

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



رئاسة الجمهورية  
المجلس الأعلى للغة العربية



ازدهار اللغة العربية

# ازدهار اللغة العربية

بين الماضي والحاضر

أعمال ملتقى

الجزء الثالث

جامعة الحاج لخضر، باتنة I

17-18 مايو 2017

بين الماضي والحاضر الجزء الثالث



المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر

الهاتف : 213.021.23.07.24/25 : 213.021.23.07.07 : الفاكس : 213.021.23.07.07

ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد

www.csla.dz

البريد الإلكتروني : manchourat.csla@gmail.com

ISBN : 978-9931-681-23-6



9 789931 681236 >

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الحاج لخضر  
باتنة 2



رئاسة الجمهورية  
المجلس الأعلى للغة العربية



ينظمان

ملتقى وطنيا حول:  
"ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر"

الجزء الثالث

جامعة باتنة 1، يومي 17 - 18 أكتوبر 2017

**كتاب: " ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر ".  
الجزء الثالث**

- قياس الصفحة: 16/ 24
- عدد الصفحات: 400

**الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2017  
رادمك: 6- 23 - 681 - 9931 - 978**

**المجلس الأعلى للغة العربية**

**شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر**

**ص.ب: 575 الجزائر \_ ديدوش موراد**

**الهاتف: 021.23.07.24/25**

**الفاكس: 021.23.07.07**

## فهرس المحتوىات

| الموضوع                                                                       | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------|--------|
| تأثير البرامج التلفزيونية الكرتونية فى ترقية لغة الطفل افّتح باسمسم           |        |
| —أنموذجاً—.....                                                               | 7      |
| المالحي فاطمة الزهرة                                                          |        |
| جامعة باتنة1                                                                  |        |
| المصطلح العلمى الطبى العربى من خلال كتاب القانون لابن سينا - حقّل العين       |        |
| أنموذجاً —.....                                                               | 31     |
| يمينة زكري                                                                    |        |
| جامعة باتنة1                                                                  |        |
| أصالة المرتكزات اللسانية وأثرها فى تعليمية اللغة العربىة عند عبد الرحمن الحاج |        |
| صالح نماذج مختارة من كتاب "بحوث ودراسات فى اللسانيات                          |        |
| العربىة ج1" .....                                                             | 51     |
| أ. نادىة زىد الخير                                                            |        |
| جامعة باتنة1                                                                  |        |
| الجهود المعجمية العربىة" معجم المصطلحات العلمىة العربىة للكندى والفراىى       |        |
| والخوارزمى وابن سينا والغزالى لفائز الداىة"                                   |        |
| أنموذجاً.....                                                                 | 79     |
| وهىبة ملال                                                                    |        |
| جامعة باتنة1                                                                  |        |
| أثر وسائل الاتصال فى تغيير القىم لى مستخدمها حول اللغة العربىة الفصحى         |        |
| "الهواتف الذكىة أنموذجاً".....                                                | 99     |
| فائز بىوض                                                                     |        |
| جامعة باتنة1                                                                  |        |

———— الملّتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

- تداولية اللغة العربية في الأوساط الطبية، الواقع والآفاق - عيادات وصيدليات مدينة  
 باتنة - أنموذجاً-.....  
 125 أ. أنصر محمد الصالح  
 جامعة باتنة 1
- نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة  
 العربية.....  
 153 أسماء عبداوي  
 جامعة باتنة
- دور عملية القراءة في تنمية المهارات اللغوية عند المتعلمين  
 - طور السنة الثالثة متوسط أنموذجاً-.....  
 187 أ. حنان دندوقة  
 جامعة
- واقع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية قسم علوم المادة بجامعة  
 باتنة 1 \_ أنموذجاً \_ .....  
 209 أ. زهية حيتة  
 جامعة باتنة 1
- واقع اللغة العربية في جريدة الشروق الجزائرية - الثلاثي الأول من سنة 2017  
 نموذجاً - .....  
 223 سهام درساوي  
 جامعة
- المعجم العلمي العربي المختص وأثره في ازدهار اللغة العربية — كشف  
 اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي أنموذجاً— قراءة في المنهج  
 والمادة —.....  
 247 سعاد لعربي  
 جامعة باتنة 1

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ————

- اللغة العربية بين رحلة البحث عن الهوية ومواجهة رأس المال  
 273 ..... الفكرى  
 حنان مصباح  
 جامعة باتنة 1  
 حضور اللغة العربية الفصحى فى الومضة الإشهارية التلفزيونية "قناة النهار  
 297 ..... الجزائرية أنموذجا"  
 أ. حورية ساسى  
 جامعة باتنة 1  
 واقع استخدام الوسائط التعليمية فى تدريس اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية  
 311 ..... مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا  
 أ. سمراء شلواش  
 جامعة باتنة 1  
 الذخيرة اللغوية ودورها فى النهوض باللغة العربية والرفع من مستوى المواطن  
 343 ..... العربى  
 أ. ليلى قلاتى  
 جامعة باتنة 1  
 اللغة العربية فى الجامعة الجزائرية بين الوعي المحافظ وهيمنة التكنولوجيات  
 367 ..... جامعة باتنة -1- أنموذجا  
 عفاف ساىح  
 جامعة باتنة 1  
 393 ..... تقرير الورشة الأولى  
 397 ..... تقرير الورشة العلمية الثانية



## تأثير البرامج التلفزيونية الكرتونية في ترقية لغة الطفل افتح ياسمسم - أنموذجا-

أ. المالحي فاطمة الزهرة

جامعة باتنة 1

مقدمة:

الملخص:

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>This study seeks to shed light on the impact of the cartoon programs , which will teach and teach our children a range of knowledge and language skills... There is no doubt that cartoon characters and animation has a profound impact on the behavior of the child starting to make a change in his words and the methods used are not We are trying today in this article to monitor and explore the impact and role of education al educational program "Open Sesame" educational program entertaining and contains educational paragraphs fun and useful ,How can such TV programs promote the Arabic language in our children?</p> | <p>تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى تأثير البرامج الكرتونية التي من شأنها تعليم وتلقين أطفالنا جملة من المعارف والمهارات اللغوية... ومما لا شك فيه أن للشخصيات الكرتونية والرسوم المتحركة بالغ الأثر على سلوك الطفل بدءاً من تغيير في كلامه و كذا الأساليب المستعملة فذلك لا يتأتى إلا بعملية تراكمية، بما أننا في عصر يعتمد على الصورة وأثرها على الطفل معتمدة على سحرها وجاذبيتها، نحاول في هذا المقال رصد واستطلاع لمدى تأثير ودور البرنامج الكرتوني التربوي "افتح يا سمسم" برنامج تعليمي ترفيهي يحوي فقرات تربوية ممتعة ومفيدة، تكسب الطفل بعضاً من الملكات اللغوية، فكيف يمكن لمثل هذه البرامج التلفزيونية العمل على ترقية اللغة العربية عند أطفالنا؟</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

**الكلمات المفتاحية:** "افتح يا سمسم"، الطفولة، الإعلام وترقية لغة الطفل، اكتساب اللغة العربية الفصحى، البرامج التلفزيونية..

### تمهيد:

إنّ العربية بمفرداتها الزاخرة ومترادفاتها القادرة على التعبير عن الأحاسيس والحالات الدقيقة والمتجاورة المعاني وقدرتها على التصريف والاشتقاق، يؤهلها لأن تكون لغة العلم الإنساني بدقائقه وصياغة مصطلحاته، بل إن عبقرية اللغة العربية، تكمن في احتواء وتحديد المصطلحات و المبتكرات العلمية، ولا يفوتنا الذكر أن الإعلام اليوم أصبح مؤسسة وكيانا يتعامل مع حياة كاملة، فلا يقتصر على اخبار نقل أسواق المال والأعمال والأهم وغيرها كرصدا للأسعار والأسواق، بل أصبح صناعة اقتصادية ذات وزن ثقيل، ومدرسة اقتصادية ذات تعلم مستمر، فهو أولا وقبل كل شيء تعد من أهم مؤسسات التشكيل الثقافي ولا نجافي الحقيقة القائلة بأن الإعلام كمؤسسة تربوية تعليمية بأقل شأنًا ذلك أنه أصبح يغطي اهتمامات واختصاصات من المواطنين ابتداءً من عالم الطفولة وانتهاءً بحالات الشيخوخة فالإعلام تعليم مستمر للأطفال وبناء خيالهم العلمي، فهو بحسب استخدام كل من الصوت، والصورة، واللغة، والظلال، والديكور فلا يصدق التلميذ أو الطفل متى يخرج من مقاعد الدراسة مسرعا نحو التلفاز غير مبالين بالزمن.<sup>(1)</sup>

وبما أن اللغة تشكل أولا وآخرا الوعاء الإعلامي الأهم، وما بلغت لغات الإعلام اليوم من الأمم الأخرى شأوا بعيدا وذلك باستخدام الأصوات الملائمة والنبرات المؤثرة، أو الصور الأخاذة والمصطلحات المأنوسة، والوجه المناسب، والشخصية الملائمة، فكل وعاء إعلامي مواصفات في التحرير، والإخراج، والآداء، والصورة، والصوت، والديكور، والتقديم، واللباس، وغيرها... فقد نجح الإعلام اليوم في تحقيق خدمة للغة العربية والثقافة، وتحديث المجتمعات، فإذا كانت العملية الإعلامية بهذه الخطورة، فاللغة دون شك آدائها ووعائها، بل إن العربية وعاء المعجزة الإعلامية البيانية، فما هو دور الإعلام التلفزيوني اليوم في ترقية اللغة

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

العربىة عند الطفل؟ وما دور البرامج التلفزيونىة المعروضة فى قنواتنا والتى تستهدف شريحة الطفولة بهدف ترقية لغتها وتميمها؟ و كيف يساهم برنامج "افتح يا سمسم" فى ترقية اللغة العربىة الفصحى لدى أطفالنا؟.

### أولا/الطفل واللغة

"إنّ الأصوات التى يصدرها الأطفال والكلمات المنفردة التى ينطقون بها والتى غالبا ما تثير اهتمام الباحثين فى المجال اللغوى، بصورة جدّية، فى العصور الماضىة. ولم تلق لغة الطفل اهتمام الإنسانىة العلمى والضرورى الا مؤخرا، ولعلّ النظرىة التوليدىة التحويلية تتخذ من لغة الطفل منحى سىكو-السنىاً حيث لا يمكننا أن نبرر الاهتمام بالأصوات التى ينطق بها الطفل والتى غالبا ماتكون مبهمه، الا فى اطار ارتباطها بلغة المحيط والفكر الإنسانى عامة. اذا كيف يكتسب الطفل اللغة؟

1-يكتسب الأطفال جميعهم اللغة بنسق واحد بالنسبة لنفس البيئة اللغوىة

الواحدة، وغير المصابين بمرض يعيق هذا النمو.

2-يكتسب الطفل لغته عن طريق سماعه جملها ومحاولة تكلمها، فىكون نتاج ذلك اما مكافأته لإجادته أو تأنيبه لتقصيره.

3-فى نحو السنة الأولى من عمر الطفل السوى ينطق ببعض الكلمات المنفردة، وفى عمر السنة والنصف أو السنتين يركب الطفل جملا مؤلفة من كلمتين او ثلاث، وفى السنة الرابعة يكون قد اكتسب تقريبا لغته الأم بمجملها.

4-إنّ فى عملية اكتساب الطفل اللغة لا ينبغى أن تتعدّى خصائصها بصورة أساسىة قدرات الطفل الطبيعىة على استعابها والا استحالة عليه اكتسابها.

5-لا يكتسب الطفل اللغة واستعمالها فحسب، بل يكتشف فى الوقت نفسه محتوى الكلام كحقيقة قائمة بحد ذاتها ويمتلك تقنية التواصل اللغوى وبالتالي يتبين ماهية اللغة وعملها ودورها فى المجتمع الذى يحيط به.

6-إنّ الطفل الذى يكتسب لغة البيئة التى يترعرع فيها يكتسب فى ذاته الكفاية اللغوىة أى؛يكتسب بصورة ضمنية قواعد اللغة".(2)

#### أ-الطفل فى المعنى اللغوى :

"لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة فى تعريفها لمادة"طفل" فجاءت بمجملها متقاربة فى المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف باستخدام الألفاظ لسان العرب عرف الطفل والطفلة بالصغيرين وأبان إنّ الطفل هو " الصغير من كل شىء"، وكذا قال صاحب القاموس:وفى المختار هو " المولود وولد كل وحشية أيضا طفل".

#### ب- الطفل فى المعنى الإصطلاحى:

"هو كل انسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاماً". إنّ الطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالطفل من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين. مجالات الاطفال ودورها فى بناء الشخصية الإسلامية".<sup>(3)</sup>

#### ج-"الطفل " فى القرآن الكريم :

"وردت كلمة طفل فى سورة النور وفى سورة غافر والحج. ووردت كلمة الطفل والأطفال فى القرآن، والطفل تأتى للمفرد والمثنى والجمع فنقول جارية طفل وجاريتان طفل وجواري طفل. فمن حيث اللغة ليست كلمة الطفل منحصرة بالمفرد".<sup>(4)</sup> لكن وردت فى سورة النور أيضا كلمة الأطفال (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) (59).<sup>(5)</sup>

#### ثانيا-الإعلام فى اللغة والإصطلاح

أ- الإعلام لغة:"مصدر الفعل الرباعى أعلم، يقال: أعلمَ يُعلمُ إعلاماً.. وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء فى لغة العرب: "استعلم لى خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه".

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

يقول الدكتور محمود سفر:

الإعلام فى اللغة؛ التبلىغ، وىقال: بلغت القوم بلاغاً: أى أوصلتهم بالشىء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أى وصلك، فى الحديث: "بلغوا عني ولو آية"

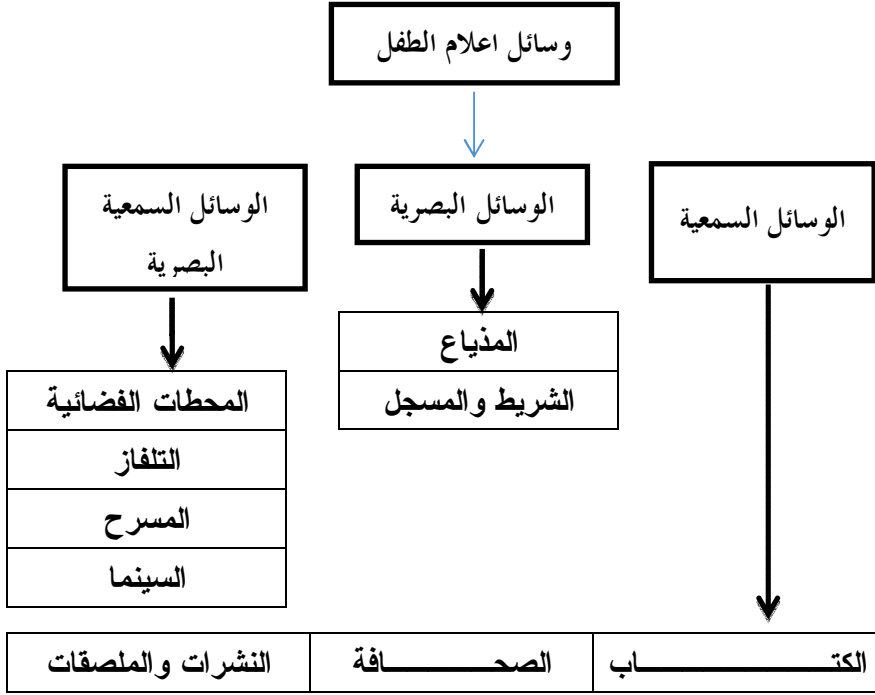
ب- الإعلام فى الاصطلاح ؛ فله فى كتب المعاصرين عدة تعريفات، منها:

- تعريف الدكتور سامى ذبيان بأنه: "هو تلك العملية الإعلامية التى تبدأ بمعرفة المخبر الصحافى بمعلومات ذات أهمية، أى معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطى معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معنى بها ومهتم بوثائقها"<sup>(6)</sup>

- "الإعلام هو مصطلح يطلق على أى وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهام متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع). تطلق على التكنولوجيا التى تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التى تديرها اسم وسائل الإعلام، كما يُطلق على الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع".<sup>(7)</sup>

تختلف وسائل الإعلام وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: الإعلام السمعى والإعلام البصرى، والإعلام السمعى البصرى، ويشكل الإعلام السمعى البصرى اليوم تطوراً ملحوظاً لاسيما تأثيره على شريحة تعدُّ جدُّ حساسة فى المجتمع وهى الطفولة؟ فماهى وسائل إعلام الطفل؟

الشكل رقم (1)



يبرز هذا الشكل أهم وسائل اعلام الطفل المنتشرة في العصر الحديث، دون أن ننسى المحاضرات والندوات والرحلات المدرسية. (8)

ثالثاً/-الاكتساب اللغوي لدى الطفل :

أ- من وجهة نظر التوليديين:

" يرى تشومسكي أن المذاهب السلوكية هي مذاهب تبسيطية تجعل الإنسان كالآلة، فاللغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية، يكتفها عالم البيئة لكي يتحقق اكتسابها، فالمتكلم يسمع جملة معينة، أو يحسّ احساساً معيناً، تتولد لديه لاستجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابات بأي شكل من أشكال التعبير .

فعملية اكتساب اللغة عند الطفل تدرج ضمن نظرية التعلّم، فهي منظور السلوكية شكل من السلوك الإنساني، لذا لا يقرّون بوجود أيّ تباين أو اختلاف بين تعلّم اللغة وتعلّم أية مهارة سلوكية أخرى، ويعتمد السلوكيون مبدأ التعميم لتفسير

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

استعمال الطفل الكلمات والتراكيب، ويتمثل الاتجاه السلوكى صورة واضحة وجليّة فى كتاب "سكينر"، "السلوك الكلامى"، أما عن طريق اكتساب معانى الكلمات....  
فيرى السلوكيون أنّ الطفل بقدر ما يكتشف الأشياء التى تشير إليها الكلمات عبر اقترانها بالكلمة التى يتلفظ بها يكتسب مدلولات تلك الكلمات، ثم يتمكن أخيراً عن طريق المحاولة حيناً والخطأ حيناً آخر من تركيب الجمل تركيباً صحيحاً، وركز المنهج السلوكى على السلوك الخارجى للإنسان معتبراً إياه مادة التحليل اللسانى، مهماً كل العمليات الداخلية التى هى مصدر هذا السلوك". (9)  
كما أنّ المعرفة اللغوية القائمة فى العقل البشرى والمحددة التى تعدّ من أبرز مكونات العقل "ملكة اللغوية" حيث تمرّ هذه الملكة بحالات مختلفة نذكر منها حالتين:

- الحالة الأولى (حالة صفر): وهى الحالة التى تكون عليها ملكة اللغة فى عقل الطفل الوليد قبل تعرّضه إلى أية تجربة لغوية، أو قبل مراجعته أية مادة لغوية من المحيط الخارجى.

- الحالة الثانية (القارة الثابتة): وهى الحالة التى تكون عليها ملكة اللغة حيث يتم اكتساب اللغة

- لقد أراد تشومسكى أن يشرح اللغة ويعلّل أسبابها من الداخل وليس من الخارج وكانت حجته فى ذلك، كيفية تعلّم الأطفال الصغار، لأن اللغة تُكتسب بشكل تطورى سريع

- دون النظر إلى العوامل الخارجية التى تتدخل فى هذه العملية، سواء كانت البيئة أم الجنس كما يرى أنّ العمليات اللغوية هى عمليات مرتكزة على أسس بيولوجية.

- أضف إلى أنّ الطفل لا يمكنه أن يركب جملاً صحيحة، انطلاقاً من الجمل التى يسمعها من الملقّنين له، وبما أنّ هذه الجمل التى يسمعها هى فى الغالب ناقصة، ويشوبها التحريف من حيث بناؤها اللغوى.

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

- كما ويصرُّ تشومسكي على أنَّ التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة، هي بنية معطاة بصورة مسبقة إلى الطفل، وبالتالي لا يتم الإكتساب اللغوي تدريجياً كما يرى السلوكيون.

وخلاصة القول إنَّ تشومسكي يرى أنَّ الطفل مستقلٌّ بذاته من حيث اكتساب اللغة وابتكارها. إنَّه مُبرمجٌ داخلياً ليتعلَّمها ولا يحتاج إلا إلى القليل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة

#### ب - من وجهة نظر السلوكيين:

يتمثل الإتجاه السلوكي، بصورة واضحة وجلية، في كتاب "سكينر" Skinner السلوك الكلامي حيث يؤكد المؤلف أنَّ السلوك الكلامي يتعرَّز بتوسط أفراد البيئة المحيطة بالطفل، فالأهل بتصوره هم مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل وعملية التعزيز التي يقوم بها الأهل برأيه هي العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية.

جملة القول إنَّ السلوكيين يقولون أنَّ الطفل الذي هو في نظرهم، مزود فقط باستراتيجية عامة للتعلم يقوم بالذات بالعمل التالي: يتعلم ماذا تعني كلمة ماما ومن ثم ماذا تعني كلمة حليب وكلمة لعبة وهكذا حتى يتعلم الكلمات المبهمه ككلمة فُكّر وكلمة فرح.

ينتقد تشومسكي هذه النظرة في عملية اكتساب اللغة ويرى أنها قائمة على اعتقادات أولية ومسبقة سائدة عند السلوكيين، كما يرفض تشومسكي أنَّ الطفل ينمي بذاته وينتج جملاً ضمن تراكيب كلامية لم يسمعها من قبل والتي لا يمكن التكهّن بها". (10)

## رابعاً/- مراحل اكتساب اللغة أربع:

### 1- مرحلة ما قبل الكلام:

"التي يُطلق خلالها الوليد الجديد صيحات وصرخات لإرادية، يمكن تفسيرها بأنها ردّ فعل غريزيّ للتعبير عن انفعالات غير سارة أو إحساسات طبيعىة كالجوع، والتعب، والخوف، والألم الناتج من مثيرات خارجيّة كالحرارة والبرودة والضوء الشديد وغير ذلك. ويعدّ الصراخ والصياح تمريناً لجهاز التنفّس الذي يشكّل جزءاً من جهاز النطق لدى الطفل. وتمتدّ هذه المرحلة من الولادة حتّى الأسبوع الثالث، وأحياناً حتّى الأسبوع الثامن من عمر الوليد.

### "ثانياً" مرحلة المناغاة:

التي يأخذ الطفل خلالها بتكرار بعض الأصوات المقطعيّة بصورة إرادية، كما لو كان يتمرّن على أدائها وإتقانها أو يلعب بها، وهو يقوم بذلك فى أوقات الراحة والرضا. والمناغاة غريزيّة لدى الأطفال، بيد أن المُحيطين بالطفل قد يشجّعونه على تكرار أصوات معيّنة مثل "بابا" أو "ماما" وتعزيزها، على حين يثبّطون أصواتاً مقطعيّة أخرى. وتمتدّ هذه المرحلة بصورة تقريبيّة من الشهر الثانى إلى الشهر الخامس من عمر الطفل. وتنفّوت مدّتها من طفل إلى آخر حسب الفروق الفردية".<sup>11</sup>

### 2- مرحلة المحاكاة:

التي يأخذ الطفل خلالها بمحاكاة المحيطين به فى إيماءاتهم وتعبير وجوههم. وتعدّ الإيماءات والحركات المعبّرة وسيلة من وسائل التواصل. وفى هذا الصدد، يرى "مايكل كورباليس" أنّ الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال إشارات اليدين مع عدد محدود من الصرخات والأصوات، ثم تطوّر التواصل لديه بنمو الأصوات وانحسار الإشارات، بحيث احتلّ الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل، على حين بقيت للإشارات مساحة ضيقة فقط .

### 3- مرحلة الكلام والفهم:

التي يبدأ فيها الطفل بفهم معنى الألفاظ ونطقها. ففي أواخر السنة الأولى من العمر يأخذ الطفل بنطق الكلمات المفردة. وفي الأشهر الستة الأولى من السنة الثانية يبدأ بنطق كلمتين معاً. وفي النصف الثاني من السنة الثانية يستطيع نطق مجموعة من الكلمات، وبين السنتين الثالثة والرابعة من العمر، يأخذ الطفل في تكوين الجمل. ويتم اكتسابه لأقسام الكلام طبقاً للترتيب التالي: الأسماء، فالأفعال، فالأدوات.

وهذه المراحل الأربع تقريبية من حيث مدتها وتفاوت من طفل لآخر حسب الفروق الفردية، كما ذكرنا. (12)

### خامساً/- البرامج التلفزيونية الكرتونية

#### "افتح يا سمسم"

#### تمهيد:

لقد أكدت دراسة للمجلس العربي للطفولة والتنمية أهمية وظيفة التلفزيون للطفل العربي باعتبارها تتنافس وظيفة الأب والأم، مؤكدة أن برامج الرسوم المتحركة المستوردة في معظمها تؤثر سلباً على الأطفال، لكونها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية ولا حتى تعاليم الدين الإسلامي.

وذكرت نفس الدراسة، أن هذه البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها، وتعكس ثقافتها، موضحة أن برامج الرسوم المتحركة تلقى درجة تفضيل عالية من بين البرامج والفقرات التلفزيونية لدى الطفل، وهو ما يؤكد الأثر الواضح للتلفزيون على الأطفال العرب.

وأشارت في ذلك إلى ترديد الأطفال للألفاظ والعبارات التي يسمعونها، وكذلك تقليد الحركات والأصوات التي تصور شخصيات أو حيوانات إضافة إلى تقليد

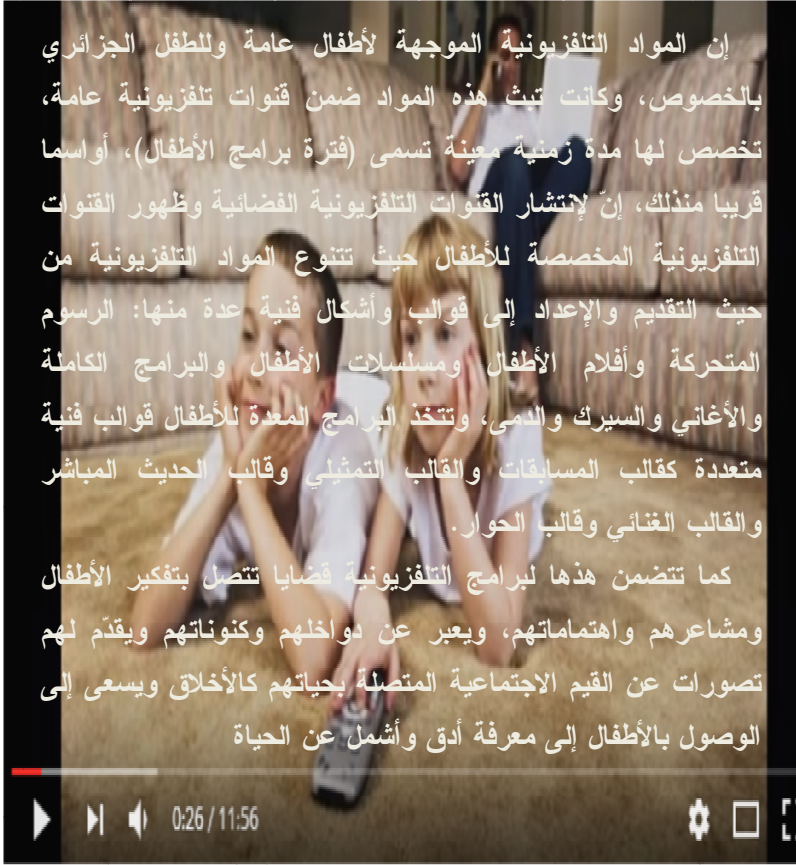
\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بىن الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

بعض اللهجات والشخصيات فى سلوكها وفى أزيائها، مبنية أنه على الرغم من سلبات بعض البرامج فإنها مسلية للأطفال، وتزودهم بالمعلومات وتنمي مواهبهم. وأكدت الدراسة أهمية الدور التربوي لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، حيث يمكنها المساعدة فى نمو الطفل اللغوي والاجتماعي والوجداني والانفعالي، وإمداده بالخبرات الحياتية، وهو عكس ما تقدمه الأفلام والمسلسلات المستوردة للأطفال.<sup>(13)</sup>

### 1- أهمية التلفزيون للأطفال:

إنّ جهاز الإذاعة المرئية أو التلفاز يعدّ أحد وسائل الإتصال الجماهيرية الأكثر تأثيراً وذلك بفضل الميزات التي يحوزها ويتفرّد بها عن باقي وسائل الإتصال التي سبقته فى الظهور، فهو يمتلك الواقعية من خلال نقله لمشاهد حية بالصوت والصورة والحركة (الصورة الحية) لذا فهو يحظى بمصداقية أكبر لدى الجمهور، وإذا كانت شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) قد اشتركت مع التلفاز فى امكانية نقل الصورة الحية، فإنّ التلفاز يميّز عن الانترنت كونه وسيلة تعرض مضامينها بمجرد تشغيل الجهاز، عكس الإنترنت الذي يتطلب مستخدماً يدخل مواقع معينة ويستخدم لوحة المفاتيح للوصول إلى المادة المطلوبة.<sup>(14)</sup>

## 2- المواد التلفزيونية المعدة للأطفال:



لفزو الفكري عن طريق الكارتون

Muznah alsoli



#### 4- التعريف بالبرنامج الكرتونى (افتح يا سمسم):

**افتح يا سمسم** برنامج تعليمى تربوى من إنتاج مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربى، أنتج الجزء الأول سنة 1979 والثانى سنة 1982. وهو مسلسل تعليمى ترفيهى وهو النسخة العربية من مسلسل أمريكى اسمه (شارع السمسم) بالإنجليزية (Sesame Street).

صورت المشاهد الداخلية فى الكويت، وصورت المشاهد الخارجية فى عديد من الدول العربية والعالم. وشارك فيه ممثلون عرب و أطفال بالإضافة إلى شخصيات الدمى نعمان وملسون وعيلة والصفدع كامل وقرقور وكعكى وأنيس وبدر وهى شخصيات معروفة ومشهورة فى العالم العربى، بعض الشخصيات مستقاة من النسخة الأمريكية لكن نعمان وملسون هما شخصيتان خاصتان بالنسخة العربية<sup>(17)</sup>

البرنامج من تأليف: فارس يواكيم وزهير الدجيلي، الجزء الأول من 95 حلقة، الجزء الثانى من 82 حلقة كتبه كل من: منذر الشعار علي حرب، احسان قنوايتي، سيد الحاجب، ياسر المالح، اخراج: فاروق القيسي، لغة العمل: العربية، عدد المواسم: 03، عدد الحلقات: 390.

شركة الإنتاج: مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربى.

#### 5- الشخصيات:

"شخصيات المسلسل العربى تحاكي شخصيات المسلسل الأمريكى "شارع سمسم" مع تطويع لبعض الشخصيات مثل نعمان بدل الطائر العملاق الأصفر (Big Bird) وملسون الببغاء الثرثار بدل الدمية قاطنة سلة المهملات (Oscar the Grouch)، وبقيت دمى أخرى كما هي مع تعريب أسمائها، منها أنيس وبدر، وكعكى، و قرقور، والصفدع كامل، والشخصيات البشرية من المعلمة فاطمة

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

وزوجها حمد النجار والكهربائى هشام والدكتورة لىلى ووالدتها، والبائع عم عبد الله و خليل صاحب المطعم وأخرى من عرائس وأطفال.

صممت الدمى والرسوم المتحركة والأغانى بهدف جذب انتباه الأطفال، وكان لها ذلك حيث جذب المسلسل الأطفال وآبائهم فى العالم العربى؛ وكان أسلوبه السهل السلس فى تقديم المعلومة للطفل بقلب مشوق، وزرع بعض المفاهيم والمعلومات الأولية مثل الحروف والكلمات المستخدمة فى الحياة اليومية وطرق استخدام الأرقام والعد، والأهم من ذلك انه يعلم فوائد السلوك الإيجابى كالتعاون و التسامح و العطف وحب الجيران واحترام الكبير إلى ذلك تصوير الناس والمناطق الجميلة فى البلدان العربىة والحيوانات والألعاب التى تشد الأطفال. وقد جمع المسلسل فنانين ومربين وأخصائىين فى اللغة والتربىة من أنحاء الوطن العربى، وكان هذا التجمع إحدى المزايا لتقبله بشكل أكبر.

### الجزء الثالث:

فى سنة 1989 أنتج الجزء الثالث، من البرنامج بالفعل، وعاد فيصل الياصرى إلى الاشراف عليه وأن يقود فريق المخرجين وفى سنة 1990 حصلت أحداث حرب الخليج الأولى وقد بثت 44 حلقة من أصل 120 حلقة مفقودة. هذا وقد أدى التوتر السياسى إلى إلغاء العديد من المشاهد التى أداها مؤدون عراقيون.

### الجزء الرابع (الموسم الأول الجديد)

وفى سنة 2010 قررت إدارة التعليم فى مجلس التعاون الخليجى إعادة إحياء البرنامج الذى أصبح متابعو الإنتاج الأول منه قد أصبحوا آباء و أمهات، وتولت شركة "بداية" للإعلام، التى ترعاها "مبادلة"، مهمة مشروع إعادة النسخة العربىة من البرنامج بعد توقف دام 25 سنة. وقدمت "بداية" الدعم الفنى والتقنى والتعليمى للبرنامج، وعملت بشكل وثيق مع "شارع سمس" فى الولايات المتحدة لضمان أن النسخة العربىة تتوافق مع المعايير العالمية للبرنامج، كما قامت بالتنسيق مع مجلس أبوظبي للتعليم للتأكد من أن النص يتماشى مع الأهداف التعليمية أيضاً. فبدأ إنتاج

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

أول موسم بحلة جديدة فى يناير 2015. حيث يشرف على الإنتاج لجنة استشارية للتعليم مكونة من عدد من المؤسسات التعليمية والثقافية والصحية.

- وقد بدأ عرضه فى شهر سبتمبر عام 2015م على قناة سبىستون وقناة أجيال وتلفزيون ج منذ 4 سبتمبر على سبىستون وتلاها على قناة ايجال وتلفزيون ج.

## 6-افتح يا سمسم:

افتح يا سمسم" يهدف إلى تزويد الأطفال بالمعرفة والقيم والمهارات التى تمكنهم من عيش حياة سعيدة ومنتجة، مستندة على قيم تربوية مستمدة من الثقافة العربية الإسلامية. كما نسعى إلى تشجيع الممارسات التربوية التى تدعم النمو اللغوي والبدني والاجتماعي للأطفال.

فى كل موسم من برنامج "افتح يا سمسم" سوف تحل دمي "Sesame Street" الشهيرة ضيوفاً على الحلقات، حيث سيضيفون الكثير على حياة الأطفال من خلال تعزيز أنماط الحياة الصحية، و تطوير مهاراتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، وتحصيلهم الدراسي. كما سيتشرف حي " افتح يا سمسم " باستضافة نجوم من المجتمع لتعزيز المفاهيم السابقة.

بإرادة و عزيمة لا تعرف المستحيل، نتحدى الصعاب لا من أجل شيء سوى طفلي وطفلك. من أجل المساهمة ولو باليسير فى بناء جيل الغد صانع المستقبل. كانت تجربتنا رائدة، ورحلتنا طويلة فى مواجهة الصعوبات ولكن فى الوقت نفسه نتذكر جيداً الأثر الذى تركه افتح يا سمسم فىنا ونحن صغار فننسى كل المتاعب.

تمّ إنتاج برنامج "افتح يا سمسم" بحلته الجديدة عام (2015)، وعرض على أكثر من (19) قناة تلفزيونية، وتمتع بمتابعته جمهور واسع يقارب (10) ملايين طفل عربى على نطاق الوطن العربى، وما يقارب الـ(290، 884) مشترك و (196.280.712) مشاهدة على قناة اليوتيوب، وقد حصل البرنامج على

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الجائرة الثانية لبرامج الأطفال فى المهرجان العربى للإذاعة والتلفزيون فى دورته الثامنة عشر فى تونس.

رافق البرنامج مجموعة واسعة من المواد التوعوىة التى تعزز أنماط الحىاة الصفىة فى المنزل وفى المدرسة، وتدعم جاهزىة الأطفال واستعدادهم للمدرسة، (كالكتىبات، والأغانى، والقصى، والفعالىات، وإعلانات الخدمة، والتطبقىات، والمواد التعلىمىة عبر موقع الإنترنت) التى تعزز وتدعم نمو الأطفال وتعلمهم فى جمىع دول مجلس التعاون الخلىجى.

كما يدعم برنامج " افتح يا سمسم" نمو الطفل من خلال الأسرة وفى دور الحضانة ورياض الأطفال وفى المرحلة الأولى، فقد أصبح مرة أخرى اسماً مألوفاً عند الأطفال الذىن يحبون الدمى المتحركة الفروىة المحبوبة والمرحة، التى تغنى وتلعب وتضحك مع الأطفال، وتعلمهم الحروف والأرقام والأشكال، وكىفىة البقاء فى صفة جىدة.

فركز الموسم الأول على أنماط الحىاة الصفىة عند الأطفال، والتى تضمن التذىة السلىمة وممارسة الرىاضة واللعب والنظافة، وتدعم بشكل جىد وعلى المدى الطوىل صحتهم الجسدىة والعقلىة. تكّون من 28 حلقة باللغة الفصىة المبسطة عكست التراث العربى وعززت اللغة العربىة".<sup>(19)</sup>

أمّا الموسم الثانى فسىتألف برنامج " افتح يا سمسم " من (52) حلقة، وىتعلم الأطفال مهارات التقنىات والعلوم والرىاضىات والفنون، فى منهج علمى متكامل، من خلال تقدىم موارد عملىة غنىة فى المحتوى والتطبقى، والعمل على تطوىر أساسىات ومهارات التعلم وترسىخها، وتعزيز معرفتهم بالعالم حولهم، ومساعدتهم فى فهم كىفىة عمل الأشياء.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال... افتح يا سمسم أبوابك نحن الآباء  
أطفالاً نخرجُ للدُّنيا... وتمرُّ الأيامُ فنكبرُ  
وبدونِ حنانِ الأبوين... لا ينمو طفلٌ أو يكبرُ  
وبدونِ إرادةِ خالقنا... لن ينبتَ زرعٌ أو يخضرُ  
أطفالاً نخرجُ للدُّنيا

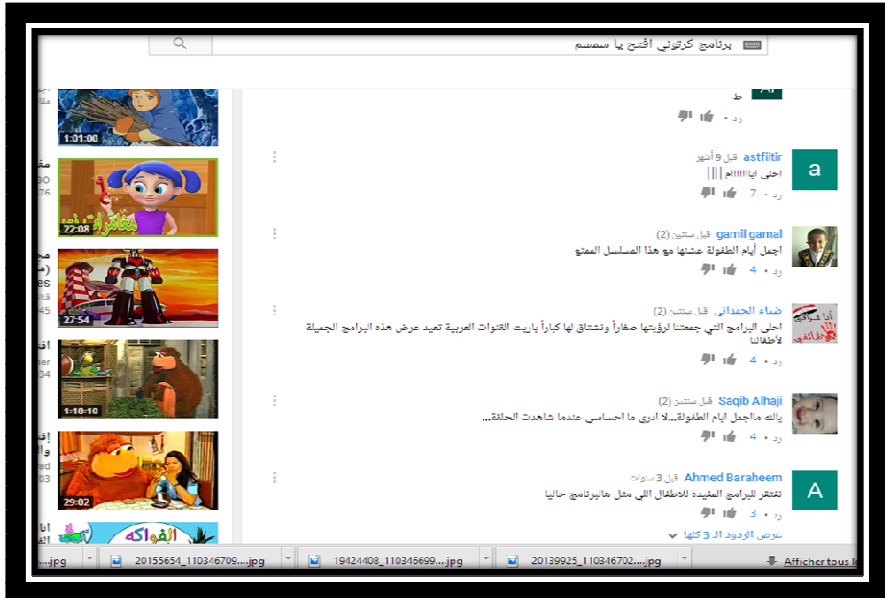
هذه إحدى أراجيز افتح يا سمسم الشهيرة، ذلك البرنامج التربوي والتعليمي الكبير بمحتواه والغني بمفاهيم تُتمي مدارك الطفل بطريقة سلسلة غير مُتكالفة ومناسبة لكافة الفئات. من إنتاج مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربي بالتعاون مع ورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك «CTW» صاحبة الحق الأصلي للبرنامج، أُنتج الجزء الأول عام 1979 والثاني عام 1982. مدة الحلقة 30 دقيقة، مقسمة إلى 6 دقائق للرسوم المتحركة، 6 دقائق للمواد الوثائقية، 8 دقائق للعرائس (مثل أنيس وبدر والصفدع كامل)، و 10 دقائق لأحداث تدور في «شارع عشرين» حيث يتم التفاعل بين شخصيات المسلسل. ويُعدّ هذا الإنتاج الضخم، من أميز المسلسلات التلفزيونية التعليمية التي تُعنى بالطفولة المبكرة في ذلك الوقت، ويكاد يكون البرنامج الوحيد والفريد من نوعه الذي أُنتج وعُمل وفق أسس تربوية واضحة بصياغة متقنة ومقننة لغويًا وتربويًا. كان يستهدف فئة الأطفال، إلا أنني أذكر جيدًا أن العائلة كلها تحضره وتستمتع كثيرًا بكل ما يعرض من أناشيد تربوية ومواقف إنسانية وألعاب مثيرة للتفكير وأخرى لصقل قدرة الطفل اللغوية.<sup>(20)</sup>

———— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————



## الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر".

### آراء وتعليقات حول برنامج "افتح يا سمسم" التلفزيوني



### خاتمة:

انطلاقا مما سبق عرضه نستخلص بأن الهدف الرئيسى من وراء بث مثل هذه البرامج التلفزيونية الكرتونية وخاصة برنامج "افتح ياسمسم"، الذى يعدّ بوابة تعليمية مجانية، تفتح المجال لأطفالنا نحو مستقبل واعد فى الإرتقاء بمستوى اللغة العربية الفصحى وتثبيتها فى عقولهم ووجدانهم وذلك عبر مختلف الأنشطة والمحطات التى يتناولها هذا البرنامج من خلال عدة مواضيع وقيم أساسية.

-إنّ هذا المسلسل الذى عرض قبل قرابة الثلاثين عاماً هو باكورة إنجازات بشرية كبيرة من أهمها:

"برنامج افتح يا سمسم كان يحقق كل ذلك بصورة مثالية. فأحدى أهم الدراسات التى أجريت فى هذا المجال طوّرتها العالمة «تشالسبارمان» 1990م حيث أوضحت ذلك من خلال نظرية دورة التعلم **The Learning Cycle** التى حددت من خلال هذه النظرية المراحل الثلاث الهامة للتعلم عند الطفل لإكسابه المفاهيم أو تطوير وبناء المفاهيم لديه

وهى كما يلى:

1- مرحلة الاستطلاع. 2- مرحلة إدخال المفاهيم، 3- مرحلة تطبيق المفاهيم، وتعدّ هذه النظرية من النظريات الرائدة فى تنمية مهارات التفكير عند الطفل وحتى البالغين، فى شرح بعض الأسس الرياضية والمفاهيم العامة والتربوية.

فعلى سبيل المثال فى برنامج افتح يا سمسم يتعلّم الأطفال مثلاً الحرف (ح) تأتي فاطمة وتخبّر الأطفال: هذا الحرف (ح)، ولديّ لعبة. معى بطاقات تحتوى على الحرف (ح) والمطلوب من كل طفل أن يأخذ بطاقة ويضعها فوق شيء يبدأ بالحرف (ح)، ← مرحلة الاستطلاع.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ثم بعد أن يضع كل طفل البطاقة فوق الشيء الذى يبدأ بالحرف (ح) عندها نبدأ بالتأكد من صحة الكلمات، ثم تظهر لدينا الكلمات مكتوبة على الشاشة مثل: (حجر) مع التركيز على الحرف (ح) ←

#### مرحلة ادخال البيانات

ثم يأتي دور نعمان ليخبرنا بـمكان كل بطاقة، ولكن نعمان ذكي ويفكر بطريقة إبداعية خارجة عن الحدود المتوقعة، فيقول لنا اسم مكان واحد يبدأ بالحرف «ح» يضم كل الأماكن التي وضع فيها الأطفال البطاقات وهي كلمة «حديقة»، الآن ندخل للمرحلة الأخيرة ←

#### وهي مرحلة تطبيق المفاهيم

بطريقة إبداعية خارجة عن المألوف، وبهذه الاستراتيجيات المتتابعة يكون التعلم الإبداعي أسرع وأقوى مفعولاً لأنه غير مقصود لذاته بالنسبة للطفل<sup>(21)</sup>.

#### - التوصيات والنتائج:

1- التفاضل وهو أحد وسائط التعليم وأحد الوسائط المهمة في التربية المستمرة للنشر المفتوح يساعد في اكساب المتعلم كثيراً من القيم والمفاهيم، فهو وسيلة تثقيفية وتعليمية.

2- لقد أصبحت مثل هذه البرامج الكرتونية جزءاً من عالم الأطفال في هذا العصر إلى حد أن المشتغلين بالتدريس اضطروا إلى متابعة برامجهم ليظلوا على اطلاع بما يشاهده تلاميذهم من هذه البرامج.

3- العمل على إنتاج مثل هذه البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال وكذا الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية في الوطن العربي وبخاصة في بلدنا الجزائر، كونها تعكس الواقع والقيم العربية والهوية الجزائرية كما تعكس ثقافتها التي أنتجتها.

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

4- إنَّ انتاج مثل هذه البرامج الكرتونية من شأنه ان يخلق جوا تنافسيا خلّاقا ومبدعا نحو رقي وازدهار لغتنا العربية التي حباها الله وحفظها وسنحفظها نحن اليوم بدورنا كطلبة وباحثين في جامعاتنا.

5- انَّ جُلَّ هذه الجهود المبذولة في خدمة اللغة العربية لا تغنينا عن الإطلاع عمّا يجود به الغرب من تقانات وتكنولوجيات حديثة.

6- كما نطمح اليوم في أن تكون لدينا قنوات تلفزيونية كرتونية جزائرية على غرار سبيس تون وقناة أجيال والجزيرة للأطفال وكذا mbc3 للأطفال وتُعنى باللغة العربية وسبل ترسيخها في عقول أبنائنا.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> - ينظر: عمر عبىء حسنه، الارتقاء بالعربىة فى وسائل الإعلام
- <sup>2</sup> - ينظر: مىشال زكرىا، الألسنىة التولىدىة التحولىة وقواعد اللغة (النظرىة الألسنىة)، المؤسسة الجامعىة للدراسات والنشر والتوزىع، الجامعة اللبنانىة، بىروت، ط2، 1406 هـ، 1986م، ص47.
- <sup>3</sup> - ينظر: طارق البكرى، مجلات الأطفال ودورها فى بناء الشخصىة الإسلامىة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأورازعى، 1999م. ص24.25.26.
- <sup>4</sup> - [alfaseeh@alfaseeh.com](mailto:alfaseeh@alfaseeh.com) <http://>
- <sup>5</sup> - سورة النور، الآىة: 59.
- <sup>6</sup> - رابط الموضوع  
: <http://www.alukah.net/culture/0/72322/#ixzz4r4rAmVTp>
- <sup>7</sup> - وىكىبىدىا الموسوعة الحرّة
- <sup>8</sup> - ينظر: طارق البكرى، مجلات الأطفال ودورها فى بناء الشخصىة الإسلامىة، ص107.
- <sup>9</sup> - ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانىة المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة - الجزائر، (د ط)، ص 139، 140، 141.
- <sup>10</sup> - ينظر: مىشال زكرىا، الألسنىة التولىدىة التحولىة وقواعد اللغة (النظرىة الألسنىة)، ص52.
- <sup>11</sup> - <http://www.alukah.net/social/02336/#ixzz4qnOF6JD3/>: 9:36
- <sup>12</sup> - المرجع نفسه. [www.alukah.net/social](http://www.alukah.net/social)
- <sup>13</sup> - طارق البكرى، مجلات الأطفال ودورها فى بناء الشخصىة الإسلامىة، ص21.22.
- <sup>14</sup> - ينظر: د. هاشم أحمىء نغمىش، المواد التلفزىونىة فى قناة mbc3 الفضائىة للأطفال بحث فى واقع المواد التلفزىونىة المعروضة فى القناة لمدة أسبوع، قسم الإعلام كلىة الآداب، جامعة الأنبار، العدد9-10 جزىران-أىلول2010م، ص192
- <sup>15</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص193
- <sup>16</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص184
- <sup>17</sup> - يوم 3 أغسطس 2017، الساعة  
[http //ar.wikipedia.org/wiki.10:46](http://ar.wikipedia.org/wiki.10:46)

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

<sup>18</sup>— ينظر: سىرجىو سبىنى، ترجمة: فوزى عيسى وعبد الفتاح حسن، التربىة اللغوىة للطفل، دار الفكر العربى، القاهرة، (د ط) ص 137.

<sup>19</sup>— ينظر: نور الدين بلبل، الامة "الارتقاء بالعربىة فى وسائل الإعلام"، رجب 1422  
<sup>20</sup>— ينظر: مجلة المعرفة بقلم: لمياء صالح الجربوع، 19 /10 /1431، 2010.09.28.  
<sup>21</sup>— ينظر: المرجع نفسه، مجلة المعرفة بقلم: لمياء صالح الجربوع.

## المصطلح العلمي الطبي العربي من خلال كتاب القانون لابن سينا - حقل العين أنموذجا -

أ.يمينة زكري

جامعة باتنة 1

### ملخص:

تقف الحضارة العربية الإسلامية برهانا قاطعا على قدرة اللغة العربية الواسعة على احتواء الحمولة العلمية للحضارات السابقة عليها (اليونانية، الفارسية، الهندية) والاحتكاك بها مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بخصوصيتها من خلال ارتباطها بواقعها العربي وفكرها الإسلامي، ثم الإبداع بالعربية وجعلها لغة تتخطى الشعر والأدب لتنتمشي مع بقية مجالات العلم، الإنساني منها كالفلسفة والتاريخ والفن، وكذا الطبيعي كالكيمياء والرياضيات والفلك والملاحة والطب، لتتمكن من بناء منظومة مصطلحية عربية أثبتت من خلالها جدارتها الفعلية كلغة للعلم والمعرفة.

### انطلاقا مما سبق يمكن طرح الأسئلة التالية:

كيف استقبل العلماء المسلمون الحمولة العلمية الواردة إليهم؟ ما الخصائص والسمات التي مكنت العربية كلغة من تجاوز هذا المزج الحضاري - العلمي؟ كيف ازدهرت العربية وتربعت كلغة رسمية للعلوم؟

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة السابقة بقياس مدى مرونة العربية وقدرتها على التكيف بالتركيز على عملية الاصطلاح وتتبع المصطلح الطبي ضمن مجال زمني حده الأول في الحضارة العربية الإسلامية وحده الأخير في الوقت الراهن،

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ———

باعتبارها إشكالية تتجدد فى ظل التسارع المعرفى الذى تواجهه اللغة العربىة  
حاضرا .

### **Abstract:**

The Arab–Islamic civilization is a firm proof of the ability of the vast Arabic language to contain the scientific payload of its previous (Greek, Persian, Hindi) and friction with it while retaining its specificity by being linked to its Arab reality and Islamic thinking, and then the creativity in Arabic and make it a language that transcends poetry and literature to match the rest of the fields of science, such as philosophy, history and art, as well as natural chemistry, mathematics, astronomy, navigation and medicine, so that you can build an Arabic terminological system that has proven its actual merits as a language of science and knowledge.

Proceeding from the foregoing, the following questions may be asked

How did Muslim scholars receive the scientific payload they received? What are the characteristics and features that enabled Arabic as a language to bypass this scientific cultural mixture? How did the Arab flourish and be knocked down as an official language of science?

The study seeks to answer previous questions by measuring the resilience and adaptability of Arabs by focusing on the Convention process and tracking the medical term within the time–frame of the first in the Arab–Islamic civilization is the latter at the moment, as a problem that is renewed in the light of the cognitive acceleration that the Arabic language is facing.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح العلمى، المصطلح الطبى، المنظومة المصطلحية.

### **مقدمة:**

يواجه العالم العربى اليوم أكثر من السابق أزمة مصطلحية، بسبب حاجته المستمرة للمصطلحات فى مختلف العلوم، وعلى رأسها العلوم الطبية، نتيجة للتسارع المعرفى الذى يشهده العالم من جهة، وتضييعه لفرصة الاستفادة من التراث العربى بما يحويه من رصيد معرفى من جهة ثانية، تحاول الدراسة تناول المصطلح الطبى عند ابن سينا بوصفه نقطة تحول فى صناعة المصطلح ونموذج تأثير فىمن جاء بعده، وتجربة معتمدة فى دراسة العلوم باللغة العربىة.

ولتحقيق هذا الغرض فقد جاءت الدراسة مبنية على محاور أساسية هي:

- 1- المصطلح مركز ثقل اللغة الخاصة
  - 2- بنية المصطلح الطبى من خلال الجهاز المصطلحى
  - 3- إحياء المصطلح العلمى العربى استمرار للغة وتنظيم للدفق المعرفى
- ### **1- المصطلح مركز ثقل اللغة الخاصة**

#### **1-1 اللغة بين العموم والخصوص**

تعتبر اللغة نظاما للتواصل بوصفها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)<sup>1</sup>، ووظيفتها هذه أكسبتها بشكل طبيعى علاقة بينها وبين مستعملها وأضفى عليها بعدا اجتماعيا، مما يجعلها عرضة للتأثر بمعطيات المجتمع المختلفة كالأداء بين الجنسين فى مستوى الأفراد، أما على مستوى الجماعات فإنها تتعرض لعوامل أخرى ممثلة فى المستوى الاجتماعى، والمستوى الثقافى، وأيضا مستوى النشاط والعمل.

أدت هذه المعطيات إلى إفراز نمطين من اللغة، تم الاصطلاح عليهما ب : اللغة العامة واللغة الخاصة، أو "اللغة القطاعية"<sup>2</sup> لأنها تمارس ضمن قطاع محدد

—— الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

داخل الجماعة اللغوية الكلية التي تتواصل باللغة العامة، تجمع بينهما علاقة الجزء بالكل، إذ تعرف اللغة الخاصة بأنها (لغة- فرعية منشقة عن اللغة العامة، وترتبط بها بخطوط عمودية ولها اختصارات اصطلاحية ورموز الفبائية، يتم إدماجها بطريقة ملائمة للقيود النحوية للغة العامة، تحمل مضمونا معرفيا خاصا)<sup>3</sup>، بمعنى أن اللغة الخاصة تتفق واللغة العامة في صدورهما من نظام لغوي واحد إلا أنها تختلف معها في:

أ- الأسلوب: بحيث تتضافر مجموعة من السمات والخصائص التي تمس اللغة في مستوياتها المختلفة لتخرجها من الدائرة العامة إلى الدائرة الخاصة حتى تتمكن من التعبير عن مفاهيم العلم وفرضياته ونتائجه بدقة مما يصبغها بطابع العلمية، وتتحد هذه السمات في:

الدقة: تمس المستوى الدلالي بحيث تعمل على ضبط الدوال بمدلولاتها بوضوح، تلغى معه كل أشكال الغموض أو الالتباس إذ (لا مجال في اللغة الخاصة للاشتراك اللفظي والترادف)<sup>4</sup>، ولا تعرف دقة لغة علمية إلا من خلال تطبيقها لقانون "وحدة الدلالة"<sup>5</sup>، وهي (العلاقة بين تسمية ومفهوم، لا تعكس فيها التسمية إلا مفهوما واحدا)<sup>6</sup>.

• الوضوح: ترتبط هذه السمة بالمستويين الصرفي والتركيبى - النحوي - بدعوتها لتوظيف ألفاظ، قليلة، وواضحة، واعتماد تراكيب بسيطة خالية من الانزياحات والخيال نحو ما ذهب إليه عبد الصبور شاهين بقوله (الوضوح في المفردات تفضيل المأنوس من الألفاظ على الحوشي والغريب، أما في التراكيب، فيتطلب الوضوح استعمال قوالب لغوية سهلة وتراكيب نحوية بسيطة، كتلك التي تتألف من مسند ومسند إليه وتكملة، أو جملة رئيسة تتضمن جملة تابعة لها أو جملة معطوفة عليها)<sup>7</sup>، والغاية من نفي الخيال هي غلق باب التأويل والتفسير وعدم تحرير العنصر الذاتي مما يبعد اللغة عن الموضوعية.

• **الموضوعية:** وتحاول اللغة من خلال تطبيقها لها إلى ضبط علاقة الذات بالموضوع بحيث يرسم خطوطا فاصلة تضمن عدم تأثر الموضوع بانفعالات واعتقادات الذات لان (اللغة الخاصة تعبر عن مفاهيم الأشياء والذوات الخارجية... ومن هنا فان اللغة الخاصة اقرب إلى الموضوع. وينعكس ذلك على بنية اللغة. فمن الناحية الصرفية، مثلا، نلاحظ غياب الضمائر، وخاصة ضمير المتكلم والمخاطب في اللغة العلمية)<sup>8</sup>،<sup>9</sup>. فمن خلال الموضوعية تتمكن اللغة من مطابقة المعرفة للواقع بنسبة كبيرة وبخاصة إن كان العلم ماديا.

**الإيجاز:** ويقصد به تبليغ حمولة معرفية كبيرة بعدد قليل من الألفاظ والعبارات من خلال تفعيل قانون "الاقتصاد اللغوي"<sup>10</sup> وسريانه على مكونات اللغة بحيث (يخضع لخصيصة الإيجاز كل من المصطلح والتعريف والنص)<sup>11</sup>.

ب- مستوى الشحن الدلالي للمفردات، بحيث تستقيها من بيئتها بما يخدم التجربة المعرفية المارة من خلالها إذ (تكثر في هذه اللغة الخاصة المصطلحات المتعلقة بالحقل العلمى الذى تدور حوله، وبعبارة أخرى، لكل حقل علمى مصطلحاته الخاصة به)<sup>12</sup> فيصبح وراء كل حرفة أو علم قائم بذاته قائمة مصطلحية بكافة مفاهيمه وأسسه تشكل عصبه الذى يتحرك به فوق خارطة المعارف والعلوم.

## 1-2 المصطلح والمصطلح العلمى:

عرفنا مما سبق أن المصطلحات عناصر فاصلة فى تحديد علمية اللغة وتجاوزها لمستوى العموم إلى تخصصها بحقل معرفى معين، وبخاصة بعد الانفجار المعرفى الذى عرفته البشرية فى مختلف المجالات، مما دعاها إلى ضبط كل علم بمفرداته ومصطلحاته، فكيف يتم تحديد كلمة ما وتعيينها بأنها مصطلح؟

ت- تكمن إجابة السؤال فى رصد الفرق بين الكلمة والمصطلح وفق معايير متفق عليها، تنبثق من المعطيات التى يقوم عليها النظام اللغوى وهى: المعجم، الدلالة والسياق، الاستعمال، بحيث<sup>13</sup>:

| المعطى          | الكلمة         | المصطلح            |
|-----------------|----------------|--------------------|
| المعجم          | العام          | الخاص              |
| الدلالة والسباق | لفظ ومعنى      | تسمية ومفهوم       |
|                 | معنى وسباق     | مفهوم في مجال      |
|                 | حقق دلالي      | حقق مفهومي         |
| الاستعمال       | عامة المتكلمين | بين أصحاب الاختصاص |

ويتبلور للمصطلح مفهوم محدد يميزه عن الكلمة بوصفه (علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل أو التسمية والآخر المعنى أو المفهوم أو التصور يوحدتهما التحديد أو التعريف أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني)<sup>14</sup>.

**0 المصطلح العلمي:** هو مصطلح يملك موقعا خاصا به في بنية لغة تبنّت التعبير عن حقق علمي معين، بحيث لا يقتصر مفهوم العلم بالمجال المادي فقط كالكيمياء والرياضيات والصيدلة والطب، بل يمتد ليشمل المجال الإنساني كالتربية وعلم النفس والفن وغيرها، ما يعكس بصفة آلية سعة في مفهوم المصطلح العلمي ليصبح كما يقول البوشيخي هو: (مجموع الألفاظ الاصطلاحية التي عبر بها عن مفاهيم في أي علم من العلوم التي عرفها تراثنا عبر التاريخ)<sup>15</sup>. فيكون المصطلح العلمي وفقا لهذا المفهوم هو العصارّة الفكرية والمعرفية للحضارة.

## 2- بنية المصطلح الطبي من خلال الجهاز المصطلحي

### 2-1 مكونات الجهاز المصطلحي في اللغة العربية (طرائق توليد المصطلح)

تتمتع العربية بخصائص عديدة، مكنتها من خلق جهاز اصطلاحى كفاء، اكسبها مرونة من خلال التكيف عبر الزمن وفقا واحتياجات الناطقين بها، مما ساعدها على الاستمرار وزودها بقدرة على توليد المصطلحات، وبخاصة في مجال

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

العلوم المستحدثة ضمن نطاقها الحضاري، وهو ما يمكن الكشف عنه خلال فترة الإبداع والتأليف التي مر بها العلماء المسلمون، والتي تمت باللسان العربي، عن طريق توظيف تقنيات محددة هي:

0 الاشتقاق: يعرف الاشتقاق بأنه أحد مميزات اللغة العربية، ويعرفه السيوطي (ت 911هـ) بأنه (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معاً، ومادة أصلية وهيئة تركيب، ليدل بثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئاً، كضارب من ضرب...) <sup>16</sup>، يلاحظ أن الاشتقاق يتعلق بالمستوى الصرفي بحيث يتم فيه تحويل الجذر إلى بنى اسمية أو فعلية تعرف بالصيغ يجمع بينها المعنى العام.

0 المجاز: يعرفه الجرجاني (ت 471هـ) في كتابه أسرار البلاغة تحت فصل حدي المجاز والحقيقة بقوله (وأما المجاز، فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز) <sup>17</sup>، ويقصد بالملاحظة وجه الشبه المراد بين اللفظين وهو وفقاً للجرجاني ما يستند عليه في عملية التعدي والمجازة.

0 يرتبط المجاز بالعملية الاصطلاحية في مستواها الدلالي بحيث يلجأ إليه عند تفريغ اللفظ وإعادة شحنه دلالياً بإعطائه معنى جديداً يعبر عن المفهوم المراد والمقصود منه.

0 التركيب: وهو الجمع بين وحدتين معجميتين بسيطتين أو أكثر دون إسقاط أو حذف لأي مكون صوتي، بهدف إنتاج وحدة لغوية تحمل معنى الوجدتين معاً، تحقيقاً لقاعدة مصطلحية يمكن من خلالها إنتاج العديد من المصطلحات المركبة بوصفها (تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئاً باسم يسمى نواة المركب، وتحدد هذه النواة بما بعدها بأي من أنواع المحددات أو الواصفات اللسانية) <sup>18</sup>.

**0 العرب والدخيل:** تعتبر ظاهرتا العرب والدخيل علامة على وجود احتكاك بين اللغات ، وهو ما عرفته العربية منذ القدم بسبب مجاورة العرب لغيرهم من الروم والفرس، وقد أورده سيبويه (ت 180هـ) في باب هذا ما أعرب من الأعجمية بقوله ( اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة. فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه)<sup>19</sup>، بحيث يؤكد على وجود تماس بين العربية وغيرها من اللغات باقتراضها لكلمات أعجمية لا تتجاوز مرحلة الدخيل إلا إذا ألحقت ببناء كلم العربية، ولا تلجأ إلى استخدامه إلا في حالة غياب المكافئ له مع حاجتها إليه.

**0 الترجمة:** تؤدي الترجمة دورا علميا وحضاريا فعالا بوصفها قناة تواصل لتبادل التراث بين الأمم، بنقلها لتجارب وثقافات الشعوب وإنتاجها للانفتاح والثراء المعرفي بينها، إذ تعرف الترجمة بأنها: (التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما يعبر عنه بأخرى، لغة المصدر، مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية)<sup>20</sup>، فهي في الأصل نقل يتم بين لغتين مع احترام قوانين النقل ممثلة في قواعد البناء الصوتي والتركيبى والدلالي لها.

## **2-2 المصطلح الطبي العربي:** ويقصد به مجموع الألفاظ التي وظفها العلماء

المسلمون في التعبير عن المعرفة الطبية والتي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين هما:

**مرحلة النقل والترجمة:** وتم فيها انتقال العلوم الطبية من اليونان إلى المسلمين على أيد مجموعة من المترجمين، أبرزهم حنين بن إسحاق الذي قام بترجمة مجموعة من الكتب لأشهر الأطباء اليونانيين منها: (الوصفات لابوقراط، الكتب السبعة في الطب لبولس الايجيني، كتابي تشريح الأعصاب وتشريح العضل لجالينوس)<sup>21</sup>.

يمكن الاستدلال على هذه المرحلة بالمقالة الأولى بعنوان: فى طبيعة العين وتركيبها<sup>22</sup> من كتاب (العشر مقالات في العين) لحنين ابن إسحاق (ت 264هـ)،

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

إذ يمثل الجدول التالي نماذج للمصطلحات الموظفة في التعبير عن تركيب العين ومكوناتها:

| المصطلح                 | المقابل باليونانية | المفهوم                                        |
|-------------------------|--------------------|------------------------------------------------|
| الرطوبة الشبيهة بالجليد | قريسطالويداس       | رطوبة بيضاء صافية نيرة<br>مستديرة في وسط العين |
| الرطوبة الجليدية        |                    |                                                |
| الجليدية                |                    |                                                |
| الزجاجية                | ايالويداس          | رطوبة خلف الجليدية شبيهة<br>بالزجاج الذائب     |
| الرطوبة الزجاجية        |                    |                                                |
| البيضية                 | اوويداس            | رطوبة أمام الجليدية شبيهة<br>ببياض البيض       |
| بياض البيض              |                    |                                                |
| حجاب شبكي               | امفيليس—طرويذي     | رطوبة زجاجية شبيهة بالشبكة                     |
| الطبقة المشيمية         | خوريويذس           | طبقة ثانية شبيهة بالمشيمة                      |
| الطبقة الشبكية          |                    |                                                |
| الغشاء الصلب            | سقليروس            | طبقة الثالثة تلي العظم وهي<br>صلبة             |
| الطبقة الصلبة           |                    |                                                |

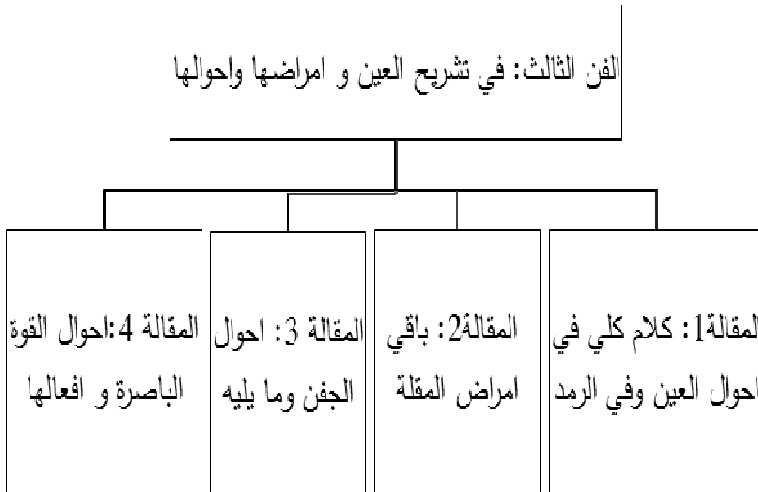
تميزت هذه المرحلة من الناحية الاصطلاحية بكثرة الدخيل، واعتماد الترجمة المعنوية، ومعظم المصطلحات الطبية في هذه الفترة كانت عبارة عن شروح للمصطلحات اليونانية باعتبارها فترة لنشاط حركة الترجمة ونقل العلوم، ومن الطبيعي أن يكون الشرح مناسباً نظراً لكونها معرفة أنتجت في أمة أعجمية.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

**مرحلة التأليف والإبداع:** عرفت هذه المرحلة ازدهارا فى العلوم بصفة عامة والعلوم الطبىة بشكل خاص من خلال مجموعة من المؤلفات التى أبدعها علماء مسلمون منها: (الهاوى فى الطب للرازى، مختارات الطب لابن هبل، فن الطب لابن النفىس، الغذاء والماء للأصحاء للسمرقندى...) <sup>23</sup> إضافة إلى كتاب القانون فى الطب نموذج الدراسة.

## 2-3 بنية المصطلح الطبى فى كتاب القانون لابن سىنا - حقل العىن أنموذجا-

تقوم الدراسة التطبيقىة على كشف مدى استثمار معطيات الجهاز المصطلحى العربى لدى ابن سىنا <sup>24</sup> جاءت المدونة بعنوان (الفن الثالث: فى تشرىح العىن وأحوالها وأمراضها وهو أربع مقالات) <sup>25</sup>، بحدىث تنقسم مقالاتها إلى:



\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

المقالة الأولى: كلام كلي في أوائل أحوال العين وفي الرمد

| المصطلح  | المفهوم                             |
|----------|-------------------------------------|
| الرطوبات | طبقات العين                         |
| الجليدية | رطوبة صافية كالبرد والجليد، مستديرة |
| الزجاجية | رطوبة تشبه الزجاج الذائب            |
| بيضية    | رطوبة شبه بياض البيض                |
| شبكة     |                                     |
| صفاق     | حاجز بين الجليدية والبيضية          |
| القرنية  |                                     |
| الملتحم  | لحم ابيض دسم                        |
| الهدب    |                                     |
| الجفن    |                                     |
| الرمد    | ورم في الملتحمة                     |
| الجرب    |                                     |
| الرمص    |                                     |

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

### المقالة الثانية: فيما في أمراض المقلة وأكثره في العلل التركيبية والاتصالية

|                       |                                               |
|-----------------------|-----------------------------------------------|
| النفاخات              |                                               |
| قروح العين            |                                               |
| الخفي-قتام            | قرح شببيه بدخان على سواد العين                |
| السحاب                | قرح شببيه بالدخان لكنه اشد بياضا واصغر حجما   |
| الإكليلي              | قرح يصيب إكليل السواد                         |
| الاحترقي-الصوفي       | قرح وكأنه صوفة صغيرة يصيب ظاهر الحدقة         |
| لوبويون- العميق الغور | قرحة عميقة غائرة                              |
| لوبوما-الحافر         | قرح اقل عمقا وأوسع أخذا                       |
| خروق القرنية          | ظهور العنابية                                 |
| النملي-الموشارج-      | ظهور طفيف للعنابية                            |
| العنبي                | ظهور حبة العنابية                             |
| المسماري-الانطباق     | ظهور حبة العنابية حتى حالت بين الجفنين        |
| البثور في العين       |                                               |
| المدة تحت الصفاق      | مدة تحتبس تحت القرنية                         |
| السبل                 | غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في  |
| الظفرة                | زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب المحيط بالعين |
| الطرفة                | نقطة من دم طري احمر، أو عتيق قد سال عن        |
| الدمعة                | كون العين دائما رطبة برطوبة مائية             |
| الحول                 | استرخاء أو تشنج بعض العضل المحرك للمقلة       |

المقالة الثالثة: فى أحوال الجفن وما يلىه

| المصطلح          | المفهوم                                           |
|------------------|---------------------------------------------------|
| القمل فى الأجفان | رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد         |
| جسا الأجفان      | عسر حركة الجفن بين التغميض والانفتاح              |
| غلظ الأجفان      | مرض يتبع الجرب                                    |
| تهيج الأجفان     |                                                   |
| ثقل الأجفان      |                                                   |
| التصاق الجفنين   | التصاق الجفن بالمقلة واما بالملتحمة واما بالقرنية |
| السدية           | لحمة بشرىة تزيد فى المقلة                         |
| الشتره           | انقلاب الجفن                                      |
| عين أرنبىة       | تقلص الجفن ولا يغطى البياض                        |
| قصر الجفن        | تقلص الجفن ولا يغطى بعض البياض                    |
| البرده           | رطوبة تغلظ وتتحجر فى باطن الجفن وتكون إلى         |
| الشعىرة          | ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن، يشبه الشعير فى     |
| التوتة           | لحم رخو يحدث فى باطن الجن                         |
| التحجر           | ورم صغىر يدمى ويتحجر                              |
| خروج الجفن       |                                                   |
| الجرب فى الأجفان | مادة مالحة من خلط حاد                             |

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

|                |                                 |
|----------------|---------------------------------|
| الانتفاخ       | ورم بارد مع حكة                 |
| كثرة الطرف     |                                 |
| انتثار الشعر   |                                 |
| الشعر المنقلب  |                                 |
| الشعر الزائد   | رطوبة عفنة تجتمع في أجفان العين |
| التصاق الاشفاق |                                 |

#### المقالة الرابعة: في أحوال القوة الباصرة وأفعالها

| المصطلح          | المفهوم                                                               |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------|
| العشاء           | تعطل البصر ليلا                                                       |
| الجهر            | تعطل البصر نهارا                                                      |
| الخيالات         | ألوان تحس أمام البصر كأنها مبنوثة في الجو                             |
| الانتشار         | أن تصير النقبة العنابية أوسع مما هي بالطبع                            |
| الضييق           | أن تكون النقبة العنابية أضيق من المعتاد                               |
| نزول الماء       | رطوبة غريبة تقف في النقبة العنابية بين الرطوبة البيضاء والصفاق القرني |
| بطلان البصر      |                                                                       |
| بغض العين للشعاع |                                                                       |

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

من خلال الجداول السابقة التي تمثل المصطلحات الطبية التي استخدمها ابن سينا في التعبير عن أمراض العيون وعللها، يمكن ملاحظة تنوع المصطلحات من حيث آلية توليدها بين الاشتقاق والتركيب، واعتماد معتبر للمجاز، بينما غابت الترجمة والألفاظ الدخيلة إلا فيما ندر، وتعتبر النماذج التالية أمثلة عن الاصطلاح الطبي عند ابن سينا:



التزم ابن سينا بقواعد اللغة العربية، إذ انطلق أساسا من صيغ وأفعال كامنة في اللغة، ذلك أن بناء الكلمة في العربية ينطلق من الجذر الذي يصب في صيغ أو قوالب ذات معان ودلالات، إلا أن ما يحولها من الدلالة المتعددة إلى الدلالة الأحادية هو ارتباطها بالمجال الطبي لان (...الذي يقوم بتخصيص مفهوم المصطلح هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه، فليس معنى الجذر مضافا إليه دلالة الصيغة الصرفية ومعاني اللواحق هو ما يحدد مفهوم المصطلح فحسب ، بل

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

إن تحديد المجال العلمى الذى ينتمى إليه المصطلح هو الذى يكون حاسماً فى تحديد مفهومه<sup>26</sup>، وهنا يبرز تفوق ابن سينا عن سابقه فى تجاوزه لترجمة المصطلح اليونانى، والبحث عن مكافئ له، إلى استغلال خصائص اللغة فى التعبير عن مفاهيم خاصة بالطب، استخدمها من تلاه وسلك مسلكه فى الصناعة الطبية بعده.<sup>27</sup>

### 1- إحياء المصطلح العلمى العربى استمرار للغة وتنظيم للدقق المعرفى

يجد طلبة العلوم الطبية فى الوقت الراهن أنفسهم أمام سيل من الاصطلاحات والمفاهيم الطبية ذات المنبت الأجنبى، مما يخلق عنده صعوبة -بخاصة فى سنواته الأولى من الدراسة - فى استيعاب المادة العلمية، إذ أثبتت الأبحاث أن سعة إدراك وفهم علم ما باللغة الأم فى مقابل اللغة الأجنبية يزيد بنسبة 40 بالمئة لصالح اللغة الأم وهى فى حالتنا اللغة العربىة، كما ثبت بالبرهان القاطع نجاح تعريب الطب فى سوريا إذ يحتل طلبتها أعلى المراكز فى المستشفيات العالمية، يمكن اعتبار كل ما سبق حافزاً ذا بعد واقعى إضافة لوجود دواع أخرى تستوجب توظيف المصطلح العلمى العربى، ممثلة فيما يلى<sup>28</sup>:

- 0 نجاح تجربة الغرب
- 0 نجاح تجربة بعض العرب المعاصرين
- 0 مد الجسور بين الفكر العربى القديم وبين الفكر الحديث
- 0 الإسهام فى توحيد المصطلح العربى المعاصر
- 0 نشر الفكر المعاصر بتيسير عمليتي القراءة والفهم على المتلقى فى العالم العربى، وفى تمرير الخطاب العلمى فى الجامعات والمؤسسات التعليمية.

## الخاتمة:

- وصلت الدراسة فى احتكاكها بالمصطلح الطبى إلى مجموعة من النتائج:
1. تطور الجهاز المصطلحى فى اللغة العربىة مما يضفى عليها طابع الاتساع والمرونة فى مواكبة العلوم وتطورها.
  2. تحول الصناعة المصطلحية الطبية من الترجمة إلى الإبداع على يد ابن سينا من خلال كتابه القانون فى الطب.
  3. تفوق الدراسة باللغة العربىة أمام اللغة الأجنبية يوجب إتباع خطة عملية تتضافر فيها جهود المؤسسات والهيئات العلمية فى تعريب العلوم وعلى رأسها الطب، وتوظيف المصطلح العلمى العربى من خلال:
- 0 فتح المجال للبحوث فى مجال المصطلحات التراثية وإيلائها أهمية كبيرة.
  - 0 صناعة معاجم وموسوعات وبنوك مصطلحية طبية متخصصة.
  - 0 استعمال المصطلح العربى واستخدامه مما يسهم فى ذبوعه وإشاعته.
- قائمة المصادر والمراجع:**

1. ابو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، تح: محمد على النجار، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر، ط1، 2015.
2. ابن سينا، القانون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1999.
3. احمد المتوكّل، استثمار المصطلح التراثى فى اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجاً، مجلة المناظرة، ع6، 1993.
4. La langue française de la technique et de la science , kocoureck R ; Oskar Brandstter , paris ,1991 .
5. الشاهد البوشيخى: ،مصطلحات النقد العربى لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، دار القلم، بيروت، 1993.
- i. دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2012
6. ايزو "ISO"، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة على القاسمى، مجلة اللسان العربى، ع 22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

7. جواد حسنى سماعنة، التركيب المصطلحى: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة سان العربى، ع50، 2000.

8. Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, paris, 1999.

9. حنين بن إسحاق، عشر مقالات فى العى، تح: ماكس مايرهوف، الطبعة الأميرية بالقاهرة، 1928.

10. روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيقية، تر: محى الدين حميد، ط1، 2001.

11. سليم الحسنى، ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامى فى عالمنا، مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة.

12. عبد الرحمن جلال بن السيوطى، المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها، بيروت، لبنان، دار الجيل.

13. عبد الصبور شاهين، العربىة لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط2، 1986.

14. عبد القادر الفاسى الفهرى، اللسانيات واللغة العربىة: نماذج تركيبية ودلالية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1.

15. عبد القادر الجرجانى، أسرار البلاغة، قراه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكراً، جدة، دار المدنى، ط1، 1991.

16. على القاسمى، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008.

17. عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط2، 1983، عالم الكتب، بيروت.

18. محمد هيثم الخياط، علم المصطلح لطالبة كليات الطب والعلوم الصحية، المساهمون فى شبكة تعريب العلوم الصحية، أكاديميا انترناشيونال، 2007.

## — الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup> ابو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، تح: محمد على النجار، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ج1، ص 101
- <sup>2</sup> عبد القادر الفاسى الفهرى، اللسانيات واللغة العربىة: نماذج تركيبىة ودلالية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط، 1985، ص
- <sup>3</sup> La langue française de la technique et de la science , kocoureck R ; Oskar Brandstter , paris ,1991 ,p 15
- <sup>4</sup> محمد هيثم الخياط، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحىة، المساهمون فى شبكة تعريب العلوم الصحىة، أكادىمىا انترناشىونال، 2007، ص 92
- <sup>5</sup> "ايزو" ISO، معجم مفردات علم المصطلح، التوصىة 1087، ترجمة على القاسمى، مجلة اللسان العربى، ع 22، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط، 1984، ص 212
- <sup>6</sup> نفسه، ص 212
- <sup>7</sup> عبد الصبور شاهين، العربىة لغة العلوم والتقنىة، دار الاعتصام، القاهرة، ط2، 1986، ص 87
- <sup>8</sup> على القاسمى، علم المصطلح:أسسه النظرىة وتطبيقاته العملىة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص 68
- <sup>9</sup> على القاسمى، علم المصطلح: أسسه النظرىة وتطبيقاته العملىة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص 68
- <sup>10</sup> Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, paris ,1999 ,p163
- <sup>11</sup> على القاسمى، علم المصطلح :أسسه النظرىة وتطبيقاته الملّية، ص 70
- <sup>12</sup> الشاهد البوشىخى، مصطلحات النقد العربى لدى الشعراء الجاهلىين والإسلامىين: قضايا ونماذج، دار القلم، بىروت، 1993، ص 87
- <sup>13</sup> بتصرف، محمد هيثم الخياط، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحىة، ص 66
- <sup>14</sup> يوسف وعلسى، إشكالية المصطلح فى الخطاب النقدي العربى الجدىد، ط1، الدار العربىة للعلوم، بىروت، 2008، ص 27
- <sup>15</sup> الشاهد البوشىخى، دراسات مصطلحىة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزىع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 160

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- <sup>16</sup> عبد الرحمن جلال بن السىوطى، المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها، بىروت، لبنان، دار الجيل، ج1، ص346
- <sup>17</sup> عبد القادر الجرجانى، أسرار البلاغة، قراه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكراً، جدة، دار المبنى، ط1، 1991، ص351
- <sup>18</sup> جواد حسنى سماعة، التركيب المصطلحى: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربى، ع2000، ص50
- <sup>19</sup> عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط2، 1983، عالم الكتب، بىروت، ج4، ص303
- <sup>20</sup> روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيقية، تر: محى الدين حميد، ط1، 2001، ص42
- <sup>21</sup> ينظر: دي لاسى أوليرى، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، تر: وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، 1962، ص44، ص238
- <sup>22</sup> حنين بن إسحاق، عشر مقالات فى العين، تح: ماكس مايرهوف، الطبعة الأميرية بالقاهرة، 1928، ص74-87
- <sup>23</sup> ينظر: سليم الحسنى، ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامى فى عالمنا، مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، ص154، ص188
- <sup>24</sup> ابن سينا هو الشيخ الرئيس شرف الملك أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما، أحد أشهر كتبه الطبية هو كتاب "القانون" الذى تُرجم إلى اللاتينية فى نهاية القرن الثانى عشر، وصار مرجعاً للدراسات الطبية داخل جامعات أوروبا حتى أواخر القرن السابع عشر.
- <sup>25</sup> ابن سينا، القانون، بىروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1999، ج2، ص161
- <sup>26</sup> المساهمون فى شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطابة كليات الطب والعلوم الصحية، إشراف محمد هيثم الخياط، أكاديميا انترناشيونال، 2007، ص135
- <sup>28</sup> أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثى فى اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجاً، مجلة المناظرة، ع6، 1993، ص51-52

أصالة المرتكزات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية

عند عبد الرحمن الحاج صالح

نماذج مختارة من كتاب

"بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1".

أ. نادية زيد الخير

جامعة باتنة1

### ملخص:

لقد أصبحت اللسانيات اليوم، مرتكزا معرفيا ومنهجيا لازما لتعزيز الميدان الفعلي الإجرائي للعملية التعليمية وهو ما حقق تقاطعا بين العلمين من الناحية المعرفية والمنهجية؛ بالنظر لما تشغله الأسس اللسانية العلمية من دور محوري في تحليل بنية اللغة العربية من جهة، واستثمار هذه الأسس أو المرتكزات في تعليمها والنهوض باستعمالها من جهة أخرى. وكل هذا لن يتم تجسيده إلا بالاطلاع على ما توصل إليه العلم من مناهج ونظريات لسانية جديدة، ومحاولة الاستفادة منها في تدريس اللغة العربية وتطويرها؛ وذلك هو ما قام ببحثه ومعالجته الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح - رحمه الله - في الكثير من مواقفه العلمية.

إنّ أهم ما ركز عليه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في نقده للواقع اللغوي الراهن للغة العربية -في غالب مساهماته الفعالة- هو ضرورة الانطلاق من الاستعمال الفعلي في تعليم اللغة العربية، وعدم الاكتصار في ذلك على المستوى الترتيلي المنقبض، بل ودعا إلى وجوب مراعاة المستوى الاسترسالي العفوي الفصيح المخفف الذي وُجد فعليًا في مخاطبات العرب الفصحاء السليقيين؛ معتبرا

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

أن إدراج عدد من قواعده في المناهج والمقررات التعليمية من شأنه أن يسهم في ترقية استخدامها وإدخالها في المجالات النابضة بالحياة.

وغير بعيد عن هذا الطرح نلفيه يشير في كثير من المناسبات إلى العناية بالنحو والبلاغة التعليميين واعتمادهما في تحصيل المتعلم القدرة على التعبير اللغوي السليم (الملكة اللغوية/compétence linguistique)، وإحكام مهارة التصرف في البنى اللغوية حسب ما تقتضيه الأحوال الخطابية المتباينة (الملكة التبليغية/compétence communicationnelle).

وفي خضم هذا الطرح يجدر بنا أن نحدد الإشكاليات التي يتمحور حولها بحثنا وهي كما يلي:

- ما هي جملة الأسس والمرتكزات اللسانية العلمية التي استند إليها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في تعليم اللغة العربية؟

- ما المقصود بأصالة المرتكزات اللسانية العلمية؟ وكيف تمثلها الدكتور الحاج صالح في الدرس اللساني والتعليمي العربي؟

- ماهي أنجع الطرائق التي يمكن اعتمادها لاستثمار هذه المرتكزات الأصلية في تعليم اللغة العربية وترقية استعمالها؟ وما قيمتها المنهجية الإجرائية في العملية التعليمية في ثقافتنا العربية المعاصرة؟

- وإلى أي مدى وصل تطبيق هذه الرؤية العلمية التي دعا إليها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في سبيل النهوض باستعمال العربية وتعليمها؟

من خلال هذا نصل إلى أن تعليم اللغة العربية ينبغي أن يكون نابعا من تراثنا العربي ذاته، بمعنى أن تعليمها لا يجب عليه أن يكون خارج إطارها وسياقها الفكري الحضاري من زاوية، وفي مقابل ذلك يُستعان بأحدث ما توصلت إليه النظريات اللسانية الحديثة وتطبيقاتها من أجل ترقيتها وتوسيع استعمالها. أضف إلى ذلك أن تحصيل ملكة اللغة العربية لا ينحصر في الجانب التطبيقي فقط وإنما يتحقق من خلال الواقع الاستعمالي (التطبيق).

### **Résumé :**

La linguistique est devenue un support scientifique et méthodologique indispensable pour la consolidation des procédures de recherche en didactique. Ce croisement interdisciplinaire a été plus que bénéfique vue l'importance des fondements théoriques de la linguistique moderne dans l'analyse, d'un côté des structures de la langue Arabe, et de l'autre côté l'investissement de ces connaissances théorique dans le domaine de l'enseignement. Abderrahmane Hadj-Salah est linguiste qui a fourni des efforts dans ce sens.

L'élément le plus important dans la réflexion de Hadj-Salah, est sa position critique vis-à-vis la réalité des pratiques linguistiques sur la langue Arabe. Il insiste sur la nécessité de la prise en charge de l'usage, afin de donner une certaine vitalité des pratique langagière de l'arabe et permettre son épanouissement dans l'enseignement.

Il insiste aussi sur l'importance de la grammaire et la rhétorique dans l'enseignement de la langue pour l'acquisition des compétences linguistique et communicationnelle.

Ainsi notre contribution porte sur des questions tel que :

- Quelles sont les théories linguistique sur lesquelles s'appui Hadj-Salah dans ses démarches didactiques.
- Que signifie l'authenticité des fondements linguistique...
- Quel est la méthode la plus adéquate pour mieux enseigner la langue arabe.

Faire le point sur l'application de la théorie didactique de Hadj Salah..

## مقدمة:

يشكل تعليم اللغة العربىة وفق أحدث المناهج اللسانية مشروعا استراتيجيا فى المجال البىداغوجى والتعلیمى، يروم تحقيقه أصحاب هذه اللغة بهدف تطوير أدائها وتوسيع استعمالها لا سيما فى هذا العصر الذى يمتاز بتطور تكنولوجى وعلمى مسّ جميع مناحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية... الخ.

وبظهور النزعات والنظريات المختلفة فى الغرب بداية بالنزعة الوصفية مع اللغوى فردينان دي سوسير التى اهتمت بدراسة البنى اللغوية، وأغفلت جانبا مهما من دراسة الظاهرة اللغوية وهو قدرة الإنسان على إنتاج الكلام بكيفية لا متناهية انطلاقا من وحدات محدودة ومتناهية؛ وهذا الذى أثبتته وقام بدراسته فيما بعد اللغوى الأمريكى الشهير نواى تشومسكى فى نظريته التوليدية التحويلية، الذى تعدى الوصف والتصنيف إلى تفسير الظاهرة. لم تلبث أن استفادت منها صناعة تعليم اللغات، واقتنع أكثر المتخصصين فى هذا الحقل بأهمية ما يقوله اللغويون (أصحاب تلك النظريات اللسانية)، وبضرورة استغلاله فى المجال التربوى وفى تعليم اللغات الحية ولا سيما تعليم العربىة.

ويرى أغلب الباحثين فى هذا المجال أنّ السبيل لتطوير تدريس اللغة العربىة يتجسد فى استثمار ما أتت به اللسانيات الحديثة من نظريات ومناهج وكذا توظيف ما جاءت به العلوم العربىة التراثية من معطيات، وهذا ما نحاه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله- فى غالب مساهماته الفعّالة خلال مسيرته العلمية، لخدمة وترسيخ اللغة العربىة والعمل على رقيها وازدهارها وذلك على حدّ تعبيره من خلال "ما استغله بالفعل المربون من تلك المعطيات التى أثبتتها علم اللسان، وأظهر أهميتها غير متجاهلين فى الوقت نفسه معطيات العلوم العربىة القديمة التى قد تساوى أو قد تفوق من بعض جوانبها النظريات الحديثة، لكن فى أغمض صُورها وأقدمها"<sup>1</sup>.

فمن خلال قوله هذا يتراءى لنا أنّه يعتمد فى النهوض بتعليم اللغة العربىة على أسس ومرتكزات علمية لسانية أصيلة تستمد أصالتها وعلميتها من التراث اللغوى

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

العربى ذاته، دون التغاضى عما توصّلت إليه أحدث المناهج اللسانية من حقائق علمية. فهو إذ يزواج بين هذا وذاك يقرّ بضرورة التفريق بين نوعين من المعلومات:

**الأولى** منهما تتعلق بالمتكلم كمتكلم، والمخاطب كمخاطب، فهى معلومات تعود إلى ملكة الإنسان اللغوية التى يكتسبها، فيستطيع من عبرها ان يتصل بمن حوله بالخطاب على الوضع الذى أُقيمت عليه لغته. ومعلومات هذه الملكة غير شعورية. يقول فى هذا الشأن: «معرفة المتخاطبين لأوضاع اللغة التى يتخاطبان بها هى معرفة عملية غير نظرية، ارتسّمت أنماطها ورسخت فى نظامها العصبى المركزى منه والخارجى، فاستطاع بذلك أن يحكم أفعاله، وهى تلك العمليات الخفية التى تحول أغراضه إلى سياق منتظم من الألفاظ الدالة على هذه الأغراض (بالنسبة للمتكلم)، أولئك التى تترجم الألفاظ وتحملها على المعانى المقصود منها فى مخاطبة معيّنة (بالنسبة للمخاطب)»<sup>2</sup>.

**أما الأخرى** فهى معلومات خاصة باللسانى كاللسانى (باعتباره عالم بأسرار اللسان ومكانه). ومعرفته هذه (لظاهرة اللسان) معرفة علمية نظرية صرف<sup>3</sup>.

### 1. المقصود بأصالة المرتكزات اللسانية:

هى جملة من الأسس والمقاييس العلمية اللغوية التى استند إليها واعتمدها الدكتور الحاج صالح كمرتكزات علمية أساس فى تعليم اللغة العربية، تستمدّ أصوليتها من ثقافة فكرية لغوية عربية بالعودة "إلى التراث العلمى اللغوى الأصيل" (...) ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا فى الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجرى وتفهمّ ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التى قلّما توصّل إلى مثّلها كل من جاء من قبلهم من علماء الهند واليونان ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة فى الغرب<sup>4</sup>.

وهذه المرتكزات الأصيلة باعتبارها حقائق علمية، التى توصّل إليها الدكتور الحاج صالح إنما تتمّ عن بعد وعمق نظره، وتمحيصه لما دوّنه علماء العربية فى

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

زمان الفصاحة اللغوية العفوية؛ من خلال تحرياتهم وبحوثهم الميدانية الواسعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى السعي الحثيث إلى التغيير الجذري للوضع التعليمي بناء "على أسس علمية أي على ما توصّل إليه وما سوف يتوصل إليه البحث العلمي اللغوي وغيره كالبحوث التربوية والنفسية اللغوية"<sup>5</sup>، التي تتداخل فيما بينها وتتفاعل بشكل ممنهج منظم يضمن لها الوصول إلى نتائج إيجابية وحلولا ناجعة فعّالة ترتقي بتدريس اللغة العربية نحو الأفضل وتكفل لها توسيع استعمالها.

والمقصود بالأصالة ما كان في الواقع شيئا مبدعاً جديداً لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي وجد فيه، وعليه فهي الامتناع من تقليد الغير (والغربيين بصفة خاصة) واتخاذ أقوالهم كحقائق مسلم بها ودون أي ابتكار. والأصالة بهذا المعنى تكمن في الأخذ مع عدم الاطمئنان مسبقاً قبل النظر إلى كل ما يصدر من الغير حتى تقوم الحجة والبرهان العلمي الذي يجعل الإنسان يتقبل آراء غيره<sup>6</sup>.

وبالتالي فمفهوم أصالة وعلمية المرتكزات اللسانية هو طائفة من الخصائص التي تميز الدرس التعليمي اللغوي العربي أو تعليمية اللغة العربية من ناحية "المبادئ النظرية ومستويات التحليل وتجلياتها في مفاهيم أساسية أقيمت عليها وما نتج عنها من تأصيل للمصطلح اللساني التراثي والوعي بالمصطلح اللساني العربي الحديث، والعمل على توظيفه في البحث اللساني العربي الحديث"<sup>7</sup> تنظيراً وتطبيقاً، وفق الأصول والمبادئ المنهجية الدقيقة الموضوعية التي ينبغي أن يخضع لها البحث اللغوي التعليمي (تعليم اللغة العربية) في كل المستويات العلمية.

## 2. تشخيص الوضع الراهن للغة العربية:

إنّ نجاعة تعليم اللغات عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص لا يمكن أن يتحقق إلا إذا انطلقنا من الواقع اللغوي التعليمي في جميع مستوياته وتشخيص مشكلاته، ومن ثمّ العمل على إيجاد الحلول الفعالة الملائمة لتغييره بشكل جذري من خلال تطبيق المنهج العلمي في ذلك، بإنجاز البحوث الميدانية

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

والمخبرية، وإجراء التحليلات الاستقرائية والاحصائية وغيرهما للكشف عن الأسباب الفعلية التي تحكم الظواهر.

لذا "فتوقع اللغة وعدم حيويّتها قد يستمر ما لم يدخل عليها تكيف جذري شامل؛ بحيث تستجيب به لمثيرات الناطقين بها وتقي بكل حاجيات الإنسان التعبيرية"<sup>8</sup>، وذلك بالعمل على ترسيخ استعمالها في التخاطب اليومي وفي التعبير العلمي والتقني؛ بمعنى أن نخرج بها من طور التحرير (الكتابة) والتعبير الأدبي إلى طور المشافهة والتداول اليومي والعلمي التقاني.

إذن لمعالجة الوضع الحقيقي للغة العربية يجب الانطلاق من البيئة اللغوية والثقافية للمجتمع العربي، لأن اللغة تتعدى كونها أداة للتواصل والتخاطب إلى اعتبارها وعاء لنقل الثقافة، ومن ثمّ فهي ليست مفصولة ومنعزلة عن الثقافة التي تنتمي إليها. وفي هذا الصدد يسجّل الجابري ملاحظات سلبية على قضية التعليم في الوطن العربي وعدم ربطه بالشخصية والهوية الثقافية، ذلك "أن التعليم في جميع الأقطار العربية تعليم لا يتوافر على القدر الضروري من الوحدة والانسجام مما يجعله يكرّس ظاهرة انفصام الشخصية الثقافية وازدواجها"<sup>9</sup>. أضف إلى ذلك أن استنساخ نموذج إنجليزي أو فرنسي (أنجلوسكسوني أو فرانكفوني) أوهما معا حيناً، والنموذج العربي القديم حيناً آخر عزّز من هذه الازدواجية حتى على مستوى البرامج والمناهج؛ ما خلق انقطاعاً "بين المجتمع ومضمون المواد الدراسية: أن المعارف التي تلقن، سواء منها ما ينتمي إلى التراث أم ينقل من العلم الحديث، معارف غير مبيّاة عربيّاً، غير معدة للغرس والاستنبات في المجتمع العربي"<sup>10</sup>. بمعنى إكساب المتعلم تلك المعارف في وضعية انسلاخ عن سياقها الحضاري والثقافي الذي نشأت فيه. ومسألة النقل هذه من أبرز الهنات التي تؤخذ على واضعي البرامج والمقررات ومدرسي اللغة العربية؛ والعلة في ذلك "أنّ إعمال المفاهيم اللسانية في التراث أصعب من تحصيل هذه المفاهيم في حدّ ذاتها

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

وإدراكها في مصادرها (...) إنّ إعمالها في سياق حضاري غير السياق الذي نشأت فيه يمثل مستوى من الفهم والامتلاك أرقى من الفهم الأول<sup>11</sup>.

وهكذا فقد توصل الدكتور الحاج صالح إلى أنّ تدريس اللغة العربية تحكمه ثلاثة أشياء، فهو وثيق الصلة بالنظر في مشكلات تطوير اللغة العربية بصفة عامة، وفي كيفية استعمال الناس لها علميا ويوميا ومدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية إياها في شتى المستويات. وبالبحث في المحتوى اللغوي سواء الذي يعلم للأطفال في المدارس أم الذي يقدّم للمواطن من خلال الوسائل الإعلامية<sup>12</sup>.

لهذا فالنهوض باللغة العربية وترقية تعليمها وتعلّمها إلى مصاف لغات الدول المتطورة علميا وتكنولوجيا يستلزم الإلمام بما جدّ في صعيد البحث اللساني "من حقائق وقوانين ومعلومات مفيدة، ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي"، بالموازاة مع وجود مجموعة من المفاهيم والتصورات العلمية، وبجنبها مجموعة من المناهج التحليلية عند النحاة العرب القدماء لا تقل أهمية عما أثبتته اللسانيات الحديثة<sup>13</sup>؛ والاستفادة من كل ذلك أثناء تطبيقه على اللغة العربية عموما وفي حقل تعليمها وتعلمها على وجه الخصوص. وذلك بإجراء جملة من الخطوات والمراحل العلمية الموضوعية الدقيقة، يراها الدكتور الحاج صالح أنها قد اعتمدت عند وضع مدونة اللغة العربية من لدنّ علماء العربية الفطاحل وهي<sup>14</sup>:

-اعتماد الاستقراء الميداني الواسع المدى للغة العربية.

-تحديد طرق تحليلية ناجعة وذات فعالية لوصف المحتوى اللغوي.

-استنباط القوانين النحوية الصرفية البلاغية.

-إيجاد التحليل والتفسير المنطقي لما خرج عن تلك القوانين.

-صياغة تلك الأوصاف والتعليلات صياغة رياضية.

وهي إجراءات علمية صارمة في مبدئها وهدفها لا تقلّ شأوا عما يدور في

ميدان العلوم اللسانية الحديثة.

### 3. الأسس والمرتكزات اللسانية وقيمتها في تعليمية اللغة العربية عند الأستاذ

عبد الرحمن الحاج صالح:

إنَّ أهم ما ركز عليه الدكتور الحاج صالح في أكثر مواقفه العلمية عند طرقه لموضوع واقع اللغة العربية في العصر الحاضر، هو ضرورة الانطلاق من الاستعمال الفعلي في تعليم اللغة العربية، إذ نلّفه في أكثر مناسبات دراساته وأبحاثه يلحّ على ضرورة العودة إلى المستويين الطبيعيين من التعبير اللغوي الفصيح، معتبرا هذه المسألة من بين المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية في مختلف مستويات ومراحل التعليم.

#### 1.3. المستوى الترتيلي (الإجلالي) والمستوى الاسترسالي:

يجزم الدكتور الحاج صالح بأنه يوجد في العربية -كما هو الحال في باقي لغات الدنيا- مستويان على الأقل، الأول وهو "تعبير يستجيب لما يسمى بمقام الانقباض ويعتني فيه المتكلم -المشافه- عناية فائقة بتحقيق الحروف ولا يختزل شيئا من الالفاظ"<sup>15</sup>، أي المستعمل في المواضع التي تستوجبها حرمة المقام أو الخطاب، "أين تظهر عناية المتكلم المشافه بما ينطق من حروف وما يختاره من ألفاظ وتراكيب(...)" كخطاب الخطيب وخطاب المذيع للناس في الإذاعة، والتلفزة ومحاضرات الأساتذة"<sup>16</sup>. فالمتكلم في هذه الحال يكلف نفسه تحقيق الحروف وصياغة التراكيب والعبارات، وينأى عن مبدأ الاقتصاد في اللغة. وحسب ما اتجه إليه الباحثون أن "هذا المستوى هو الذي يسود بمفرده في مدارسنا"<sup>17</sup> دون الشطر الثاني من الوجه الأدائي للغة العربية، الذي ثبت استعماله في مخاطبات العرب الفصحاء في الزمن الذي كانت تكتسب فيه الملكة بالسليقة، وهو التعبير الاسترسالي الذي "يستجيب لما يسمى بمقام الأنس (..) الذي يسترسل فيه صاحبه لأنه يخاطب شخصا مأنوسا كصديق أو ابن أو زوجة؛ وفيه يكثر الادغام والاختلاس للحركات والحذف للكلمات وغير ذلك من التخفيف"<sup>18</sup> نحو كثرة الإضمار والتقديم والتأخير

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

والاختزال في تأدية الحروف<sup>19</sup>، إذ هو تخفيف يتم على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى.

ميزة هذا المستوى المستخفّ من التعبير اللغوي أنه عفوي فصيح سُمع عن العرب الفصحاء الموثوق بعربيّتهم.

وقد اهتمّ النحاة القدامى وأهل الأداء (المتخصصين في القراءات والتجويد) بوصفه وصفا علميا دقيقا، منبّها في الوقت ذاته على أنّ هذا المستوى المستخف من التعبير قد أصبح مغيبا بشكل كلي في تعليم اللغة العربية في الوقت الحالي على الصعيدين الشفاهي والكتابي. وقد اعتبروا أن كل ظاهرة لها صلة بهذا المستوى هي لغات شاذة لا ينبغي تلقينها للمتعلم، وبذلك حصروا معيار الأداء اللغوي العربي في مستوى واحد (المنقبض المرثّل)، ومن أبرز العوامل التي كرّست هذا الأخير هو مبالغة الملقنين الشديدة في الاهتمام بالنطق الكلي للعلامات الإعرابية والتنوين وإظهارها متناسين أن الوقف على المتحرك بالحركة يعدّ لحنا<sup>20</sup>.

والدليل على أن هذا المستوى التخاطبي كان ماثلا في القراءات القرآنية وفي الشعر، ما أوماً إليه الدكتور الحاج صالح فيما يخص اختلاس الحركات من قراءة أبي عمر قوله تعالى: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة/54)، إذ تبّن له من خلال الأشعة السينية النطق بحرفين صامتين بمصوت واحد، فبين الهمزة والكاف حدث إخفاء لصوت الحركة (الحركة العضوية الهوائية). والامر سيان بالنسبة لاختزال الحروف نحو: أكرم به — أكره<sup>21</sup>.

ولهذا دعا صاحب النظرية الخليلية الحديثة إلى ضرورة تنبيه المتعلم إلى وجود هذا المستوى من التعبير اللغوي الفصيح غير المتكلف الخاضع لما تتطلبه لغة العرب، لأنّ الاقتصار على المستوى الإجلالي في تعليم العربية هو ما أدى إلى تحول الفصحى إلى "لغة أدبية محضّة لا تصلح للتعبير في جميع أحوال الخطاب"<sup>22</sup>، وتصير لغة تحرير فقط لا لغة تحاور ومشافهة؛ وبالتالي ابتعادها عن

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

ميدان التخابط الیومى وهذا ما فتح المجال لحلول العامیات مكان الفصحى المستعملة. وفى هذا السیاق یشیر الباحث الشریف بوشحدان إلى أن الأستاذ الحاج صالح قد "أنجز دراسات معمقة كثيرة عن العیوب الحقیقیة التى یعانىها تعلیمنا للعربية. وتلك العیوب كانت كافية لتهمیش العربية وتقلص مجال استعمالها"<sup>23</sup>.

وقد عبّر الدكتور الحاج صالح عن الوضع الذى آلت إليه اللغة العربية بسبب هذا الاجتزاء فى الاستعمال اللغوى عند تعلیم العربية بقوله: أن انحصار "هذا التلقین على صحة التعبير وجماله فقط (...)" واستهان بما یتطلبه الخطاب الیومى من خفة واقتصاد فى التعبير وابتذال واسع للألفاظ تقلّصت رقعة استعمالها وصارت لغة أدبیة محضه"<sup>24</sup>.

وهكذا فنجاحة تعلیم اللغة العربیة یشب أن یشكون خاضعا لما یشترطه الاستعمال الحقیقى للغة.

### 2.3. الاستعمال الفعلی للغة مرتكزا ناجعا فى تعلیم اللغة العربیة:

یذهب الدكتور الحاج صالح إلى أن المشاكل التى تطرحها قضية "تعلیم اللغة العربیة" محصورة أساسا فى المناهج التعلیمیة، ذلك أنها -حسبه- لا تستجیب لما یشترطه الاستعمال الطبیعى للغة من تنويع التعبير حسب مقتضى الأحوال الخطابیة الفعلیة<sup>25</sup>. كون الغایة التى یرومها كل تعلیم للغات الحیة هو "تحصیل المتعلم على القدرة العملیة على تبلیغ أغراضه بتلك اللغة وفى نفس الوقت على تأدیة هذه الأغراض بعبارات سلیمة أى من تلك التى تنتمى إلى ما تعارفه الناطقون بها أوضاعا ومقاییس"<sup>26</sup>.

ومعنى هذا الكلام أن الهدف هو إكساب المتعلم الكفاءة التطبیقیة التى تمكنه من توصیل كل ما یشترطه من غرض باللغة التى تعلمها، وتمكنه من إنجاز ما تعلمه بطریقة أنیة ضمن سیاق معین، حیث یرعود المتعلم المتكلم بشكل طبیعى إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته (قدرته) اللغویة كلما استخدم اللغة فى مختلف ظروف

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

التخاطب<sup>27</sup>؛ أي التأدية الفعلية لتلك القدرة على إنتاج اللغة في عملية التكلم ولكن بشكل صحيح سليم من الأخطاء، وبعبارة أخرى يكون موافقا لقواعد اللغة المتعلّمة التي تواضع عليها أصحابها.

فاللغة ليست فقط وضعاً وإنما أيضاً استعمال فعلي لذلك النظام الموضع من الأدلة في واقع الخطاب، وهي حقيقة تقطن إليها علماء اللغة القدامى.

وينطلق الدكتور الحاج صالح من حقيقة مفادها أن المنطوق هو الأصل أما المكتوب ففرع عليه، فالمنطوق وبالتالي المسموع هو الذي يجب أن يعود إليه المتعلم للغة، لأن الاستعمال الطبيعي للغة يركز على المشافهة بالدرجة الأولى<sup>28</sup>.

وهذا المبدأ هو ما لم يعكف على تطبيقه وترسيخه اللسانيون والمربون العرب، إذ نجدهم "قد حصروا كل شيء في اللغة الأدبية المكتوبة وبالأحرى اللغة الأدبية الكلاسيكية (...)" فالبيداغوجية العربية ما زالت تعلم الطفل الكتابة قبل أن تعلمه النطق والحديث بالعربية<sup>29</sup>.

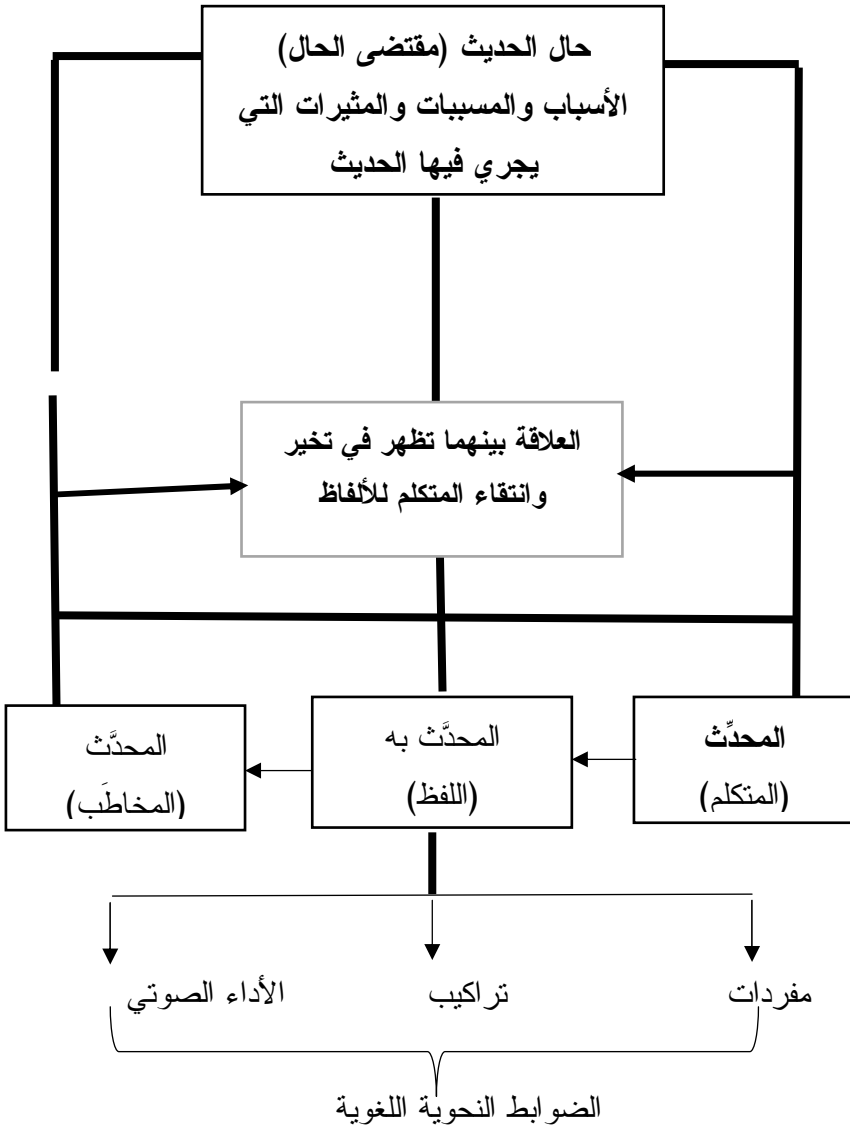
وهكذا يرى الأستاذ الحاج صالح أن تطوير تدريس اللغة العربية وتوسيع استعمالها لن يتمّ إلا بتجاوز مسألة انحصارها في الجانب الانقباضي المتكلف الذي لا يشمل جلّ الأحوال الخطابية في الحياة اليومية، وإعادة بعث التعبير الاسترسالي الفصيح العفوي لإخراج اللغة العربية من الانزواء الذي ساقها إلى زاوية أصبحت فيها لغة أدب بحتة غير قادرة على مجاراة مختلف الظروف والأحوال الخطابية الطارئة في الحياة اليومية.

وعليه يخلص الأستاذ إلى نتيجة مؤداها أن المقياس الأول والأساسي الذي ينبغي اعتماده في بناء المناهج التعليمية هو ذلك الاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية<sup>30</sup>.

### 3.3. النحو (العلمى/ التعلیمى) والبلاغة (العلمىة/ التعلیمىة):

یقرّ الأستاذ الحاج صالح بأن المقصود من تعلیم اللسان هو تحصیل المتعلم القدرة العلمیة (التطبیقیة) لا النظریة على استعماله، ولیس الهدف من ذلك جعله عالما متخصصا فى علوم اللسان. ولهذا نلّفیه یفرق بین النحو باعتباره هیكلا للغة وعلم النحو الذی هو النظریة البنویة للعربیة؛ وكذلك بین البلاغة من حیث هی كیفیة استخدام المتكلم للغة والنحو فیمما هو مخیّر فیه لتأدیة معنى معین، وعلم البلاغة باعتبارها النظریة التحلیلیة لكیفیة تخیّر المتكلمین للألفاظ بغایة التأثير<sup>31</sup>.

وبناء علیه لا بدّ أن یرتكز غرض المعلم الرئیس على "إكساب المتعلم القدرة على إجراء القواعد النحویة والبلاغیة فى واقع الخطاب لیس إلا"<sup>32</sup>، كونهما متلازمین فى عملیة الخطاب الطبیعی القائم على أربعة أركان لازمة لتجسیده، ویمكن تمثیلها على الشاکلة الآتیة<sup>33</sup>:



مخطط يمثّل العلاقة المتكاملة المتبادلة بين القواعد النحوية والقواعد  
البلاغية أثناء العملية التواصلية

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

ومنه نخلص إلى أن بين النحو والبلاغة علاقة تكاملية، تجعل متكلم اللغة العربىة يتجاوز جانب السلامة اللغوىة إلى مراعاة ما تقتضيه عملية الخطاب. مؤكداً بذلك "أنّ الملكة اللغوىة بكاملها وفي جملتها هي مهارة التصرف في بنى اللغة بما يقتضيه حال الحديث"<sup>34</sup>.

#### 4. أنجع الطرق لتحصيل الملكة اللغوىة لدى المتعلم:

قبل أن نعرض لجهود العلماء المحدثين في اقتراحهم وبحثهم للطرق والكيفيات الحديثة في حصول الملكة اللغوىة وتعليم اللغة، حري بنا أن نعرض لها عند العلماء العرب القدامى وعلى رأسهم العلامة ابن خلدون.

لقد طرح ابن خلدون في مقدمته منهجا دقيقا بيّن المعالم في تحصيل الملكة اللغوىة، يقول: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربىة موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم (...) فيلقنها كذلك، ثم لايزال سماعه لذلك يتجدد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة"<sup>35</sup>؛ وبالتالي فتحصيلها يكون عن طريق مهارة السماع وتكراره.

فالملكة في نظر ابن خلدون لا تحصل إلا عن طريق تكرار الفعل اللساني، لأن اللغة في تعريفه هي "عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام"<sup>36</sup>، وذلك بمراعاة تأليف المفردات للتعبير عن المعاني المقصودة لإفادة السامع.

ثم يواصل تحديده لهذه الكيفية مشيراً إلى أحدث ما توصلت إليه مناهج اللسانيات التطبيقية ألا وهو فكرة الانغماس اللغوي، بقوله: "وجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، (...) حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم (...)"؛ ثم يتصرّف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب

عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال<sup>37</sup>.

وبناء على ما قدّمه ابن خلدون، فالملكة اللغوية تنشأ لدى الفرد باعتماد مهارة السماع -باعتباره أبو الملكات اللسانية- وملاحظة الأساليب والطرق التخاطبية لأفراد عشيرته، والكيفيات التي يعبرون بها عن مقاصدهم وأهدافهم، ثم تجديد ذلك السماع الذي قرنه وربطه بعامل الزمان والمكان، لأن كلّ متكلم تختلف لهجته من قبيلة إلى أخرى، فالتكلم التميمي مثلاً لا ينطق كالتكلم الحجازي أو الأسدي، أو المضري. أضف إلى ذلك أن الاختلاف في التأدية الصوتية يؤدي إلى اختلاف المدلولات، وبالتالي يتكون لدى المتعلم ثراء لغوياً ينمي ملكته اللغوية ويقويها.

وبعد تحقيق هذه الخطوات الستاتيكية (الثابتة) تأتي المرحلة الفعلية الدينامية، وهي مرحلة الممارسة واستعمال ما يسمعه في واقع الخطاب، والعمل على تكراره من خلال حفظ كلام العرب القديم المستعمل، المأخوذ من النصوص اللغوية الفصيحة الراقية (وهي القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب شعراً ونثراً)؛ فابن خلدون يولي أهمية كبيرة لوسيلتي التكرار والممارسة لما لهما من دور في استحكام الملكة اللسانية ورسوخها لدى المتعلم، وهنا تحديداً تحصل له هذه الملكة اللغوية (compétence linguistique)، أي القدرة على التركيب اللغوي السليم؛ متجاوزاً إياها إلى التصرف في التعبير عمّا يدور في نفسه وذهنه وما يكتنه من غرض باتخاذ تأليف كلام العرب وعباراتهم نموذجاً ينسج على منواله أثناء التخاطب الفعلي (التداول)، وهو ما يُعرف بالملكة التبليغية (compétence communicationnelle)؛ أي "القدرة على استعمال لغة ما في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض"<sup>38</sup>، بمعنى تجاوز السلامة اللغوية إلى النجاعة التبليغية.

وعليه نجد الدكتور الحاج صالح يفرق بين نوعين من الملكة اللغوية، تسيران في خطين متوازيين دون أن تغطي إحداها على الأخرى. أو لاهما ملكة السلامة

اللغوية المؤسّسة على إحكام التصرّف في مُثُل اللغة؛ أي أن يكتسب الطالب القدرة على الانتقال والمراوحة من الفرع إلى الأصل والعكس صحيح. وهذا يكون على مستوى المعجم والقواعد، أو التصرف في بنى اللغة الداخلية كنظام. أما ثانيهما هي القدرة على التبليغ، إذ يُحكم الطالب التصرف في البنى اللغوية حسب ما تستلزمه الحال الخطّابية (المقام)<sup>39</sup>. وذلك بالتركيز على الجانب الشفهي كونه يمثلّ القسط الأكبر من الاستعمال الحقيقي الذي يترأى فيه توظيف اللغة.

وهكذا فإن مسألة الاكتساب اللغوي عند صاحب المقدمة قد أخذت بعدا ثانيا من التنظير والتطبيق، معزّزا بذلك "مبدأ الارتياض بالمعاودة فيكون اكتساب الحدث اللساني محّصول معادلة الممارسة والتكرار أي هو منتج الفعل مضروبا في الزمن"<sup>40</sup>، لترويض جهاز النطق.

##### 5. آلية الانغماس اللغوي ودوره في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلّم:

إنّ اكتساب أي لغة هو قبل كل شيء رهين الانغماس والاستعمال كما تؤكد ذلك الدراسات اللسانية والأبحاث العلمية الحديثة، ويراد بالانغماس اللغوي البيئة اللغوية التي يوضع فيها المتعلّم لاكتساب اللغة المراد تعلّمها؛ بمعنى أنه "الإقامة في الوسط الذي يتكلّم أهله اللسان الذي يريد المرء تعلّمه"<sup>41</sup>. وهو ما يذهب إليه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح معتقدا أنّ أعظم شيء أثبتته العلماء، هو أن ملكة اللغة لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية. وفي هذا الصدد يقول: "فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها(...)" لتظهر فيه هذه الملكة"<sup>42</sup>.

وإذا عدنا إلى تحديد ابن خلدون وصياغته للنموذج المثالي العربي الأصيل في تنشئة الملكة اللغوية واستعمالها في واقع الخطاب، يترأى لنا أن حصولها في عصور الفصاحة كان طبعا وسليقة، بينما في العصور المتأخرة أصبح تحصيل هذه الملكة بالتلقين والتعلّم، أو كما يصطلح عليه محمد الأوزاعي في تصور نظريته

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

اللسانية النسبىة (الملكات الصناعىة الكسبىة، التى تنشأ بالوضع والاختىار وتنقل بالاكْتساب<sup>43</sup>.

وفى هذا السىاق قدّم ابن خلدون اقتراحا آخر، وهو أن يصطنع المربون مناخا لغويا سليما شبيها بذلك الطبقى، ثمّ يقوموا بوضع الناشئ أو المتعلم وسطه حتى يتسنى له تعلّم اللغة تعلّمًا تلقائيًا عفويًا<sup>44</sup>؛ أى بوضع المتكلم فى بيئة لغوىة شبيها بالبيئة الطبقىة للغة المتكلّمة، وهو ما يُعرف "بالغمر فى اللغة ( language immersion)<sup>45</sup> أو الانغماس اللغوى.

وغير بعيد عن هذه الرؤىة فى إطار تمكين وتعزيز اللغة العربىة فى المراحل الأولى للتعليم اقترح عبد القادر الفاسى الفهرى "فكرة الإغماس المبكر"، حيث حدّد فترته ابتداء من مراحل ما قبل التمدرس، ثم من السنة الأولى ابتدائي إلى ثمان أو تسع سنوات، معتبرا إياها الفترة الأساسىة للإغماس؛ مبرّره فى ذلك ليونة ذهن الطفل فى هذه المراحل وجاهزيته لتعلّم لغات متعدّدة، ولا سيما ما يتعلّق بتعلّمه اللغة الأم<sup>46</sup>.

وهكذا نصل من خلال كلام ابن خلدون إلى أن حصول الملكة يعتمد على جانب كبير من الدربة والمران العالى بواسطة الحفظ المتكرر للفصيح من كلام العرب، حتى يتشكّل فى ذهنه النموذج الذى صاغوا عليه تراكيبيهم وعباراتهم فىقيس هو عليه أثناء تعبيره عن مقاصده وغاياته. وفى هذا السىاق يلجّ على "أنّ حصول ملكة اللسان العربى إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرتسم فى خياله المنوال الذى نسجوا عليه تراكيبيهم فىنسج هو عليه. ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم فى كلامهم<sup>47</sup>.

## 6. عوامل ضعف الملكة اللغوىة لدى متعلّم اللغة:

يشير ابن خلدون فى مقدمته إلى أهمىة مهارة السماع، حيث أرجع فساد ملكة اللغة إلى هذه المهارة إذ يقول: «وسبب فسادهّا أنّ الناشئ من الجيل، صار يسمع

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

فى العبارة عن المقاصد كىفيات أخرى غير الكىفيات التى كانت للعرب (... )فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه ومن هذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى»<sup>48</sup>. وعندما نمحص قوله هذا نجد أنه ينسحب على الوضع الراهن للغة العربية؛ فالمتعلم يسمع مفردة من العربية وأخرى من لغة أجنبية وثالثة من لهجته المحلية (العامية) مشكلا بذلك تركيبا هجينا غير صحيح ولا فصيح، وهو ما يصطلح عليه فى الدرس اللسانى التطبيقي "التداخل اللغوي" أو (interférence linguistique) الدال "على تحويل (remaniement) للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية فى مجالات اللغة الأكثر بناءً"<sup>49</sup>، حيث يمكن أن يكون تداخلا صوتيا أو إفراديا أو تركيبيا، الذى أسهم بشكل أو بآخر فى ضعف الملكة لدى المتعلم.

ووجهة النظر هذه هى ما يتبناها الدارسون والباحثون المحدثون، ومنهم الدكتور الحاج صالح الذى يرى أن ضعف الملكة فى اللغة التى يتصف بها غالبية الطلبة فى المرحلة الجامعية، إنما يعزى إلى مدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية للغة العربية فى المستويات والبيئات المتنوعة (التداخل اللغوي)، ولذلك نراه يلح على ضرورة استثمار ما توصل إليه البحث العلمى فى المجال التربوي والنفسى واللغوي<sup>50</sup>.

وقد أبرز الباحث بشير إبرير أن عدم تحقيق الانغماس اللغوي ( bain linguistique ) يعد إحدى الإشكاليات (problématiques) التى يعانىها الخطاب العلمى على مستوى التبليغ البيداغوجي<sup>51</sup>.

ولعل أعظم عوامل ضعف الملكة هو توجيه الطلاب أصحاب التخصصات العلمية فى المراحل التعليمية الأولى إلى تخصصات أدبية فى المرحلة الجامعية، مما يسهم بشكل كبير فى النفور من اللغة العربية وبالتالي يحول دون تحصيلهم الملكة اللغوية.

## 7. من الملكة اللغوىة إلى الملكة التواصلىة:

### 1.7. الكفاىة اللغوىة والأداء الكلامى

حىنما نتكلم عن الكفاىة أو الملكة اللغوىة فى النظرىة اللسانىة التولىدىة التحولىة، فإنه لا مناص من الحدىث عن القطب الثانى لهذه الثنائىة، وهو الأداء أو الإنجاز الكلامى.

فالأولى هى تلك "المعرفة الضمنىة بقواعد اللغة التى هى قائمة فى ذهن كل من يتكلم اللغة فى حىن أن الأداء الكلامى هو الاستعمال الآنى لهذه المعرفة فى عملىة التكلم"<sup>52</sup>؛ أى ما يتحدث الفرد به فعلىا ضمن سىاق معىن. وعلىه فهذه القدرة التى تمكنه من إنتاج وتركىب وإبداع جمل وتفهمها أثناء الاستعمال الفعلى هى عبارة عن قواعد كامنة فى ذهن الإنسان. فتشومسكى من هذ المنطلق يولى اهتمامه الكبىر بدراسة الكفاىة اللغوىة من ناحية أنها تلك القدرة المجردة على إنتاج الجمل.

إن مفهوم الكفاىة عند تشومسكى ومن تابعه يقتصر على الكفاىة النحوىة (compétence grammaticale)، أى "المعرفة المفترضة بالقواعد النحوىة التى يعتبر من أوضّح مظاهرها - إن لم يكن من مهامها الرئىسة- استطاعة الفرد أن يقوم بعدد كبىر من التولىدات والتحوىلات"<sup>53</sup> فىستطىع من خلالها تولىد تراكىب لغوىة كثرىة دالة على معنى واحد من جهة، كما تمكنه من تحوىل ما يعرض له من صىغة إلى صىغ متنوعة من ناحية أخرى. وىعتبر الفاسى الفهرى هذه الملكة نسق كلى للتمثّل الذهنى للغة<sup>54</sup>، التى تدرس نظام القواعد الموجود ضمن مقدرة الإنسان على استعمال اللغة بشكل متجدّد وبطرىقة إبداعىة، الذى ىسمح له تكلم اللغة وفهم تراكىبها<sup>55</sup>. وىؤىد هذا الرأى ما ذهب إىله الفاسى الفهرى عند تحدىده لمداول افتراض القدرة بأن "المعرفة اللغوىة المخزونة التى ىكتسبها متعلّم اللغة هى عىنها التى ىستعملها بصفة غىر واعىة فى فهم وإنتاج اللغة"<sup>56</sup>، بحىث ىعتبرها صالحة فى الحكم على المتوالىات المنتمىة إلى لغة المتعلم وغىر المنتمىة إىلها. وهذا ما دفع

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

هايمس إلى اقتراح مفهوم جديد ينصّ على مفهوم تشومسكي (القدرة اللغوية) ويتجاوزها إلى الكفاية التواصلية أو الاتصالية.

## 2.7. الكفاية التواصلية:

يعود استخدام هذا المصطلح إلى اللساني الأمريكي ديل هايمس، حيث أكد على مفهومي القدرة اللغوية والأداء الكلامي لتشومسكي، وأضاف إليهما مصطلح الكفاية التواصلية، التي تفيد "القدرة على الإنتاج، لكنها محكومة بالوضع الاجتماعي للمتكلم والمتلقي"<sup>57</sup>؛ وهوما يتّجه إليه الأستاذ الحاج صالح مؤكّداً أنّ التصرف في الكلام (الملكة اللغوية) لا يمكن أن يقتصر على الجانب النحوي التصرفي فقط، وإنّما يجب أن يُجرى هذا التمرّس في إطار الكلام الطبيعي والتخاطب الحقيقي؛ حيث يولي حال الخطاب الطبيعي أهمية بالغة في ترسيخ الأبنية (مفردة ومركبة) في أذهان المتعلمين<sup>58</sup>.

وفي إشارة ذكية من صاحب المقدمة نجده قد تفتّن أيضاً إلى هذا النوع من الملكات، فهو لم يكتف بالإقرار على تعلّم ملكة اللغة عن طريق الحفظ والاستعمال اللذين تزداد بهما رسوخاً وقوة، بل هذا في نظره يفتقر "إلى سلامة الطبع والتفهّم الحسن لمنازع العرب وأساليبهم في التراكيب ومراعاة التطبيق بينها وبين مقتضيات الأحوال"<sup>59</sup>. أي القدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معيّنة<sup>60</sup>. وقد امتدّ تأثير مفهوم الكفاية التواصلية حسب بعض الباحثين إلى تعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية، إذ وُظّف فيها "فظهر المنهج الذي يقوم على إنجاز مهام تواصلية محدّدة كتابة تساعد في تزويد المتعلّم بما يشبه القوالب الكتابية التي تساعد على التصرف في كثير من المواقف (...)" ذلك أن تحدد المهام التواصلية المطلوبة ثم تقدم أمثلة موقفية نموذجية لها<sup>61</sup>.

ومنه فالاهتمام بجانب السلامة اللغوية (اللفظية) من جانب النحو والصرف فقط، أي إكساب المتعلّم القدرة على تطبيق القواعد النحوية دون القواعد البلاغية، بقطع النظر عمّا تقتضيه الحال الخطابية في تعليم العربية يعدّ تعليماً ناقصاً. ففي النوع

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الأول الهدف منها إكساب المتعلم القدرة على الانتقال من الأصل إلى الفرع ومن الفرع إلى الأصل، أما في النوع الثاني فالهدف منها هو إكسابه القدرة على إحكام التصرف فيبنى اللغوية حسب ما يستلزمه المقام.

8. أسس بناء مناهج تعليم العربية واستثمارها في تحصيل الملكة اللغوية التواصلية لدى المتعلم:

- مراعاة المناهج منطق مادة اللغة العربية ومميزاتها في عملية التعلم، كون مراعاة طبيعة المادة تقتضي مراعاة الموقف اللغوي إما بين متكلم ومستمع أو بين كاتب وقارئ؛ والقول بالنظرة التكاملية في عملية التدريس لمهارات التواصل اللغوي الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة).

ولإكساب الطالب الملكة اللغوية التواصلية ينبغي تقديم "تدريس الاستماع والتحدث وتدريب المتعلم عليهما قبل القراءة والكتابة"<sup>62</sup>.

- إحياء المستوى اللغوي المستخف العفوي الفصيح، وإدخال جملة من قواعده وضوابطه في المناهج التعليمية لا سيما من جهة التأدية الصوتية حتى يتمكن المتعلم من تكوين ملكته بأقل جهد ممكن.

- ضرورة اطلاع مبرمجي المناهج التعليم على احتياجات المتعلم المتنوعة لا سيما في المراحل الأولى من تعليمه، وذلك عن طريق إجراء التحريات العلمية الميدانية "من خلال كتابات الأطفال العفوية وتسجيل كلامهم العفوي وخطاباتهم في المدرسة وفي البيت وفي الملاعب وغيرها، وفي جميع الأحوال الخطابية العادية الطبيعية"<sup>63</sup>.

- عدم التغافل عن التمرس والترسيخ التطبيقيين للمُثل الإجرائية عند إعداد المناهج والمقررات التعليمية، باعتبارهما آليتين تساعدان المتعلم في اكتساب الملكة التعبيرية (اللغوية).

### النتائج والتوصيات:

بعد هذه الرحلة البحثية فى فكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ومساهماته الجلية فى ترقية اللغة العربىة وتوسيع استعمالها تعلّمًا وتعلِيمًا، من خلال أسس ومرتكزات لسانية أصيلة وضوابط علمية تستمدّ أصالتها من التراث اللغوى العربى من جهة، وتأخذ بمعطيات ومناهج البحث اللسانى التعلِىمى الحديث من جهة ثانية؛ نصل إلى النتائج الآتية:

-أنّ تعلِىم اللغة العربىة ينبغى أن يكون نابعا من تراثنا العربى ذاته، بمعنى أنّ تعلِىمها لا يجب عليه أن يكون خارج إطارها وسياقها الفكرى الحضارى من زاوية، وفى مقابل ذلك يُستعان بأحدث ما توصّلت إليه النظريات اللسانية الحديثة وتطبيقاتها من أجل ترقّيتها وتوسيع استعمالها.

-أنّ تحصيل ملكة اللغة العربىة لا ينحصر فى الجانب التّنظيرى فقط وإنّما يتحقّق من خلال الواقع الاستعمالى (التطبيق).

- الاهتمام بالملكّتين اللغوية والتبليغية على السواء دون تفضيل إحداها على الأخرى فى تعلِىم اللغة العربىة، والاستفادة مما ثبتت صحّته بالدليل العلمى من النظريات اللسانية والتربوية فى اكتساب اللغة.

- العودة إلى الدرس البلاغى التراثى والانتفاع بما قدّمه علماء البلاغة من نظريات والعمل على تطويرها وتوظيفها فى تعلِىم اللغة العربىة.

- ضرورة تكاثف جهود المتخصصين فى ميدان البحث اللغوى والميادين الأخرى، أو بعبارة أخرى وجوب قيام أبحاثهم على مبدأ التّكامل والصّحة النظرية المشتركة بينهم حتى تكفل لهم موضوعية لهذا البحث ونجاعة الوسائل والأدوات المنتهجة فى ذلك. كلّ ذلك من أجل بلوغ نظريات لسانية ومناهج تحليلية علمية تضمن تطوير تعلِىم اللغة العربىة، وتعزيز استعمالها على أرض الواقع.



## — الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى علوم اللسان، موقف للنشر، المؤسسة الوطنىة للفنون المطبعىة، الرغاية، الجزائر، دت، ص176.
- <sup>2</sup>— المرجع نفسه، ص ص176-177.
- <sup>3</sup>— ينظر: المرجع نفسه، ص177.
- <sup>4</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، ج1، موقف للنشر، المؤسسة الوطنىة للفنون المطبعىة، الرغاية، الجزائر، 2007م، ص ص168-169.
- <sup>5</sup>— المرجع نفسه، ج1، ص159.
- <sup>6</sup>— ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص ص11-12.
- <sup>7</sup>— بشىر إبرىر، أصالة الخطاب فى اللسانىات الخلىلىة الحدىثة، مجلة العلوم الإنسانىة والاعتماعىة، ع07، جامعة محمد خىضر بسكرة، الجزائر، فىفرى2005م، ص3.
- <sup>8</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، ج1، ص144.
- <sup>9</sup>— محمد عابد الجابرى، إشكالىات الفكر العربى المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربىة، بىروت، لبنان، ط2، 1990م، ص70.
- <sup>10</sup>— المرجع نفسه، ص70.
- <sup>11</sup>— عزالدىن مجدوب، المنوال النحوى العربى، قراءة لسانىة جدىة، دار على الحامى، كلىة الآداب والعلوم الإنسانىة، سوسة، الجمهورىة التونسىة، ط1، دىسمبر1998م، ص42.
- <sup>12</sup>— ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، ج1، ص ص159-160.
- <sup>13</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى علوم اللسان، ص ص181-182.
- <sup>14</sup>— ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، ج1، ص169.
- <sup>15</sup>— المرجع نفسه، ج1، ص162.
- <sup>16</sup>— المرجع نفسه، ج1، ص177.
- <sup>17</sup>— الشرف بوشحدان، النظرىة الخلىلىة الحدىثة وسبل ترقىة تعلم اللغة العربىة فىما قبل الجامعة، مجلة التواصل فى اللغات والثقافة والآداب، ع31، جامعة باجى مختار عنابة، الجزائر، سبتمبر2012م، ص107.
- <sup>18</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، ج1، ص162.

- 19- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص177.
- 20- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، العاميات العربىة ولغة التخابط الفصحىة، ضمن أعمال الندوة الدولية التى نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربىة 2007م، بعنوان: الفصحى وعامياتها لغة التخابط بين التقرب والتهدىب، يومى 04 و05 يونيو 2007م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربىة، الجزائر، 2008م، ص90.
- 21- ينظر: المرجع نفسه، ص ص91-92.
- 22- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص176.
- 23- الشرف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمىة فى ترقية استعمال اللغة العربىة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانىة والاجتماعىة، ع7، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2010م، ص7.
- 24- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص164.
- 25- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص174.
- 26- المرجع نفسه، ج1، ص174.
- 27- ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانىة المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2003م، ص153.
- 28- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص176.
- 29- محمد رشاد الحمزاوى، تطبىق مبادئ علم اللغة الحديث على العربىة وتدرىسها، ضمن أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربىة، تونس 13-19 دىسمبر 1978م، سلسلة اللسانيات 4، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادىة والاجتماعىة، الجامعة التونسىة، تونس، ص305.
- 30- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص176.
- 31- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص182.
- 32- المرجع نفسه، ج1، ص182.
- 33- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص ص183-184.
- 34- المرجع نفسه، ج1، ص184.
- 35- ابن خلدون، المقدمة، مج1، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط2، 1979م، ص ص1071-1072.
- 36- المرجع نفسه، مج1، ص1056.

- <sup>37</sup>— المرجع نفسه، مج1، ص ص1080-1081.
- <sup>38</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ج1، ص198.
- <sup>39</sup>— ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ج2، موقف للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص54-55.
- <sup>40</sup>— عبد السلام المسدي، التفكير اللسانى فى الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1986م، ص226.
- <sup>41</sup>— روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص165.
- <sup>42</sup>— عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ج1، ص193.
- <sup>43</sup>— ينظر: محمد الأوراعى، نظرية اللسانيات النسبية، دواعى النشأة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص16.
- <sup>44</sup>— ينظر: نعمة رحيم العزاوي، فصول فى اللغة والنقد، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1، 2004م، ص105.
- <sup>45</sup>— إدريس بن خويا، فاطمة برماتى، الوسائل التعليمية وأهميتها ونجاحاتها فى العملية التعليمية، مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية، ع5، فبراير، 2015م، ص54.
- <sup>46</sup>— عبد القادر الفاسى الفهرى، حوار اللغة، منشورات زاوية الفن والثقافة، الرباط، المغرب، ط1، 2007م، ص59.
- <sup>47</sup>— ابن خلدون، المقدمة، مج1، ص1084.
- <sup>48</sup>— المرجع نفسه، مج1، ص1072.
- <sup>49</sup>— جان لويس كالفى، علم الاجتماع اللغوى، تر: محمد يحياتن، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2006م، ص27.
- <sup>50</sup>— ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ج1، ص159.
- <sup>51</sup>— ينظر: بشير إبرير، الخطاب العلمى وبعض خصوصياته، رؤيا تعليمية، مجلة المجمع الجزائرى للغة العربية، ع6، ديسمبر 2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2008م، ص240.
- <sup>52</sup>— ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص61.

- 53- عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008م، ص62.
- 54- ينظر: عبد القادر الفاسى الفهرى، اللسانيات واللغة العربىة، نماذج تركيبىة ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988م، ص ص42-43.
- 55- ينظر: ميثال زكريا، الأسنىة والتوليدىة والتحولىة وقواعد اللغة العربىة (الجملة البسىطة)، المؤسسة الجامعىة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص7.
- 56- عبد القادر الفاسى الفهرى، اللسانيات واللغة العربىة، ص47.
- 57- خالد بسندى، مصطلح الكفاىة وتداخل المفهوم فى اللسانيات التطبيقىة، المجلة الأردنىة فى اللغة العربىة وآدابها، الأردن، ع1، مج5، 2009م، ص62.
- 58- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص168.
- 59- ابن خلدون، المقدمة، مج1، ص1081.
- 60- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج2، ص54.
- 61- ولید أحمد العناتى، اللسانيات التطبيقىة وتعلیم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبىة، المجلة الأردنىة فى اللغة العربىة وآدابها، ع3، مج8، تموز2012م، ص69.
- 62- على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربىة، دار الشواف، الرياض، المملكة العربىة السعودىة، 1991م، ص60.
- 63- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربىة، ج1، ص185.

## الجهود المعجمية العربية

معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفراي والخوارزمي وابن سينا  
والغزالي لفايز الداية" أنموذجا

أ.وهيبة ملال

جامعة باتنة1

### ملخص:

إن المصطلحات مفاتيح العلوم، و الظاهر أن العديد من المصطلحات الحديثة تغزو فضاء اللغات طوعا أو كرها، فارضة على اللغة العربية خاصة ضرورة الاعتماد على منهجيات حديثة ؛لاستيعاب ذلك الكم المصطلحي ولذا وضعت المعاجم المتخصصة بغية إزالة الغموض وتوضيح المدلول باعتبارها كتباً تضم ألفاظ اللغة مرتبة مع شرح معاني المفردات بغرض توحيدها وتنميطها. وليس تأليف المعاجم العربية أمراً مستحدثاً فبعد أن كان الدافع الديني للتأليف المعجمي كتفسير غريب القرآن والحديث أول خطوة توالى التأليف المنظم والمتطور والمتخصص بدافع مسابرة التطور التكنولوجي وعلى هذا الأساس جاءت هذه المداخلة لإبراز أهمية الجهود المعجمية في تطوير اللغة العربية ، ليكون "معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفراي والخوارزمي وابن سينا والغزالي الأرض الخصبة لهذه الدراسة بهدف تقويم الأعمال المعجمية العربية وصولاً إلى نتائج واقتراحات.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلحات الحديثة - منهجيات حديثة - توحيد

المصطلحات - المعاجم المتخصصة

## Abstract:

The terminology is the keys to science, and it seems that many modern terms invade the space of languages voluntarily and reluctantly, and Arabic, especially the need to rely on modern methods to accommodate that terminology quantity, and therefore developed specialized dictionaries to demystify and clarify the meaning, The language is arranged with an explanation of the meanings of vocabulary for the purpose of standardization and unification. The creation of the Arabic dictionaries is not an innovation. After the religious impulse to compose the lexicon as a strange interpretation of the Qur'an and modernity, the first step was sequentially organized, developed and specialized in keeping with the technological development, and this is the basis of this intervention to highlight the importance of lexical efforts in the development of the Arabic language Arab Science of the Canadian and Farabi and Khwarizmi and IbnSina and al-Ghazali "fertile ground for this study, with the aim of evaluating the Arabic lexicon works to the results and suggestions.

**Keywords:** Modern Terminology - Modern Methodologies - Unification of Terminology - Specialized Dictionaries

## مقدمّة:

-اللغة رمز الحضارة إذ لا بد لها من مواكبة الركب واستيعاب الجديد من المصطلحات العلمىة، واللغة العربىة لغة مطواعة كما وصفها المستشرق الأمريكى (وليم ورل) قائلا: "و للغة العربىة لين ومرونة يمكنها من التكيف وفقا لمقتضىات هذا العصر"<sup>1</sup>

فقد أدى التطور العلمى إلى بذل الكثير من الجهود فى مجال وضع المصطلحات وتتميطها وتوحيدها، فبدأت فى شكل أعمال فردىة وأعمال مؤسسات وهىئات ، فى مجال المصطلحات لضبط "مصطلح بمفهوم واحد".

وللمعاجم دور فى تطوير اللغة العربىة فى وقتنا الحاضر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعد المعاجم القديمة مصدر امن المصادر المهمة للمعاجم الحديثة.فلا

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

تزال العديد من المعاجم القديمة تعبر عن مفاهيم حديثة، ومنها ما تغيرت دلالاتها وليست حلة جديدة، خاصة بعد دخولها مجال التخصص.

- فقد رفع العرب شعلة التقدم أكثر من سبعة قرون وازدادوا توهجا بما صنّفوه من مؤلفات أدبية وعلمية وبما اخترعوه وترجموه ، فكانت اللغة العربية ثرية معجميا، وازدادت توهجا خاصة بمن فهم التراث وحاول الاستفادة من تجارب الغرب.

ولهذا جاءت هذه المداخلة والموسومة: "الجهود المعجمية العربية" معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي، " لفايز الداية " أنموذجا

ونريد في هذه المداخلة أن نبحث في أحد المعاجم العربية، وهو المعجم المذكور أنفا في دراسة وصفية؛ لتبيان قيمة الجهود العربية في مجال المعجمية ودورها في ترقية اللغة العربية وإثرائها لغويا بالمصطلحات العلمية خاصة فأبواب كل علم مصطلحاته.

حيث بنيت هذه المداخلة على عدة محاور: وهي مفهوم المعجمية، المعجم في اللغة، المعجم في الاصطلاح، تطور التأليف المعجمي عبر الزمن ، مكونات التأليف المعجمي، المعجم معاجم، المعجم العلمي المتخصص، دراسة تطبيقية:معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي، لفايز الداية واخترنا فيه جزء "علم الكيمياء"...ليختم البحث إلى نتائج أهمها:إعادة بث الثقة في نفس القارئ نحو اللغة العربية المتهمّة بالقصور اللغوي، وعجزها عن مواكبة التطور المعرفي مع تبيان أهمية المصطلحات التراثية في إثراء اللغة العربية باعتبارها الحجر الأساس للبناء اللغوي الحديث.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

### - مفهوم المعجمية :

1- المعجمية النظرية (Lexicologie): وهو البحث فى الوحدات المعجمية

من حيث أصولها واشتقاقها ودلالاتها.

2- المعجمية التطبيقية: (Lexicographie): وهى البحث فى الوحدات

المعجمية من حيث هى مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع فى معجم بمنهج مناسب مقيدا بترتيب المداخل وتعريفها.

- والمعجمية التطبيقية تتفرع بدورها إلى:

أ) -معجمية نظرية مختصة Terminologie والذي يعرف بالمصطلحية أو

علم المصطلح: وهى البحث فى المصطلحات "وهى وحدات معجمية متخصصة" من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها.

ب) -معجمية تطبيقية مختصة Terminographie: البحث

فى المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها.

ومكانز المصطلحية، إما فى معاجم علمية أو فنية متخصصة

أو فى الحواسيب، وجرّد المصطلحات وتكنيزها أمران بسيطان بفضل اللسانيات

الحاسوبية ومعالجة النصوص العربية قديما وحديثا. ودراستنا لمعجم المصطلحات العلمية هو بحث فى المعجمية التطبيقية المختصة.<sup>2</sup>

### المعجم فى اللغة:

معنى كلمة "معجم" واشتقاقاتها: قال ابن جنى (392 هـ) إن مادة "عجم" إنما

وقعت فى كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، من ذلك قولهم:

رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما وكذلك العُجم

والعُجم فى اللسان: الأعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه ... وقولهم: العجم الذين

ليسوا من العرب، ويقال لهم عُجم أيضا نقول: هذا رجل أعجمي إذا كان لا يفصح،

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

كان من العجم أو من العرب ورجل عجمي: إذا كان من الأعاجم فصيحاً كان أو غير فصيح<sup>3</sup>.

ومادة (عَجَم) في اللغة تفيد معنى الإبهام والغموض، فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل (عَجَم) ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة أو الصيغة الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة.

وأما لفظ "المُعجم"؛ معناه الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها ترتيباً معيناً، وفي المعجم الوسيط الذي جاء فيه "المُعجم" ديواناً لمفردات اللغة مرتباً على حروف المُعجم جمع (معجمات ومعاجم)<sup>4</sup>.

### المعجم في الاصطلاح:

مصطلح مُعجم dictionnaire هو كل مؤلف مركب وفق نظام خاص يرجع إليه لمعرفة معنى كلمة ما، أو طريقة لفظها أو هجائها أو استعمالها أو مرادفاتها أو تاريخها أو مستواها الاستعمالي أو تأثيلها أو اشتقاقها أو زمن دخولها في اللغة، ويشمل هذا التحديد أي كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً، وشرحا لهذه المفردات، أو ذكراً لما يقابلها للغة أخرى<sup>5</sup>.

وقد استخدمت كلمة معجم في وقت متأخر، للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء الحديث أو لا قبل أن يستخدمها علماء اللغة<sup>6</sup>.

### تطور التأليف المعجمي العربي عبر الزمن:

لم يكن العرب أول من عرف التأليف المعجمي، فقد سبقتهم إلى ذلك أمم أخرى نذكر منها الهنود واليونانيون...، لكن هذا لا يعني أن تلك المحاولات السابقة ترقى إلى مستوى المعجم الذي لا يكون معجماً إلا بتوفر ثلاثة عناصر مهمة وهي: الترتيب، والتعريف، و الشمول، وإن كان هذا الأخير نسبياً. وهذا أيضاً لا يعني أن العرب انتهجوا التقليد لا الإبداع.

فالمعجمية العربية انطلقت من وازع ديني ألا وهو الاعتناء بالقرآن الكريم والحديث الشريف في محاولات جادة لفهمهما والوقوف على غريبهما. ثم أخذ العلماء يشدون الرحال إلى البوادي لجمع المادة المعجمية من أفواه العرب الأقحاح، ليؤلفوا بذلك رسائل تسمى الكتب؛ تجمع ألفاظا متعلقة بموضوع واحد والتي تعرف "بمعجمات الموضوعات" والتي ترتب الألفاظ اللغوية بحسب الموضوع أو المجال الدلالي، على شكل معاجم مختصة "كخلق الإنسان" للأصمعي (ت215هـ) و"الخيال والطير" إلخ وإلى جانب هذا الصنف ظهر صنف آخر للتراث المعجمي ألا وهو "معجمات الألفاظ"؛ وهي المعجمات التي تضم أكبر عدد من مفردات اللغة مصحوبة بالشرح والتفسير مرتبة ترتيبا خاصا. ومن المعاجم العامة نذكر "جمهرة اللغة" لابن دريد (ت321هـ)، و"البارع للقالبي (ت356هـ)، و"الصاحح" للجوهري (ت400هـ) وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ليبرع هذا الأخير في جمع الألفاظ وترتيب المداخل والتعريف وكثرة الشواهد.

- ومعجمات الألفاظ والمعاني، إن دلت على شيء لا تدل إلا على إدراك المعجميين أهمية اللفظ والمعنى، وقد ألقت لسد حاجة فهم القرآن والسنة، وكان العرب قديما إذا التبس عليهم معنى، لجؤوا إلى أهل العلم أو ديوان العرب "الشعر"<sup>7</sup>.

ثم تلا هذه الخطوات تطور كبير للمعاجم العربية، وخاصة بنهوض النهضة العربية الحديثة والاحتكاك اللغوي، حيث اقتبست العربية الكثير من المصطلحات وأخضعتها لقواعدها الصوتية ومقاييس أبنيتها وأصبحت جزءا من ثروتها اللغوية، وهذا الاقتباس اصطلاح عليه بالمعرب والدخيل أو القرض اللغوي أو الاستعارة اللغوية. ليتداول مصطلح المعجم في عناوين المؤلفات المعجمية.

فالمعاجم إذا الأداة اللغوية والكنز الأساسي للباحث، تروي له تطور اللغة العربية من الماضي إلى الحاضر من خلال ذلك الكم من المصطلحات والتي إما تبقى

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

مفاهيمها الدلالية، أو تتغير، أو تتجدد على حسب مقتضيات تداولها عبر العصور المتقدمة.

## مكونات التأليف المعجمي:

### 1\_الجمع:

وهو تكوين المدونة المعجمية (يرتكز على المستويات اللغوية والمصادر، والمستويات اللغوية من الفصح والمولد والعامي والأعجمي). باعتبار أن الفصح ما أخذ عن العرب الأفحاح والعامي العربي الذي ولده العامة، والمولد العربي الذي وضعه المولدون، والأعجمي المقترض من اللغات الأعجمية والفرق الجوهري بين المعجم العام والمختص يكمن في البناء اللغوي فالأول بناء لغوي مستقر، مصادره المعاجم القديمة، أما الثاني فبناؤه متولد باستمرار وهذا ما تقتضيه مواكبة الجديد.

### 2\_الوضع :

وهو معالجة المداخل التي يشتمل عليها المعجم والوضع ترتيبيا وتعريفيا. ومن شروط المعجم المختص ترتيب المادة المعجمية وتعريفها تعريفًا منطقيًا وتامًا، وإن معاجمنا القديمة تشهد غيابًا للترتيب بالحروف الهجائية العربية، والاعتماد على الترتيب الموسوعي وهو تعريف من جهة الشكل والوظيفة... وأما معاجمنا الحديثة فتعرف غياب التعريف التام للمصطلحات وتكتفي بالتعريف "بالمقابلة" أي ذكر المقابل الأجنبي<sup>8</sup>

"الجمع والوضع في لسان العرب: وهما مصطلحان وردا في مقدمة لسان العرب لابن منظور، ويكُونان ثنائيا لسانيا معجميا مترابطا، فالأول يرادف مفهوم "المحتوى" والثاني مفهوم "الترتيب"، ولا بد منهما لانجاز المعجم النموذج"، "أما من أحسن جمعه فانه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فانه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"<sup>9</sup>

### - المعجم معاجم:

إن تطور التأليف المعجمي كما سبق وأن ذكرنا ولد لنا من المعاجم أنواعا منها: الأحادي اللغة، وثنائيتها، ومعددها، والعام والمتخصص، و التزامني، و التاريخي التأصيلي، و التقابلي و التجانسي و المقارن و المعرب و الدخيل و الوصفي و السياقي... إلخ، فالوظيفة تفرض مواصفاته من حيث جمعه ووضعه وزمانه ومكانه ونصه المعجمي وخطابه ومستوى لغته أو لغاته (راقية، عادية، وسطى... إلخ)<sup>10</sup>.

وانطلاقا من هذا التصنيف اخترنا معجما عربيا علميا متخصصا، يعكس لنا ما تكتنزه لغتنا العربية من مصطلحات علمية.

### المعجم العلمي المتخصص:

المعجم المتخصص يحوي مجموعة من المصطلحات، هذه الأخيرة التي تستمد قيمتها بالانتماء إلى ميدان الاختصاص؛ الذي يجمع بينها بأسلوب علمي بهدف إزالة الغموض، فهي كما وصفها محمود فهمي حجازي: "هي الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص"<sup>11</sup>

والمعجم العلمي المتخصص يحوي مصطلحات علمية لا أدبية باعتبار أن المصطلحات العلمية "تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيم معينة في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية والإنسانية والعلوم المادية؛ أي عصر من العصور... ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات."<sup>12</sup>

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- "معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي -و الفارابي والخوارزمي - و ابن

سينا والغزالي:"

\*التعريف بالمدونة:

وهو من المعاجم التي تحوي مصطلحات علمية عربية في مختلف ضروب العلوم، والمعارف التي أسهم العرب بالتأليف فيها لإعادة إحياء ونشر العلوم القديمة واستثمار العلماء العرب بحوثهم القديمة سواء في الطب أم الهندسة والمعمار أم الكيمياء. وهو معجم أحادي المدخل والشرح (عربي/عربي) عدد الصفحات فيه 301، طبع سنة (1990م/1410هـ)، وتولت طبعه مطبعة (دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان)، تضمن أكثر من ألفي مصطلح تخلل المصطلحات العربية بعض الألفاظ باللغة (الفارسية، واليونانية، والأجنبية)، صنفه وعلق عليه: الدكتور فايز الداية "وهو من مواليد دمشق -سوريا 1947، تلقى تعليمه في دمشق وتخرج من جامعتها، ثم نال شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة سنة 1978 واشتغل في عدة مناصب أهمها:

أستاذ بجامعة حلب، ورئيس قسم اللغة العربية بنفس الجامعة وجامعة صنعاء، وعضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق...ألف مؤلفات متنوعة نذكر منها:

- علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق 1985-البلاغة العربية 1985.

- جماليات الأسلوب "1" الصورة الفنية في الأدب العربي. 1989.

- جماليات الأسلوب "2" دراسة تحليلية للتركيب اللغوي (ط1 سنة 1982) و(ط2

سنة 1988) وغيرها.<sup>13</sup>

- يحوي المعجم شرحا وتوضيحا لمصطلحات مبنوية ، وتعريفات للعلوم وفروعها مع رصد مصطلحي تداوله الباحثون العرب من عهد الكندي إلى الغزالي من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

وهذا المعجم ثمرة لأعمال كبار العلماء:

- "رسالة الكندى" فىلسوف العرب، من قىيلة كندة والذى اشتهر بالطب والهندسة (ت260هـ).

- "إحصاء العلوم" لمحمد بن طرخان أبو نصر الفارابى (ت 339هـ)

- "مفاتيح العلوم" لمحمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الخوارزمى (ت387هـ)

- "قسم النفس" من كتاب النجاة للحسین بن على الفىلسوف الطبیب "بن سىنا" (ت427هـ)

- "قصول من معیار العلم" لمحمد بن محمد الغزالى (ت505هـ)

و استقاد المعجم من معاجم أهمها:

- "التلخیص فى معرفة الأشياء" لأبى هلال العسكرى، و "فقه اللغة" للثعالبى

و"المخصص" لابن سیده، و"الغریب المصنف" لعیسی الربعى.

- تصدر الكتاب من الیمین بعد المقدمةتوزع للمادة المعجمیة على ثلاثة محاور:

1\_ علوم اللسان والأدب من نحو وصرف وعروض ونقد شعر وفقه لغة وما اتصل بالموسىقى والأخبار والتأریخ.

2\_ المنطق والفلسفة بفروعها من عهد الفارابى إلى عهد ابن سىنا ، كما كان

للدراسات النفسیة فى هذا المحور كما تحدث عنها ابن سىنا.

3\_ العلوم الطبیة والصیدلانیة، والرياضیات من هندسة وحساب وفلك و علم

نجوم ، و میکانیک، وکیمیا.

لیختم الترتیب بفهرس الفهارس كما سماه الكاتب تضمن:

"فهرس المصادر والمراجع-فهرس المصطلحات-فهرس الألفاظ الیونانیة

-فهرس الألفاظ الفارسیة-فهرس الألفاظ الأجنبیة المتنوعة-فهرس الأعلام -

فهرس الكتب الواردة فى المتن-فهرس الموضوعات.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

كل هذه المعاجم والمؤلفات إن دلت على شيء لا تدل إلا على ازدهار اللغة العربية في تلك الفترة ما جعل الغربيين يتسارعون في الترجمة والأخذ من التراث العربى، خاصة أسس العلوم المختلفة وإن أنكروا ذلك...لنتشهد بعد ذلك العربية ركودا دام قرونا...

وخطّة المعجم تقديم ما جاء به فكر الفارابى والكندى والخوارزمى وما قدمه ابن سينا وما ألفه الإمام الغزالي، كسلسلة تاريخية للمصطلح فكل محور قابل للتوسع أكثر، واختير المنهج التاريخى لتبيان تطور الدلالة العلمية مع اختيارها وتنظيمها والتعليق عليها وإحاقها بالشرح الوافى، الذى يشبع به المعجم حاجة الدارسين والباحثين، فالمعجم إضافة لعلم المصطلح ومرآة عاكسة لمحاولات العرب أهميتها في بناء المعرفة المعاصرة.

أما منهجه في الترتيب، فهو حوصلة لمصطلحات علمية امتدت لقرون مع ذلك لم ترتب ترتيبا ألفبائيا "أ.ب.ت..." إذ جاء المعجم حافلا بمختلف الصيغ الصرفية واهتم أكثر بذكر المعلومات الموسوعية، وأعطى صورة كافية من الشرح، ليصنف ضمن المعاجم المتخصصة.

وظيفة معجمننا عبر عنها د.فايز الداية في مقدمته قائلا: " وهاهنا نقطة مهمة في وظيفة معجمننا، ذلك أن كل ما يشتمل عليه من مصطلحات، يصلح للتداول في العلوم المعاصرة المدونة بالعربية الفصحى"<sup>14</sup>.

وهي دعوة إلى الجمع بين التراث والحداثة بجسر تواصل بين الماضى والحاضر؛ فقياسا إلى المصطلحات التراثية تتولد بلا شك مصطلحات حديثة هذاما يحاول معجمننا العلمى المتخصص إيصاله للقارئ.

على هذا الأساس، اخترنا المحور الثالث (ب) الخاص بعلم الكيمياء (245) حيث جمعت هذه المادة العلمية من كلام الفارابى والخوارزمى والغزالي.

**\*علم الكيمياء:**

← قسمت هذه المادة إلى عناصر على النحو الآتي:

**\*في الكيمياء \*آلات هذه الصناعة (245)**

← \*في أسماء الجواهر والعقاقير والأدوية المستعملة في هذه الصناعة

(246-247)

**\*في تدابير هذه الأشياء ومعالجتها (247-248)**

← سبق أن ذكرنا أن المعجم يحوي مصطلحات علمية عربية تتخللها ألفاظ أخرى نذكر منها: ألفاظ يونانية نحو: بويوطيقا (94)، القانون (28) وألفاظ فارسية نحو: الفهرست (30)، نكارين (59)، وأخرى هندية ومعربة نحو: الباسليق (195)، وتركية نحو: خان (68)، ولكن الملاحظ في مادة المصطلحات الكيميائية أنها كلها عربية وهي مصطلحات علمية تداولت في ذلك الزمن أرفقت بالشرح المفصل، وقبل أن يسرد لنا المؤلف ويعرفنا بالمصطلحات الكيميائية ابتداءً بالتعريف "بمصطلح الكيمياء".

**\* (في آلات هذه الصناعة):**

**الكيمياء:** "اسم هذه الصناعة الكيمياء وهو عربي واشتقاقه من كمي يكمي إذا ستر وأخفى ويقال كمي الشهادة يكميها إذا كتمها" (245) مع ذكر بعض المسميات لمصطلح الكيمياء: الحكمة على الإطلاق-الصناعة.

**\*في آلات هذه الصناعة:**

- من آلات هذه الصناعة آلات معروفة عنهم وعند أصحاب المهن نذكر منها:

**\*الراط:** هو الذي يفرغ منه الجسد المذاب من فضة أو ذهب أو غيرهما ويسمى المسبكة وهي من حديد كأنها شق قصبه

**\*القرع والأنبيق:** هما آلتا صناع ماء الورد والسفلى هي القرع والعليا على هيئة المحجمة هي الأنبيق. والأنبيق الأعمى الذي لا ميزاب له.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

\*الآتال: من آلاتهم يعمل من زجاج أو فخار على هيئة الطبق ذى المكبة.

\*الزق: لتصعيد الزئبق والكبريت والزرنيخ. (245)

-جاء تعريف هذه العينات من الألفاظ الكىمىائية تعريفا بنوع الوظيفة التى تقوم بها، وليس تعريفا لغويا مفصلا.

\*فى أسماء الجواهر والعقاقير والأدوية المستعملة فى هذه الصناعة:

فى هذا الجزء شرح لمصطلح الأجساد.

الأجساد: الذهب والفضة والحديد والنحاس الأسرب والرصاص القلعي

والخارصيني وهو جوهر غريب شبيه بالمعدوم.

-من بين ما عرف فى ذلك العصر أن أرباب هذه الصناعة يستعملون رموزا

لهذه الأجساد:

\*الذهب/الشمس

\*الفضة/القمر

\*النحاس/الزهرة

\*الأسرب/زحل

\*الحديد/المريخ

\*الرصاص القلعي/المشتري

\* الخارصيني/عطارد

-مهما اختلفوا فى الرموز لم يختلفوا فى "الشمس والقمر"

\*الأرواح: الكبريت والزرنيخ الزئبق والنوشار.

-سميت تلك الأجساد أجسادا لأنها تثبت وتقوم على النار، وسميت الأخرى

بالأرواح لأنها تطير إذا مستها النار. (246)

-إن استخدام الرموز للدلالة على المفهوم ليس بالأمر المستجد، لكن إن بحثنا

عن مصطلح الأرواح مثلا فى أى معجم من المعاجم الحديثة، لن نجد بالضرورة

المعنى الذى يحويه معجمنا باعتبار أن المصطلح اتفاق على الوضع.

**\*من العقاقير:**

**\*الملح:** منه العذب والمر والاندراي، ومنه أحمر يعمل منه أبواط وصواني ومنه النفطى له ريح النفط والبيضى له ريح البيض المسلوق والهندي أسود، ومنه الطبرزد، وملح القلي يعمل من القلي.

**\*النوشادر:** وهو ضربان معدني وآخر معمول يصنع من الشعر .

**\*الكحل:** وهو جوهر الأسرب .

**\*المغناطيس:** وهو الحجر الذي يجذب الحديد إليه .

**\*وزعفران الحديد:** من الحديد .

—أما في هذه الفئة من المصطلحات فان تعريفاتها جاءت، إما بالاستناد إلى الوظيفة ك"المغناطيس"، أو إلى طبيعة المادة نحو:النوشادر.

**\*في تدابير هذه الأشياء ومعالجتها:**

**\*التقطير:** مثل صنعة ماء الورد وهو أن يوضع الشيء في القعر ويوقد تحته فيصعد ماؤه إلى الأنبيق وينزل إلى القابلة ويجتمع فيه.

**\*التحليل:** أن تجعل المعقدات مثل الماء.

**\*المعقد:** أن يوضع في قالب ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجرا .

**\*التشميع :** تليين الشيء وتصويره كالشمع.

**\*ملح الإكسير:** الدواء الذي إذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً أو فضة أو

غيره من البياض أو الصفرة

**\*والإكسير:** مركب من جسد وروح والأجساد: الذهب الفضة... إلخ والأرواح: الزئبق والزرنيخ والكبريت والنوشادر.<sup>15</sup>

إن المتمن في المعاجم القديمة والحديثة، يجد بقاء واستقرار بعض المصطلحات القديمة باعتبارها السبابة أو تطورها في المعاجم الحديثة فتصبح أكثر دقة وتفصيلا بمرادفات أجنبية، أو التخلي إن صح التعبير عن المصطلح التراثي وإكسابه حلة جديدة إذا كان المعجم القديم لا يملك مرادفاً مناسباً للمفهوم

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الجديد... باعتبار أن المصطلح التراثى؛ هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية التى عبر بها عن مفاهيم فى أى علم من العلوم التى عرفها تراثنا عبر التاريخ. وأن التراث "هو نتاج فترة زمنية تقع فى الماضى وتفصلنا عن الحاضر مسافة زمنية ما، تشكلت خلالها هوة حضارية فصلتنا ومازالت تفصلنا عن الحضارة المعاصرة الحضارة الغربية الحديثة"<sup>16</sup>.

#### مصطلحات قديمة متداولة حديثاً:

Ammonia -النوشادر

Aludel -الأثال (اناء كىمىوى)

Mercury (MG) -زئبق

Distillating -تقطير

Chemia -الكىمىاء

Complex -معقد

Peweter -الرصاص القلعى

Aurun (AU) -ذهب

Iron -حديـد

Argentum (AG) -فضة

<sup>17</sup>Arsenic Compounds -مركبات الزرنيخ

#### بعض المصطلحات الحديثة:

فكما قيل: "كل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة"<sup>18</sup>

Amine -أمين

Band Spectrum -طيف خطى

Disintegration Atomic -التحليل الذرى

<sup>19</sup>Acid Chlorantimonic -حمض الكلور أنتيمونيك

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

-أما فى مادة ملح وهى من العقاقير نجد أنها لم تبقى فى معاجمنا الحديثة مقتصرة على نوع محدد من التصنيف بل تعدى ذلك إلى تطوير فى المصطلحات، نذكر منها:

-ملح حمضى Salt.Acid

-ملح قاعدي Salt.Basic

-ملح الطعام Salt.Communis

-ملح انجليزى Salt.Epsom

-ملح مزدوج <sup>20</sup>.Salt.Double

\*إن المعجم المختص لا يخلو من المصطلحات المولدة والأعجمية.وانطلاقا من هذه العينات الكيميائية نجد أن معجمنا هذا لا يقف عاجزا عن مسايرة العلوم المعاصرة، وليس فى انقطاع مع التطور المعرفى المستمر إلى جانب تميزه كغيره من المعاجم المكتنزة للتراث بسلامة اللغة العربية.

### خاتمة:

وفى الأخير يخلص هذا البحث إلى تقديم جملة من النتائج و التوصيات:  
أ-معجم "المصطلحات العلمية العربية للكندى- والفارابى والخوارزمى و ابن سينا والغزالي "وان كان يحوى الكثير من المصطلحات المتداولة قديما إلا أنه يتحدى التطور المصطلحي، فكما قيل "كل قديم كان فى عهده جديدا".

ب- لا ننكر أن هذا المعجم يسعى نحو سد فجوة ماضى اللغة العربية وحاضرها، فهو يعتبر الحجر الأساس للمعاجم المختصة المعاصرة.

ج-إن الفائدة من تحقيق وإعادة نشر العلوم العربية القديمة، هى تذكير بأنها كما وصفها فايز الداىة فى مقدمته " أنها لا تزال تحفل بما يفيد الإنسان المعاصر، رغم التقدم الذى أحرزته اكتشافات عصر الذرة والفضاء..."

د-إن قضية الحوار بين الماضى والحاضر أو بين ثنائية التراث والتجديد كانت ولا تزال قائمة.

و"عموما المعاجم القديمة والحديثة تعكس دون شك تطور اللغة العربية وديناميكيته".

ولذا لابد من:

-توحيد وضبط المصطلح بالتعريف الدقيق، والترتيب المنطقي الذى يشبع حاجة الباحث.

-عدم إهمال المصطلحات التراثية العلمية، فهى أساس المصطلحات العلمية الحديثة.

-التحسيس بضرورة وأهمية البحث المصطلحي.

-تقويم الأعمال المعجمية العربية ومحاولة تطويرها.

-ضرورة التعاون على وضع معجم عربى تاريخى موحد.

-تكوين معاهد وكليات مختصة بوضع المعاجم.



### قائمة الإحالات:

- <sup>1</sup> - مناف مهدي محمد جامعة تلمسان، المصطلح العلمى العربى قديما وحديثا، ص3
- <sup>2</sup> - (ابراهيم بن مراد) أسس المعجم المختص اللسانية:
- <sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة "عجم"، 378/12.
- <sup>4</sup> - انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه ، المكتبة الإسلامية، اسطنبول-تركيا، ص. 586.
- <sup>5</sup> - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربى الأساسى، ص 824.
- <sup>6</sup> - القاسمى على المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية فى علم المصطلح) اللسان العربى ص3
- <sup>7</sup> - ، عيدان حيدر جبار بتصرف ، المتن اللغوى فى المعجم العربى القديم \_دراسة فى كيفية المعالجة \_ كلية الأدب، جامعة الكوفة.
- <sup>8</sup> - الحمزاوى محمد رشاد ، المعجم العربى المعاصر فى نظر المعجمية الحديثة، ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق المجلد (78) الجزء 4.
- <sup>9</sup> - الحمزاوى محمد رشاد المعجم العربى المعاصر فى نظر المعجمية الحديثة، ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق المجلد (78) الجزء 4. ص1043
- <sup>10</sup> - الحمزاوى محمد رشاد المعجم العربى المعاصر فى نظر المعجمية الحديثة، ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق المجلد (78) الجزء 4. ص1048
- <sup>11</sup> - حجازى محمود فهمى، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، مكتبة غريب، القاهرة، ص8
- <sup>12</sup> - الشاهد البوشيخي مشروع المعجم التاريخى للمصطلحات العلمية ص285
- 13-<https://www.goodreads.com/author/show/3078088> (16.25h
- <sup>14</sup> - الداية فايز ، معجم المصطلحات العلمية العربية للكندى- والفارابى والخوارزمى - وابن سينا والغزالي " دار الفكر المعاصر بيروت\_لبنان، دار الفكر دمشق\_سورية ط1، (1990) ص6
- <sup>15</sup> - الداية فايز ، معجم المصطلحات العلمية العربية للكندى- والفارابى والخوارزمى - وابن سينا والغزالي " دار الفكر المعاصر بيروت\_لبنان، دار الفكر دمشق\_سورية ط1، (1990) ص245-248
- <sup>16</sup> - الجابري محمد عابد ، التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان، 1991، ص30

———— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

- <sup>17</sup> - البرعي محمود عبد الرحمان - هاني عيسى - عبد العزيز محمود - حسن محمد ريجان، وآخرون معجم "المصطلحات العلمية" (english/Arabic) Dictionary of Scientific Terms مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان، 2008، جزء الكيمياء ص 567-580
- <sup>18</sup> - داخلي بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي. مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج11، ص140،
- <sup>19</sup> - هاني عيسى - عبد العزيز محمود - ريجان حسن محمد - البرعي محمود عبد الرحمان وآخرون معجم "المصطلحات العلمية" (english/Arabic) Dictionary of Scientific Terms مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان، 2008 ص 564-566-570
- <sup>20</sup> - محمود عبد الرحمان البرعي - هاني عيسى - عبد العزيز محمود - حسن محمد ريجان، معجم "المصطلحات العلمية" (english/Arabic) Dictionary of Scientific Terms مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان، 2008 جزء الكيمياء ص 603.

# أثر وسائل الاتصال في تغيير القيم لدى مستخدميها حول اللغة العربية الفصحى "الهواتف الذكية أنموذجاً"

فانز بيوض  
جامعية

## مقدمة:

تعد اللغة القاسم المشترك في إنجاز المهام الحياتية بمختلف أنواعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية، واللغة العربية إحدى اللغات العالمية الهامة التي قدر الله أن تكون لغة القرآن والرسالة المحمدية وقد أعزها سبحانه وتعالى وشرفها بذلك رفعة لشأنها وقد قال عز وجل في محكم تنزيله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (يوسف، الآية 2) والله حافظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، الآية 9) فاللغة العربية إذن محفوظة خالدة إلى يوم القيامة.

إضافة إلى ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء من ضرورة تعلم اللغة العربية والتكلم بها وما لها من أدوار تلعبها في مختلف المجالات، وقد ازدهرت اللغة العربية وازدادت فصاحة وبلاغة بعد نزول القرآن الكريم رغم أنها كانت قبل ذلك على هذا النحو وبالضبط في العصر الجاهلي حيث وصلت ذروتها؛ إذ كان العرب يصلون ويجولون بها في ميادين البلاغة والبيان، ويحيون نهضة لغوية رحبة كما قال ذلك بعض الفقهاء لكن ومع مرور الزمن وتوالي العصور تطورت اللغة أيضا وتغيرت بعض الشيء عما كانت عليه في سابق عصرها، ويعود ذلك إلى عدة أسباب سنخرج عليها في بحثنا هذا الذي يتناول ظاهرة باتت مستفحلة بشكل رهيب بين فئة الشباب خاصة ما تعلق بالكتابة والتعبير بطريقة هجينة تستخدم في جميع أنواع الاتصالات، فهي ليست بالعربية ولا

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

بالفرنسية؛ بل تجمع حروف اللغتين إضافة إلى أرقام ورموز لا تفهم إلا من طرف مستخدميهـا.

ومن بين وسائل الإعلام والتواصل بين الأفراد والتي شاع فيها هذا النوع من الاستخدام للغة العربية بهذه الطريقة الغربية والدخيلة نجد الهواتف الذكية ( smart phone) والتي تعتبر أحد أهم الوسائل للتواصل بين الناس إما عن طريق المكالمات الشفوية أو عن طريق الرسائل النصية القصيرة، هذه الأخيرة التي اعتمدناها كـنموذج لبحثنا الذي سنعرض من خلاله للأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الاستخدام الغريب للغة العربية الممزوجة بلغات أخرى وبأرقام وموز أيضا - والذي يؤدي لا محالة إلى ضعفها وتدهورها- وكذلك محاولة صياغة حلول للحد من تفشي وتسرب هذه الظاهرة أكثر.

إن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية وإلى ضعفها مع مرور الأيام؛ فمثلا أصبحت كلمة "محمد" تكتب "mo7amad" وكلمة أخبار تكتب "a7'bar" ويزداد الخوف مع مرور الوقت من غزو هذه المفردات وبالتالي ترسخ هذه اللغة بين جموع الجيل الجديد مما يشكل خطرا على اللغة العربية ويزيد الهوة اتساعا بين الأجيال السابقة والأجيال الناشئة.

وهي الإشكالية التي ننطلق منها لتناقش من خلال مجموعة من المحاور التي تستجلي الظاهرة وتبحث في أسبابها وتداعياتها على اللغة العربية لسانا وهوية.

### أولا: أسباب اختيار الموضوع

تعد اللغة الأداة الفاعلة في عملية التواصل بالنسبة للإنسان فهي تمكنه من تبادل الأفكار مع الآخر وطبيعي أن تكون اللغة العربية الفصحى وسيلة تواصل حياتي في الدول العربية، ولكن يبدو أنها تأثرت نتيجة تداخل المجتمعات والتطورات التكنولوجية الحديثة التي انعكست على اللغة العربية والهواتف الذكية أحد هذه العوامل المساعدة على الاتصال بين الأفراد والمتسببة بشكل مباشر في توظيف لغة

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

هجنة وغبىة عن اللغة العربىة الفصحى المألوفة، ولعل أهم الأسباب لاختىار هذا الموضوع تكمن فى:

- الغىرة على اللغة العربىة لغة القرآن الكرىم والخوف عليها من الضىاع.
- الانتشار الكبىر للرسائل النصىة القصىرة وأثره على الاستخداف السلىم للغة العربىة الفصحى.

- كما أن التوافل السرى الذى أتاحته الهواتف الذكىة، يعد أحد المبالات التى تستخد فىها اللغة العربىة التى تسعى هذه الدراسة لقراءة بعض النماذج والعىنات منها، لمعرفة مدى علاقتها باللغة العربىة الفصحى.

### ثانىا: أهداف الدراسة

- الوقوف على أسباب انتشار ظاهرة الكتابة بالعامىة، وكتابة العربىة بحروف لاتىنىة فى الرسائل النصىة عن طرىق الهواتف الذكىة.
- معرفة أسباب عزوف مستخدمى هذا النوع من وسائل الاتصال عن توظىف لغة عربىة فصحى سلىمة.

- بىان الآثار السلبىة للهواتف الذكىة، وانعكاسها على اللغة العربىة الفصحى.

- كما تهدف إلى المقاربة العلمىة للعلاقة بىن اللغة المستخدمة فى الهواتف الذكىة، واللغة العربىة الفصحى ومحاولة التعرف على الملامح الرئىسة للغة التوافل عبر الهواتف الذكىة، ومدى قربها من اللغة العربىة.

### ثالثا: إشكالىة الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول إشكالىة محورىة تتعلق باستخداف الهواتف الذكىة وتأثيرها على لغة التوافل خاصة النمط المعاصر، الذى يعرف بالتفاعل أو التشارك بىن مستخدمى هذه الوسائل، والمعيار الوحىد للحكم على هذه اللغة هو عرضها على معيار اللغة العربىة الفصحى والتى من المفترض أن تكون هى أداة التوافل بىن المتراسلىن، وتفرع عنها مجموعة من التساؤلات أهمها:

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

- هل يمكن فعلا لمستخدمى الهواتف الذكية توظيف اللغة العربية الفصحى في تواصلهم بصفة دائمة ومستمرة؟

- هل أسهمت الهواتف الذكية كوسيلة إعلامية في تدهور اللغة العربية الفصحى؟

- ما السبب وراء ضعف اللغة العربية الفصحى في عملية التواصل لدى مستخدميها؟

#### رابعاً: منهج البحث

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستعرض القراءة العلمية للغة التي يتم تبادلها عبر الرسائل النصية القصيرة بواسطة الهواتف الذكية، وذلك عن طريق استبيان يشمل مجموعة من مستخدمي الهواتف الذكية، والبحث في مدى توظيفهم للغة العربية الفصحى.

#### خامساً: مصطلحات بحثية

- **الهواتف الذكية smart phone**: ظهرت أجهزة للتواصل نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة، وتستخدم لأغراض كثيرة كالتقاط الصور والفيديوهات والردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبالطبع يتم أخذ عينات من هذه المراسلات الالكترونية، والتي تم عبرها التواصل بين مجموعة من مستخدميها.

- **لغة التواصل**: هي الهدف الذي تقصده هذه الدراسة، وهي الأداة التواصلية في نموذج التراسل ومدى علاقتها باللغة العربية الفصحى.

**المبحث الأول: اللغة العربية الفصحى ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة (الهواتف الذكية)**

#### أولاً: اللغة العربية كوعاء للتواصل:

"كثيرة هي الدرر التي سطرها علماءنا الأجلاء عن اللغة العربية الفصحى وقد صدقوا جميعاً في وصف العربية، وإن كان العربي الغيور على لغته يشعر أن كل ما قالوه عن العربية لا يفي قدر هذه اللغة التي قدر لها أن تكون وعاء لكلام الخالق

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

عز وجل للقرآن الكريم الذي جعله الله تعالى دستور حياة للناس، وكفى العربية فخرا أن وصفها ربنا الخالق في قوله عز وجل: **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**<sup>1</sup>، وما أبلغه من وصف وأكمّله<sup>2</sup>.

وتعد اللغة أيضا "وعاء الفكر، ومرآة الحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب بين البشر ووسيلة للتواصل السهل، وعليه اهتم بها الإنسان وطور آلياتها ليتمكنها من الضروريات لتصبح قادرة على احتواء كل جديد"<sup>3</sup>.

كما أن اللغة "وعاء الفكر، فالثقافة توصلها اللغة، واللغة وسيلة تعبير عن الثقافة وبينهما علاقة وثيقة ويرى "إدوارد سعيد" أن "ثقافات العالم متداخلة وأنها تأخذ من بعضها بعضا وتعطي بعضها بعضا فهو يراها على أنها نمط من العيش يمارسه المجتمع بتلقائية"<sup>4</sup>، وأما إذا نظرنا إلى مسألة الإمبريالية الثقافية من زاوية أخرى والتي تشير في غالبيتها إلى أن: "ثقافة أو أكثر تفرض نفسها بوعي تقريبا على ثقافات أخر وبذا تدمر الثقافة المحلية تماما أو جزئيا على الأرجح"<sup>5</sup> وقد عنيت أم الأرض قاطبة بلغاتها في القديم والحديث؛ لأنها عامل من عوامل وحدة الشعوب وسبب من أسباب الحفاظ على هويتها"<sup>6</sup>، وهي عند "هيدغر" مكنن إنسانية الإنسان، وهي مسكنه وموطنه"<sup>7</sup>.

وعليه؛ فإن اللغة بالنسبة للأمة لا تكفي بكونها وسيلة اتصال بين أفرادها وحسب، وإنما هي "مصدق هويتها ونسغ حياتها، ووعاء ثقافتها، ومجتملى حضارتها ومرآة نهضتها، وحاضنة تراثها وهي ذاكرة الأمة وتاريخها ووجود الأمة مرتبط بوجود لغتها... ولهذا فإن اللغة الأم تصبح جزء لا يتجزأ من شخصية صاحبها، وتظل حتى وإن زاحمتها لغات أخرى فيما بعد هي أقرب اللغات للتعبير عن الخلجات الدقيقة على اختلاف ميادين الإرسال والاستقبال"<sup>8</sup>.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية "هي المنبع الأصيل لتواصل الإنسان المسلم والعربي وغيرهم ممن يعرفونها وهي الأداة الفاعلة في جميع مجالات الحياة الإنسانية الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية والإعلامية؛ فهي لغة زاخرة

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ————

بالأسرار والدرر النفيسة، وفيها من الكوامن الإبداعية ما لا يحصى ولا يعد، لكنها رغم بلوغها هذه المكانة من القدرة على نفع البشر فهي مازالت تحتاج إلى مزيد من البحث فيها واستخراج قدراتها خاصة في مجال التواصل".<sup>9</sup>

كان هذا عن قيمة اللغة العربية ومكانتها العالية ودورها الكبير سواء في عملية التواصل اليومية بين أفرادها، أم من خلال الحفاظ على مقومات أمة بأكملها وهويتها وتاريخها.

### ثانيا: اللغة العربية والعولمة

استطاعت العولمة أن تغزو كل شيء في هذا العالم، وأن تغير أمورا كثيرة فيه، وأن تؤثر في كل ما له علاقة به من قريب أو من بعيد؛ إذ من خلالها " تحول العالم إلى قرية صغيرة"<sup>10</sup>، وفي " القرن العشرين بلغت اتساعا جديدا مدهشا، لم يكن يخطر على البال حتى قبل جيل واحد"<sup>11</sup>، كما تضمنت " حركة انتقال الأفكار بسلم ووثيرة لم يسبق أن صادفناها مسبقا"<sup>12</sup>، إضافة لإتاحتها " إمكانات مشاريع ثقافة التشويش متنوعة بتنوع الرسائل والتكنولوجيات المتاحة في الثقافة الأوسع"<sup>13</sup> وقد أثرت أيضا في اللغة العربية على غرار باقي اللغات الأخرى، لكن السؤال المطروح: هو ما مدى تأثير اللغة العربية ومستخدامها بالعولمة؟

لقد "أتاح ظهور تقنيات الاتصال الحديثة مساحات واسعة من التواصل الإنساني على مستوى البسيطة جمعاء، الأمر الذي سهل من التفاعل بين الأفراد والمؤسسات وتبادل المعلومات".<sup>14</sup>

ولقد أصبحت الرسائل النصية القصيرة المتبادلة بين الأفراد نظرا لانتشارها وحجم الإقبال عليها محل اهتمام وظاهرة تستحق البحث فيها وقد أنجزت في هذا المجال الكثير من البحوث والدراسات، وقد كانت فئة الشباب هي المسيطرة على هذا النوع من التواصل، ولكن باستخدام لغة خاصة أقل ما يمكن القول عنها أنها هجينة اعتبرها بعض التربويون هروبا من المجتمع، ولتأكيد أو نفي هذا الرأي وغيره من الآراء التي تحدثت عن استخدام رموز وحروف لاتينية من قبل

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

مستخدمي الرسائل النصية القصيرة عن طريق الهواتف الذكية في المجتمعات العربية، والابتعاد عن اللغة العربية الفصحى يأتي بحثنا هذا باستطلاع عينة من الجمهور المستخدم لهذه الوسيلة التواصلية وكيفية تعاملهم مع اللغة العربية الفصحى، ويرى الكثير من الباحثين في هذا المجال أن واحدة من أسباب الإقبال الكبير على هذه الوسيلة هي طريقة اللغة التي يستخدمونها في التواصل عبر هذه الهواتف، والتي عادة ما تكون خليطاً بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى والرموز الغير مفهومة ماعدا لمستخدميها.

كما يرى "عدد من الخبراء أن هذه اللغة مزيج بين اللغات العربية والأجنبية الأخرى انتشرت بفضل سيطرة الثقافة الغربية على الشباب وضعف الانتماء لديهم، وأبان أن للإعلام دوراً كبيراً في ذلك، حيث من المفترض أن يرتقي بالجمهور إلا أن الملاحظ أنه وفي كثير من الأحيان يستخدم الإعلاميون خاصة في البرامج الشبابية اللغة نفسها التي يستخدمها هؤلاء على تلك المواقع الأمر الذي يؤثر على الهوية العربية".<sup>15</sup>

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فمعلوم أن " اللغة تتأثر بقوة أهلها وضعفهم والشاهد الآن هو ضعف الأمة العربية تجاه كل ما هو غربي وحالة الاستلاب التي تعترى الشباب العربي، ولا شك أن اللغة العربية سوف تتأثر بهذا الضعف، إلا أن اللغة العربية كونها لغة القرآن فهي اللغة المحفوظة التي يجب أن تتضافر جهود الحاديين على اللغة العربية لأجل الحفاظ عليها والتمسك بها والاعتزاز".<sup>16</sup>

وكإجابة عن سؤالنا السابق، فتأثير العولمة واضح على اللغة العربية من خلال الهواتف الذكية التي تستخدم كوسيلة للاتصال بين الأفراد عن طريق الرسائل النصية القصيرة، وما لهذه الأخيرة من أثر واضح في تغيير طريقة الكتابة من اللغة العربية الفصحى إلى لغة أخرى لا توجد إلا في قاموس مستخدميها.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ثالثا: آثار استخدام لغات الهواتف الذكية أثناء إرسال الرسائل النصية القصيرة على اللغة العربية الفصحى

يعدّ توظيف الكلمات الأجنبية وما يصاحبها من رموز وأرقام، وكذا انتشار الأسماء الأجنبية في مختلف المنتجات التجارية ظاهرة أضرت بالاستخدام السليم للغة العربية، وبهذا "أصبحت تمثل إحدى أوجه الغزو الثقافي، فالغرب متفوق على دول العالم العربي بالصناعة، وبذلك فهو مصدر للتكنولوجيا، والدول العربية تستورد هذه التكنولوجيا وما تحمله من ثقافات وافدة مما زاد من حالة ضعف اللغة العربية خاصة في ظلّ عدم انتباه المسؤولين عن اللغة العربية أو بسبب عدم مواكبة اللغة العربية للغات الأجنبية الأخرى وتطورها".<sup>17</sup> وهذا ما أدى إلى الاستخدام الكبير للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية وانتشارها بين أوساط مستخدمي الهواتف الذكية، وبالتالي تسبب بشكل مباشر في ضعف توظيف اللغة العربية وعموماً يمكن إجمال آثار استخدام هذه اللغات بدل العربية الفصحى في:

#### 1- فيما يخص الكتابة السليمة للعربية:

- عدم القدرة على التحكم في قواعد الإملاء، وكذا القواعد الصرفية الواضحة ؛
- الجهل بقواعد النحو العربي، وبالتالي كثرة الأخطاء اللغوية وانتشارها بين مستخدميها؛

- ركاكة في الأسلوب وتكلف في صناعة الجمل؛
- عدم توظيف علامات الترقيم مما يزيد الأمر سوءاً؛
- خلط بين العامية والفصحى واستخدام كبير للكلمات الأجنبية والرموز ؛

#### 2- فيما يخص الجانب اللفظي:

- عدم القدرة على نطق بعض الحروف نطقاً سليماً (كالذال، والطاء...) .
- أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العامية.
- غلبة الكلمات الأجنبية على حساب العربية دون داع يذكر.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

- ارتكاب الأخطاء أثناء كتابة بعض الكلمات، وعدم القدرة على ضبطها بطريقة صحيحة.

كانت هذه بعض الآثار السلبية للاستخدام العشوائى للرسائل النصية القصيرة عبر الهواتف الذكية والتي تبين مظاهر الضعف اللغوى عند مستخدميها، وعدم القدرة على الالتزام بقواعد المنظومة العربية بمستوياتها النحوية، والصرفية والدلالية والتي تروج لاستخدام العامية أو المزج بينها وبين لغات أخرى وتبعد اللغة العربية الفصحى عن التداول في مجتمعات عربية مسلمة عن طريق إدخال الكلام الهجين بكثرة وبالتالي الإضعاف من ازدهار وانتشار اللغة العربية.

وعليه؛ فالمسؤولية ملقاة على عاتق الباحثين والمختصين في هذا المجال أولاً، وعلى كل مثقف عربى غيور على لغة القرآن الكريم للحفاظ عليها والتنبيه إلى محاولات البعض لتشويهها وإفراغها من مضمونها، ولكن هيئات فالات اللغة العربية الفصحى محمية وباقية فينا بقاء الدين الإسلامى الحنيف.

## المبحث الثانى: إجراءات الدراسة الميدانية

### أولاً: الإجراءات المنهجية

تناولنا في بحثنا هذا الإجراءات والخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية المتعلقة بتأثير وسائل الاتصال في تغيير القيم لدى مستخدميها حول اللغة العربية الفصحى، واعتمدنا على الهواتف الذكية كأ نموذج لدراستنا، من خلال عينة من مستخدمي الهواتف الذكية في الفترة (جويلية - أوت 2017).

- مجتمع الدراسة: ويقصد به مجموعة من الأشخاص الذين تم اختيارهم كوحداث للظاهرة موضوع الدراسة من مستخدمي الهواتف الذكية في إرسال الرسائل النصية القصيرة وقد بلغ عددهم عشرون (20) فرداً وبعد ملء الاستبيان ومراجعته لاحظنا أن هؤلاء الأفراد قد تجاوبوا بشكل جيد وفعال مع الاستبيان نظراً لاستخدامهم هذه الوسيلة في التواصل مع غيرهم عبر الرسائل النصية

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

القصيرة بشكل يومى تقريبا، وهو ما ساعدنا على تحليل هذه النتائج والتعليق عليها.

وقد تم تحليل هذه البيانات من خلال استخدام النسب المئوية واستخراج النتائج التي تم على ضوءها مناقشتها والوصول إلى بعض الإجابات عن الأسئلة المطروحة في الاستبيان (يوجد في الملاحق).

#### ثانيا: تحليل الدراسة الميدانية

تم توزيع الاستبيان على أفراد العينة ثم جمعه والاطلاع عليه والتأكد من إجابات المشاركين، ومن ثم جدولة البيانات والتوصل إلى أهم النتائج. وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من الجداول كما هو مبين أدناه:

| الفئة           | التكرارات | النسبة المئوية % |
|-----------------|-----------|------------------|
| أقل من 20 سنة   | 5         | 25%              |
| بين 20 و 25 سنة | 4         | 20%              |
| بين 25 و 30 سنة | 1         | 5%               |
| 30 سنة فما فوق  | 10        | 50%              |
| المجموع         | 20        | 100%             |

#### جدول (1) يوضح العمر

يتضح لنا من هذا الجدول أن نسبة 50 % من أفراد العينة أعمارهم فاقت الثلاثين عاما وهي نتيجة تدل على أن هذه الفئة كثيرة الاستخدام للرسائل النصية القصيرة، ولا يقتصر الأمر فقط على فئة أقل من 20 سنة أو ما بين 20 و 25 سنة والتي بلغت النسبة فيها 45 % وهي الفئة المكونة من طلبة الجامعات، أما فئة 25 إلى 30 عاما فقد بلغت 5% وغالبا ما تكون من خريجي الجامعة وذلك دلالة واضحة على تنوع المجموعة المشاركة في الدراسة مما يتيح لنا الوصول إلى نتائج مبنية على آراء مجتمع واسع وناضج.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

| الفئة   | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------|---------|------------------|
| ذكر     | 15      | 75%              |
| أنثى    | 5       | 25%              |
| المجموع | 20      | 100%             |

**جدول (2) يوضح النوع**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 75% من أفراد العينة ذكور، وأن نسبة 25% إناث، وهى نتيجة لا تعكس بالضرورة تفوق عدد الذكور على الإناث، وإنما هى عينة فقط تم اختيارها من مجتمع كبير يتكون من الفئة الغالبة وهى فئة الإناث التى تستخدم حسب استطلاعنا وبكثرة الهواتف الذكية فى إرسال الرسائل النصية القصيرة، والملاحظ عموماً أن هذا الاستخدام لا يقتصر على جنس معين دون الآخر.

| الفئة         | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------------|---------|------------------|
| متوسط         | 03      | 15%              |
| ثانوي         | 03      | 15%              |
| جامعي         | 12      | 60%              |
| ما بعد التدرج | 02      | 10%              |
| المجموع       | 20      | 100%             |

**جدول (3) يوضح المستوى التعليمي**

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المشاركين أصحاب المستوى المتوسط والثانوي لا تتعدى 15 %، وهذا أمر طبيعي لأن مجتمع البحث قد تم التركيز فيه على طلبة الجامعة الذين وصلت نسبة مشاركتهم إلى 60 % أما عن طلبة ما بعد التدرج فقد بلغوا نسبة 10 % لأن نسبتهم قليلة بالمقارنة مع الطلبة الجامعيين.

———— الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

إن الوصول إلى نتائج جيدة فى مثل هذا النوع من البحوث يعتمد بدرجة كبيرة على المؤهلات العلمىة والتى كلما كان أفراد العىنة متعلمىن أدى ذلك إلى الوصول لنتائج جيدة وهو المطلوب تماما.

| الفئة     | التكرار | النسبة المئوية % |
|-----------|---------|------------------|
| نعم       | 17      | 85%              |
| لا        | 00      | 0%               |
| إلى حد ما | 03      | 15%              |
| المجموع   | 20      | 100%             |

**جدول (4) بوضـح : هل يستخدـم المبحـوث الهـواتف الذكـىة**

من الجدول أعلاه نلاحظ أن مستخدمى الهواتف الذكىة يشكـلون النسبة الأكبر والتى بلغت 85% وهذا دليل على حرص هؤلاء على استخدام هذه الوسيلة فى تواصلهم وهو ما ساعدنا فى بحثنا هذا كثيرا، وبعدها احتلت الفئة التى تستخدمه إلى حد ما المرتبة الثانية بنسبة 15%، وهذا لا يعنى استغناءها عنه وإنما ليس بدرجة كبيرة كالأولى، أما الذىن لا يستخدمونه فقد غابوا، وهذا أمر عاد، لأن المجتمع الحالى يعتمد على كل ما له علاقة بتسهيل عملىة التواصل فى الجانب التكنولوجى خاصة الهواتف الذكىة.

| الفئة    | التكرار | النسبة المئوية % |
|----------|---------|------------------|
| مفید     | 19      | 95%              |
| غير مفید | 01      | 5%               |
| دون رأى  | 00      | 0%               |
| المجموع  | 20      | 100%             |

**جدول (5) بوضـح رأى المستخدم فى الهـواتف الذكـىة**

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

نستنتج من الجدول أعلاه أن نسبة المشاركين الذين يرون فائدة في الهواتف الذكية في حياتهم اليومية قد بلغت 95% نظرا لاستخدامهم المتواصل لهذه الوسيلة الحديثة قصد قضاء حاجاتهم اليومية، أما أصحاب الرأي الآخر وهو أنها غير مفيدة فهي نسبة قليلة جدا حيث بلغت 5% وحجتهم في ذلك أنها وسيلة أبعدت الإنسان عن الروابط الأسرية، فيما غابت الفئة التي لا رأي لها.

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة                   |
|------------------|---------|-------------------------|
| 10%              | 02      | اللغة العربية الفصحى    |
| 35%              | 07      | العامية بحروف لاتينية   |
| 15%              | 03      | الفصحى بحروف لاتينية    |
| 20%              | 04      | الكتابة بلغة أجنبية     |
| 20%              | 04      | استخدام الأرقام والرموز |
| 100%             | 20      | المجموع                 |

**جدول (6) يوضح: طبيعة اللغة الموظفة أثناء عملية التواصل**

من الجدول أعلاه والذي يفحص طبيعة اللغة التي يستخدمها المبحوثون نجد أن نسبة 35% منهم يستخدمون اللهجة العامية (الدارجة) بحروف لاتينية وهي الفئة التي احتلت الصدارة، بينما تساوت النسبة عند الفئة التي تكتب بلغة أجنبية والتي تستخدم الأرقام والرموز بنسبة 20% ثم تلتها الفئة التي تكتب اللغة العربية الفصحى بحروف لاتينية بنسبة 15%، وأخيرا الفئة التي تستخدم اللغة العربية الفصحى بنسبة 10% رغم أن أفراد العينة المشكّلة من المبحوثين أغلبهم جامعيون من بلد عربي إلا أن النسبة تؤكد قلة مستخدمي اللغة العربية الفصحى في التواصل عبر الهواتف الذكية.

إن الهواتف الذكية كوسيلة اتصال قد بينت لنا أمرا يعد غاية في الأهمية والخطورة في الوقت نفسه وهو عزوف الفئة المثقفة عن استخدام اللغة العربية

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الفصحى أثناء تواصلهم عبر الهواتف وهو الأمر الذى دفع بنا للبحث فى الموضوع قصد التعرف على الأسباب واقتراح الحلول وهو ما سيكون إن شاء الله فى ختام بحثنا.

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة                                             |
|------------------|---------|---------------------------------------------------|
| 10%              | 02      | ضعف مستوى مستخدمي الهواتف الذكية في اللغة العربية |
| 40%              | 08      | سهولة التواصل بها                                 |
| 20%              | 04      | تباين مستوى أطراف التواصل                         |
| 30%              | 06      | التعود على استخدام العامية                        |
| 100%             | 20      | المجموع                                           |

**جدول (7) يوضح: الأسباب التي تقف وراء انتشار العامية أثناء التواصل عبر**

**الهواتف الذكية**

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 40% من المستخدمين ترى أن السبب وراء انتشار العامية أثناء التواصل يعود إلى سهولة التواصل بها كونها لهجتهم اليومية في التعامل مع الغير، وأن نسبة 30% ترجع السبب إلى التعود على استخدام العامية أي أن ما نسبته 70% يميلون إلى استخدام العامية بدل اللغة العربية الفصحى لتعودهم عليها ولسهولة استخدامها، وهذا يعطي انطبعا قويا على الاستخدام الكبير جدا للهجة العامية أثناء التواصل بين الأفراد، وترى فئة أخرى بلغت نسبتها 20% أن السبب في ذلك يرجع إلى التباين في المستوى التعليمي بين المرسل والمرسل إليه، أما الفئة القليلة والتي قدرت بـ 10% فتري سبب انتشار العامية في ضعف مستخدمي الهواتف الذكية في اللغة العربية الفصحى.

إن هذا يتفق مع رأي الكثير من أهل الاختصاص والباحثين في هذا المجال هذه المجموعة التي تتادي بضرورة إنشاء مجمع يعنى باللغة العربية بسبب كثرة الأخطاء اللغوية، وعدم التهاون في هذا الأمر.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة                                   |
|------------------|---------|-----------------------------------------|
| 40%              | 08      | غياب الوعي بمبدأ أهمية الفصحى           |
| 30%              | 06      | الجهل بقواعد وأصول اللغة العربية الفصحى |
| 30%              | 06      | صعوبة إقامة فعل اتصالي بها على نحو سليم |
| 100%             | 20      | المجموع                                 |

جدول رقم (08) يوضح السبب وراء ضعف مستوى اللغة العربية الفصحى في

عملية التواصل

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن ما نسبته 40 % من المشاركين ترى أن سبب ضعف اللغة العربية الفصحى في عملية التواصل عبر الهواتف الذكية يعود إلى غياب الوعي بمدى أهمية الفصحى، إمّا عن الجهل بقواعد وأصول اللغة العربية الفصحى وكذا صعوبة إقامة فعل اتصالي بها على نحو سليم فقد تساوى فيه المشاركون بنسبة 30% وان كان السبب الأول رئيسياً فهذا لا يعني إغفال السببين الآخرين وفي كل الحالات ندرك أن اللغة الفصحى لا تحظى بمكانة مميزة عند مستخدمي الهواتف الذكية في المجتمعات العربية.

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة   |
|------------------|---------|---------|
| 20%              | 04      | زاهر    |
| 25%              | 05      | غامض    |
| 55%              | 11      | ضعيف    |
| 100%             | 20      | المجموع |

جدول (9) يوضح: رؤية المستخدم لمستقبل اللغة العربية في ظل التحديات الراهنة

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

ندرك جيدا من خلال تفحصنا للجدول أعلاه أن نسبة 55 % وهي الأكبر ترى بضعف اللغة العربية استخداما في المستقبل خاصة عبر وسائل الاتصال الحديثة، وهو واقع معيش نظرا للأسباب السالفة الذكر، وأن نسبة 25 % تراه غامضا ولو جمعنا النسبتين لوجدنا أن نسبة 80 % متشائمة بخصوص مستقبل اللغة العربية الفصحى في ظل ما تواجهه من تحديات، و تأتي الفئة القليلة وهي 20 % لتزرع نوعا من التفاؤل كونها محبة للغة القرآن الكريم وترى بازدهارها وعدم اضمحلالها طالما هناك من يسهر لخدمتها وطالما أنها لغة القرآن الكريم المحفوظة في كتاب الله عز وجل.

| الفئة   | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------|---------|------------------|
| جيد     | 12      | 60%              |
| متوسط   | 07      | 35%              |
| ضعيف    | 01      | 5%               |
| المجموع | 20      | 100%             |

**جدول (10) يوضح: مدى إتقان المستخدم للغة العربية الفصحى**

يتبين لنا من الجدول أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى جيد يتيح لهم الحديث والكتابة باللغة العربية الفصحى بشكل جيد، وهو ما نسبته 60 % أما الفئة المتوسطة فقد بلغت 35 % والنسبتان تصلان إلى 95 % وهي نسبة ممتازة وهذا ليس بالغريب كون الفئة جلها جامعيون، أما أصحاب المستوى الضعيف فقد بلغت نسبتهم 5 % وهي نسبة قليلة ورغم ذلك فقد وجدنا أن استخدام اللغة العربية الفصحى قليل بالمقارنة مع العامية أو اللغات الممزوجة.

ومن هنا فالواجب القيام بعملية تحسيسية وتوعوية لهذه الفئة المتقنة والتنبيه لضرورة الالتفات إلى اللغة الأم وعدم إهمالها أثناء عمليات التواصل اليومية عبر الهواتف الذكية.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة     |
|------------------|---------|-----------|
| 60%              | 12      | نعم       |
| 25%              | 05      | لا        |
| 15%              | 03      | إلى حد ما |
| 100%             | 20      | المجموع   |

**جدول (11) يوضح: تأثير استخدام الهواتف الذكية على اللغة العربية الفصحى لدى**

**مستخدميها**

تبين لنا من خلال الجدول أن الذين يرون تأثير استخدام الهواتف الذكية على اللغة الفصحى لدى مستخدميها هم النسبة الأكبر إذ بلغت 60 % مما يدل على الدور الهام لهذه الوسيلة الاتصالية في نشر لغات المجتمعات الأخرى على حساب العربية وبالتالي فمن الواجب تطوير اللغة ونشرها وتنميتها خاصة في ظل التسهيلات التي أتاحتها هذه الوسيلة للغة العربية باعتبارها لغة أعظم كتاب أنزل على البشرية، أما نسبة الذين لا يرون أنها تؤثر في ذلك فقد بلغت 25 % وتلتها فئة ترى بأن التأثير هو إلى حد ما فقط وبلغت 15 % وبالتالي فالملاحظ يدرك الدور الكبير للوسيلة ومدى تأثيرها في تنمية اللغة ونشرها أو عدمه من خلال استخدامها عن طريق الرسائل النصية القصيرة.

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة                        |
|------------------|---------|------------------------------|
| 15%              | 03      | الوقوع في اللحن والأخطاء     |
| 25%              | 05      | تعابير مشوهة ومبتورة         |
| 30%              | 06      | طمس الهوية اللغوية           |
| 10%              | 02      | التغريب اللغوي               |
| 20%              | 04      | القضاء على قيمة اللغة الفصحى |
| 100%             | 20      | المجموع                      |

**جدول (12) يوضح: التأثيرات السلبية للهواتف الذكية على اللغة العربية الفصحى**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قياس الأثر المترتب على استخدام الهواتف الذكية بالنسبة للغة العربية الفصحى ومستخدميها قد تبين من خلاله أن الذين يرون أن هذه الوسيلة تؤدي إلى طمس الهوية اللغوية هم الأكثر بنسبة 30 %، وتليها الفئة التي ترى بأن التأثير الذي يتمثل في التغييرات التي تصيب اللغة من تشويه وبتن بنسبة 25 % كما أن هنالك فئة بلغت نسبتها 20% ترى أن الأثر يتمثل في القضاء على قيمة اللغة العربية الفصحى ويليها أصحاب رأي الوقوع في الأخطاء والحن بنسبة 15 % وأخيرا الفئة القائلة بظاهرة التغريب اللغوي بنسبة 10 % كل هذا يصب في خانة واحدة وهي التأثير السلبي لاستخدام الهواتف الذكية أثناء التواصل عبر الرسائل النصية القصيرة، وهو ما يدفع بالباحثين بضرورة الإسراع وتصحيح الخطأ الوارد وإعادة اللغة العربية إلى سكتها الصحيحة أثناء التواصل والتحسيس بقيمتها وأهميتها لهذه الفئة المستخدمة.

### ثالثا: مؤشرات تحليل المعلومات

#### \* إجابة عن تساؤلات البحث:

- هل يمكن فعلا لمستخدمي الهواتف الذكية توظيف اللغة العربية الفصحى في تواصلهم بصفة دائمة ومستمرة؟

سؤال أخذ حيزا كبيرا من اهتمام علماء اللغة والمثقفين العرب وهو محور اهتمامنا في بحثنا هذا، فبالنظر إلى النتائج المتوصل إليها نجد أن نسبة 90% توظف اللهجة العامية، إضافة إلى اللغات الأجنبية والأرقام والرموز وأن نسبة 10% فقط توظف اللغة العربية الفصحى، وهذا لا يعني بالضرورة عدم قدرة هؤلاء على استخدامها؛ ولكن للأسباب المذكورة كسهولة العامية وتعودهم عليها وصعوبة التقيد بالقواعد في بعض الأحيان يضطر هؤلاء للابتعاد عنها، وهنا يأتي دور الباحثين من علماء اللغة وأهل الاختصاص للتدخل بإظهار قيمة استخدام اللغة الفصحى أثناء التواصل ومدى أهميتها وبعث الثقة في نفوس مستخدميها وكذا بالنسبة للعلماء في صناعة أجهزة متطورة تشغل وفق نظام مبرمج باللغة العربية

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

وفقط، كما يجب أن ننوه أنه واجب على كل متقف عربى أن يحافظ على لغته وبالتالي هويته وتاريخه وهو أفضل الحلول على الإطلاق.

- هل أسهمت الهواتف الذكية كوسيلة إعلامية فى تدهور اللغة العربية الفصحى؟

بالعودة للجدول رقم (11) يتبين لنا أن الذين يرون حتمية التأثير هم النسبة الأكبر إذ وصلت إلى 60 % من مجموع الأفراد المشاركين مما يدل على أن هذه الوسيلة تلعب دورا هاما فى النهوض بلغات المجتمعات، وبالتالي وجب الالتفات وبجدية إلى تنمية اللغة العربية الفصحى ونشرها على نطاق واسع واستخدام هذه الوسيلة الإعلامية واستغلالها بطريقة فعالة وإيجابية لنشر لغة القرآن الكريم على أوسع نطاق، أما الفئة التى ترى أن هذه الوسيلة لا تؤثر فهي قليلة بالمقارنة بالأولى.

- ما السبب وراء ضعف اللغة العربية الفصحى فى عملية التواصل لدى مستخدميها؟

بالعودة إلى الجدول رقم (8) نجد أن السبب الرئيسى يكمن فى:

- 1- غياب الوعي بمدى أهمية اللغة الفصحى فقد بلغت النسبة 40%.
- 2- الجهل بقواعد وأصول اللغة العربية الفصحى، وكذا صعوبة إقامة فعل اتصالي بها على نحو سليم وتساوت فيه النسبتان ب 30% وكلها أسباب تكمن فى ضعف اللغة العربية عند التواصل مع الآخرين عبر الهواتف الذكية.

#### رابعاً: نتائج الدراسة الميدانية

- 1- 75% من أفراد العينة ذكور و 25 % إناث وهذا يعكس تفوق الذكور على الإناث وهذا ليس حتمية فكلاهما يستخدم الهواتف الذكية فى عملية التواصل اليومية.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

2- تفاوت كبير بين نسبتي من يرى أن هذه الوسيلة مفيدة وممن يرى عكس ذلك، فالفئة الأولى قدرت ب 95% بينما بلغت الثانية 5% فقط، وهذا دليل على أهميتها ودورها الكبير في نشر اللغة.

3- تفوقت نسبة الفئة التي تستخدم العامية بحروف لاتينية على الفئة التي تستخدم اللغة الفصحى فبلغت الأولى 35 % بينما الثانية 10 % وتساوت الفئة التي تستخدم اللغات الأجنبية والفئة التي تستعمل الأرقام والرموز بنسبة 20 %، ولذا فالملاحظ أن الأسهل والأنسب إليهم استخدام العامية لتعودهم عليها وسهولتها بالنسبة إليهم.

4- تأثير استخدام الهواتف الذكية على اللغة العربية الفصحى عند مستخدميها كان واضحا فقد أكدت الفئة التي بلغت 60 % ذلك، مما يدل على أهمية هذه الوسيلة ودورها الكبير في نشر اللغة وتطويرها.

#### خامسا: توصيات الدراسة

1- وجوب العناية والاهتمام البالغ بتطوير اللغة العربية عبر وسائل الاتصال الحديثة كالهواتف الذكية والتحسيس بأهميتها.

2- نشر الوعي الكبير لدى الفئة المثقفة بالحفاظ على اللغة الفصحى وبالتالي الحفاظ على التاريخ والهوية.

3- تنظيم الجهود في عمل جماعي والابتعاد الأعمال الفردية المشتتة بالنسبة للقائمين على هذا المجال.

4- التحسيس بفكرة أن استخدام الكتابة باللغة الفصحى في عملية التواصل عبر الهواتف الذكية ينمي اللغة ويحافظ عليها.

5- تنظيم ملتقيات وطنية ودولية للوقوف على الأسباب الحقيقية للاستخدام العشوائي للغات الأجنبية، والأرقام والرموز بدل اللغة العربية ومحاولة إيجاد حلول جذرية وفعالة.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

وفى الأخير نؤكد أن اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم التى لن تزول من الوجود فإله عز وجل حافظ عليها والمتقون من علماء الأمة العربية يسهرون على حمايتها وتطويرها.

**استبيان خاص بالندوة الوطنية "ازدهار اللغة العربية بين الماضى والحاضر"**  
فى إطار التحضير الدقيق للندوة الوطنية الموسومة: "ازدهار اللغة العربية بين الماضى والحاضر" وفى مداخلتنا المعنونة ب: أثر وسائل الاتصال فى تغيير القيم لدى مستخدميها حول اللغة العربية الفصحى "الهواتف الذكية أنموذجاً" ارتأينا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذى يحمل فى طياته مجموعة من الأسئلة المتعلقة باستخدام الهواتف الذكية كوسيلة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة فى إرسال الرسائل النصية القصيرة ومالها من تأثير فى تغيير القيم لدى مستخدميها فيما يتعلق باللغة العربية الفصحى والهدف من ذلك هو معرفة آراء المشاركين ومحاولة الوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء عزوف المستخدم عن اللغة العربية الفصحى واستبدالها بلغات وأرقام ورموز مختلفة وبالتالي محاولة الوصول إلى حلول للتخفيف من الظاهرة السالفة الذكر.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن: أقل من 20 ☐ من 20 إلى 25 ☐ من 25 إلى 30 ☐ 30 سنة فما فوق ☐
- \* ما هو مستواك التعلیمى؟: متوسط ☐ ثانوى ☐ جامعى ☐ ما بعد التدرج ☐
- \* هل أنت من مستخدمى الهواتف الذكىة؟ نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐
- \* ما رأيك فى هذه الوسيلة؟ مفيدة ☐ غیر مفيدة ☐ دون رأي ☐
- \* ما الذى تستفیده من هذه الوسيلة؟ الاتصال فقط

- ☐ تقليد الآخرين
- ☐ استخدامه فى أمور العمل
- ☐ الاستفادة مما فيه من التطبيقات التكنولوجية الحديثة
- ☐ تبادل الرسائل النصبة القصيرة مع الغير
- ☐ هل أنت من مؤيدى استخدام الهواتف الذكىة؟ نعم ☐ لا ☐

\* ما هى طبيعة اللغة التى توظفها للتعبير أثناء التواصل مع الغير؟

- ☐ اللغة العربىة الفصحى
- ☐ العامية (الدارجة) بحروف لاتينية
- ☐ كتابة الفصحى بالحروف اللاتينية
- ☐ الكتابة بإحدى اللغات الأجنبيةة
- ☐ استخدام الأرقام والرموز

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

\* ما هي التغيرات التي تصيب الفصحى نتيجة عملية المزج والتداخل اللغوي؟

- ☐ ظهور لغة هجينة خليط بين الفصحى والعامية واللغات الأجنبية
- ☐ انتشار اللحن و الأخطاء بمختلف أنواعها
- ☐ تشوهات تقضي على جمال الفصحى وتسهم في إضعافها
- ☐ تغيرات تعمل على موت اللغة الفصحى بصمت وببطء

\* ما هي الأسباب التي تقف وراء انتشار العامية في رأيك؟

- ☐ ضعف مستوى مستخدمي الهواتف الذكية في اللغة العربية الفصحى
- ☐ سهولة التواصل بها
- ☐ تباين مستوى أطراف التواصل
- ☐ التعود على استخدام العامية

\* في رأيك إلام يعود ضعف مستوى الفصحى الموظف في عملية التواصل؟

- ☐ غياب الوعي بمدى أهمية الفصحى في كل المجالات
- ☐ الجهل بقواعد وأصول اللغة العربية الفصحى
- ☐ صعوبة إقامة فعل اتصالي بها على نحو سليم

\* كيف ترى مستقبل اللغة العربية في ظل هذه التحديات التي تواجهها؟

- ☐ زاهر
- ☐ غامض
- ☐ ضعيف

\* هل تفضل التكلم بالفصحى أثناء التواصل؟

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ أحيانا

\* ما مدى إتقانك للغة العربية الفصحى؟

- ☐ جيد
- ☐ متوسط
- ☐ ضعيف

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

\* هل تفضل التكلم بالعامية أثناء التواصل؟

☐ نعم

☐ لا

\* ما رأيك فيمن يدعون إلى الكتابة بالعامية؟ هم على:

☐ صواب

☐ خطأ

☐ لا أدري

\* تداخل اللغات مع العربية الفصحى من أسباب تخلي الناس عنها نعم

☐

☐ لا

\* هل تهتم بسلامة العربية الفصحى أثناء التواصل؟

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانا

\* هل يؤثر استخدام الهواتف الذكية على اللغة العربية الفصحى لدى مستخدميها؟

☐ نعم

☐ لا

☐ إلى حد ما

\* كيف يمكن توظيف الهواتف الذكية لخدمة اللغة الفصحى؟

☐ تبادل الرسائل باللغة العربية الفصحى

☐ تقديم تسهيلات تعين على التواصل السليم

☐ الدعاية والدعوة إلى توظيف الفصحى

\* ما هي التأثيرات السلبية للهواتف الذكية على الفصحى؟

☐ الوقوع في اللحن والأخطاء

☐ تعبيرات مشوهة ومبتورة

☐ طمس الهوية اللغوية

☐ التغريب اللغوي

☐ القضاء على قيمة اللغة العربية الفصحى

## الهوامش:

- <sup>1</sup> - الشعراء، الآية (195).
- <sup>2</sup> - عماد الدين تاج السر فقير عمر، اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة، قراءة في لغة التآنس (دردشة) عبر مواقع التواصل والهواتف النقالة بحث مقدم لمؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات د ت، ص.9
- <sup>3</sup> - نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية، 2013، ص14
- <sup>4</sup> - إدوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، حاوره دايقيد بارساميان، تر: علاء الدين أبو زينة، دار الآداب، لبنان، ط1 2006م، ص140.
- <sup>5</sup> - جورج ريترز، العولمة نص أساس، تر: السيد إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2015م، ص537.
- <sup>6</sup> -- نجاة عبد العزيز المطوع، تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم [www.acmls.org](http://www.acmls.org) تاريخ الاطلاع: 2017/08/24 على الساعة: 22:48
- <sup>7</sup> - مارتن هيدغر، التقنية- الحقيقة- الوجود، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، ص.6
- <sup>8</sup> - معمر فيصل خولى، اللغة العربية، الهوية والانتماء [www.rawabet center.com](http://www.rawabet.center.com) تاريخ الاطلاع: 2017/08/24 على الساعة: 22:55
- <sup>9</sup> - عماد الدين تاج السر فقير عمر، مرجع سابق، ص.10
- <sup>10</sup> - دنيس سميث، الأجندة الخفية للعولمة، تر: علي أمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011م، ص.83
- <sup>11</sup> - هراىل شومان وكريستيان غريفة، العد العكسى للعولمة عدالة أم تدمير الذات مستقبل العولمة، تر: محمد الزايد، مراجعة وتدقيق نهاد نور الدين جرد، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011م، ص38.
- <sup>12</sup> - جيرار ليكلرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 2004م، ص.470.
- <sup>13</sup> - ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، تر: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1 2016م، ص.91.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

<sup>14</sup> - نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، مرجع سابق، ص.18

<sup>15</sup> - نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، مرجع سابق، ص.18

<sup>16</sup> - نفسه، ص18-19

<sup>17</sup> - نفسه، ص20.

## تداولية اللغة العربية في الأوساط الطبية، الواقع والآفاق

### -عيادات وصيدليات مدينة باتنة -أنموذجا-

أ. أنصر محمد الصالح

جامعة باتنة 1

#### مقدمة:

اللغة وسيلة التواصل، وسبيل التعامل بين أفراد المجتمع؛ تبادلًا للمنافع وقضاء للمصالح. يتكلم الإنسان استجابة وتفعيلاً لطابع الإنسانية فيه، بمعنى أنه اجتماعي بطبعه أي: متكلم بفطرته. ويتكلم الرجل غالباً من هذا المنطلق ملياً نزعتَه إلى العيش في جماعة. إن اللغة أهم مقوم من مقومات بناء المجتمعات، تربط الأفراد بعضهم ببعض، وتضعهم على درب موحد من الرؤى والاتجاهات، فيقوى البناء ويتماسك.

ومهما غلبت سمة التواصل على اللغة فهي "ليست مجرد أداة للاتصال بل تمثل نسيج التعبيرات الثقافية، وهي الحامل للهوية، والقيم ورؤى العالم وهي وعاء التنوع الثقافي، والحوار بين الحضارات؛ وتمد الجسور لتوثيق العلاقة بين المجتمعات، وإثراء تنوع أشكال التعبير نحو التفاعل وتبادل الدعم والتمكين. وتقع اللغة العربية في صميم هذا التوجه بما لديها من مخزون لفظي... ومن تركيبات لفظية ومصطلحات.<sup>(1)</sup>

إن اللغة كما تمارس وظيفتها في المجتمع العام؛ تبني روابطه، وتحفز إنتاجيته معنوياً ومادياً؛ فإنها تفعل ذلك بصورة أوضح، وبشكل بالغ الأهمية في دوائر المجتمع الجزئية، ومجالاته الخاصة، التي يتألف منها نسيجه الكلي. وفي هذا

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

الاتجاه يأتي هذا البحث؛ ليبين اشتغال اللغة واللغة العربية خصوصا على مستوى أحد أهم المجالات؛ حيوية، ونشاطا، وتأثيرا على حياة المجتمع بل وعلى حياة أفرادها، ذلك هو مجال الاستطباب والتداوي، بأضلعه الثلاثة الطبيب والصيدي والمريض. وهذه الأطراف الثلاثة ستتداول الخطاب الطبي إنتاجا وفهما وتأويلا، حيث تغدو لغة الخطاب عاملا حاسما في كفاءة عملية الاستطباب بأبعاده؛ الإنساني التواصلي؛ والنفعي علاجا وتجارة؛ والفكري هوية وانتماء.

معلوم أن العلوم الطبية (طب، صيدلة، جراحة أسنان) في الجزائر تدرّس بلغة أجنبية هي الفرنسية، وفي المقابل تعد العربية اللغة الرسمية للدولة، وهي اللغة الأم لنسبة كبيرة من المجتمع، وإن لم تكن، فهي لغة التعليم في مراحله الأولى، فهي آليا لغة التواصل ولغة الثقافة عند معظم أفراد المجتمع.

وأمام هذا الوضع، حيث يستعمل منتج المعلومة الصحية اللغة الفرنسية بحكم تكوينه، في حين يجهل المتلقي - المريض - هذه اللغة، أو لا يتواصل بها بكيفية ناجعة، إذ لغته الرسمية العربية؛ وهذا ما ينتج حالات من الأخطاء تمس صحة الفرد والمجتمع، فضلا عن تدني الثقافة الصحية عندهم؛ وهو الأمر الذي يدفع إلى طرح الإشكالية التالية:

1- لماذا لا تعرّب مقررات العلوم الطبية؟ وفي أدنى الأحوال، لماذا لا يدرج مقياس لترجمة المصطلحات الطبية إلى العربية، مرفقا ببيان فلسفة المصطلحية العربية؟

2- بافتراض غياب الإرادة السياسية لذلك، ما مدى توفر الإرادة لدى الأطباء والصيادلة، لاستعمال العربية للتواصل مع المرضى، وطالبي الاستشارات الطبية؟

3- وبافتراض توفر الرغبة لاستعمال اللغة العربية لدى منتجي المعلومة الصحية، فما هي أبرز العوائق الحائلة دون ذلك؟ وما السبيل لتذليلها؟

4- ما مدى حاجة المتوجه إلى العيادة أو الصيدلية لبيئة صحية تسودها العربية، عبر الملصقات الإشهارية، والمطويات التوعوية، والإرشادات الكتابية؟

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

5- فى وجود توجه عالمى نحو اللغات المتخصصة، كيف يمكن للغة عربية صحية-المتخصصة فى المجال الصحى- أن تسهم فى حل الإشكالات المقدمة؟ ولأن مجال الطب مجال، للعرب والعربية فيه تاريخ وضىء، وإنجازات لا تتكرر، فقد شكلت تلك الخلفية التاريخية منطلقا للبحث، لا للاستثناس ولكن لتأسيس قاعدة مهمة مفادها: أن اللغة ظلت حامل الحضارة البشرية وصانعتها، وأنه لا قيام لحضارة أمة إلا بلغتها.

وعلى إثر مسائلة التاريخ ينتقل البحث ليصف واقع اللغة العربية فى تداول المعرفة العلمية، وهو الباب الذى يقود للحديث عن وظيفة اللغة فى تحقيق التواصل داخل مجالات المعرفة الخاصة، وما ينتج عنه من تطرق إلى ثنائية اللغة العامة واللغة الخاصة.

ومن ثم كان الولوج إلى المقاربة التطبيقية لأسئلة البحث التى أفرزها العرض النظرى. واعتمادا على تقنية الاستبيان حاور الباحث العناصر المنتجة للخطاب الطبى، والمشكلة لبيئة التواصل الخاصة به، محاولا استثارة كل ما من شأنه أن يوفر مادة للإجابة على إشكالية البحث. معتمدا الخطة الآتية:

#### أولا: اللغة من تواصل الفهم إلى تواصل العلوم.

1- اللغة ضرورة وجودية ونشاط بشرى.

2- اللغة العربية والإنجاز الحضارى.

3- اللغة العربية والعلوم الطبية؛ نظرة تاريخية.

4- اللغة العربية بوصفها لغة علمية.

5- اللغة العربية الحاضر والواقع.

#### ثانيا: التواصل فى الوسط الطبى بين اللغة المتخصصة واللغة المتداولة.

1- التواصل؛ المفهوم والآثار.

2- اللغة العامة واللغة المتخصصة؛ المفهوم والفروق:

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ثالثا: الدراسة التطبيقية:

1-محاور الاستبيان، والأسئلة الموظفة.

2-تحليل نتائج الاستبيان.

رابعا: خاتمة.

خامسا: قائمة المصادر والمراجع.

## أولاً: اللغة من تواصل الفهوم إلى تواصل العلوم:

### 1- اللغة ضرورة وجودية ونشاط بشري:

اللغة وعاء الفكر وأساس الصلة بين الماضي والحاضر، "فهي ملتقى النشاطات الفكرية القريبة والبعيدة في وجود الإنسان"<sup>(2)</sup>، ومن وجود الإنسان في جنسه إلى وجوده في جماعته وقومه، تتحول اللغة من مجرد جزء لا يتجزأ من الوجود القومي إلى الوسيلة الوحيدة لمعرفة جوهر الوجود القومي، وأبعاده وأسسها ومنطلقاته، كما تخبرنا عن البعد التاريخي والحضاري، مسجلة نشاط الإنسان، وإبداعاته، وإنجازاته الحضارية المختلفة.... ومن المعروف أن للحضارة وجهين، مادي ولا مادي، وكذلك اللغة، فإن الوجود القومي للأمة بلا شك وجود حضاري لا يقتصر على نشاط الإنسان في الماضي، بل يتجاوز ذلك إلى الحاضر والمستقبل"<sup>(3)</sup>

### 2- اللغة العربية والإنجاز الحضاري:

استمرت حركة الترجمة والنقل والتعريب منذ العهد الأموي حتى العهد العباسي الثاني، وأتاحت للعلماء العرب والمسلمين فرصاً ثمينة للتفاعل مع النتاج العلمي لمختلف الثقافات والحضارات الأخرى، وفتحت الباب أمام العلماء العرب والمسلمين للإسهام في صنع الحضارة العالمية؛ والعلماء العرب والمسلمون هم الذين رفعوا من شأن المنهج العلمي التجريبي، وتوسعوا في استعماله وصدّروا مبادئه وقواعده، ورسموا خطواته"<sup>(4)</sup>. وهكذا تمكن العرب من "أن يصبحوا وارثين لتراث الأمم القديمة، ولم يمضِ القرن الرابع الهجري إلا وقد ترجم إلى اللغة العربية كل نتاج الحضارات، وأضاف إليه العرب من نتاجهم الشيء الكثير، وهذه الإضافات تراوحت بين الابتكار والشرح والإيضاح..."<sup>(5)</sup>.

ومثلما استرسل العلماء في جمع المخطوطات وترجمة الكتب وتأليفها استرسل الخلفاء في تعزيز الحالتين العلمية والعمرانية كليهما، وروّجوا إلى سوقيهما في جميع أنحاء الملك العربي الواسع الأرجاء. [حتى] بلغت النهضة العلمية أوجها"<sup>(6)</sup>.

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

مما منح للحضارة الإسلامية أهلية القيادة، وخولها لتتبوأ موقع المعلم بعد التعلم، ومنزلة المتفضل بعد المتطلب؛ فتحول اتجاه المعرفة ليصبح العرب مصدرا والغرب ناقلًا، وتغدو لغة الحوار اللغة العربية.

وفي هذا المضمار "تعزى للدراسات العربية أهمية خاصة في الحوار بين الغرب والإسلام، حيث حافظت الحضارة الإسلامية عبر لغتها العربية على تراث العصور القديمة؛ بل وأثرت في أهم فروعه لا سيما الفلسفة والرياضيات، والفلك، والطب، والعلوم الطبيعية. ومن هنا تشكل الحافز والدافع لدى الغرب للترجمة من العربية إلى اللاتينية<sup>(7)</sup>

ويعود "اهتمام الأوروبيين باللغة العربية إلى القرن العاشر للميلاد. فمن ذلك الحين أخذوا يحشدون في خزائنهم ما ألفه العرب في الطب والفلسفة والرياضيات، والطبيعات، والكيمياء، والنجامة، والأدب، واللغة. وجعلوا يترجمونها إلى لغاتهم، ولا سيما إلى اللغة اللاتينية التي كانت وما برحت لغة العلم عندهم. ثم ازداد هذا الاهتمام على أثر احتكاك الإفرنج (الفرنجة) بالشعوب الشرقية في أثناء الحروب الصليبية (1096-1291) فكانوا يبتاعون ما تقع عليه عيونهم من المخطوطات الشرقية؛ لاعتبارهم إياها من الآثار القديمة الغريبة الشكل واللسان والمجهولة في بلادهم"<sup>(8)</sup>.

ومن بين العلوم التي ظهر فيها فضل العرب، بل وسبقهم في جانب كبير منها، ما يسمى اليوم العلوم الطبية أو الصحية، التي كانت في الماضي تجمع الطب والصيدلة معا. ولعل من المناسب الوقوف على العلاقة التاريخية بين اللغة العربية والعلوم الطبية.

### 3- اللغة العربية والعلوم الطبية؛ نظرة تاريخية:

لقد تركت الممارسة الطبية العربية آثارها في تاريخ الإنسانية بشكل لا يمكن محوه، وبصورة تدعو للتقدير قيمة وأثرا، أكدها ذلك الاتساع والشمول في الزمان والمكان، فلقد "مورس الطب العربي بطرق بالغة التنوع، خلال تسعة قرون من

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

الزمن تقريبا... وفي مناطق شديدة الاختلاف كشمال إفريقيا وإسبانيا، والهند الغربية، وآسيا الصغرى...<sup>(9)</sup>

وتبعاً لذلك أضحى الطب من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كان للمسلمين فيها إسهامات بارزة... على نحو غير مسبوق شمولاً وتميزاً وتصحيحاً للمسار، فتجاوزوا مجرد علاج الأمراض إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل، مست آثاره جميع جوانب الممارسة الطبية.<sup>(10)</sup>

وهذا الأمر ليس مما يحتاج إلى كبير دليل إذ "من أجل الأدلة على رواج سوق الطبابة في العصر العربي الذهبي ألوف التأليف الطبية الباقية إلى هذا اليوم، في المكتبات العامة والخاصة شرقاً وغرباً. وأدمغ برهان على ذلك أن كلية الطب بباريس حوت عام 1395 فهارس لمخطوطاتها الطبية العربية؛ في اثني عشر مجلداً كلها مؤلفات لأطباء العرب... وحسب العرب فخراً أن الدول الأوروبية اتخذت كتبهم الطبية دستوراً للتدريس في جامعاتها التي سيطر عليها الفكر العربي منذ القرون الوسطى، فنقلت المؤلفات العربية إلى اللغات الأوروبية، وظلت الجامعات تدرسها حتى السنة 1650 للميلاد. وأقدم تلك الجامعات جامعة مدينة « سالرنو » بإيطاليا في القرن الحادي عشر للميلاد وتأسست بعدها جامعات غيرها في بالرمو وبادوا ومونبلييه وباريس وبولونيا، إلخ"<sup>(11)</sup> .

ولا شك أن تأثير الطب العربي كان حاسماً، من خلال ما تلقاه الغرب خلال القرون الوسطى من العالم العربي في مجال العلوم الطبية، سواء أكان نقلاً عن المصادر الإغريقية أم تأليفاً عربياً أصيلاً<sup>(12)</sup> .

وبقدر ما اهتم العرب بالطب وبرعوا فيه، اهتموا بالصيدلة اهتماماً بالغاً. ولا عجب بعد ذلك أن تكون " الصيدلة من العلوم التي ابتكرها المسلمون، وأسهموا فيها إسهامات واضحة يشهد العالم كله لها؛ حيث جعلوها علماً تجريبياً... فاستطاعوا أن يميزوا عصر حضارتهم، باعتباره أول عصر من عصور الحضارة عُرفت فيه المركبات الدوائية بصورة علمية وفعالة، وبطريقة جديدة"<sup>(13)</sup> . حقيقة، لقد برع

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الأطباء العرب فى تركيب الأدوية بنسب معينة"<sup>(14)</sup> على نحو ما تقوم عليه الصيدلة حديثاً؛ لذا لن يكون من المبالغة القول: إن الصيدلة" اختراع عربى أصيل"<sup>(15)</sup>.

#### 4- اللغة العربية بوصفها لغة علمية:

لقد جدد العلماء العرب النهوض النظرى، والتطبيقي للعلوم الأساسية خلال فترة من أهم فترات التاريخ، حيث كانت أوروبا خلالها سادرة فى عصورها المظلمة، أى بين القرن السابع وحتى السادس عشر الميلاديين، إذ سيطرت الحضارة العربية على المعارف الشرقية والغربية، واستثمرتها بوساطة اللغة العربية، وبلغت هذه السيطرة أقصاها فى القرن الرابع الهجرى، أى: العاشر الميلادى<sup>(16)</sup>

قد يكون الأمر من الناحية النظرية انعكاساً آلياً لعلاقة التناسب الطردى بين المستوى الحضارى والمستوى العلمى؛ ومع ذلك يبقى ذا دلالة غير هيّنة على كفاءة اللغة العربية فى استيعاب العلوم مفهوماً، ومصطلحاً، وتداولاً تجلى ذلك عبر مظهرين هامين على الأقل:

"أولهما: رفع المستوى الإنتاجى للغة العربية، ونقلها من خصوصية شعرية أدبية فقط، ... إلى قدرة توليدية خلاقة استوعبت كل علوم العرب من فلك وطب، وفيزياء، ورياضيات، وصيدلة، وكيمياء، وهندسة وموسيقى، وأدب وعلوم شرعية. ثانيهما: الاستعداد القوي لاستيعاب الآخر، والانتفاع بإضافاته الفكرية، والمعرفية بلغة عربية قياسية، وذلك بإخضاع المقترض من المصطلحات إلى مقاييس اللغة الصرفية الصوتية والتأليفية، فتصير مصطلحات معربة منسجمة مع النسق اللغوى العربى القياسى"<sup>(17)</sup>.

وهكذا استطاعت اللغة العربية بكل كفاءة وجدارة، أن تحقق مزاجية تكاملية وقوية ومنجّية، بين بناء ثقافى وفكرى ذي إشعاع عالمى، تميز بالانفتاح المبهّر على نتاج الحضارات والثقافات المختلفة، ولا شك أنه كان تحدياً كبيراً استطاع العرب أن يرفعوه بلغتهم، حينما فقهوا ضرورة تمثل اللغة لمجالات البناء والنفع فى حياة الإنسان<sup>(18)</sup>.

## 5- اللغة العربية الحاضر والواقع:

تعيش اللغة العربية، اليوم، حالة تغريب عن أبنائها، فهي في نظر البعض لغة عاجزة عن مواكبة الحضارة العلمية المعاصرة، لأنها في رأيهم، تفتقر إلى الخصوبة العلمية، وغير قادرة على اكتساب المصطلحات، والمفاهيم العلمية والحضارية الجديدة... أمام تفوق - يراه المنهزمون نفسياً - أمام اللغات الأجنبية الحاضرة للفكر العلمي المعاصر؛ حتى صار النطق باللغات الأجنبية دليل تفوق فكري وحضاري، ولو كان النطق لا يتجاوز حدود الشكل الصوتي. وأمام هذا الوضع المقلق لماذا لا يطرح المثقف العربي سؤالاً محدداً على ذاته، وعلى الآخر الذي يجهله: هل فقدت اللغة العربية فاعليتها التواصلية، وهي التي استطاعت أن تحتضن ثقافات متنوعة ومتعددة، لتعيد بناءها، ومن ثم تبعتها بلسان عربي مبين ناطق بمعرفة لا تعرف الفناء؟<sup>(19)</sup>

قد لا يكون من العسير تقديم إجابة أولية عن هذا السؤال إذ أن "الناظر إلى واقع اللغة العربية يقف على حقيقة واضحة، مفادها أن المجال الذي يمكن أن يعتبر الإطار الحقيقي لتداول اللغة العربية، لا يقدم أدنى شروط التطور الطبيعي. والمقصود بالإطار تلك العلاقات التي تنبني عليها مبررات الوجود الإنساني"<sup>(20)</sup> فاللغة كائن حي بيد أنها "تحيا بأهلها قبل أن تحيا بتركيبها..."<sup>(21)</sup> وبالتالي فهي في حاجة لأن تكون علاقتها بمجتمعها مبنية على الإسقاطات الحياتية للواقع، المولدة للنفع والجدوى، بعيداً عن الاحتمال والتخمين<sup>(22)</sup>. وهو ما يستدعي إعادة النظر والتعامل مع اللغة من زاوية تداولية ببعديها الوظيفي والنفعي. ولعل المبحث التالي أن يوقفنا على السمة والخاصية التواصلية والتداولية للغة.

## ثانياً: التواصل في الوسط الطبي بين اللغة المتخصصة واللغة المتداولة:

ينظر إلى اللغة باعتبار وظيفتها من زاويتين: الأولى تحدد اللغة في الوظيفة التواصلية المباشرة، والثانية تحدها في الوظيفة الدلالية<sup>(23)</sup>، لكن موقعها ضمن المجتمع جعل دايك يرى أن اللغة " أداة للتفاعل الاجتماعي، و تتمثل وظيفتها

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

الأولى فى إقامة التواصل بين الكائنات البشرىة، فهى "ظاهرة تداولىة"، أو "أداة رمزىة" تستعمل لغايات تواصلىة (دىك 1979)"، فما مفهوم التواصل وما موقع اللغة منه؟

### 1- التواصل؛ المفهوم والآثار.

تعددت تحدىات التواصل تبعاً للفنون التى اهتمت به، لكن يمكنها أن تلتقى عند الأصل اللغوى لكلمة communication المأخوذة من المشتق اللاتىنى communicatio ويعنى "اشترك فى شىء، تبادل قول، إبلاغ"<sup>(24)</sup>، ووفقاً لهذا المعنى القاعدى المركز فى مصطلح "التواصل"، يعرف أبراهام مولز وكلود زلتمان التواصل بأنه: "إشراك شخص (أو هىأة organisme)، -موضع فى فترة ما فى نقطة معىنة- فى تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر موضع فى فترة أخرى ومكان آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما) تجربة عوضىة"<sup>(25)</sup>.

أما بالنسبة لدبوا فالتواصل: "تبادل كلامى بين المتكلم الذى ينتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر، وهذا المخاطب يرغب أو يلتمس استماعاً أو جواباً، صريحاً أو مضمرأ متناسباً مع نمط الملفوظ الموجّه"<sup>(26)</sup>

إذا يمكن أن نسم التواصل بأنه نشاط فكرى، يتناول تجربة مشتركة، أو يراد لها أن تكون مشتركة بين مرسل ومستقبل، الوسيط بينهما اللغة، فى أحد أشكالها الملفوطة أو المكتوبة، مستصحبة معها حالتى التفاعل والحوار. وعليه فالتواصل عملىة هادفة، ومثمرة ولعل أهم ما تحققه ما يلى<sup>(27)</sup>:

1- يحدد دور الفرد داخل المجتمع، وبذلك يحس كل فرد بقمىته الاجتماعىة فكل دور اجتماعى يفرض على صاحبه التواصل مع الآخرين.

2- يساعد الفرد على الاقتراب من غيره، وإحساسه بالطمأنىنة الناتجة عن

التماسك الاجتماعى.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

3- يفيد الفرد فى اتخاذ قراراته من خلال معرفته بالقضايا والموضوعات اليومية.

4- يدعم انتماء الفرد إلى المجتمع، كونه يكتسب سمات وخصائص المجتمع الذى يعيش فيه.

5- يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة، مما ينعكس على دعم الاستقرار داخل المجتمع وخارجه.

6- يحقق الترابط بين الأفراد ويدعم التفاعل الاجتماعى.

7- يحقق الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع.

## 1- اللغة العامة واللغة المتخصصة؛ المفهوم والفروق:

### 1-2 تعريف اللغة الخاصة:

يقوم الحديث عن اللغة المتخصصة على ملامسة مفهوم التواصل المهني وما يرتبط به من كفاءة الإنتاج، المتأنية من التغلب على مظاهر الالتباس وعسر الفهم والتأويل، أثناء التخاطب داخل قطاع من القطاعات المهنية؛ مما يجعل اللغة المتخصصة تعرف بكونها: لغة اجتماعية ومهنية ذات أغراض انتفاعية، وتسلك في ذلك بناءات تركيبية ومعجمية وتداولية، تطبعها بطابع التخصص المهني الذي تمثله. (28)

وعادة ما "توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم "باللغات الخاصة" Langues spéciales، أو "باللغات المتخصصة" (Langues spécialisées) أو بلغات التخصص (Langues de spécialités) وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث إنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة، ويتأسس نعت لغات العلوم باللغات الخاصة، وبالتالي تمييزها في التسمية عن اللغات العامة" (29).

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

ولهذا نجد أن "أغلب المتحدثين عن اللغة المتخصصة يدركون جيدا تبعة التمييز القائم بين اللغة العامة واللغة المستعملة في سياق متخصص. بل تذهب كابري (126: 2000) إلى أن: "اللغة المتخصصة فرع من اللغة العامة، وتتمثل في علاقة التضمن التي تجعل اللغة المتخصصة متضمنة في اللغة العامة، وفي نفس الآن في علاقة تداخل مع اللغة الاجتماعية المستعملة في جميع الأغراض"<sup>(30)</sup>.

## 2-2 علاقة اللغة العامة باللغة الخاصة:

في الواقع يعد البحث عن الحدود الفاصلة بين اللغة العامة واللغة الخاصة، وعن مواضع التقاطع، وقضايا التنازع، من النقاط التي يطول فيها الاستقصاء، ويتشعب فيها البحث. ومع هذا يمكن أن نستعيض عن البسط بالاختزال، وعن التفاصيل بالخلاصة التي تضبط علاقة اللغة الخاصة باللغة العامة في النقاط الآتية:<sup>(31)</sup>

- 1- أن اللغة المتخصصة مثلها مثل اللغة العامة تشتمل على كل الظواهر اللغوية، وتمتلك نفس الخصائص التي تمتلكها اللغات جميعها.
- 2- أن ما يميز اللغة المتخصصة عن اللغة العامة وهو طبيعة السياق الذي يردان فيه. والمقصود بالسياق جل عناصر المخاطبة اللغوية من متكلم متخصص، ومخاطب متخصص، وشروط للتخاطب.
- 3- أن المعجم في اللغتين لا يعرف حدودا نهائية وحصرية، ولكن تداخلا وتزاوجا وتبادلا للمعاني.
- 4- أن التمييز بين الكلمة والمصطلح هو تمييز نسبي، حيث يمتلك المصطلح نفس الصورة اللفظية التي للكلمة، وما يميز بينهما هو سمة التخصص التي تضاف إلى الكلمة داخل السياق المتخصص.
- 5- أن الإحاطة باللغة المتخصصة تلزمنا بتناول الخطاب المتخصص من حيث التواصل المهني، وطبيعة البناء الدلالي الذي يؤسس أجزائه، وأشكاله التركيبية المرتبطة بالتخصص.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

6- أن السياق المحيط باللغة المتخصصة يحدد مجمل التغيرات البنوية، والوظيفية التي تطبع اللغة العامة أثناء استعمالها في سياق اللغة المتخصصة.

### ثالثا: الدراسة التطبيقية:

تقوم الدراسة التطبيقية على توزيع استبيانات موجهة إلى كل من: الطبيب، الصيدلي، والمريض، شملت: ثلاثة عشر طبيا، وثلاثة عشر صيدليا، وستة وعشرين مريضا.

تتضمن هذه الاستبيانات أسئلة مشتركة بين الجميع، وأخرى مشتركة بين الصيدلي والطبيب بحكم تقارب موقعهما العلمي والتواصلي، كما خص كل واحد من الثلاثة بأسئلة تستهدف خصوصيته في العملية. تدور الأسئلة الموظفة حول المحاور الآتية:

### 1- محاور الاستبيانات:

1-1 واقع التواصل باللغة العربية في الوسط الطبي.

ويدخل تحت هذا المحور الأسئلة التالية:

#### • سؤال موجه لكل ونصّه:

❖ كيف تقيم مستوى استعمال العربية في التواصل في الأوساط الطبية؟

• ثلاثة أسئلة موجهة إلى الطبيب والصيدلي نصّها كما يلي:

❖ بالنسبة إليك شخصا، هل فكرت في إعطاء صبغة عربية على معلوماتك

الصحية (صياغة وشرحا)؟

❖ معظم، إن لم تكن كل الأدوات الإرشادية والتوعوية المتعلقة بالشأن الصحي

(مطويات، مجلات، ملصقات، ومضات... إلخ) أجنبية اللغة؛ فهل فكرتم في توظيف

اللغة العربية بدلا عن الأجنبية، أو حتى المزج بين اللتين على مستوى عيادتكم/

صيدليتكم، مع بيان الدوافع والأسباب إن أمكن؟

❖ ما هي عوائق التواصل مع المريض، باللغة العربية؟

## 1-2 موقع اللغة العربية فى انتاج الخطاب الطبى:

ويدخل تحت هذا المحور الأسئلة التالية:

- سؤالان موجهان إلى الصيدلى والطبيب نصهما كما يلى:
- ❖ هل تملك معجما (قاموسا) لترجمة المصطلحات من الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية؟
- إذا كان نعم هل تستعمله وما نسبة استفادتك منه؟
- إذا كنت لا تملك معجما (قاموسا) لترجمة المصطلحات؛ فى تقديرك لماذا استغنى عنه؟

## ❖ المصطلحات الطبية باللغة العربية هل تراها:

- منسجمة مع المفهوم الطبى؟
  - تجدها أقرب وأخف عليك؟
  - هل تفهم دلالتها؟
  - إذا كان المصطلح باللغة الأجنبية هو الأفضل بالنسبة إليك؛ فهل سبب ذلك:
  - أ- نفسى      ب- ثقافى      ج- لغوى      د- إيدىولوجى.
  - سؤال واحد ذو فروع موجه إلى الصيدلى نصه كما يلى:
  - ❖ هل تطلع على الترجمة العربية للنشرة المرفقة مع الأدوية؟
  - هل ترى أنها تتطابق مع المعلومة الطبية الأصلية؟
  - هل تفيدك فى اكتساب كفاءة لغوية طبية باللغة العربية؟
- ## 1-3 آفاق اللغة العربية فى بلورة الرسالة الطبية، والارتقاء بها:

ويدخل تحت هذا المحور الأسئلة التالية:

- سؤالان موجهان إلى الكل نصيهما كما يلى:
- ❖ هل تتصور أن استعمال لغة مشتركة (العربية) بين أطراف العملية الاستطبابية له آثار جيدة؟
- حدد الآثار الممكنة تحقيقها.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

❖ هل أنت مع تعريب الوصفات الطبية، أو على الأقل ازدواجية اللغة (عربية، فرنسية)؟

• وسؤال موجه إلى المريض نصه الآتى:

❖ هل ترى حاجة لتوظيف اللغة العربية بين الطبيب / الصيدلى، والمريض؟

**اللغة العربية لأغراض طبية، فى التعليم والتواصل؛ الدواعى والإمكانات:**

ويدخل تحت هذا المحور خمسة أسئلة موجهة إلى الطبيب والصيدلى ونصها

كما يلى:

❖ كونك طبيباً فى بلد لغته الرسمية هى العربية، هل طرحت السؤال: لماذا لا

تُستعمل اللغة العربية فى العلوم الطبية، على مستوى التعليم وعلى مستوى التواصل؟

❖ فى دراسة أجريت على الطلاب، تبين أن القدرة على استيعاب النصوص

الطبية هى أعلى عندما تكون هذه النصوص بالعربية.

عندما كنت طالباً، هل ترى هذا صحيحاً، وكيف تراه بعد التخرج وممارسة

المهنة؟

❖ اللغة المتخصصة *Langue spécialisée* هى لغة حاملة لمعارف

متخصصة تقدم نموذجاً خاصاً من الخطاب فى مجال معرفى معين، بغرض

التواصل الأكاديمى أو المهني. وبناء على هذا: هل لغة تعلم الطب والصيدلة

(الفرنسية) هى لغة خاصة، أو لغة عامة؟

❖ إذا علمت أن اللغة المتخصصة تختلف عن العامة، فهل يمكن من هذا

المنطلق أن تكون هناك لغة عربية متخصصة فى علوم الصحة، تكفل تواصلًا

فعالاً بين أطراف العملية الاستطبابية؟ وهل تراها ضرورية؟

❖ فى حالة وجود هذه اللغة هل ستسهم فى تحقيق تواصل فعال بين الطبيب /

الصيدلى والمريض؟

## 2- تحليل نتائج الاستبيان: (32)

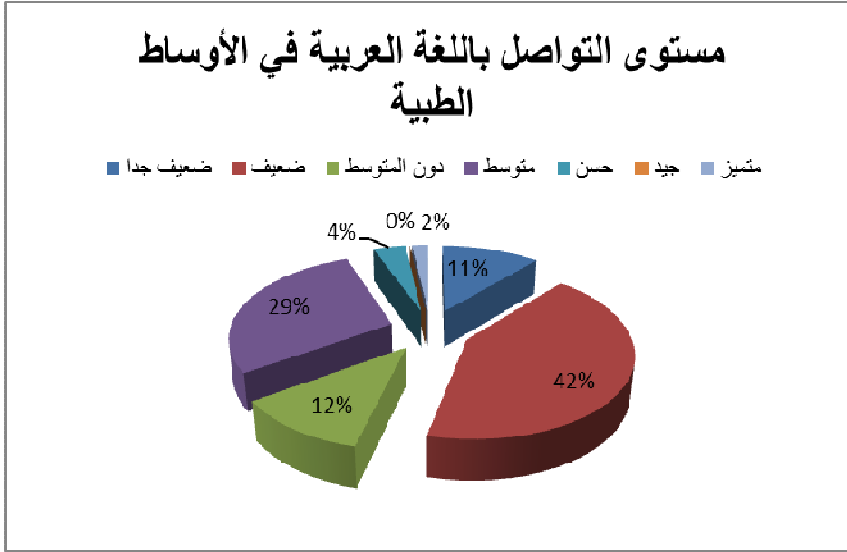
### المحور الأول: واقع التواصل باللغة العربية في الوسط الطبي:

تكشف النتائج في هذا الصدد أن 70% من الأطباء، و 67% من الصيادلة و 60% من المرضى يرون أن مستوى استعمال العربية في التواصل في الأوساط الطبية يتراوح بين دون المتوسط والضعيف جدا، وبنسبة قاربت النصف ترى أنه ضعيف؛ والنتائج تتطابق مع معطيات وظروف البيئة الطبية حيث يتخرج الطبيب والصيدلي بعد تكوين جامعي باللغة الفرنسية، مما يهيئهم آليا لتوظيف لغة أجنبية أو مزيج بين الفرنسية والدارجة في تواصلهم مع مرضاهم.

لكن هذه الوضعية تبدو غير مرضية عند 50% من الصيادلة، و 65% من الأطباء، إذ أجابوا بنعم على السؤال: بالنسبة إليك شخصا، هل فكرت في إعطاء صبغة عربية على معلوماتك الصحية (صياغة وشرحا)؟ والأمر يكاد يكون نفسه في ما يخص التفكير في إعطاء العيادة أو الصيدلة الطابع العربي عبر الأدوات الإشهارية، إذ أبدى 62% من الأطباء و 44% تجاوبا مع الفكرة.

وفي كل الحالات يلخص الطبيب أو الصيدلي عوائق تواصله مع المريض وبنسب مقاربة في:

- 1- استعصاء المعاني الطبية على فهمه، عند الشرح.
- 2- لا مبالاة المريض بفهم الحالة الطبية باللغة العربية.
- 3- فقر في المفردات (مصطلحات، كلمات) العربية التي تسهل التواصل.



### المحور الثاني: موقع اللغة العربية في إنتاج الخطاب الطبي:

يمر إنتاج الخطاب الطبي عند أفراد العينة-مجال الدراسة-عبر استعمال معاجم ورقية، أو إلكترونية، من أجل معرفة المصطلح العلمي المكافئ لما اكتسبه الطبيب/الصيدلي في تعليمه.

ومن هنا هدفت أسئلة هذا المحور للوقوف على علاقة منتج الخطاب بمصادر المادة التي تعينه في بناء خطاب طبي يحافظ على المصداقية العلمية وفي قالب قريب من فهم المتلقي (المريض).

وفي هذا الإطار أبدى الصيدلي وعيا معرفيا وعمليا أكبر مقارنة بالطبيب، فنسبة 100% من صيادلة العينة يملكون معجما للمصطلحات ثنائي اللغة عربي/فرنسي، ويفيدون منه بنسبة 67%؛ بخلاف الأطباء حيث أن 54% منهم لا يملكون هذا الصنف من المعاجم، وإن امتلكوه فهم يستفيدون منه بفاعلية وبنسبة 72%.

ولعل هذا التفاوت يعود إلى طبيعة عمل كل واحد وحتى ثقافته؛ إذ نجد الطبيب أعمق تكوينًا، وأقل تواصلًا مع المريض رغم حاجة المريض إلى شروحات

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

وتفاصيل أوسع، ولعل ذلك بحكم الوضع والخلفية الثقافية التي تضع الطبيب عادة عند مستوى أرفع من مرضاه. في حين نجد الصيدلي محتاجا إلى لغة أبسط تتلاءم وطابع الصيدلة التجاري. وهنا نجد الصيدلي يطلع على الترجمة العربية للنشرة المرفقة مع الأدوية بنسبة تقارب 73% ويفيد منها في اكتساب كفاءة لغوية طبية باللغة العربية بنسبة تقارب 62%. وهي نسب تؤكد اهتمام الصيدلي بتطوير كفاءته اللغوية بغرض التواصل.

### المحور الثالث: آفاق اللغة العربية في بلورة الرسالة الطبية، والارتقاء بها:

من خلال المحورين السابقين تبين أن اللغة العربية تعاني ضعفا شديدا من جهة توظيفها في التواصل في دائرة الاستطباق، ومع ذلك فإن كلاً من الطبيب والصيدلي يبذلان جهدا للتخلص من هذا الضعف، وهو المؤشر الذي تؤكد نتائجه هذا المحور التي كشفت أن 100% من الأطباء، و82% من الصيادلة، وما يقارب 86% من المرضى مقتنعون بأن وجود لغة عربية مشتركة بين الأطراف الثلاثة له آثار جيدة، وتسمح بـ:

1-زيادة الثقة بين الأطراف.

2-زيادة كفاءة الاستطباق.

3-تجنب الأخطاء.

4-تحقيق الراحة النفسية للمريض (زيادتها، وتحسينها).

وفي هذا الاتجاه الرامي إلى إحلال اللغة العربية لغة تواصل بهدف زيادة كفاءة التواصل، ونجاعة العمل الطبي، نجد فيما يخص الوصفات الطبية المحررة النتائج الآتية:

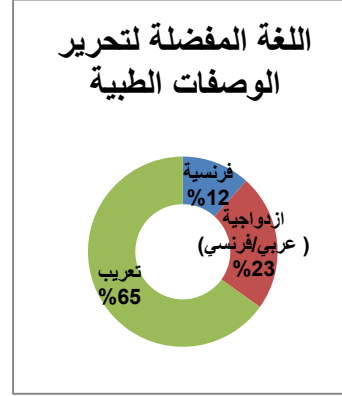
- 90% من الأطباء مع ترك اللغة الفرنسية في تحرير الوصفات؛

- 50% من الصيدلة مع تعريبها، و25% مع ازدواجية لغة

تحريرها (عربية/فرنسية)؛

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

- 71.5% من المرضى مع خيار التعريب، و 24% مع الازدواجية؛ وفي حصة إجمالية فإن 65% مع التعريب و 23% مع الازدواجية، و 12% مع بقاء لغة التحرير فرنسية؛ وبعبارة أخرى فإن 88% مع لغة تحرير عربية غير فرنسية.



**المحور الرابع: اللغة العربية لأغراض طبية، في التعليم والتواصل؛ الدواعي والإمكانات:**

أعطت أسئلة هذا المحور النتائج الآتية:

❖ كونك طبيباً في بلد لغته الرسمية هي العربية هل طرحت السؤال: لماذا لا تستعمل اللغة العربية في العلوم الطبية، على مستوى التعليم وعلى مستوى التواصل؟

|     |       |    |       |
|-----|-------|----|-------|
| نعم | 63.6% | لا | 36.4% |
|-----|-------|----|-------|

— في دراسة أجريت على الطلاب تبين أن القدرة على استيعاب النصوص الطبية هي أعلى عندما تكون هذه النصوص بالعربية.

— عندما كنت طالباً، هل كنت ترى هذا صحيحاً؟

|     |     |    |     |
|-----|-----|----|-----|
| نعم | 70% | لا | 30% |
|-----|-----|----|-----|

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

— وكيف ترى ذلك بعد التخرج وممارسة المهنة؟

|     |     |    |     |
|-----|-----|----|-----|
| نعم | 27% | لا | 73% |
|-----|-----|----|-----|

اللغة المتخصصة *Langue spécialisée* هي لغة حاملة لمعارف متخصصة تقدم نموذجا خاصا من الخطاب في مجال معرفي معين، بغرض التواصل الأكاديمي أو المهني. وبناء على هذا: هل لغة تعلم الطب والصيدلة (الفرنسية) هي لغة خاصة، أو لغة عامة؟

|      |     |      |     |
|------|-----|------|-----|
| خاصة | 84% | عامة | 16% |
|------|-----|------|-----|

❖ إذا علمت أن اللغة المتخصصة تختلف عن العامة، فهل يمكن من هذا المنطلق أن تكون هناك لغة عربية متخصصة في علوم الصحة، تكفل تواصلًا فعالًا بين أطراف العملية الاستطبابية؟ وهل تراها ضرورية؟

|        |     |            |     |
|--------|-----|------------|-----|
| يمكن   | 72% | لا يمكن    | 28% |
| ضرورية | 73% | غير ضرورية | 27% |

❖ في حالة وجود هذه اللغة هل ستسهم في تحقيق تواصل فعال بين الطبيب / الصيدلي والمريض؟

|     |     |    |     |
|-----|-----|----|-----|
| نعم | 88% | لا | 12% |
|-----|-----|----|-----|

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

إن النتائج التى تضمنتها الجداول أعلاه تترجم ما يلي:

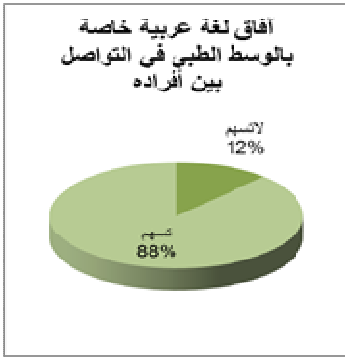
\_\_\_\_\_ تأثير اللغة الأم على مستوى التحصيل العلمى؛

\_\_\_\_\_ اللغة المكتسبة بصفقتها ثانية، ليست إلا لغة خاصة تخدم مجال التخصص

المهنى أو الأكاديمى. وهى مع ذلك تتقل قدرة الاستيعاب العلمى من اللغة الأم إلى لغة التعليم، حيث يصبح الفرد أكثر كفاءة فى مجاله الخاص إذا استعمل اللغة التى تعلم بها. وبالتالي يمكن طرح السؤال حول آفاق لغة عربية لأغراض طبية وصحية؛

\_\_\_\_\_ اللغة العربية لأغراض طبية وصحية مشروع ضرورى، ممكن التجسيد،

ذو جدوى عالية فى ميدان التواصل فى الأوساط الطبية؛



## خاتمة:

إن العرض النظري، والإجراء التطبيقي متبوعا بالملاحظة والتحليل، كل هذا يقود إلى نتيجة عامة وأساسية يتفرع عنها مجموع نتائج تدعمها.

وحاصل هذه النتيجة أن الرؤى النظرية التي حوتها المراجع حول اللغة والتواصل، اللغة والتعليم، اللغة والاستعمال، واللغة والمنفعة، كل هذه الفروع وجدت لها تصديقا في أرض الواقع. كما أمكنت من قياس تلك المعايير النظرية مطبقة على اللغة العربية؛ إذ كشفت الدراسة ما يلي:

- اللغة العربية إن لم تتفوق على غيرها من اللغات، فهي في أقل تقدير تساويها في إمكانية استيعاب العلوم والعلوم الطبية تحديداً؛

- اللغة العربية ستظل تعاني الضعف في تداول المعلومة الصحية، ما دامت لغة التعليم الطبي لغة أجنبية؛

- زيادة مساحة توظيف اللغة العربية في الوسط الطبي يمر ولا بد بالاستثمار الجيد في مفهوم اللغة الخاصة أو المتخصصة؛

- التعريب في مراحل التعليم الأولى من الابتدائي إلى الثانوي كان له الأثر الفعال في تزويد الفرد الجزائري بمقومات الهوية العربية الجزائرية، لكن هذا المكسب يحتاج لتعزيزه أكثر، بإدراج اللغة العربية في بيئات التواصل المختلفة، لاسيما البيئة محل الدراسة؛

- استعمال اللغة العربية في الأوساط الطبية، مطلب ملح، يعضده الواقع وتستدعيه الحاجة لكفاءة استطبائية للفرد، تشخيصا عند الطبيب، وتحصيلا لأداة العلاج عند الصيدلي؛

### المصادر والمراجع:

1. إيميلي ساقاج - سميث، الطب (عند العرب)، ترجمة: شكر الله الشالوحي، ضمن : موسوعة تاريخ العلوم العربية ، إشراف: رشدي راشد وبمعاونة و ريجيس مورلون، ط 2، ج 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
2. البنا عزة، أهمية اللغة في الاتصال والتبادل بين الحضارات، ضمن أعمال المؤتمر الدولي للغة العربية
3. البوحسيني رفيق، الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل، ضمن: التواصل نظريات وتطبيقات-الكتاب الثالث، إشراف: محمد عابد الجابري، سلسلة فكر ونقد، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010.
4. التويجري عبدالعزيز بن عثمان، حاضر اللغة العربية، د ط، مطبعة الإيسيسكو، الرباط- المملكة المغربية، 2013.
5. جاك موشر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، إشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، ج 1، ط 2، دار سناترا المركز الوطني للترجمة -تونس، 2010.
6. جاكارد دانيال، تأثير الطب العربي في الغرب خلال العصور الوسطى، صمن: موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف: رشدي راشد وبمعاونة ريجيس مورلون، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
7. جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م.
8. حسيكي سليمان، الاستثمار في الكتابة العلمية باللغة العربية) الواقع والمرجى، (المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية -: الاستثمار في اللغة العربية، ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، دبي، 17 ماي 2014.
9. الحصريني سعيد بليمان، آليات اللغة المتخصصة والبناء اللغوي الإداري - مقارنة لسانية-، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، 2013.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ———

10. خير بك ناصر مها، اللغة العربىة وعلوم العصر، موقع الاتحاد العالمى للغة العربىة 2017.
11. دى طرازى فىلىب، اللغة العربىة فى أوروبا، د ط، مؤسسة هنداونى للتعلیم والثقافة، 2012.
12. السراج عزىز، اللغة وإشكالىة التواصل والدلالة، ضمن: التواصل نظرىات وتطبیقات-الكتاب الثالث، إشراف: محمد عابد الجابرى سلسلة فكر ونقد، ط 1، الشبكة العربىة للأبحاث والنشر، 2010.
13. السرجانى راغب، قصة العلوم الطبىة فى الحضارة الإسلامىة، ط 1، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزیع، القاهرة، 2009.
14. سعید إسماعیل على: "قضايا المعرفة" فى: الفكر التربوى العربى الإسلامى، الأصول والمبادئ، مجموعة من المربىین، المنظمة العربىة للتربىة والثقافة والعلوم، تونس، 1987.
15. عبد الحمید محمد، الاتصال فى مجالات الابداع الفنى الجماهیرى، - د ط، عالم الكتب، مصر، 1993.
16. عدنان النقاش، عدنان النقاش: ندوة التراث العلمى العربى فى العلوم الأساسىة، نظمتها كلية العلوم بجامعة. -الفتاح، فى 21 17 كانون الأول 1991.
17. العشى عبد الله، الترجمة إلى العربىة من منظور حضارى، مجلة العلوم الاجتماعىة. والإنسانىة لجامعة بائنة، عدد2، 1994، فروخ عمر، تاریخ العلوم عند العرب، د ط، دار العلم للملاىین، بیروت، 1970.
18. فوك یوهان، الدراسات العربىة فى أوروبا حتى مطلع القرن العشرىن، ترجمة وتعلیق: سعید حسن بحیرى ومحسن الدمرداش، ط 1، زهراء الشرق، القاهرة 2006، ص 71 .
19. كمال یوسف الحاج، فى فلسفة اللغة، ط 2، دار النهار للنشر، د ت.

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

20. مجموعة من المؤلفين، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، سلسلة الكتاب الطبي الجامعي، د ط، 2005.

21. مولز أبراهام وآخرون، في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة - ترجمة وتعليق: محمد نظيف، د ط، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.

22. يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، ط 2، دار النهار للنشر، د ت.

23. J. Dubois et al : Dictionnaire de linguistique. Imprimerai bergère, Nancy-France, ed 1980

## — الإحالات والهوامش:

- (1) التويجري عبدالعزيز بن عثمان، حاضر اللغة العربية، د ط، مطبعة الإيسيسكو، الرباط- المملكة المغربية، 2013، ص 56.
- (2) كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، ط 2، دار النهار للنشر، د ت، ص 7.
- (3) البنا عزة، أهمية اللغة في الاتصال والتبادل بين الحضارات، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص 154.
- (4) ينظر: سعيد إسماعيل علي: "قضايا المعرفة" في: الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، مجموعة من المربين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص 746-780.
- (5) العشي عبد الله، الترجمة إلى العربية من منظور حضاري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة، عدد 2، 1994، ص 67.
- (6) ينظر: دي طرازي فيليب، عصر العرب الذهبي، د ط، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 15.
- (7) ينظر: فوك يوهان، الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري و محسن الدمرداش، ط 1، زهراء الشرق، القاهرة، 2006، ص 71.
- (8) دي طرازي فيليب، اللغة العربية في أوروبا، د ط، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، 2012، ص 22.
- (9) إيميلي ساقاج - سميث، الطب (عند العرب)، ترجمة: شكر الله الشالوحي، صمن : موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف: رشدي راشد وبمعاونة و ريجيس مورلون، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ج 3، ص 1151.
- (10) ينظر: السرجاني راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط 1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 9.
- (11) دي طرازي فيليب، عصر العرب الذهبي، م س، ص 22.
- (12) جاكاردان، تأثير الطب العربي في الغرب خلال العصور الوسطى، ضمن: : موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف: رشدي راشد وبمعاونة ريجيس مورلون، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ج 3، ص 1225.

- (13) السرجاني راغب، م س، ص 111.
- (14) فروخ عمر، تاريخ العلوم عند العرب، د ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص 294.
- (15) جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعير، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م، ص 494.
- (16) عدنان النفاش: ندوة التراث العلمي العربي في العلوم الأساسية، نظمتها كلية العلوم بجامعة . الفاتح، 1991، ص 5.
- (17) البوحسيني رفيق، الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل، ضمن: التواصل نظريات وتطبيقات-الكتاب الثالث، إشراف: محمد عابد الجابري، سلسلة فكر ونقد، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010، ص 77.
- (18) ينظر: المرجع نفسه، ص ن.
- (19) ينظر: خير بك ناصر مها، اللغة العربية وعلوم العصر، موقع الاتحاد العالمي للغة العربية 2017.
- (20) البوحسيني رفيق، م س، 2010، ص 74.
- (21) حسيكي سليمان، الاستثمار في الكتابة العلمية باللغة العربية (الواقع والمرتبجى)، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية: الاستثمار في اللغة العربية، ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، دبي، 17 ماي 2014.
- (22) ينظر: البوحسيني رفيق، م س، ص 74-75.
- (23) السراج عزيز، اللغة وإشكالية التواصل والدلالة، ضمن: التواصل نظريات وتطبيقات-الكتاب الثالث، إشراف: محمد عابد الجابري سلسلة فكر ونقد، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010، ص 45.
- (24) جاك موشر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، إشراف عز الدين المجذوب، مراجعة خالد ميلاد، ج 1، ط 2، دار سناترا المركز الوطني للترجمة -تونس، 2010. ص 109.
- (25) مولز أبراهام وآخرون، في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة -، ترجمة وتعليق: محمد نظيف، د ط، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ص 07.

(26) J. Dubois et al : Dictionnaire de linguistique. Imprimerai bergère ,Nancy-France, ed 1980 ,p96

(27) ينظر عبد الحميد محمد ، الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيري، -د ط، عالم الكتب، مصر، 1993 -ص (20-22).

(28) ينظر: الحصري سعيد بليمان، آليات اللغة المتخصصة والبناء اللغوي الإداري - مقارنة لسانية-، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، 2013، ص 19-22.

(29) مجموعة من المؤلفين، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، سلسلة الكتاب الطبي الجامعي، د ط، 2005، ص 43-44.

(30) الحصري سعيد بليمان، م س، ص 28.

(31) المرجع نفسه، ص 45.

(32) في تحليل الاستينان يقصد بالطبيب أو الأطباء، والصيدلي أو الصيادلة، والمريض أو المرضى، أفراد العينة التي مسها الاستينان.

## نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية

أ. أسماء عبداوي  
جامعة باتنة

### ملخص:

صعوبة العربية، فكرة غرس المستشرقون جذورها في الوطن العربي واعتنوا بها حتى نمت وعشّشت في أذهان العرب من ذوي النفوس المغلوبة المولعة بتقليد الغالب، تبناها ودافع عنها أبناء العربية، واليوم نجني سمومها فرقة وتشتتاً وهوية متماهية في الآخر وقطيعية بيننا وبين تراثنا.

لقد ساهمت هذه العوامل في تضيق مجال اللغة العربية، وكان لبعض العوامل الأخرى في العصر الحديث دور أخطر، أهمها: وسائل الإعلام والتواصل، والأدب، والمجتمع وخاصة التعليم، عناصر تحولت من حصن منيع إلى معول يهدمها وينحط بها إلى أدنى مستوى.

لا يخفى على أحد أن التعليم من أخطر هذه العوامل التي يفترض أن تساهم في انتشار اللغة العربية والحفاظ على مكانتها ولما انحرف عن مساره الصحيح وأصابه الجمود، صار حرياً بنا أن نبحث بجد عن الحلول المناسبة.

من هنا اكتسبت الدراسة أهميتها كونها تكشف عن أسباب تأخر مكانة العربية في القرن الحادي والعشرين، بحثاً عن أنجع وأسرع الحلول التي من شأنها أن تعيد للعربية مكانتها في مجال التعليم، بالتركيز على دور التكنولوجيا التي باتت ضرورة تنشدها مناهج التعليم في الجزائر، وتلحّ عليها الحياة المعاصرة، كل ذلك نحو تحسين مردودية تعليمية العربية من جهة وتشجيع غير العرب على تعلمها من جهة أخرى.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

انطلقت الدراسة من الكشف عن أسباب تأخر مكانة اللغة العربية فى جميع المجالات بدءا من إبراز دور الاستعمار، إلى دور المستشرقين، وصولا إلى دور العرب، ودور وسائل الإعلام والتواصل، والأدب، والمجتمع والتعليم فى تراجع مكانة العربية فى القرن الحادى والعشرين.

ثم خصصت مجال التعليم بالدراسة سعيا نحو حل مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها عن طريق الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وذلك من خلال العناصر الآتية: (التعليم الإلكتروني: (مفهومه والمراحل التى مر بها.) التكنولوجيا فى التعليم الجزائري - الحاجة إلى التعليم الإلكتروني - مزايا التعليم الصفى و اللاصفى - أحدث التقنيات الإلكترونية وكيفية توظيفها فى تعليم العربية - الدعوة إلى حوسبة المنهاج اللغوى).

لتصل فى الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها:

تتعدد وسائل التعليم الإلكتروني من: الإنترنت وماتوفره من تقنيات أحدثها الـ ONE DRIVE و الـ YOUTUB، السبورة البيضاء، الكتاب الإلكتروني، وهى وسائل تكنولوجية معاصرة تفرض نفسها فى الحياة مما يستدعى توظيفها فى تعليم العربية،

● إبراز الأهمية الكبيرة للتعليم الإلكتروني الصفى الذى يقوم على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم، وتشجيع التعليم الإلكتروني اللاصفى من خلال تقديم حلول من شأنها تذليل صعوبات تطبيقه فى التعليم الجزائرى.

لقد لقيت اللغات الأجنبية -خاصة الفرنسية والانجليزية - حظا وافرا فى مجال البحث الإلكتروني فاستفادت من برامج الكترونية كثيرة أهمها الـ PRAAT نظام تحليل الأصوات اللغوية وبرنامج التحليل الإحصائى SPSS، الأمر الذى لم تساير به اللغة العربية إلى يومنا، وهو ما تسعى الدراسة إلى تداركه وتقديم محاولات تكشف عن كيفية الاستفادة من هذه البرامج فى تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها.

## مقدّمة:

اللغة ليست مجرد أداة للتواصل والتخاطب، إنّها عنوان هويّة، ووعاء أفكار، إنّها ذاكرة جمعيّة، وأداة ابتكار، اللغة جسر يربط الأمة بـماضيها ويؤمّن لها طريق المستقبل، تحفظ اللغة للأمة كيانها وتضمن لها الاستمرار.

رفع المسلمون العرب القدامى من قيمتها فأعلنت من شأنهم وكانوا بها خير الأمم، جمعت كلمتهم، بثّت فيهم شعور الانتماء والقوميّة، فعرف التاريخ أقوى حضارة.

وفي العصر الحديث تراجعت مكانة العربية لما ساهمت فيه وسائل الإعلام والتواصل والأدب، والمجتمع من ترويج للعامية والأجنبية على حساب الفصحى، وكان التعليم أخطرها ذلك لكونه لم يساهم في توسيع نطاق العربية وازدهارها بقدر ما ساهم في تراجع مكانتها لدى متكلميها ومتعلميها لمزاحمة اللغة الأجنبية لها، والتدرج نحو العامية شيئا فشيئا لسهولة ذلك بسبب ضعف مناهج تدريسها وقدم الوسائل التعليمية التي لم تعد اليوم تتماشى مع روح العصر ومتطلباته.

ولهذا يسعى البحث لأن يبين كيف ساهمت هذه العوامل في تراجع مكانة العربية، ويبين كيف يمكن تحديث وسائل التعليم وجعله أكثر مواكبة للعصر، بالتركيز على عناصر التكنولوجيا وما يمكن أن تقدمه في مجال تعليمية اللغة العربية.

## 1/ عوامل انحطاط مكانة اللغة العربية في العصر الحديث:

### 1.1. عوامل تاريخية:

تعالّت في مطلع العصر الحديث صرخات تنوّعت شعاراتها واتفقت في الهدف وهو القضاء على العربية الفصحى واستبدالها بالعامية، ولكل أسلوبه في الإغراء؛ فمنهم من احتج بصعوبة العربية وتعقيد قواعدها وراح يعد بلغة ميسرة تسهل

—— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

التواصل وتناسب العصر، ومنهم من سار في قافلة التجديد أو ما أطلق عليه " حركة تجديد الأدب العربي" <sup>1</sup>

وهي أفكار غرس الاستعمار جذورها في الوطن العربي، واعتنى بها المستشرقون حتى نمت وعششت في أذهان العرب من ذوي النفوس المغلوبة المولعة بتقليد الغالب، تنبأها أبناء العربية ودافعوا عنها، واليوم نجني سمومها فرقة وتشتتا وهوية متماهية في الآخر وقطيعة بيننا وبين تراثنا.

لا شك أن مشكلة العربية اليوم تعود في الأساس «إلى الوضع الاقتصادي والثقافي والذهني الذي ورثناه في عهد الجمود والانحطاط قبل الغزو الأوربي» <sup>2</sup> وهو ضعف أصاب كثيرا من المجالات بما فيها الأدب الذي انحط مستواه وأفرغ من محتواه، وهي نكسة منحت الاستعمار الأوربي فرصة ذهبية ليضم العرب تحت جناحه، حيث اعتقد العدو أن الفريسة باتت سهلة ليفترسها بها وإذا بشبح العربية يطارده من جديد، فوجود العربية يبقى يشكل خطرا مهما كان مستوى هذه اللغة، خاصة وأنها تعد الحبل المتين الذي يجمع الأمة العربية الإسلامية على الكلمة الواحدة، ولهذا أصبح القضاء عليها في مقدمة أولويات الخطط الاستعمارية للاحتلال.

ولهذا كانت العربية هي هدف المستعمر ولغته طبعاً البديل، يقول "عثمان سعدي" رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية " كانت العامية قبل الاستقلال راقية وغير مشوهة قريبة جدا من الفصحى، ولم يتسرب لها التشويه إلا في عهد الاستقلال بحيث صارت للحجة مسخا خليطا من الكلمات العربية والفرنسية، سماها اللوبي الفرنكفوني المتحكم في الدولة الجزائرية (العربية الجزائرية) وطالب بترسيمها بدل الفصحى" <sup>3</sup>

اعتقد الكثير أن الاستعمار ذهب ولم يعد لكنه في الحقيقة عاد بقناع جديد ليؤدي به دور خدمة البحث العلمي، أطلق عليه المؤرخون قناع الاستشراق، سعى المستشرقون إلى إقناع العرب بأن سبب تخلفهم عن الاختراع هو أنهم يؤلفون

—— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

ويكتبون بالعربية الفصحى، والتأليف بالعامية يعين على الابتكار، وراحوا يضربون أمثلة بالشعوب اللاتينية، فالإنجليز لم يقدروا على الاختراع لأنهم كانوا يفكرون باللسان اللاتيني، وما أعانهم على الاختراع هو تخليهم عن اللغة اللاتينية واتخاذهم الإنجليزية أداة للتفكير.

يعد المستشرق الألماني **وليم سبيتا** أول من حمل لواء الدعوة إلى العامية من خلال كتابه (قواعد العربية العامية في مصر) سنة 1880، وكانت فكرة هذا المستشرق واضحة من البداية، وهي القضاء على الفصحى، واستبدالها بالعامية واتخاذها لغة أدبية، وهو ما صرح به في خاتمة مقدمته<sup>4</sup>، وتبنى الفكرة بعده **كارل فورلس** : صاحب كتاب " اللهجة العربية الحديثة في مصر عام 1990 الذي ترددت فيه أصداء أراء ( سبيتا )، والانجليزي ( سلدن ولمور ) في كتابه " العربية المحكية في مصر"، في سنة 1901، الذي أخذ يحذر فيه من احتلال اللغة الأجنبية محل اللغتين العربية الفصحى والعامية، إذا لم تأخذ العامية لغة العلم، أما ( وليم ولكوكس )، فرأى أن التقدم والابتكار يقتضيان أن نفكر ونتكلم بنفس اللغة ولهذا لابد من تعميم التعليم بالعامية وذلك من خلال رسالة نشرها عام 1926 بعنوان: "سوريا ومصر وشمال إفريقيا ومالطة تتكلم البونية لا العربية"<sup>5</sup>.

لقيت هذه الدعوة صداها عند العرب، فتداولتها أقلام عربية كثيرة أولها (مجلة المقتطف) عام 1881 مقترحة كتابة العلوم بلغة الحديث دون أن تشير إلى تأثرها بزعيم هذه الدعوة (سبيتا)<sup>6</sup> ودافع عنها باحثون عرب في مؤلفاتهم أمثال **سلامه موسى** هذا الرجل الذي ورث معول الهدم من أصحابه المستشرقين و أخذ يطعن في العربية يشكي من صعوبتها ويدعو إلى التسوية بين العامية والفصحى حتى يعبد الطريق لاستفراد العامية بساحة البحث، وذلك من خلال كتابه: (البلاغة المعاصرة و اللغة العربية ) الذي طبع لأول مرة عام 1945 م، حيث قال في مقدمة هذا الكتاب: «وقد مست بعض الإصلاحات المقترحة، مثل إلغاء الإعراب، واتحاد الخط اللاتيني، وأكثر من المقارنات بين لغتنا واللغة الانجليزية لكي

\_\_\_\_\_ الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

أبرز للقارئ عيوب لغتنا وإرهاقها للمتعلمين بقواعد وتقاليد لم تعد لها  
فائدة<sup>7</sup>

وترجع أهم هذه العيوب -حسب رأيه- إلى<sup>(8)</sup>: صعوبة تعلم العربية وعجزها  
عن تأدية أغراضها الأدبية والعلمية، وأنها تبعثر وطنية المصريين و تجعلها  
شائعة في القومية العربية.

كما لا ينفك (أنيس فريحة) كأساتذته من المستشرقين وأصحابه من العرب  
الداعين إلى العامية من ترديد أسطوانة صعوبة العربية وعجزها عن اللحاق بالعلم  
والفنون.<sup>9</sup>

فالازدواجية اللغوية التي شغلت بال أنيس فريحة ورأى أنها تعرقل الفكر  
والإنتاج الفني والعلمي حلها بالانتقال إلى لغة «بدأت ملامحها تظهر في المحاضرة  
وفي قاعات الدرس وفي الإذاعات هي لغة وسطى لا بالمتفجرة المثقلة بالأحكام ولا  
هي باللهجة الإقليمية المبتذلة»<sup>10</sup>، معنى ذلك أن الحل عند أنيس فريحة يكون  
بالتدرج إلى العامية.

ومما يحتج به (أنيس فريحة) في دعوته إلى العامية، فكرة أنها تفسح المجال  
للسب والشتم والشجار والغناء والرقص والتحايل على كسب العيش فيقول في  
موضع:

«اللغة للغناء والرقص، والبكاء والمشاجرات، وتصريف الشؤون والتحايل  
على كسب العيش، وفي ظروف كهذه يتحرر المرء من قيود اللغة ويتكلم على  
هواه، فمثلا لا يمكن لرجلين أن يتشاثما ويتسابا بلغة فصيحة معربة»<sup>11</sup>.

ويقول في موضع آخر من نفس الكتاب:

«ولكن اللغة وليدة النفس والعاطفة كما هي وليدة الفكر، عندما نغني ونلعن  
ونشتم ونتعجب ونندش ونتأوه حسرة...»<sup>12</sup>

لعل السب والشتم والمستوى المتدني من الأخلاق هو ما سنقودنا إليه العامية  
حتما لأنها لغة السوق وسيلة الانحطاط، إذا كان هذا هو المجتمع الذي نطمح لبنائه

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

والذى سنترك أبناءنا فى عهده، فلنتفق جميعا على أن نتبنى العامية كوسيلة تواصل.

وإذا كانت الدعوة إلى العامية تقضى على الجانب المنطوق من الفصحى فإن الكتابة بالعربية تضمن استمرارها لهذا قرّر دعاة العامية استبدال الحروف العربية باللاتينية، وكان رائد هذه الفكرة بطبيعة الحال ( ولهم سبيتا).

وتبنى هذه الدعوة من العرب: **عبد العزيز فهمي** أحد شيوخ مجمع اللغة العربية الذى تأسف لعدم احتلال العامية مكان الفصحى، واقترح إبدال الحروف العربية باللاتينية<sup>13</sup>، وتبعه فى دعوته تلك سلامة موسى<sup>14</sup> وانيس فريحة<sup>15</sup> وغيرهم ك(إبراهيم حمودي الملا) و(عثمان صبري) و(الجنيدى خليفة) و(سعيد عقل)...<sup>16</sup> اقتداء بمنهج أستاذهم **وليم سبيتا** الذى سعى إلى محاربة الكتابة العربية، قائلا: " وطريقة الكتابة العقيمة، أي بحروف الهجاء المعقدة، يقع عليها بالطبع أكبر قسط من اللوم فى كل هذا[...]. بالتزام الكتابة العربية الكلاسيكية القديمة لا يمكن أن ينمو أدب حقيقى ويتطور"<sup>17</sup>.

## 2.1 عوامل وليدة العصر:

لقد هدأت عاصفة الدعوة فترة من الزمن، لما تلقاه دعاة العامية من ردود فعل قوية من قبل الغيورين على العربية من مؤلفين وشعراء، أمثال **حافظ إبراهيم** الذى ألف أشهر قصيدة فى مدح العربية وبيان فضلها بعنوان (العربية تتعي حظها)، وكتب **محمد محمود شاكر** (أباطيل وأسمار) وهو مؤلف ردّ فيه على جميع الادعاءات والتهم الملفقة للعربية، وقبله ألفت **نفوسة زكريا** (تاريخ الدعوة إلى العامية فى مصر و أثارها).

ولكن سرعان ما ظهرت عوامل أخرى تهدد مكانة اللغة العربية فى الفترة المعاصرة وهى عوامل وليدة العصر ومتطلباته، كالإعلام، والشبكة العنكبوتية، ويعد التعليم أخطر الطرق.

#### أ. دور الإعلام

ما زالت العربية في خطر مادامت الفضائيات والأفلام الكارتونية للأطفال والإعلانات والصحف والجرائد والمجلات تمارس دورها السلبي في تراجع مكانتها عن طريق الإغلاء من شأن العامية والأجنبية على حساب العربية. ومادامت الحصص الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية وحتى التعليمية وغيرها من الحصص التلفزيونية لا تخلو من استعمال العامية، أين أصبحت العامية تأخذ حصة الأسد من برامج التلفزيون، ولأن المستوى لا يسير إلا نحو الرداءة، تجد حتى المسلسلات والأفلام التي كانت تترجم قديما بالفصحى أخذت اليوم العاميات مكانها، وقد يترجم المسلسل الواحد إلى أكثر من لهجة.

الأمر الذي ينطبق حتى على الأفلام والرسوم المتحركة التي كانت ذات دور جد إيجابي في اتصال الطفل بالفصحى وحبها، وامتلاكه رصيда لغويا معتبرا قبل دخوله المدرسة.

أما المسرح كإنتاج اشتغل على ترويجه التلفاز كثيرا فلم يعد دوره التسويق للعامية فحسب، بل التناول على العربية الفصحى أيضا، إذ نجده اليوم يرمي إلى تحقير قيمتها ومكانتها عند متكلميها، كأن تُكَلَّف الشخصية التي تلعب دور الإنسان الكلاسيكي ذي الفكر الرجعي، أو صاحب اللحية ممن لا تنطبق أفعاله مع أقواله بالحديث بعربية فصحة، ويكون طبعا محور سخرية وتهكم من قبل شخصيات أخرى، أو أن نتحدث شخصية ما بالعربية مع تقخيم الأصوات بحيث يحدث لها دويّ مزعج ينفر من الفصحى ويصورها على أنها لغة بدوية قديمة.

في حين لا تكاد تخلو الإعلانات من العامية والرتانة بحجة الترويج للمنتج، حتى يتم استقطاب أكبر قدر ممكن من الزبائن عن طريق التأثير فيهم بهذا الخليط والذي نستحي أن نسميه لغة.

وما يقال عن وسائل الإعلام المرئية يقال عن المكتوبة أيضا من الصحف والمجلات وإعلانات الشوارع (اللافتات الإشهارية) والتي لا تسلم كلها من أسلوب

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

العامية، فضلا عما كتب عن لغة الصحافة المكتوبة التي امتلأت أخطاء لغوية فادحة أفسدت ألسنة العرب.

### ب. دور الأدب

لقد كان للأدب العربي في عصور ازدهار العربية دور كبير في رفع مكانة العربية إلى أسمى المراتب، فكم تغنى بها الشعراء في وصف القصور والبكاء عند القبور، والتغزل من النساء بالحرور، ومدح الملوك والأمراء، وهجاء الأعداء، ومنافسة أهل الشعراء، وكم رغب ورهب بها الخطباء، فكانوا يتخيرون من درر كلماتها وعباراتها الأفصح والأبلغ.

وحفاظا على سلامة الذوق كان الشعراء يقوم بعضهم البعض في العصر الجاهلي إلى أن ارتقى النقد واستقل بذاته في نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، وبفضلهم وصلت إلينا لغة صافية نقيّة بعيدة عن السوقي والوحشي والدخيل والغريب، وما إلى ذلك...

أما اليوم فقد غرق الأدب في غوغاء العولمة، حيث سار الشعراء والرواة والخطباء في طريق العامية، وعكروا قصائدهم العربية بكلمات عامية وأخرى مستوردة من لغات أجنبية في سبيل استهواء القراء.

وإذا مثلنا لدمج المفردات الأجنبية فقد برزت هذه الظاهرة عند الشاعر صلاح عبد الصبور الذي قال:<sup>18</sup>

يا صديقي أنا

**HYPOCERITE LECTEUR**

**MON SENBLABLE, MON FRERE**

شاعر أنت والكون نثر

ألا ترى أن هذا الشعر ليس فيه أيّ أبعاد جمالية، وقد اشتهر إلى جانب صلاح عبد الصبور في استعمال العامية "أحمد مطر" و "قدوى طوقان" التي اشتهرت بتوظيف اللغات الانجليزية والفرنسية والعربية.

### ج. دور وسائل الاتصال الحديثة

إذا كان الخطر قد رافقنا إلى البيوت عن طريق التلفاز، هذا العالم الذى حاصر أذواق المتفرجين فى مكان واحد داخل البيت، فإن شبكة التواصل الحديثة من الفيسبوك والتويتر والإنستىغرام ورسائل الهاتف أصبحت اليوم عالماً، ترافقنا فى البيوت ووسائل النقل والشوارع والمقاهى وفى كل مكان فى العالم، والتي أضحت اليوم أكثر سلاح فتاك يهدد مستقبل العربية.

وإذا أخذنا الجزائر كنموذج، فقد وضعتنا الإحصائيات أمام واقع مزرٍ للعربية فى الوطن، إذ أثبتت أن الوسيلة الأولى للتواصل بين الشباب هى ذلك المزيج من اللغة العربية واللهجة المحلية واللغات الأجنبية وذلك بنسبة 43.26 % وتأتى فى المرتبة الثانية اللهجة المحلية (العامية) بنسبة 33.70 % تليها فى المرتبة الأخيرة اللغة العربية الفصحى بنسبة 23.04<sup>19</sup> %

وهي إحصائيات تؤكد أن العربية فى خطر، فضلاً عما لها من نتائج سلبية، حيث يساعد العرب بعضهم البعض على التخلي عن العربية شيئاً فشيئاً والتهيه فى العامية.

وتهدد وسائل التواصل، كذلك مستقبل الكتابة العربية إذ لم يكف هؤلاء الاستكانة لذلك الخليط من اللغات واللهجات، بل تخيروا اللاتينية كوسيلة بينهم. ولأن اللاتينية لا تستوعب جميع أصوات العربية لفقرها، لجئوا إلى ابتكار بعض الرموز الغربية عن العربية واللاتينية مستمدة من الأرقام، وتمثل الحروف التالية:

|   |   |   |   |
|---|---|---|---|
| ق | خ | أ | ح |
| 9 | 5 | 2 | 7 |

#### د. دور المجتمع

يفترض أن يكون المجتمع حصن العربية، يحميها ويدافع عنها ويعاقب من يخرج على نظامها وقوانينها ذلك لأن قيمة المجتمع من قيمة لغته وقيمة اللغة من قيمة المجتمع، فإذا قوي أحدهما قوي الآخر، وإذا أصيب أحدهما بنكسة انعكس الأمر على الآخر.

والتواصل بالعامية في المجتمعات فتح الباب على مصراعيه لاستفحال الأجنبية، فعندما تمشي في الشوارع والأسواق وتركب الحافلات تسمع جميع اللغات ما عدا العربية الفصحى، هذا يتحدث عامية فرنسية والآخر عامية انجليزية، والآخر يغني ويدندن بالهندية... ترى! أين يمكن تصنيف هذه المجتمعات؟ ومن جهة أخرى، يروج أصحاب المحلات والمتاجر والإدارات ومختلف المؤسسات والشركات للعامية أو الأجنبية خاصة، والتي نجدها على جميع منتجاتنا بأنواعها المختلفة .

في حين لا نجد البلاد الغربية تعبر اللغة العربية نفس الاهتمام كما نفعل نحن مع الأجنبية، خاصة إسرائيل التي «تحرّم استعمال المصطلح الأجنبي في حالة توفر مقابل له في العبرية»<sup>20</sup>

كم يفخر التاريخ العربي بتلك الأيام التي كان فيها غير العرب ينالون العزة، والمكانة السامية بتعلمهم العربية، فهذا زياد الأعجم المتوفى سنة (100هـ) لقي مجدا وعلاوا لأنه كان متمكنا من العربية تمكنا تاما، ومثله أبو العطاء السندي (من الهند) نال شهرة وتشجيعا من والي (خرسان) بني أمية نصر بن سيار<sup>21</sup>.

ولا يقف الأمر على أعاجم الفرس والهند فقط فهذا زنجي تصدى بقصيدته لجريز الذي حقر من شأن الزنج، تغنى فيها بمدح بني جلدته وعدّ أبطالهم وشعراءهم، حينها سجل لنفسه ذكرا ومكانة في الشعر<sup>22</sup>، هؤلاء وغيرهم كثر ممن نالوا شرفا ومكانة بعربيتنا التي لم نقدر قيمتها اليوم.

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

ومما يتنافى مع الموضوعية أيضا الادعاء بصعوبة لغة وسهولة لغة أخرى كما ادعى أصحاب الدعوة إلى العامية، إذ لا يخفى على أحد أنه لا يصح تصنيف اللغات على أساس السهولة والصعوبة لأنه لا توجد لغة سهلة وأخرى صعبة، بل توجد لغة مستعملة وأخرى غير مستعملة، وتعلم العربية لا يقتضي سوى ممارستها واستعمالها في الواقع اليومي وعند التعبير عن الحاجيات التي تتعلق بالمتكلم.

لماذا لم يشتك العرب القدامى من صعوبة العربية في حد ذاتها؟ الجواب: لأنهم يستعملونها. ولماذا لم يشتك الصينيون من صعوبة الصينية رغم قدمها وكثرة رموزها؟ الجواب: لأنها مستعملة.

والفصحى عند هؤلاء منبوذة أيضا لأنها لا تواكب العلم والمعرفة، لكن أليست هي اللغة نفسها التي بنت حضارة قامت على أنقاض الحضارات الأوروبية نفسها، كما أن الذنب ليس ذنب العربية التي قال فيها (حافظ إبراهيم):

أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامن فهل سلوا الغواص عن صدفاتي

وإنما مشكلة اللغة العربية وتعلمها اليوم تعود إلى العقل العربي الذي بقي جامدا واستكان للفشل منذ هجوم التتار، يقول عبد الرحمان الحاج صالح: «إن المشاكل التربوية التي تعترض في أيامنا هذه طريق الترقية العلمية والثقافية في البلدان النامية عامة والبلدان العربية خاصة لجد جسيمة ولا يرجع ذلك فقط إلى قلة تفهمنا لجوهر هذه المشاكل [...] بل يرجع أيضا وبصفة خاصة إلى الوضع الاقتصادي والثقافي والذهني الذي ورثناه في عهد الجمود والانحطاط قبل الغزو الأوروبي وعهد الفقر والتجهيل الذي عرفناه بعد هذا الغزو أثناء الاحتلال الاستعماري أو السيطرة الأوروبية فمن ثم صعب [...] أن نلتحق بالركب الحضاري والنهضة العلمية والتكنولوجية الحديثة.» ولعلّ التعليم يعد من أهم العوامل التي باتت تهدد مستقبل العربية اليوم وهو العنصر الذي سيخصه البحث بالدراسة سعيا نحو تشخيص المشاكل الأساسية التي تواجهها تعليمية اللغة العربية وإيجاد حلول مناسبة لها .

#### ٥. دور التعلّم:

تواجه تعلّمىة اللغة العربىة نوعىن من المشاكلى؁ أأدهما مشكلى أارىجى تمثلى فى مزاحمة اللغة الأجنبىة للغة العربىة فى جمىع مراحلى التعلّم؁ والأخر مشكلى أاألى ىنبع من ضعف مناهج تعلّم اللغة العربىة ومن جمود وقدم وسائلها.

كم تتأابنا أىرة والشفقة على هؤلاء الذىن أأرضعوا أبناءهم لىبنا معكرا؁ فكتبوا للبذرة الموت قبل أن تنمو وتنثر؁ لا شك أن المدارس العربىة على وجه العموم ترى فى اللغات الأجنبىة أهم علامات الحضارة؁ وفى الوطن العربى أحرص روضات الأطفالى على تعلّم الأجنبىة إلى جانب العربىة؁ ولا تعلم أنها ترتكب أكبر جرىمة فى حق الطفل أولا؁ وفى حق اللغة العربىة ثانىا؁ وفى حق المجمع على العموم ثالثا .

وبىقى أخطر فى التعلّم العربى مستمرا فى المؤسسات التعلّمىة أأومىة؁ من المدرسة والمتوسطة والثانىة أىن نجد الأجنبىة تالزم العربىة من الأبتدائى إلى الثانوى؁ وبىقى التلمىذ المغلوب على أمره وأىدا فى ألبة التعلّم بىن العامىة والفصحى والأنبلىزىة والأفرنسىة...وأىرها من اللغات.

وفى أامعات العربىة تستأدم اللغات الأجنبىة فى كآىر من الأخصصات الأطبىقىة كأطب؁ الفىزىاء الهندسة والرىاضىات... مع أن التجربة السورىة أكأدت نجاح تعلّم العلوم باللغة العربىة الفصحى فالأفضل أن ىتجه ذهن الطألب نحو لغة وأأدة درسا وقراءة وتكلما بها أىر له من أرق فى دوامة من اللغات؁ فكآىر من طلبة الطب ىعانون من هذه المشكلة عندما ىلتأقون بكلىات الطب؁ وتضىق بهم السبل عندما ىجدون أنفسهم مكلفون لىس فقط بالأتمكن من العلم وممارسته بل أأى من الأأكم فى مصطلأاته أأأدة والتعبىر بالأجنبىة.

لا ىأفى على أأد أن النتائج التى توصل إليها المتأخصصون فى تعلّمىة اللغات وأأى المتأخصصون فى اللسانىات أأأة؁ مما فأضت به أبحاث العالم اللسانى تشومكى فى مآل أكتساب اللغة و التى تؤكأ أن المتعلم لا ىستطىع أكتساب نظام

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

لغة الحديث إذا لم يتمكن من نظام لغته الأم، من حيث جميع مستوياتها ومن حيث استعمالها في جميع السياقات، وأن تعليم اللغتين في آن واحد أو في فترات متقاربة بحيث لن يمكن المتعلم من اكتساب لغته الأم، ويؤدي إلى اختلاط النظامين على المتعلم وعدم تمكنه من أي لغة من اللغتين.

لقد توصل الغرب إلى أن الخطر الذي يهدد المجتمع هو تعليم لغة ثانية قبل التمكن من اللغة الأولى وأطلقوا عليه مصطلح " الطاعون الاجتماعي"، فدخل اللغة الثانية في التعليم قبل التمكن من اللغة الأم واستعمال المعلم للعامة داخل الفصل أكبر طاعون ينتقل للتلاميذ عن طريق العدوى إلى باقي أفراد المجتمع وفئاته.

وفي مقابل استفحال الأجنبية ومزاحمتها العربية في الأطوار الأولى من التعليم، وأخذها مكان العربية في الطور الجامعي لم تتحرك مناهج التعليم خطوة للأمام نحو تطوير وسائل التعليم التي لاتزال إلى يومنا هذا تقليدية ومستهلكة للوقت والجهد وباعثة للملل في نفس متعلم القرن الواحد والعشرين، ولهذا يميل المتعلم وحتى المعلم لاستخدام العامة بدلها في الفصل، ونلاحظ ذلك أيضا في مرحلة التعليم العالي من خلال خنق العربية وحصرها في زاوية التخصص، فلا يتحدث بها إلا أصحاب الأدب العربي أحيانا و باحتشام شديد داخل الفصل، وفي غالب الأحيان نجد الطالب إما يتحدث بعربية لا تمت للفصحى بصلة، مطبوعة بأسلوب العامة، مليئة بالأخطاء الصوتية، والصرفية، والنحوية، وكثيرا ما يتخفى الطالب وراء قاعدة "سكن تسلم" حتى لا يضطر للإعراب، أو نجده يتفاعل ويشارك بعامة سوقية بمستوى لا يمت للحضارة بصلة.

## 2/ دور التعليم الإلكتروني في النهوض بمستوى تعليم العربية

لعل من أهم مشاكل التعليمية أنها لا زالت إلى يومنا هذا تقليدية عقيمة غير قادرة على تقديم الفصحى في ثوب جديد يتناسب مع التطور الحاصل في هذا العصر، إذ لا زال المتعلمون العرب يدرسون العربية بالسبورة والطباشير إلى

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

يومنا هذا. ومن هنا فإن مشكلة الفصحى لا تُحلُّ إلا إذا بحثنا عن طرق جديدة لتعليمها مستلهمة من روح العصر.

ولهذا كان من الضروري تحديث وسائل التعليم التي أصبحت تقليدية تنفر المتعلم من الفصحى، وتجعله يفضل العامية السوقية لسهولة استخدامها، ومن هنا سعت الدراسة إلى إيجاد حل لمشكلة العربية عن طريق السعي نحو تحديث التعليم من خلال الاستفادة من وسائل التكنولوجيا، عن طريق توظيف ما يسمى بالتعليم الإلكتروني.

## 1.2 مفهومه:

هو "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، و صورة، ورسومات، وآليات البحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أم في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة"<sup>(23)</sup>

كما يعني "مجموع الأدوات المعتمدة والمستعملة من أجل إنتاج، معالجة، تخزين، تبادل، ترتيب، إيجاد وقراءة وثائق رقمية لغايات التعليم والتعلم"<sup>(24)</sup>

## 2.2 التكنولوجيا في التعليم الجزائري:

لقد دخلت تكنولوجيا المعلومات مجال التعليم الرقمي في أمريكا عام 1993 وهو نموذج يميز بين التدريس والتعليم وينظر للتلميذ كمتعلم إيجابي في اكتساب المعلومات من خلال الاتصال المباشر بقواعد البيانات، ويظل دور المدرس كمستشار ومرشد ومقيم للعملية التعليمية ومن أجلها. وثبت أن تطبيق النظام الجديد أدى إلى ارتفاع مستوى أداء 30% من التلاميذ مع اختصار وقت تعلمهم بنسبة 40%، وانخفاض مستوى التكلفة بنسبة 30%، وجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية<sup>(25)</sup>.

أما الجزائر فـ "قد حددت لهذا الغرض أهدافا في مختلف نواحي الحياة التعليمية من تكوين المكونين إلى التدريس، وذلك من خلال وضع سياسة وطنية لإدماج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية على أساس الخطة الرئيسية المحددة زمنيا والمطروحة وطنيا منذ جويلية 2002 في البرنامج الحكومي ضمن محاور إصلاح المنظومة التربوية بغية تسهيل دخول بلادنا في مجتمع الإعلام والحضارة العلمية والتقنية في إطار العولمة." وقد تم البدء في تنفيذ المشروع سنة 2003 رسميا<sup>(26)</sup>.

و"بينما وصل إدماج تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية - على المستوى التعليمي - المدارس الثانوية إلى نسبة 100 بالمائة. نراه غير مجسد بنفس الحجم في الإكماليات وبصورة أقل في الابتدائيات. كما أن مدى إدماج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناهج الدراسية متباين. فبينما نجد هذه التكنولوجيا مدمجة في تدريس بعض المواد لا نجدها في مواد دراسية أخرى."<sup>(27)</sup>، ومن تلك المواد اللغة العربية.

أما الجامعة الجزائرية فقد مرت بمراحل مختلفة، بدءا من مرحلة ما بعد الاستعمار والتي تميّزت بالإبقاء على النظام البيداغوجي الفرنسي مع ضعف في التأطير، ثم مرحلة إصلاح التعليم سنة 1971 والذي كان من مرامييه الكبرى إدماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة والتأكيد على التوجه العلمي والتكنولوجي، مروراً بمرحلة 1985-1990 والتي تزايد فيها عدد الطلبة من كلا الجنسين ذكورا وإناثا مما استدعى إجراءات سارعت إليها الجامعة الجزائرية، أهمها إنشاء شبكة للمراكز الجامعية في مختلف أرجاء الوطن كذا إنشاء جامعة التكوين المتواصل، واستمرت مشكلة الاكتضاض إلى غاية 1999م أين تم إصدار قانون تضمن على وجه الخصوص المبادئ العامة للتعليم العالي، التكوين العالي بطوريه التدرج وما بعد التدرج، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، تعزيز الطاقات الوطنية، وتطوير

\_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

الثقافة ونشرها، وتحفيز الابتكار والاختراع. إلى المرحلة الرابعة، أما المرحلة المعاصرة والتي تبدأ من 2000 المرحلة التي تميزت بإقامة إصلاح شامل لمنظومة التعليم العالي واستدعى الإصلاح مجموعة مبادئ أهمها:

\* تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.

\*التفتح أكثر على التطور العالمي، وعلى الخصوص في مجال العلوم والتكنولوجيا.

واعتمد الإصلاح أساسا على: تقديم تكوين نوعي لضمان إدماج مهني أحسن، التكوين للجميع وعلى مدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية، انفتاح الجامعة على العالم.

وتعتمد الهيكلة الجديدة على نظام l m d ليسانس، ماستر، دكتوراه. لا شك أن طبيعة نظام ال l m d والذي يقوم على تشجيع البحث الذاتي والتكثيف في سبيل مواكبة مستجدات العصر، تستدعي التعليم الإلكتروني والذي يقوم على جملة من الوسائل توفر ذلك.

غير أن الجامعة الجزائرية إلى يومنا هذا «لا زالت في بدايتها لم تراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي وتجربة، (EEPAD) والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، (CNEPD) المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشأت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.»<sup>(28)</sup>

### 3.2 الحاجة إلى التعليم الإلكتروني:

ويبقى التعليم الإلكتروني ضرورة ينشدها التعليم في هذا العصر لما يوفره هذا النوع من التعليم من امتيازات منها<sup>(29)</sup>:

1. استيعاب التزايد الهائل لأعداد الطلبة داخل الفصول الدراسية
2. تقديم المعارف بأسهل الطرق وأيسرها وبأوضح صورة مما يساعد على زيادة التعلم وفهم المادة والإحاطة بترابط الموضوعات المختلفة ومما يؤدي إلى وحدة المعرفة كالأفلام المتحركة والتلفزيون التعليمي والتعليم المبرمج.
3. وجود وسائل تعين المعلم على توصيل المعلومة بشكل جيد إضافة إلى أنها تعدّه عن طريق البرامج التدريبية التي تصاحب هذه الوسائل.

#### **4.2 المطالب اللازم توفرها في عضو هيئة التدريس:**

في التعليم الإلكتروني تزداد أهمية المعلم ويعظم دوره، وهذا بخلاف ما يظنه البعض من أن التعليم الإلكتروني سيؤدي في النهاية إلى الاستغناء عن المعلم. وفي الواقع فإن التعليم الإلكتروني لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلم الماهر المتقن لأساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، المتمكن من مادته العلمية، الراغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه، المؤمن برسالته أولاً ثم بأهمية التعلم المستمر<sup>(30)</sup>.

ومما ينبغي أن يتوفر في معلم المستخدم للتعليم الإلكتروني مجموعة من الكفايات العامة، منها ما يتعلق بالثقافة الكمبيوترية: كفايات متعلقة بمهارات استخدام الكمبيوتر وكفايات متعلقة بالثقافة المعلوماتية ومجموعة من كفايات التعامل مع برامج وخدمات الشبكة والتي في: إجادة اللغة الإنجليزية، واستخدام الكمبيوتر والإنترنت، والتعامل مع الخدمات الأساسية التي تقوم عليها التطبيقات التربوية للشبكة، مثل خدمة البحث، البريد الإلكتروني، المحادثة، نقل الملفات، والقوائم البريدية، وإنشاء الصفحات والمواقع التعليمية ونشرها، مجموعة من كفايات إعداد المقررات إلكترونياً وتتضمن عدداً من الكفايات الرئيسية وهي: كفايات التخطيط، وكفايات التصميم والتطوير، وكفايات التقويم، وكفايات إدارة المقرر على الشبكة، ولكل كفاية رئيسية عدداً من الكفايات الفرعية<sup>(31)</sup>.

## 5.2 (المطالب اللازم توفرها فى المتعلم: <sup>(32)</sup>)

وىجب أن ىتوفر فىه عدد من المطالب لىستطىع التعامل مع وسائط ومكونات التعلیم الإلکترونى من معرفة استخدام الحاسب الآلى وملحقاته، من حىث التوصلل والتشغىل، ومن القدرة على التعامل مع الإنترنت والبىرید الإلکترونى لىستطىع التفاعل مع المنهج الإلکترونى وىتواصل مع أساتذته وزملائه، ومن قدرة على استخدام البرامج الخدمىة المرتبطة بالتعلیم الإلکترونى مثل برامج المحادثة وبرامج نقل الملفات، ومن قدرة على الحصول على المعلومات من وسائط التعلیم الإلکترونى كالمكتبات الإلکترونىة، أو البوابات والمواقع الإلکترونىة.

## 6.2 المطالب اللازم توفرها فى البىئة التعلیمیة <sup>(33)</sup>:

من الضرورى أىضا أن تكون البىئة التعلیمیة مجهزة بالوسائل التكنولوجىة، وأن ىكون هناك تكافل بىن المؤسسات والجامعات والمدارس وبناء قىادة شابة ودعم إدارى لإعداد المعلمین، ومساعدة الطلاب والمعلمین من قبل مختصین لاستعمال التكنولوجيا بمهارة والاستفادة منها بأکبر قدر ممكن، وتجهىز الفصول المدرسىة والمنشآت بمتطلبات دمج التقنىة. من حىث الشبکة الداخلىة وشبکة الإنترنت ومختبرات حاسب عدىة. وبناء شبکة اتصالات ذات كفاءة عالىة وتغطىة لجمیع مناطق الدولة.

## 7.2 نحو حوسبة المنهاج اللغوى:

لقد ظهر مؤخرا ما ىعرف بحوسبة المنهاج اللغوى ذلك لأن جهاز الحاسوب ىهىئ بما ىحتوىه من برامج وآلیات الجو لتعلیم ناجح للغة العربىة. إذ لا شك أن عملیة عرض عبارات اللغة منطوقه لىسمعها المتعلم، ومکتوبة ىقرأها، وموضحة برسوم شارحة، ثابتة ومتحركة هى عملیة معقدة لا ىمكن أن ىنجزها إلا جهاز الحاسوب.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

وإذا كان المعلم يحتاج لمساعد يشرف على التدريبات المنزلية، يراقب إنجازها في بيت كل طالب، ويتولى تصحيحها مذكرا بالمكتب الذي ينبغي استثماره في كل تدريب، ومنبها على مصدر الخطأ بل شرح مفردة غامضة، ويأتي من المفردة بكل مشتقاتها، ويصرف الفعل في مختلف الصيغ المتصلة بمختلف المطبقات والضمائر، وعرض كل ذلك بأسلوب مشوق يحبب للطالب مواصلة التكوين الذاتي، كل هذه الوظائف وغيرها كثير لا يمكن لأي كان أن يؤديها عدى الحاسوب<sup>(34)</sup>.

ولعله من الضروري الإشارة هنا إلى أن التعليم الإلكتروني ليس واحدا وإنما هناك عدة أنواع له، والذي شاع عنه انقسامه إلى نوعين: (التعليم الإلكتروني المباشر والتعليم الإلكتروني غير المباشر).



وعلى هذا الأساس ينقسم التعليم الإلكتروني إلى نوعين أساسيين<sup>(35)</sup>:  
أما التعليم الإلكتروني الصفّي / المباشر: فهو يقوم «على استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني داخل الصف الدراسي بحيث يكون هناك تفاعل مباشر بين المعلم وطلابه.»

وأما التعليم الإلكتروني اللاصفّي / غير المباشر/ عن بعد: وهو تعليم يتم خارج الصف الدراسي، ينقسم إلى قسمين:

• **التعليم الإلكتروني اللاصفي المتزامن:** وهو النوع الذي يتم فيه التعليم الإلكتروني في زمن محدد، ومن أهم عيوبه أنه يحتاج إلى إمكانات مادية مكلفة، وأيضاً يحتاج استخدامه إلى تدريب المعلمين ودافعية الطلاب.

• **التعليم الإلكتروني اللاصفي غير المتزامن:** وفي هذا النوع لا يجب أن يلتزم الطلاب والمعلم بزمان محدد، فيدخل الطالب على تطبيقات التعليم الإلكتروني المختلفة ليتعلم ويتلقى رسائل المعلم والزملاء وفقاً للوقت المناسب له، وكذلك يدخل المعلم ليضع المادة العلمية الجديدة أو يجيب عن أسئلة الطلاب ويرسل لهم التكاليفات في الوقت المناسب له ومن أهم تطبيقات التعليم الإلكتروني المناسبة لهذا النوع المواقع التعليمية على الإنترنت والكتب الإلكترونية البريد الإلكتروني والمنشديات الخاصة، ومن أهم عيوب هذا النوع أنه لا يوفر للطلاب الحصول على تغذية راجعة وإجابات على أسئلته بشكل مباشر بل عليه الانتظار حتى يطلع المعلم على رسالته الإلكترونية ثم يرد عليها، كما يحتاج إلى إمكانات مادية مكلفة وأيضاً يحتاج استخدامه إلى تدريب المعلمين والطلاب وكذلك يحتاج إلى طلاب يتميزون بالدافعية والالتزام للتعلم عن طريق هذا النوع من التعليم الإلكتروني.

وحتى نكون موضوعيين في الطرح لا شك أننا بحاجة إلى عرض مزايا كل من نوعي التعليم، وربطهما بمعطيات العصر ومتطلباته من جهة وبحاجيات المتعلم من جهة ثانية، وذلك من أجل اختيار النوع الأنسب للمتعلم المعاصر.

#### أ.مزايا التعليم عن بعد:

يكون بتقنيات رقمية عديدة أحدثها تقنية السحابة الإلكترونية (drive one) وهي تقنية مثلت ثورة إلكترونية، لما تحمله من مزايا لم يسبق للبشرية وأن رأت مثلها حيث توفر فضاء واسعا للمستخدمين، يتعاملون فيه بحرية وأريحية واقتصادية، حيث لم يعد المستخدم مكبولا بقيود الزمان والمكان وحتى الآلة و يمكن لأي شخص مهما كانت نوعية جهازه (من حيث الرداءة و الجودة) أن يستخدم برامج ذات كفاءة عالية وبشكل مجاني، حيث لم يعد من الضروري شراء

\_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

أسرع جهاز كمبيوتر، بل يمكن لأي جهاز كمبيوتر عادي بل وأي هاتف ذكي أن يؤدي مختلف الخدمات وبأحدث البرامج، بفضل ما يحمله هذا الفضاء التخزيني من برامج محفوظة في تلك السحابة، فضلا عن أن السحابة الإلكترونية توفر مساحة واسعة للتخزين تقدر بـ 25 MO (فهي توفر مساحة أكبر من أي خدمة أخرى) لكل مستخدم، يستخدمها في أي مكان و أي زمان، دون أن يضطر لحمل جهاز الحاسوب معه أثناء التنقل، لأن خدمات الانترنت هنا لم تعد مخزنة في القرص الصلب للمستخدم بل في السحابة الإلكترونية، فيمكن للطالب- بالنسبة للفضاء التعليمي- أن يتلقى دروس الأستاذ والأسئلة والواجبات ويتعامل معها في أي مكان هو متواجد فيه، ذلك لأن خدمة التخزين السحابي تسمح بالتعامل مع نفس الملفات بشكل مشترك دون حاجة للتواجد الفعلي في نفس المكان، وبشكل متزامن أيضا ومن حفظ ومشاركة الصور أيضا.

والتعليم الإلكتروني ذهب إلى أبعد من ذلك؛ حيث أصبح المتعلم قادرا على أن يتلقى دروس المعلم في أي مكان وزمان بالصوت والصورة، بما توفره تقنية السكايب من التعامل المباشر بين عناصر العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، بل ويمكن للمتعلم أن يتلقى دروس دعم في أي جزئية أرادها ومن متخصصين في مختلف الأماكن بفضل ما توفره تقنية اليوتيوب (youtube) من مساحات لمختلف المستخدمين يضعون عليها دروسا بالصوت والصورة بإمكانهم مشاركتها مع الآخرين.

#### ب. مزايا التعليم الإلكتروني الصفي:

ويتسم هذا النوع «بأنه يجمع بين ميزات التعليم الإلكتروني وما يوفره من جاذبية للطلاب ليتعلموا من خلاله [...]»، ومعالجة مشكلاتهم السلوكية، ووجود التغذية الراجعة المباشرة، والتحفيز والتشجيع والتنافس الشريف بين الأقران، كما يتميز أيضا بأن التقويم في هذا النوع أكثر دقة ومصادقية وفاعلية من الأنواع

الأخرى، ومن أهم العقبات التي تواجه هذا النوع من التعليم حاجته إلى تدريب للمعلمين والطلاب على استخدام التقنية وأنه يحتاج إلى إمكانيات مادية مكلفة»<sup>(36)</sup> فهذا النوع إذن يقوم على التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم، مما يجعل من نتائج العملية التواصلية أكثر نجاعة، ذلك لأن الطالب تركيبة معقدة تتشابه فيها عدة عناصر نفسية اجتماعية اقتصادية، تستوجب حضور المعلم أثناء العملية التعليمية.

ومراعاة الواقع التعليمي يستدعي منا الوقوف هنا للحظة متسائلين: إلى أي مدى يمكن أن نقول بفعالية و نجاعة التعليم عن بعد إذا ما قورن بالتعليم التقليدي القائم على الاتصال المباشر؟

تشير الأبحاث التي تقارن التعليم عن بعد بالتعليم وجهاً لوجه إلى أن التدريس والدراسة عن بعد يمكن ألا تكون فعالة مثلها مثل التدريس التقليدي وحينما تكون الوسائل والتكنولوجيات المستخدمة ملائمة للأغراض التعليمية يكون هناك تفاعل بين الطالب والطالب وتفاعل بين الطالب والمدرس، فعلى الرغم من أن التكنولوجيا تلعب دوراً محورياً في توصيل التعليم عن بعد، فإن المعلمين يجب أن يواصلوا التركيز على النتائج التعليمية وليس على تكنولوجيا الحصول على هذه النتائج. والعامل الرئيسي الذي يؤدي إلى الوصول إلى تعليم عن بعد جيد هو التركيز على احتياجات الدارسين وعلى متطلبات المحتوى التعليمي والقيود التي يواجهها المعلم وذلك قبل اختيار نظام توصيل المعلومات<sup>(37)</sup>.

والاستفادة المثلى من التكنولوجيا في التدريس لا تكون اعتباطاً وإلا عادت على محصول العملية التعليمية بالسلب، فهناك شروط ينبغي أن تتوفر في المعلم وينبغي أن يلتزم بها وهناك شروط أخرى خاصة بالمتعلم، كما أن البيئة التعليمية أيضاً ينبغي أن تكون مناسبة لضمان عملية تعليمية فعالة و ناجحة.

إن ملاحظة ما توصل إليه البحث اللغوي المعاصر تمدنا بمستجدات عديدة تخفى على معلم العربية خاصة في مجال اللسانيات الحاسوبية، هذا المجال الذي

كانت بدايته كما ذكر لنا ذلك الحاج صالح « في الخمسينيات من القرن العشرين مع هايس وهو من زملاء تشومسكي»<sup>(38)</sup>

ولعل من أهم الإنجازات في هذا المجال «تطوير الحواسيب الشخصية PC باللغة العربية، ووضع معالج النصوص(\*) (عربستار 2001) بالعربية أيضاً، وتعريب نظام قواعد المعلومات الخاص بتخزين المعلومات واسترجاعها، وتعريب البرامج اللاتينية... إلخ، علاوة على الهيئات العلمية العربية [ومنهما] معهد العلوم اللسانية و الصوتية بالجزائر»<sup>(39)</sup>

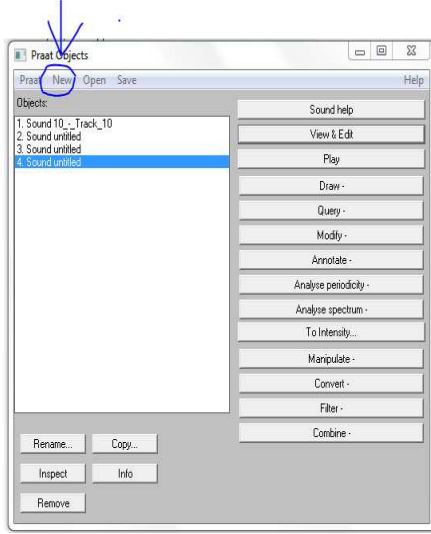
كما «قد يجهل مدرّس اللغة أن اللسان البشري يعدّ اليوم من الظواهر التي يمكن أن تحلل عناصره الصوتية بالآلات الإلكترونية ويمكن أن تبصر ذبذباتها وأشباحها الفيزيائية والفيزيولوجية بالآلات الراسمة وأن تقاس بدقة فائقة مقاديرها كسرعة تردد الذبذبات وسعتها وشدتها فتشخص بذلك أنواع الأداء الصوتي بمقاييس موضوعية، وأنه يمكن أن تسجل بالأشعة السينية الحركات الفيزيولوجية المحدثة للحروف الجامدة منها والمصوتة من الحنجرة إلى الشفتين وما بينهما. وأنه يمكن أن ترتب وتحصى بالرتابات (الأدمغة الإلكترونية، جميع ما يرد في نص من النصوص مهما بلغ طوله وحجمه من المفردات والتراكيب والمواد الأصلية والأبنية والسياقات، وأن كل هذه الوسائل قد أدّت إلى اكتشاف علاقات ثابتة بين العناصر اللغوية لفظاً ومعنى وأنه يمكن أن تصاغ صياغة رياضية على مثل ما نجده في العلوم الفيزيائية»<sup>(40)</sup>

وعلى هذا نرى من الضروري إدخال أحد أهم التقنيات الحديثة في مجال التعليم الجامعي والتي تمثلت في برنامج الـ (PRAAT) وهو برنامج مجاني لتحليل ومعالجة الموجات الصوتية من حيث الشدة، المدة الزمنية والتغيرات الارتدادية وغيرها... من خصائص الصوت التي يتتبعها هذا النظام بدقة متناهية ووضوح، فلا شك أن التعليم الجامعي بحاجة إلى إدراج هذه التقنيات في مجال تعليمية اللغة العربية وتوضيح كيفية استخدامها للطلبة من أجل تهيئتهم للأبحاث الدقيقة

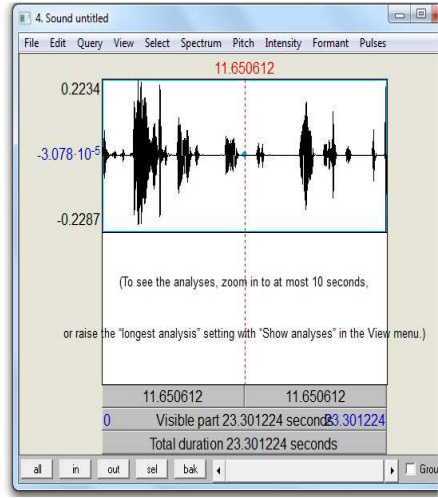
## —— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

والموضوعية وغلق مجال الأحكام القائمة على مجرد الذوق، لا تمكن هذه التقنية من التحليل الدقيق لأصوات المفردات فحسب فهي قادرة على تحليل حجم كبير من الخطابات الصوتية بل هي قادرة على تقسيمها إلى أجزاء صغرى من فقرة إلى تركيب إلى مفردة إلى صوت واحد إلى حركة واحدة، وبالتالي تسمح بإبراز النطق الصحيح للصوت بشكل واضح ودقيق، فلم يعد من الصعب إذا تعلم كيفية الأصوات العربية بالنسبة للمتعلم غير العربي، وحتى بالنسبة للمتعلم العربي في مراحل التعلم الأولى، إذ يكفي تسجيل خطاب باللغة العربية بصوت متكلم مستمع مثالي، ثم يتم تجزئة هذا الخطاب الصوتي إلى أصغر الأجزاء حتى يتم الحصول على وحدات صوتية صغرى (الصوامت وحدها) و(الصوائت) ثم (المقاطع)، ثم تقدم هذه الأصوات النموذجية في مربعات صوتية بالتدرج من أصغر وحدة صوتية إلى أكبر وحدة صوتية، وهي طريقة تسمح حتى بالتعلم الذاتي، بحيث يحصل المتعلم على النطق الحقيقي للصوت كلما ضغط على مربعة الصوت.

فمثلا إذا أردنا تحليل عبارة صوتيا، نفتح برنامج برات تخرج نافذتان، وتسجيل الملفات الصوتية من الميكروفون إلى برات يكون من خلال النافذة الأولى عن طريق أمر (New) ومن ثم (Record mono) أما تحليل البيانات فيكون عن طريق النافذة الثانية، على الشكل التالي:



نافذة (1)



نافذة (2)

تمثل النافذة الثانية نتائج التحليل الصوتي لعبارة بالعربية، التي تسمح لنا بتحليل الأصوات وتجزئتها واختيار أي صوت منطوق وفصله عن بقية الأجزاء، لتكون جاهزة كأصوات نموذجية يحاكيها المتعلم.

وقريبا من هذه التقنية يحدثنا عبد الرحمان الحاج صالح «عن آلات أخرى كثيرة للفحص الفيزيولوجي للصوت الذي يسمح برؤية ما يحدث في داخل الحنجرة وداخل تجاويف الجهاز الصوتي الانساني كجواف الحنجرة (LARYNGOSCOPE) والسننما المجوافية وهي تمكننا بالأشعة السينية أن نبصر ما يحدث في داخل هذه التجاويف من الحركات العضوية المحدثة للأصوات اللغوية»<sup>(41)</sup>

وهي أفضل طريقة تمكن متعلم اللغة العربية من محاكاة الجهاز التصويتي أثناء أداء الصوت الواحد وبالتالي محاكاة الحركات العضوية المعقدة التي لا يمكن ملاحظتها بسهولة مثل حركات عضلات الحلق والحنجرة واللسان أثناء النطق

\_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

بالصوائت...، كما تسهل على الطالب في مستوى التعليم العالي تعلم كيفية حدوث الأصوات بدل الشرح التقليدي المستفيض.

ويعد مشروع الذخيرة اللغوية من أكبر المشاريع التي بإمكانها تسهيل تعليمية العربية على المتعلمين العرب والأجانب إذا تم توظيفها، فهي تشكل بنكا مركزيا للمعلومات اللغوية، وتشمل جميع الألفاظ العربية المستعملة أو التي استعملت بالفعل ووردت في النصوص القديمة أو الحديثة. توفر معجما آليا يجمع بين الضخامة والثراء وبين سرعة البحث وسهولته لما توفره تقنية الحاسب لآلي بحيث تمكن متعلم اللغة من الحصول على المعنى الأصلي للمفردة ومعانيها الفرعية، والمقابل الأجنبي لها، مع تعليق نحوي وتاريخي، والتعرف على كل المعلومات الخاصة بالمفردة إذا كانت دخيلة، ذكر متجانساتها ومترادفاتها وأضدادها، كيفية نطقها وتوزيعها على الخرائط الجغرافية، كل هذا بسهولة وفي وقت وجيز، وبصورة جذابة، لما يوفره الحاسب من آليات الصوت والصورة والحركة، وطرق متنوعة في الترتيب منها: ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من اللفظ) - ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم - ترتيب بحسب تردد الكلمة (عدد المرات التي تظهر في النصوص) - ترتيب بحسب شيوع الكلمة - ترتيب بحسب العلوم والفنون.

فضلا عن ذلك يمكن هذا المشروع من تنمية مهارات المتعلمين اللغوية وتنشيط الملكة اللغوية لديهم بدلا من جمودها واقتصارها على حفظ استخدام الألفاظ استخداما محدودا منوطا بالسياق الأول الذي اكتسب فيه المتعلم معنى اللفظة، بحيث لا يستطيع المتعلم استدعاء نفس اللفظة في سياقات أخرى إذا طلب منه حتى وإن كانت سياقات مشابهة، ومشروع الذخيرة يمكنه من تعلم المفردات داخل سياقاتها أي داخل نصوص حية، تساعد المتعلم على معرفة معنى اللفظة والسياقات التي يمكن توظيفها فيها<sup>(42)</sup>.

\_\_\_\_\_ الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

وفضلا عن كل ذلك يوفر الفضاء الإلكتروني برنامجا إحصائيا يسمى الـ (SPSS) يوفر للباحثين خدمات عديدة في غاية الدقة، يكون طالب الجامعة بحاجة ماسة إليها باعتباره باحثا في اللغة وليس مجرد متلق سلبي، وهي تقنية تسهل على الباحث تحليل النصوص الأدبية وتمكن الطالب من إحصاء تكرار الصيغ أو التراكمات وحتى الأصوات بدقة متناهية وسهولة واقتصاد في الوقت، كما تساعد على إحصاء العينات في البحوث الميدانية كميدان تعليمية اللغة وتمكن الطالب من الحصول على نتائج في غاية الدقة بمجرد تقديم المعطيات الأولية حول الظاهرة موضوع الدراسة، والشكل الآتي يشكل مثالا لكيفية عمل هذا البرنامج<sup>(43)</sup>:

|    | sexe | age | lgmat    | depuissms                 |
|----|------|-----|----------|---------------------------|
| 1  | f    | 17  | français | 3 Salut mon pote.il sera  |
| 2  | m    | 20  | swahili  | 3 Hi mister c olga ca va? |
| 3  | m    | 19  | français | 4 Jswi a la mutuel av ch  |
| 4  | m    | 20  | swahili  | 3 Comment tu vas mon ?    |
| 5  | f    | 17  | français | 3 Salut cmt va? J c pa p  |
| 6  | m    | 13  | français | 2 Mè ke doi jfèr exacten  |
| 7  | m    | 20  | swahili  | 3 Coucou c olga ca va?r   |
| 8  | f    | 14  | français | 2 Hey cmt sv?Kk tfé dbc   |
| 9  | m    | 18  | français | 3 Ccou princes jpens trc  |
| 10 | f    | 21  | français | 3 HELO MIS WASUP? :       |
| 11 | f    | 21  | français | 3 HELO C BON PR INF       |
| 12 | f    | 21  | arménien | 4 SLT TINKIET JSRAI L     |
| 13 | f    | 19  | arahe    | 3 nfff vs n'etes pas mar  |

وهي طريقة مسهلة لعملية البحث من الضروري اطلاع المتعلم عليها بدل إرهاقه في البحث الذاتي والتي غالبا ماتكون نتائجه بعيدة عن الدقة والموضوعية.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ومن هنا يمكن القول أن الحاسوب قد استطاع «أن يقدم للناطقين بالعربية نظاماً حاسوبية وبرامج لإكساب المتعلمين المهارات اللغوية المتعددة، كالقراءة، والكتابة، والمحادثة، والاستماع، إضافة إلى معالجة الخطوط العربية معالجة حاسوبية، والتدقيق الإملائي والنحوي، ووضع معاجم لغوية حاسوبية لمراحل التعليم العام، وتعليم الأطفال الأرقام والحروف والكلمات.»<sup>(44)</sup>

لا شك أن مواكبة العصر تقتضي التوظيف الأمثل للحاسوب وعلى هذا وجدنا نظرية النحو الوظيفي «في سعي دعوب منذ نموذجها الأول إلى تحقيق درجة عالية من الضبط والصورنة، تؤهلها إلى حوسبة نماذجها النحوية، فقد شرع منظروها في إعداد برامج، لتزويد الحاسوب بمولدات لغوية، وفق مبادئ النظرية، وحسب تنظيم جهازها الواصف»<sup>(45)</sup>

ولهذا وجود اللسانيات لحاسوبية يشكل منعطفا مهما في تعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم، إذ لا يصح أن نتجاهل هذا العلم لأهميته في تعليم العربية للمبتدئين ولأنه يقدم آليات دقيقة في دراسة نصوص أدبية وتحليلها، مما يستدعي إدراجه في مناهج تعليم اللغة في الجامعة، ومن الضروري أيضا أن نلفت العناية إلى ضرورة تدريسه كعلم جديد للطلبة، لتهيئتهم للاستفادة من هذا العلم في تعليم العربية لمختلف الأطوار (الابتدائي والمتوسط والثانوي)

تعدّ مواكبة العصر والاستفادة من التكنولوجيا أهم أهداف أي دراسة فإذا كانت النظريات تسعى إلى الاستفادة من الحاسوب نحو نظرية أقرب إلى العلمية وأكثر ضبطا ودقة، فمن الضروري أن تواكب التعليمية بدورها هذه الثورة الإلكترونية نحو تعليم ناجح ونتائج أفضل.

### خاتمة:

لقد توصل البحث مما سبق إلى مجموعة من النتائج نجلها فى ما لى:

#### • تمثلت أهم مبررات الدعوة إلى العامة:

- صعوبة تعلم العربىة.

- عجزها عن تأدىة أغراضها الأدبىة والعلمىة.

• وهى مبررات واهىة إذ لا توجد لغة صعبة وأخرى سهلة، بل توجد لغة مستعملة وأخرى غير مستعملة، والعربىة المتهمة بالعجز هى نفسها التى بنت حضارة قامت على أنقاضها الحضارات الأوروبىة.

• تشكل التكنولوجيا عنصرا هاما يسهل العملىة التعلیمیة؛ باعتبارها مستلهمة من روح عصر المتعلم.

• تتعدّد وسائل التعلیم الإلکترونى من: الإنترنت وماتوفره من تقنیات أحدثها الـ (ONE DRIVE) والـ (YOUTUB)، السبورة البىضاء، الکتاب الإلکترونى، وهى وسائل تكنولوجىة معاصرة تفرض نفسها فى الحىة مما يستدعى توظیفها فى تعلیم العربىة، فضلا عن بعض تقنیات البحث الإلکترونىة التى یحتاجها الطالب وهو یبحث فى اللغة کبرنامج الـ (PRAAT) نظام تحلیل الأصوات اللغویة و برنامج التحلیل الإحصائى (SPSS).

• التعلیم الإلکترونى نوعان: صفى یقوم على التفاعل المباشر بین المعلم والمتعلم ولا صفى یكون فىه الاتصال غیر مباشر.

• المتعلم یكون بحاجة أكثر إلى التعلیم الإلکترونى الصفى، نظرا لقیامه على التفاعل المباشر بین الطالب والمعلم، مما یجعل من نتائج العملىة التواصلیة أكثر نجاعة، لأن المتعلم ترکیبىة معقدة تتشابک فىها عدة عناصر نفسىة اجتماعیة اقتصادیة، تستوجب حضور المعلم أثناء العملىة التعلیمیة.

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ———

- ضرورة توفر الثقافة الإلّكترونية كشرط أساسى عند كل من المعلم والمتعلم لضمان نجاعة العملية التعليمية الإلّكترونية.
- الحاسوب آلىة جدّ متطورة تحتوى على برامج كثيرة تسهل تعليم العربىة، ومع ذلك لم تستغل بالقدر الكافى إلى يومنا هذا.
- وجود اللسانىات لحاسوبىة يشكّل منعطفا مهما فى تعليم اللغة العربىة فى مختلف مراحل التعليم بما فىها الجامعة، ولأنه يقدم آلىات دقّىقة فى دراسة نصوص أدبىة وتحللها، مما يستدعى إدراجه فى مناهج تعليم اللغة فى الجامعة.

## — الإحالات والهوامش:

- (1) نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، مصر، 1964م، ط1. ص 146
- (2) عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، ع4، 1973م، ص18
- (3) عثمان سعدي، اللغة العربية و اللهجات المتفرعة عنها، مقارنة بين عامية الجزائر قبل الاستعمار و بعده، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، الفصحى و العامية، لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب، المجلس الأعلى للغة العربية، يومي 04-05 يونيو 2007، ص 111.
- (4) نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ص 21
- (5) نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ص ص 17-42، محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل و أسمار، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2005م، ط3، ص 132 - 133
- (6) غانم قدور الحمد، أبحاث في العربية الفصحى، دار الجبل، دار عمار، عمان، 2005م، ط1، ص 191-192
- (7) سلامة موسى، البلاغة العصرية و اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م، دط، ص 11
- (8) نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ص ص 119-120
- (9) أنيس فريحة، اللهجات و أسلوب دراستها، ص 23 و نظريات في اللغة، ص 111.
- (10) أنيس فريحة، النظريات في اللغة ص 113
- (11) المرجع نفسه، ص 108
- (12) المرجع نفسه، ص 124
- (13) نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ص ص 144-146
- (14) سلامى موسى، البلاغة العصرية ص 139
- (15) أنيس فريحة، اللهجات و أسلوب دراستها ص 23
- (16) ينظر: محمد الصاوي، كتابة العربية بالحروف اللاتينية، MAKTAHAH.COM ص

- (17) محمود محمد شاكر، أباطيل و أسمار، ص 132 – 133
- (18) علي أكبر محسن يو رضا كياني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 12، جامعة سمنان الإيرانية بالتعاون مع جامعة تشرين السورية، سوريا، 2013م، ص 96
- (19) محمد الفاتح حمدي، واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائل الاتصال والاعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري، ص 383.
- (20) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001م، دط، ص 282
- (21) يوهان فيك، العربية دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1980م، ص ص 43، 44
- (22) المرجع نفسه، ص 45
- (23) عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، السعودية، ط 1، 2005، ص 20، 21، ص 19
- (24) مجلة بحوث و تربية، م تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التربية، العدد 2، الجزائر، 2011، ص 7، 8
- (25) مجلة بحوث و تربية، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التربية، ص 10، 9
- (26) المرجع نفسه، ص 10.
- (27) المرجع نفسه، ص 10، 11.
- (28) نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة rist، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة فرحات عباس، سطيف، مجلد 19، عدد 2، ص 67
- (29) ينظر: حليلة الزاجي، ، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعواقب التطبيق، دراسة ميدانية، بجامعة سكيكدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 40، 41.
- (30) سيف مصطفى، التعليم الإلكتروني ودوره لمتعلمي اللغة العربية، [saifulmustofauin.blogspot.com](http://saifulmustofauin.blogspot.com)، 2017/02/06، 16:55 .
- (31) السيد عبد المولى السيد أبو خطوة، معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 10، 2012م، ص 12.

- (32) بن عبد الله ناصر الشهرانى، مطالب استخدام التعلم الالىكترونى فى تدريس العلوم الطبىعة فى التعلم العالى، 34-39
- (33) أسماء العقاد، التعلم الإلىكترونى و التحدىاء المعاصرة، جامعة ببرىزىة كلىة تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب، ص7
- (34) ىنظر: محمد الأوراعى، اللسانىاء النسبىة و تعلم اللغة العربىة، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010، ص47، 48
- (35) ىنظر: ناصر بن عبد الله ناصر الشهرانى، مطالب استخدام التعلم الالىكترونى فى تدريس العلوم الطبىعة فى التعلم العالى، من وجهة نظر المخصىن، دراسة مكملة لنىل شهادة الدكتوراه جامعة أم القرى، السعودىة، 1430هـ، ص16-18
- (36) المرجع نفسه، ص16
- (37) موسوعة أسالىب التعلم الحدىئة، أكادمىة القاسمى، 2017، 16:15، ص37، 38.
- (38) عبد الرحمن الحاج صالح، بآوآ و دراساء فى اللسانىاء العربىة موفم للنشر ، ، دط، ، الجزائر، 2007
- (39) ، Shatharat.net عبد الرحمن بن حسن العارف، وظفلف اللسانىاء الحاسوبىة فى خدمة الدراساء اللغوىة العربىة " بآوآ وناآآ، 2016/8/7 " ، 40:5
- (40) عبد الرحمن الحاج صالح، بآوآ ودراساء فى علوم اللسان، ، ص25، 26.
- (41) عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا اللغة و التراث اللغوى العربى الأصىل، الوثىقة رقم4، ص11
- (42) ) عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخرة اللغوىة العربىة و أبعادها العلمىة و التطبيقىة "للكآور، مقال منشور فى كتابه" : بآوآ ودراساء فى اللسانىاء العربىة "الجزء1 ، منشورات المجمع الجزائرى للغة العربىة، الجزائر، 2007م، ص395 ومابعدها.
- (43) (Yves Bestgen، Cours de statistique linguistique، Une introduction aux techniques les plus classiques. ، Centre for English Corpus Linguistics. Universite catholique de Louvain. the SelectedWorks.p37
- (44) ىحىى بعبطىش، ، نحو نظرىة وظفلفىة للنحو العربى، أطروحة دكتوراه دولة فى اللسانىاء العربىة الحدىئة، جامعة منآورى، قسنطىنة، كلىة الآداب و اللغات، قسم اللغة العربىة و آدابها، 2005م، ص109 .

## دور عملية القراءة في تنمية المهارات اللغوية عند المتعلمين

### - طور السنة الثالثة متوسط أنموذجا -

أ. حنان دندوقة

جامعة باتنة 1

#### ملخص:

تعتبر اللغة أداة التواصل بين مختلف الشعوب، ولتعلم اللغة واجب أولا تعلم القراءة، لأن الشعوب تتواصل باللغة، وبالقراءة تنتقل العلوم والمعارف والخبرات، لذا تعد القراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنها أساس العملية التعليمية- التعليمية، وستبقى عماد العلم والمعرفة، فرغم تعدد مصادر المعلومات في وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية، إلا أن القراءة لم تفقد مكانتها ولم يتراجع دورها في عملية التعلم والتعليم، بل ازداد دورها وازدادت أهميتها، واللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر العربي، والحضارة العربية الإسلامية، إنها هوية الأمة وكيانها.

من هذا المنطلق، تركز هذه الدراسة على "نشاط القراءة" في محاولة للكشف عن واقعه الإجرائي في المؤسسة التربوية التعليمية، وبيان مدى قدرة المتعلم على ممارسته ودوره في بناء واكتساب المهارات اللغوية الأخرى، ودور هذا كله في توسيع استعمال اللغة، ما يدفعنا لاستعراض أهم المصطلحات والمفاهيم العامة الضرورية في هذا السياق، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الإشكالات، أهمها:

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- ما هي القراءة؟ ما أنواعها؟ وفيما تكمن أهميتها؟ وكيف يمكن تلقينها وتمكين المتعلم من أساسياتها؟

- ما مفهوم المهارات اللغوية؟ وما علاقة القراءة بها؟

- إلى أي مدى يمكن للقراءة كنشاط تعليمي-تعلمي توسيع استعمال اللغة وحل المشاكل التي تواجه المتعلم في ذلك؟

**الكلمات المفتاحية:** اللغة - القراءة - التعلم - المهارة اللغوية - التقويم:

تعتبر القراءة فعلا أوليا يمكن المتعلم من الولوج إلى عالم المعرفة والعلم من أبوابه الواسعة، وعليه يعتبر فعل القراءة الخطوة الأولى في بناء واكتساب المهارات اللغوية، كما أنه مهارة لغوية أساس في حد ذاته، من هذا المنطلق وجب الوقوف على المفهومين اللغوي والاصطلاحي لفعل القراءة، على اعتبار أن تحديد المصطلح أهم محطة ينبغي للباحث الوقوف عليها.

تفيد التعاريف اللغوية أنك إذا قرأت الشيء قرأنا: جمعته، وصففت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا، أي ألقينته. وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن الجمع، وسمي القرآن لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، يقول تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) (١) أي جمعه وقرأته، ومنه القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه الألفاظ الجمع، وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض (٢).

أما من الناحية الاصطلاحية فالقراءة «عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني، ويرى "عبد العليم ابراهيم" أنها «عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني» (٣)، فالقراءة عمل فكري الغرض الأساس منه أن يفهم المتعلم ما يقرأه بسهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة

\_\_\_\_\_ الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

والنلذ بطرائق تعليم العقول، أما المفهوم الحديث للقراءة فيفيد أنها «نطق الرموز، وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده والتفاعل معه، والإفادة في حل المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمادة المقروءة»<sup>(4)</sup>، ويمكن تحديد القراءة بأنها: «نشاط فكري عقلي يمتاز بما فيه من عمليات الفهم والربط والموازنة والاختبار، والتذكر، والتنظيم، والاستنباط، والابتكار»<sup>(5)</sup>.

وتتنوع القراءة حسب الطريقة إلى:

• **قراءة جهرية** «تتم بصوت مسموع، وتحول فيها الرموز الكتابية إلى رموز صوتية صحيحة في مخارجها، مضبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها، معبرة عما تتضمنه من معان»<sup>(6)</sup>، ويمكن تحديد هذا النوع من القراءة بأنه عملية «النقاط الرموز المكتوبة بواسطة العين، وترجمة العقل لها، ثم الجهر بها باستخدام أعضاء النطق استخدامها سليما»<sup>(7)</sup>.

• **قراءة صامتة** «ليس فيها صوت، ولا همس، ولا تحريك لسان أو شفة، وتحصل بانتقال عين القارئ فوق الكلمات، والجمل، فالبصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها ولذلك يطلق عليها أحيانا القراءة البصرية، وهي بذلك تجعل القارئ يوجه اهتمامه على فهم ما يقرأ»<sup>(8)</sup>، كما يمكن تحديدها بأنها «استقبال الرموز المطبوعة، وإدراك معانيها في حدود خبرات القارئ ووفقا لتفاعلاته مع المادة المقروءة»<sup>(9)</sup>.

وما لا يخفى على ذي علم أن فعل القراءة كان أول ما نادى به الخالق -عز وجل- في محكم تنزيله حينما جاء أول الوحي فعل أمر بالقراءة إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(10)</sup>، ما يدل على أهمية القراءة في مختلف مجالات الحياة، فأول تكليف في الإسلام كان القراءة، كما أن القراءة أساس تعلم اللغة والمحو الذي تدور حوله سائر فروعها من نحو، وصرف، وبلاغة... وعن طريقها «يتصل الفرد بغيره ممن تفصله عنهم مسافات الزمان والمكان ولولا القراءة لعاش

المرء فى عزلة عقلية، وبيئة قاصرة»<sup>(11)</sup>، فالقراءة توسع ثقافة الفرد، وتنمى قدراته الفكرية، والمعرفية، فهى نافذة على الفكر الإنسانى بمختلف أبعاده المعرفية والثقافية والعقائدية، كما أن للقراءة أهمية فى تنظيم ورسم سياسة المجتمع.

إن للقراءة صلة وثيقة بمختلف المهارات اللغوية الأخرى على اعتبار أنها الخطوة الأولى فى اكتسابها، والمهارة اللغوية «أداء لغوى يتسم بالدقة، والكفاءة فضلاً عن السرعة، والفهم، وعليه فإنها (أداء) وهذا الأداء إما أن يكون صوتياً أو غير صوتي، والأداء الصوتي اللغوي يشمل ( القراءة، والتعبير الشفوي، والتذوق البلاغي، وإلقاء النصوص النثرية الشعرية) وغير الصوتي يشمل (الاستماع، والكتابة، والتذوق الجمالي الخطي)»<sup>(12)</sup>، وتعتبر علاقة القراءة بمهارة الاستماع علاقة جدلية؛ فالقارئ قد يكون مستمعا والمستمع قد يكون قارئاً، و«يرتبط كل من الاستماع والقراءة بالذاتية الثقافية فى تفسير، وتحليل المادة المسموعة أو المقروءة، ووضوح الأهداف، والمفاهيم، والأفكار التى تسمع أو تقرأ من أهم العوامل المساعدة فى فعالية كل من الاستماع والقراءة»<sup>(13)</sup>

إلى جانب مهارة الاستماع يكون الهدف الأول لكل متعلم التحدث للتواصل مع الآخر، والتعبير عن الأفكار والمقاصد، فالكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمكن من الصيغ الصرفية، ونظام تركيب الكلمات، وإن الغرض من الكلام هو نقل المعنى لتحقيق التواصل، وعليه فإن قراءة المتعلم لموضوعات معينة يمكنه من تحويلها إلى موضوعات للنقاش، كما أن عملية القراءة ترسخ فى الذهن عبارات معينة وأفكار تستحضرها الذاكرة فى مواقف مختلفة، ما ينمي القدرة المعرفية للمتعلم، وربما يدفعه للكتابة الموحية، وهنا تتحول القراءة من عملية استقبال غير نشط إلى عملية إنتاج نشط من خلال الكتابة التى يمكن تعلمها من خلال القراءة الواسعة، إضافة إلى أن «الكتابة تشجع المتعلمين على الفهم والتحليل، والنقد لما يقرؤون»<sup>(14)</sup>، وهنا تظهر الصلة الوثيقة بين مهارتي القراءة والكتابة، حيث تتجسد فى كون القراءة المنتجة تستدعي قيام المتعلم بأعمال كتابية

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

مساعدة للسيطرة على ما تكتنزه النصوص المقروءة من حقائق وأفكار ونقدها، كأن يلخصها كتابة.

### استراتيجية تدريس نشاط القراءة:

طريقة التدريس هي الأسلوب الذي ينتهجه كل من المعلم والمتعلم باعتبارهما طرفا العملية التعليمية-التعلمية، من أجل استغلال مادة علم معينة، والوصول إلى النتائج التحصيلية لهذه العملية.

ويعد درس القراءة من أصعب الدروس وأهمها في اللغة العربية، نظرا لاتصاله بمختلف فروعها، ما يستوجب إلمام المعلم بكافة هذه الفروع قدر الإمكان كخطوة أولى نحو تحيين درس القراءة بشكل مرضٍ، ومن ثم يمرّ الدرس بمراحل يمكن إدراجها كالآتي:

### أولا: تحضير الدرس:

كل بداية تكون بوضع خطة معينة تتيح لصاحبها بلوغ هدفه ومبتغاه، «وفي مرحلة التخطيط هذه يضع المدرس خطة الدرس بعد دراسته، وفهمه، وخطة الدرس هي ما نعبر عنه عادة بعبارة تحضير الدرس، وتحضير الدرس يجب أن يكون صورة واقعية لما سيقوم به المدرس بالفعل في الفصل الدراسي»<sup>(15)</sup> وفي هذه الخطوة يقوم المدرس بما يأتي:

1. قراءة النص قراءة دقيقة تستهدف الشكل، والمعاني، والتراكيب، يتم خلالها تشكيل غير المشكل، وتصحيح بعض الأخطاء الطباعية، وغيرها مما يمكن أن يرد.
2. التفكير في شرح جميع معاني الكلمات التي يمكن أن يسأل المتعلم عن معانيها، ووضع خطة لشرح تلك المفردات، مع تنويع الطريقة؛ فمرة معنى الكلمة بالمرادف، ومرة أخرى بذكر الضد، ومرة ثالثة بالشرح، ورابعة من خلال السياق.
3. شرح المعاني الجزئية للموضوع، والمعنى العام.
4. إعداد أسئلة تقدم للمتعلمين بعد الانتهاء من قراءة كل فقرة.

5. إعداد أسئلة عن العلاقة بين موضوع النص والواقع.
6. استخلاص الأفكار والمعاني العامة.
7. تحديد بعض التطبيقات النحوية، والإملائية.
8. تحديد بعض الفقرات أو النصوص ذات المعاني الجميلة المطلوب حفظها.
9. استحضار بعض الأمثلة، والنصوص من المأثور ذات العلاقة بالموضوع الجديد والربط بينها وبين الدرس.
10. تحديد أهداف الدرس بدقة، وصياغتها بعبارات سلوكية قابلة للملاحظة، والقياس.
11. وضع مقدمات مثيرة ومشوقة للدرس.
12. تحديد الوسائل التعليمية الملائمة للدرس.
13. كتابة خطة مفصلة لتنفيذ الدرس تبدأ بالأهداف، وتنتهي بالتقويم، والتطبيقات. (16)

### ثانيا: مرحلة تنفيذ الدرس:

«عملية التنفيذ هي قيام المعلم بتطبيق خطة التدريس واقعا في حجرة الدراسة، من خلال تفاعله، وتواصله الإنساني مع طلابه، وتهيئة بيئة التعلم المادية، والاجتماعية لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، ومن خلال قيامه بإجراءات تدريسية معينة»<sup>(17)</sup>، وتتم مرحلة تنفيذ درس القراءة باتباع الخطوات الآتية :

1. التقديم للدرس: عندما يدخل المعلم لقاعة الدرس فإن أول عمل يقوم به التأكد من نظافة اللوحة وخلوها من كل الكتابات عدا التاريخ، والمادة، والكتابات الضرورية في أعلى اللوحة، ثم يعمل على أن يسود النظام، وينتهيأ لسماع مايقول، ويقف أمام الطلبة ثم يبدأ التقديم للدرس، ويشترط في المقدمة أن تكون هادفة ذات صلة بموضوع الدرس، ومحتواه، وأن تتضمن كل ما يمكن أن يحقق إثارة المتعلمين، ويشد انتباههم إلى الدرس، ويشوقهم لقراءة النص، وقد يتخذ التقديم أسلوبا بما يأتي:

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

. يمكن أن يطرح أسئلة تتعلق بأفكار، أو مجالات يعالجها، وإن إجابة هذه الأسئلة لا يمكن معرفتها إلا من خلال قراءة النص، والإطلاع على ما فيه.  
. وقد يطرح قصة قصيرة تتعلق بالموضوع، أو حدثاً تاريخياً، أو علمياً يرتبط بالموضوع.

. قد يتعلق الموضوع بسيرة أحد الصالحين أو العلماء، أو بعض أفعاله فتكون المقدمة بسرد تذكيري بهذه الشخصية ودورها، وأهميتها ثم ينتقل من ذلك إلى الموضوع، وهكذا تتعدد أساليب التقديم بحسب نوع النص المقروء، ومحتواه، وأهدافه، ولكن القاسم المشترك بين أساليب التقديم هو تحقيق الإثارة، والاندفاع، والشوق لقراءة النص، فإذا ما توصل إلى هذا الغرض يكتب عنوان النص في أعلى السبورة بخط جميل واضح يراه جميع المتعلمين. (18)

## 2. قراءة المدرس الموضوع قراءة جهرية:

«يقرأ المدرس النص قراءة جهرية بصوت واضح يسمعه الجميع مراعيًا في ذلك تقطيع العبارات، وبيان أساليب الاستفهام، والتعجب، والأمر، والإخبار ... إذ أن القراءة المعبرة تنصف بحسن الأداء، والنطق السليم، وتمثيل المعاني كما أن القراءة من هذا النوع تخلق نوعاً من المنافسة بين الطلبة لمحاكاة مدرّسهم» (19)، «وتأتي القراءة الجهرية للنص كخطوة تالية للتمهيد للدرس، و هنا يقسم المدرس النص إلى أفكار رئيسية، أو إلى فقرات» (20)، حيث يقوم المعلم في هذه المرحلة بالآتي:

. يطلب من المتعلمين فتح كتبهم على الصفحة المحددة، ويتأكد من أن كل واحد منهم فتح كتابه على الصفحة المذكورة، ويتابع من لم يجلب الكتاب لمعرفة السبب، ويشدد على وجوب جلب الكتاب، وإن حصل أن أحداً ليس لديه كتاب يجلسه مع زميل له ليشارك الاثنان في المتابعة بكتاب واحد.

. يطلب من كل طالب أن يمسك قلم الرصاص لغرض تحريك الكلمات على وفق ما يقرأ.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

. يذكر الطلبة بأهداف القراءة، وأن يلتزم بنطق الكلمات حسب الحركات الإعرابية، ومراعاة قواعد اللغة والنحو.

. يذكرهم بوجوب متابعتهم، وعدم الانشغال بأمور أخرى، أو التحدث مع الآخرين أثناء القراءة.

. ثم يبدأ المدرس القراءة بصوت واضح يلائم سعة غرفة الدرس، وقدرات الطلبة على الاستماع، وأن يلتزم في قراءته النطق الصحيح، وإخراج الحروف من مخارجها ... (21)

وتوظف القراءة الجهرية في إيضاح ما يأتي :

. مناقشة الألفاظ والتراكيب الصعبة على التلاميذ.

. التحدث عن كاتب النص نثرا كان أم شعرا.

. مناقشة عنوان النص وأفكاره الرئيسية. (22)

### 3. القراءة الصامتة للموضوع :

«يعطي المعلم المتعلمين وقتا مناسباً لقراءة هذا الموضوع قراءة صامتة، ثم يطرح السؤال الآتي عليهم: ماذا فهمت من الدرس؟ وتستقبل الإجابات، وتناقش مع الطلبة» (23).

وفي هذه الخطوة يتوجب على المدرس القيام بالآتي :

. يذكر الطلبة بمفهوم القراءة الصامتة، وكونها قراءة بصرية لا أثر للنطق فيها،

ولا تحريك الشفاه، وهي قراءة كل ما يقع تحت مساحة البصر مرة واحدة بقصد تحقيق سرعة في القراءة.

. يطلب منهم التشديد على معرفة معاني المفردات، والفقرات، والمعنى العام

للموضوع، ومعرفة الأفكار التي يتضمنها الموضوع، وهل من علاقة بين الموضوع والواقع؟

. يطلب منهم التأشير تحت الكلمات التي يجهلون معانيها، وتحت التعبيرات

الغامضة التي يريدون إيضاحها.

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

. ينبغيهم إلى أنه سيوجه لهم أسئلة حول الموضوع، وما يتضمنه من أحداث، وأفكار أو أسماء أو تواريخ بعد الإنتهاء من القراءة الصامتة والمطلوب منهم إجابتها.  
. يطلب منهم الإسراع في القراءة الصامتة.  
. يطلب من الجميع البدء بالقراءة الصامتة من دون أي همس أو صوت، أو كلام ويقوم الأستاذ بالتجول بينهم للتأكد من عدم إنشغال بعضهم عنها.  
. ينهي القراءة الصامتة عندما ينتهي نصف الطلبة، وعدم السماح لمن ينتهي بالتحدث.

. بعد الانتهاء من القراءة الصامتة، يبدأ بمسألة التلاميذ حول ما قرؤوه، والمعاني والأفكار؛ أي يطرح الأسئلة التي هيأها لذلك، أن يشدد على الطلبة الذين يشك في متابعتهم وتركيزهم، وتطبيق مفهوم القراءة الكلية. (24).

#### 4. شرح المفردات الصعبة:

«يعد شرح المفردات من الأمور المهمة في درس القراءة، فهي تعين التلاميذ على فهم المعنى، وتزيد من ثروتهم اللغوية، وله دور رئيس في جودة قراءتهم الجاهرة، ومن ثم فليس من الحكمة أن يحدد المعلم الكلمات الصعبة من وجهة نظره هو بل ينبغي إشراكهم في التعرف إليها، وإلى معانيها» (25)، «ويقوم الطلاب بقراءة الدرس فقرة فقرة، وبعد كل فقرة يسأل المعلم طلابه عن بعض الكلمات الغريبة الواردة في الدرس، وذلك من خلال المعنى العام للجملة لأن استخلاص المعنى من خلال السياق يدرّب التلاميذ على استنتاج المعاني» (26)، وتمهيدا للقراءة الجهرية للمتعلمين لابد من شرح المفردات الصعبة، والتراكيب الغامضة التي وردت في النص، وهنا يقوم المدرس بالآتي:

. يطلب من المتعلمين الكلمات، والتراكيب غير الموضحة، فيكتبها على السبورة بشكل منظم، ويسأل عن معانيها، ثم يكتب المعنى على السبورة، ويحاول إدخال بعض الكلمات في جمل يشركهم في صياغتها، ويكتبها على السبورة أيضا، على أن يتم شرح المعنى، أو إدخالها في جملة، وفهم معناها من السياق.

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

. يزيد على ماورد في تساؤلات الطلبة الكلمات، والتراكيب التي يرى أن بها حاجة إلى إيضاح، ولم يسأل الطلبة عنها فيشرحها، ويكتبها على السبورة، مع تجنب التوسع في كتابة الكلمات المشروحة في الكتاب، وعدم هدر الوقت، ويكتفي بقراءتها، والتعليق عليها. (27)

#### 5. القراءة الجهرية للمتعلمين:

«بعد أن يقسم المعلم الدرس إلى فقرات، يطلب من أحد التلاميذ القراءة بادئا بأجودهم قراءة ثم ينتقل إلى آخر بحيث تكون القراءة متتابعة ثم يتلوه ثالث، ورابع، وهكذا حتى ينتهي النص مع ضرورة ان تتاح الفرصة لقراءة أكبر عدد من التلاميذ» (28).

«وهكذا حتى تنتهي القراءة الأولى للموضوع، ثم تبدأ عملية تحليل هذا الموضوع بعد أن يكون الطلاب قد ألموا بمعاني المفردات الصعبة جميعها، ويتبع المعلم هنا استراتيجية النقاش، والسجلات، معنى السجلات أن يحتفظ كل طالب بسجل خاص بموضوع القراءة أما النقاش فيشمل مشاركة الطلبة في التعلم» (29).

«وفي بعض الأحيان، في المراحل الأولية عندما يكون مستوى الطلبة ضعيفا، ولكي يتقن الطلبة محاكاة قراءة المدرس، يقرأ المدرس الدرس مرة أخرى قراءة جهرية بالطريقة السابقة نفسها، ولكن عندما يكون مستوى الطلبة جيدا، أو في المراحل المتقدمة من المتوسطة والثانوية يبدأ الطلبة بالقراءة الجهرية بعد شرح المفردات، وفي هذه الخطوة يقوم المعلم بالآتي:

أ. يذكر التلاميذ بما هو مطلوب منهم مثل: دقة النطق، والالتزام بقواعد اللغة، والتعبير الصوتي، ومراعاة علامات الترقيم.

ب. يجب على الجميع متابعة القارئ، وإنه سيطلب من أي منهم إكمال القراءة في أية لحظة.

ج. يطلب من التلاميذ أو القارئ التركيز على المعنى، والأفكار الواردة فى الفقرة التى يقرأها، وأنه سيسأله عما فهم منها بعد الانتهاء من القراءة، وذلك لتحقيق عملية الفهم.

د. طرح مجموعة من الأسئلة مسبقا على التلاميذ يطلب منهم البحث على إجابات لها فى ثنايا الموضوع المقروء كي تكون حافزا لهم على تفحص المعنى، وتقصي الأفكار.

هـ. أن يسمح للطلاب القارئ بالاسترسال فى القراءة، وعدم مقاطعته فى أثناءها بقصد تصحيح الأخطاء، إلا إذا ما ارتكب الطالب خطأ يفسد المعنى عندها يتدخل المدرس، أما إذا لم يحصل هذا فيمهل الطالب إلى حين الانتهاء من قراءته فيوقفه، ويذكره بمواقع أخطائه فيقول له: قرأت الكلمة كذا أو الجملة كذا، ومنه يعطى فرصة للطلاب كي يصحح بنفسه، وإن لم يستطع ينقل السؤال إلى آخر، وإن لم يستطع يتولى المدرس الإجابة.

و. وعند انتهاء الطالب من القراءة يطلب منه شرح بعض التراكيب أو الكلمات»<sup>(30)</sup>.

## 6. القراءة الجهرية الثانية للطلاب:

«والقصد من هذه القراءة تصحيح الأخطاء التى وقع فيها التلاميذ فى القراءة الأولى إذ قد يثير تغاضي المعلم عن تصحيح الأخطاء فى القراءة الأولى... وهنا تعاود مجموعة أخرى من التلاميذ قراءة الدرس، وبخاصة الأجزاء التى وقعت فيها الأخطاء، والتركيز عليها، وتصحيحها مهما كان نوع هذه الأخطاء»<sup>(31)</sup>.

«وفىها يتم التشديد على شرح المعاني الضمنية لل فقرات، إذ كلما انتهى الطالب من قراءة فقرة يطلب منه شرحها، والتعقيب على ذلك الشرح من الطلبة، والمدرس، ثم يسأل الجميع بعد ذلك عن المعنى العام للموضوع، والأفكار التى تضمنها، وأبرز ما جاء فيه، وأن يشرك فى ذلك أكبر قدر ممكن من التلاميذ كي يشعر الطلبة بضعف دورهم فى درس القراءة»<sup>(32)</sup>.

## 7. التطبيقات اللغوية:

تعد هذه الخطوة الحلقة الرابطة بين فروع اللغة العربية المختلفة، ففيها قد يوقف المدرس الطالب على جملة فيطلب منه إعرابها، أو عند حركة آخر الكلمة فيطلب من القارئ تفسيرها ثم يذكر بقواعدها النحوية، على أن تكون مثل هذه الأسئلة تطبيقاً لدروس تمت دراستها كي يشعر الطالب أن ما درسه في النحو تم توظيفه في القراءة، وكذلك يذكر التلاميذ بقواعد الإملاء، والبلاغة، هكذا في الكلام كثير من التطبيقات اللغوية التي من شأنها إبعاد السأم والملل عن الطلبة في درس القراءة، وتجسيد التكامل بين فروع اللغة العربية<sup>(33)</sup>.

## 8. ربط الدرس بالواقع واستخلاص العبر والفوائد منه:

«يمكن الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة، ثم حل التدريبات الموجودة في نهاية الموضوع إن وجدت، ثم يلقي المدرس بعض الأسئلة التقويمية تتضمن بيان آراء الطلبة في محتوى الموضوع، وأسلوبه، والأفكار التي تضمنها، ودرجة تماسكها، واللغة المستخدمة وسلامتها»<sup>(34)</sup>.

## 9. الواجب البيتي:

«يعطي المعلم واجبا بيتيا لجميع الطلبة يطلب منهم فيه أن يدونوا في دفاترهم أجمل العبارات التي وردت في النص، مع بيان نواحي الجمال في هذه العبارة»<sup>(35)</sup>.

وقد يكون الواجب البيتي واحدا من الأمور الآتية:

- استنساخ الموضوع، خاصة في الصفوف الأولية.
- حفظ بعض النصوص الواردة في الموضوع.
- كتابة تقرير حول إمكانية الاستفادة من تطبيقات الأفكار الواردة في الموضوع في الحياة.

### ثالثا: أئموذج آحضىر درس تطبىقى فى آدرىس القراءه:

إن أحسن الطرائق وأنجعها لتنفيذ نشاط القراءة، هى تلك الطرق التى تكون مرتبطة بالآآتى:

الكفاءة المستهدفة من النشاط.

مراحل التدريس (محتوى التعلم).

قدرات التلامىذ واستعداداتهم، وخبراتهم السابقة.

الوقت المخصص للنشاط، والظروف المحيطة.

ويمكن أن نجعل أهم الخطوات التى يمر بها نشاط القراءة فيما يأتى:

#### أ. الكفاءة المستهدفة:

نعنى بالكفاءة «التعبير عن المعنى التعليمى البىداغوجى الذى ينطلق أساسا من الكفاءة المستهدفة فى نهاية أى نشاط، أو مرحلة تعليمية لتحديد استراتيجية التكوين فى المدرسة، والتى تتعلق بمقارنة التدرس، وأهداف التعليم، والغربلة، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم»<sup>(36)</sup>.

وتتمثل الكفاءة المستهدفة فى نشاط القراءة فى:

أن يكون التلمىذ قادرا على:

- قراءة النص قراءة واعية ومعبرة وسليمة
- اكتساب حصيلة لغوية ومعرفية
- قراءة النص قراءة فنية، وتذوق جمالياته

#### ب. مراحل سير الدرس: سىرورة الدرس:

«وتتمثل هذه المراحل فى الوضعيات التعليمية التى يعدها المعلم، ويقترحها لإنجاز درسه من خلال السندات والوسائل المتاحة، وهى عبارة عن أنشطة تكون أساسا لبناء التعلّات (المفاهيم، المعارف، القيم، المهارات ...)»<sup>(37)</sup>.

• **وضعية الاطلاق:**

«وهى وضعية تشخيصية تهدف إلى تقويم السلوك المدخلى للمتعلّمين، وتكون فى بداية الدرس»<sup>(38)</sup>.

• **وضعيّات أنشطة التعلم:** وتتمثل فى :

- **تمهيد:** وقد يتم بطرح أسئلة للتأكد من قدرة التلاميذ على الاستدكار واسترجاع المعارف السابقة.
- . هدفه : تهيئة التلاميذ.

. **التقويم التشخيصى:** «وهو إجراء عملى يقوم به الأستاذ فى بداية الدرس كى يحصل على بيانات ومعلومات عن قدرات المتعلم السابقة، ومعارفه، ومهاراته لتحقيق الأهداف التعليمية، وذلك بنية الكشف عما يأتى:

- المكتسبات المعرفية، والمنهجية للمتعلّمين قبل الدرس.
- خلق جو التحفيز لدى المتعلّمين، وجعلهم يسهمون فى بناء عناصر الدرس»<sup>(39)</sup>.

• **وضعية بناء المتعلم:**

- سيرورة الدرس:

1. القراءة الصامتة واستثمارها: يطلب الأستاذ من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة.

- . ثم مراقبة الفهم العام: يطرح عليهم أسئلة لمراقبة فهم النص العام:
- 2. الفكرة العامة: يطلب الأستاذ من التلاميذ تحديد الفكرة العامة للنص.
- 3. القراءة النموذجية: يقرأ الأستاذ النص قراءة نموذجية.
- 4. قراءة فردية وشرح المفردات واستنتاج الفكرة الرئيسية فى كل فقرة.
- 5. المغزى العام: يتم استنتاجه عن طريق الحوار والمناقشة.
- 6. البناء الفنى:

. تحديد قالب النص.

. تحديد نوع النص.

. تحديد نمط النص.

. تحديد طبيعة النص.

. تحديد أسلوب النص.

الصور البيانية.

المحسنات البديعية.

7. الهدف من وضعية بناء التعلم في نشاط القراءة: قياس مدى فهم النص، واكتساب

حصيلة لغوية ومعرفية.

8. تقويم بنائي: «وهو إجراء يقوم به الأستاذ لكي يكشف عن درجة مسايرة

المتعلمين للدرس، ومدى تحكمهم فيما يتلقونه، وكذا الصعوبات التي تعترضهم».<sup>(40)</sup>

9. وضعية ختامية للدرس: وتتمثل في:

يطلب المعلم من التلاميذ تحضير الدرس المقبل.

10. تقويم ختامي: «وهو يكشف عن مدى تحقيق البرنامج الدراسي.

وهذا التقييم يهدف إلى:

. التحقق من النتائج النهائية للتعلم.

. يسمح بالانتقال إلى درس أو مستوى أو مقرر آخر»<sup>(41)</sup>.

**النموذج التطبيقي: درس قراءة موجه للسنة الثالثة متوسط**

مذكرة في نشاط: القراءة المشروحة ودراسة النص

• الوحدة التعليمية: وسائل الاتصال الحديثة.

• المستوى: الثالثة متوسط

• الموضوع: تكنولوجيا الاتصالات

• الوسائل: الكتاب المدرسي والسيبورة

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

• الكفاءة القاعدية: القدرة على القراءة المسترسلة والمعبرة، القدرة على فهم النص بالتحليل والتعليل والاستنباط، التعود على دقة الملاحظة لدراسة الأفكار والأساليب البلاغية المتنوعة .

• مؤشر الكفاءة: يقرأ النص قراءة إعرابية سليمة ويفهم مضمونه، يتعرف على أهم وسائل الاتصال العصرية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية ومراجعة التشبيه والطباق.

———— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

| الوضعية        | أنشطة ووضيعات التعلم                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | الهدف الوسيطي                                                                                                                                                      | التقويم                                                                                                                                                                                   |
|----------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| وضعية الانطلاق | تقديم الدرس: أيكم يملك هاتفنا نقالا؟<br>كيف جعل الهاتف العالم؟ هل هو وسيلة الاتصال الوحيدة؟<br>يقوم المتعلم بذكر بعض الوسائل التي يعرفها.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | مراقبة<br>تحضير<br>المتعلمين                                                                                                                                       | اذكر بعض الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال.                                                                                                                                               |
| بناء التعلم    | القراءة الصامتة للنص:<br>مراقبة الفهم: عن حدثنا الكاتب في النص؟ ماذا يعني الكاتب بقوله: أصبح العالم قرية صغيرة؟ لمن يرجع الفضل؟ الفكرة العامة: تكنولوجيا الاتصالات العصرية جعلت العالم قرية صغيرة.<br>القراءة الجهرية للنص:<br>الفقرة الأولى: (إن التطور الذي شهده... عبر المذياع والتلفاز) قراءة الفقرة قراءات فردية سليمة المعجم والدلالة: شهده: عرفه وخبره وعاشه. المفاهيم: القواعد المتوارثة. القيم الاجتماعية: السلوكات التي يثمنها المجتمع<br>الأسئلة: عن أي اختراع حدثنا الكاتب أولاً؟ كيف صيرت الأقمار العالم؟ في ماذا ساهم التطور التكنولوجي؟ | يقرأ<br>المتعلم<br>قراءة واعية<br>معبرة<br>وفهم<br>المعاني،<br>ويستخرج<br>الأفكار<br>المختلفة<br>.....<br>..<br>أن يصوغ<br>الفكرة<br>العامة<br>للنص<br>.....<br>.. | تقويم بنائي:<br>.....<br>وظف الكلمات المشروحة في جمل مفيدة<br>.....<br>.....<br>وظف الكلمات المشروحة في جمل مفيدة<br>.....<br>.....<br>.....<br>.....<br>.....<br>.....<br>.....<br>..... |

|             |          |                                        |
|-------------|----------|----------------------------------------|
| .....       | .....    | ف1: الأقمار الصناعىة تساهم فى          |
| .....       | ..       | تقريب المسافات وتغىير المفاهىم.        |
| .....       | .....    | الفقرة الثانىة: (وتعد شبكة الأنترنت... |
| ..          | ..       | تقنىة حجب المواقع قراءة الفقرة قراءات  |
| .....       | .....    | فردىة سلمىة.                           |
| .....       | .....    | المعجم والدلالة: أفرزت: أنتجت،         |
| .....       | ....     | بشقىه: بنوعىه وبقسىمىه، غىر مكتوبة:    |
| .....       | يثبت     | متعارف علىها شفهىا فقط، الحجب:         |
| .....       | المتعلم  | الإخفاء.                               |
| .....       | مكتسباته | الأسئلة: ما الاختراع الثانى الذى حدثنا |
| .....       | ویدعمها  | عنه؟ بماذا ترتبط هذه الوسىلة؟ لماذا    |
| .....       | .....    | وضعت الدول تلك القوانىن غىر            |
| .....       | ..       | المقروءة؟                              |
| .....       | .....    | ف2: شبكة الأنترنت تفرز وسائل           |
| .....       | .....    | مسموعة ومرئىة ومقروءة للاتصال.         |
| .....       | ....     | الفقرة الثالثة: (وعندما نتحدث عن...    |
| .....       | .....    | رغم ارتفاع أسعارها) قراءة الفقرة       |
| .....       | ..       | قراءات فردىة سلمىة                     |
| وظف التشبىه | .....    | المعجم والدلالة: المحاذىر: كل ما يحذر  |
|             | .....    | الإنسان منه، تهافت علىها: أقبل علىها.  |
|             | .....    | الأسئلة: عم حدثنا فى الآخرى؟ ما ذاك    |
|             | .....    | الجانب الاجتماعى؟ علام تهافت الناس؟    |
|             | .....    | ما العوائق والمحاذىر التى لم توقف      |
|             | .....    | الناس؟                                 |
|             | .....    | ف3: الناس يتهافتون على الأنترنت        |
|             | .....    | والهاتف النقال رغم المحاذىر الكثیرة.   |

|            |                                                         |          |
|------------|---------------------------------------------------------|----------|
| .....      | استثمار الفهم: رأينا في الحصة السابقة                   |          |
| .....      | ما وهبنا الله من نعمة البصر والسمع،                     |          |
| .....      | فهل يحاسبنا الله عليها؟                                 |          |
| .....      | المغزى العام: يقول تعالى: وَلَمَّا تَقَفُ مَا           |          |
| .....      | لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ     |          |
| .....      | وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٣٦ |          |
| .....      | الإسراء 36                                              |          |
| .....      | البناء الفني:                                           |          |
|            | الأسئلة: كيف أصبح العالم بفضل                           | الوضعية  |
| يتعرف      | التطور الذي عرفه قطاع الاتصالات؟                        | الختامية |
| على        | في أي شيء يشبه العالم القرية؟ حدد                       |          |
| التشبيه    | عناصر التشبيه. بماذا شبه الكاتب                         |          |
| وعناصره    | الأقمار الصناعية؟ حدد عناصر التشبيه.                    |          |
| والطباق    | التشبيه: اشترك شيئين في صفة واحدة                       |          |
| وأأنواعه.. | أو عدة صفات، وعناصره: المشبه،                           |          |
|            | المشبه به، الأداة، وجه الشبه.                           |          |
| يتعود      | ما العلاقة بين: يتقبلها، يرفضها؟ ابحث                   |          |
| المتعلم    | عن كلمتين أخريين بينهما هذه العلاقة.                    |          |
| على        | الطباق: جمع بين كلمتين متضادتين في                      |          |
| العمل      | المعنى في جملة واحدة.                                   |          |
| المنزلي    | المطلوب: تكايف المتعلمين بحفظ                           |          |
| وينمي      | تعريف التشبيه والطباق تثبيتا لهما.                      |          |
| ذاكرته     |                                                         |          |
| على        |                                                         |          |
| الأساليب   |                                                         |          |

## — الإحالات والهوامش:

- (1) سورة القيامة، الآيات [17، 18، 19].
- (2) (ينظر) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م، ص 70.
- (3) فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار الباروزي العلمية، عمان، الأردن، 2006م، ص35.
- (4) كريمان بدير، إميلي صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، ط3، 2005م، ص90.
- (5) فتحي ذياب سبيتان: أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ص98.
- (6) زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، عمان، ط1، 2011م، ص66، 67.
- (7) سعيد عبد الله لافي: القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، ط1، 2006م، ص16.
- (8) زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ص69.
- (9) سعيد عبد الله لافي: القراءة وتنمية التفكير، ص15.
- (10) سورة العلق، الآية [01].
- (11) سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان، الاردن، ط1، 2005م، ص20.
- (12) زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2008م، ص13.
- (13) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص222، 223.
- (14) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، د.ط، القاهرة، مصر، 1991م، ص126، 127.
- (15) المرجع نفسه، ص 161.
- (16) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2006م، ص251، 252.

- (17) داود درويش حلس، محمد أبو شقير: محاضرات في مهارات التدريس، ص14.
- (18) (ينظر) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص252.
- (19) فاضل ناهي عبد عون: طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء، عمان، ط1، 2013م، ص148.
- (20) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، د.ط، القاهرة، مصر، 1991م، ص126، 127.
- (21) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص252، 253.
- (22) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص165.
- (23) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2005م، ص45.
- (24) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص253، 254.
- (25) عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، عمان، ط1، 1999م، ص55.
- (26) المرجع نفسه، ص53.
- (27) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص254.
- (28) عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، ص52.
- (29) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص46.
- (30) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص255.
- (31) عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، ص52.
- (32) محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص255، 256.
- (33) المرجع نفسه، ص256.
- (34) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص52.
- (35) ضياء الدين فردية، عبد القادر البار: فاعلية تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع25 جوان 2016م، ص175.

(36) محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجى لمرحلة التعليم الابتدائى: دار الهدى، عين مليلة،

الجزائر، ص67.

(37) المرجع نفسه، ص.ن.

(38) رشيدة أيت عبد السلام: دليل الأستاذ فى اللغة العربىة للسنة الثالثة من التعليم المتوسط،

الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية، 2005/2006م، ص39.

(39) اللجنة الوطنىة للمناهج: السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية، جويلية

2004م، ص34.

(40) المرجع نفسه، ص.ن.

(41) المرجع نفسه، ص.ن.

## واقع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية

### قسم علوم المادة بجامعة باتنة 1 \_ أنموذجا \_

أ. زهية حيتة

جامعة باتنة 1

#### تمهيد:

تعد اللغة العربية من اللغات السامية القديمة، شهد التاريخ بتميزها والمكانة التي حظيت بها؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الأدب والفكر والثقافة، وكانت لغة العلوم "طوال قرون، حيث أثبتت قدرتها على تمثل جميع المعارف"، وهي اللغة الرسمية الأولى في بلادنا، وأحد أهم مقومات كيان الأمة، ورمز هويتها وانتمائها، إلا أن اللغة العربية الفصحى في الواقع تعيش غربة بين أهلها وناطقها، لعدة أسباب نذكر منها: التعدد اللغوي (بين عامية وفرنسية وأمازيغية وعربية فصحى بدرجة أقل)، والغزو الثقافي (المتمثل في اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية)، إضافة إلى ضعف الإنتاج الفكري والعلمي لأبنائها، ما أدى إلى ضعف اللغة العربية الفصحى وجمودها في مختلف مجالات الحياة، فمثلا في قطاع التعليم العالي نجد أن اللغة العربية الفصحى تمثل لغة التدريس في كليات الآداب والعلوم الإنسانية، أما الكليات العلمية والتقنية فتعتمد اللغة الفرنسية بالإضافة إلى الإنجليزية.

فلماذا يتم التدريس بلغة أجنبية بدلا من اللغة العربية الفصحى؟، "وهناك لغات كثيرة لم تمر بالتجربة الحضارية والتاريخية التي مرت بها العربية ومع ذلك فإن أهلها يستخدمونها في تدريس العلوم في جامعاتهم؛ مثل: اليوغسلافية، والبلغارية والتركية... إلخ. وتقدم اليابان نموذجا متقدما في التمسك بلغة يعاني المثقفون قبل غيرهم من استخدامها"<sup>1</sup>، فقد أدركت هذه الأمم أن اللغة ليست مجرد لسان أو كلمات أو ألفاظ، بل هي عنصر من عناصر الحضارة، ومكون لا بد منه في بناء

الهوية الثقافية للشعوب، لذا نجدها حريصة على لغاتها تعليمًا وتعلمًا، لا تقبل التكلم بغيرها أو الدراسة بلغة أجنبية، خاصة أن هزيمة أي أمة تبدأ بهزيمتها لغويًا. لهذا حاولنا القيام بعملية وصف لواقع اللغة العربية في التخصصات العلمية، وكان قسم علوم المادة في جامعة باتنة 1 عينة الدراسة. ولكن لابد من الإشارة إلى العلاقة الوطيدة التي تربط اللغة العربية بالعلوم، وكذا أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة العربية.

### العربية لغة العلوم:

تميزت اللغة العربية بالتراث الفكري، فقد تعددت العلوم التي ألفت بالعربية كالطب والفلك والرياضيات والكيمياء... وغيرها. وكلها علوم عربية إسلامية، وظلت هذه المؤلفات والكتب مراجع معتمدة في جامعات العالم وأوروبا، كما تم ترجمتها إلى اللاتينية.

ومن أشهر علماء العرب "ابن سينا" الذي نقلت كتبه إلى أكثر لغات العالم، وظلت مرجعا للطب ستة قرون، وبقيت أساسا للمباحث الطبية في جميع جامعات فرنسا وإيطاليا، وكان طبعها يعاد حتى القرن الثامن عشر<sup>2</sup>، "أبو القاسم القرطبي" والذي اشتهر بالجراحة، وكذا "علي بن العباس" الذي عاش في أواخر القرن العاشر من الميلادي، ونذكر من كتبه كتاب (الملكي) المشتمل على الطب النظري العلمي<sup>3</sup> بالإضافة إلى "الرازي" الذي اشتهر في الكيمياء والطب أيضا؛ فقد ألف "في الحصبة والجذري" وكان واسع الإطلاع على علم التشريح، وكان كتابه في أمراض الأطفال أول كتاب بحث في هذا الموضوع...<sup>4</sup>، أما في مجال الفيزياء "ضاعت كتب العرب المهمة في الفيزياء ولم يبق منها غير أسمائها ككتاب الحسن بن الهيثم في الرؤية المستقيمة والمنعكسة والمنعطفة، وفي المرايا...، وكتاب الحسن في البصريات الذي نقل إلى اللغة اللاتينية واللغة الإيطالية<sup>5</sup>، أما في الكيمياء فأكثر العلماء شهرة "جابر بن حيان" والذي ألف العديد من الكتب في هذا العلم وكذا الرازي الذي اهتم هو الآخر بهذا العلم وألف فيه.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

كما اهتم العرب بالرياضيات وبفن الصيدلة وكذا العلوم التطبيقية والاكتشافات، فعُرفوا "باستغلال مناجم الكبريت والنحاس والزنّيق والحديد والذهب، و..كانوا ماهرين في الدباغة، وفي تسيقية الفولاذ....، إضافة إلى اختراعهم للبارود والأسلحة النارية"<sup>6</sup>. أما العلوم الطبيعية " فالفرويني "قد اشتهر في هذا المجال، ويرى "غوستاف لوبون" "أن للعرب الفضل فيما وضعوا من الكتب الكثيرة في الحيوانات والنباتات والمعادن...."<sup>7</sup>. فحضارة العرب بنيت على العناية بمختلف العلوم تأليفا وترجمة واكتشافا، معتمدين في ذلك على اللغة العربية، فهي تمتاز بالعديد من الخصائص التي تجعلها أوسع اللغات وأقدرها على التعبير من حيث الألفاظ والأساليب، ومن ميزاتها القياس؛ وهو " من عناصر اللغة الحية يمدّها بالقوة والنماء والنهوض والفتوة...، والقياس استنباط مجهول من معلوم، والقياس اللغوي هو موازنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي"<sup>8</sup>، كما تمتاز بالاشتقاق: وهو "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى"<sup>9</sup>، وتمتاز كذلك بالتعريب ونقص به: "نطق كلمة أجنبية على نهج العربية وأوزانها"<sup>10</sup>، ويستعمل التعريب خاصة في المجال العلمي؛ لما يشتمل عليه من مصطلحات ومسميات عديدة، ونجد أن العربية تمتاز أيضا بالإبدال والقلب والنحت والتوليد وما إلى ذلك من الصفات التي تؤهلها لأن تكون لغة علم إلى جانب كونها لغة دين وأدب ومن أهم التجارب الناجحة في مجال تعليم العلوم في التعليم العالي تجربة جامعة دمشق والتي تأسست سنة 1919 "تحت اسم المعهد الطبي ومنذ ذلك اليوم تقدم جميع موادها باللغة العربية"<sup>11</sup> وهذه التجربة الناجحة تثبت أن اللغة العربية تملك من الذخيرة اللغوية والأساليب والألفاظ والمخزون المعرفي ما يمكنها أن تكون رائدة في تدريس العلوم.

### المشكلات التي تواجه اللغة العربية:

**1\_ التعدد اللغوي:** ينتشر في الجزائر استعمال اللغة الفرنسية فرغم أنها "حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا،

فاللغة الفرنسية تفوق اللغة العربية الفصحى استعمالا، لعوامل اجتماعية وثقافية إذ أصبح الحديث باللغة الفرنسية مرتبطا بالحدث والتطور في الذهنية الجزائرية<sup>12</sup> وهي من الأهداف التي سعى الاستعمار لتحقيقها لتظل الأمة الجزائرية له تابعة وللغة مستعملة، فتتخط بذلك اللغة العربية وتذل بانحطاط شعبها ورضوخه لسياسة المستعمر "فما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار"<sup>13</sup> ولأن الاستعمار الفرنسي أيقن أهمية اللغة العربية، وأنها تمثل أحد أهم مقومات الوحدة الوطنية والهوية الثقافية "تعتمد إقصاء العربية عامة والفصحى بصفة خاصة من كل المجالات الحيوية في المجتمع؛ كالإدارة والتعليم والإعلام والاقتصاد"<sup>14</sup> وما زالت اللغة العربية تعاني من هذه السياسة إلى حد الآن ونخص بالذكر مجال التعليم؛ فرغم تعريب مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي إلا أن التدريس في التعليم العالي وخاصة الكليات العلمية والتقنية ما يزال باللغة الفرنسية.

كما تستعمل العامية والتي هي عبارة عن لهجة هجينة بين العربية والفرنسية والأمازيغية والتركية وغيرها، حيث نلاحظ انتشارا واسعا وهيمنة للعامية على حساب اللغة العربية الفصحى ويرجع السبب في ذلك إلى الاعتقاد بسهولة استعمال العامية من حيث الألفاظ والأساليب كونها " لا تلتزم بقواعد النحو ومخارج الأصوات وصفاتها، وتكون متأثرة بعوامل إقليمية اجتماعية أو ثقافية"<sup>15</sup> ونرى أن هناك العديد ممن يدعون إلى استعمال العامية في مختلف مجالات الحياة وقد "سلك الاستعمار الفرنسي هذا المسلك نفسه المتمثل في تشجيع الدعوة إلى العامية قصد محاربة العربية الفصحى وضرب الوحدة الوطنية في ارتباطها بالقومية العربية"<sup>16</sup> خاصة أن العامية تحظى بالتداول والانتشار على مستوى جميع مناطق الوطن؛ ذلك أنها تستخدم في شؤون الحياة اليومية العادية وفي مختلف أوجهها في المنزل والبنوك والمتاجر والأسواق...، وفي الجامعات فهي تنتشر بين الطلاب وكذا الأساتذة إذ "أن أغلب الفروع العلمية والتقنية في الجزائر تدرس باللغة الفرنسية وقد

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

يلجأ الأستاذ فى بعض الأحيان إلى استعمال العامية إذا تطلب الدرس شرح شيء غامض فيه أما بالنسبة للفروع الإنسانية والاجتماعية والعلمية فيستخدم الأستاذ الفصحى والعامية<sup>17</sup> وبذلك تنحصر اللغة العربية لتنتشر العامية واللغة الفرنسية فى الوسط الجامعي.

كما نجد استخدام اللغة الأمازيغية بتأديات مختلفة من منطقة إلى أخرى ومنها الشاوية والقبائلية والمزابية...، أما اللغة العربية الفصحى والتي تمثل اللغة الرسمية الأولى للبلاد فتستعمل فى المجال الدينى خاصة وفى الملتقيات والندوات والأيام الدراسية التي تنظمها كليات الآداب والعلوم الإنسانية فى الجامعات الجزائرية بالإضافة إلى أنها لغة الكتابة.

## 2\_العولمة:

من ضمن الأسباب التي جعلت اللغة العربية غير قادرة على بسط نفوذها فى مختلف مجالات الحياة، وخاصة التعليم الجامعي، وبالتحديد الملتقيات والندوات والتدريس فى الكليات العلمية والتقنية؛ ضعف أبنائها وشعورهم أن لغتهم غير قادرة على مواكبة العصر وشغفهم باللغات الأجنبية وخاصة منها اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة العالم والعصر الحديث وقد "ارتبط انتشار الإنجليزية بالعولمة التي هي نوع من الإمبريالية الاقتصادية"<sup>18</sup> ورغم أن العديد يرى أنها تمتاز بالإيجابيات كونها ساعدت على انتشار التكنولوجيا الحديثة وسهلت التواصل بين بني البشر وحولت العالم لقرية صغيرة إلا أنها تبقى "استعمار جديد بنمط جديد يستهدف البقاء والسيطرة للأقوى بمنتجاته ومخترعاته ولغته ولذلك من أساسيات العولمة اليوم نشر اللغة الواحدة وجعلها لغة العالم والعلم والمعرفة والتجارة والإعلام نقصد نشر اللغة الإنجليزية ومحاولة جعلها لغة العلوم والاختراعات دون سواها وذلك بالقضاء على اللغات ومنها العربية بإيهام أبنائها أنها سبب التخلف الانحطاط والضعف والاستكانة وأنها غير قادرة على احتواء إفرات العلم والمعرفة"<sup>19</sup> وبذلك فالعولمة شكل من أشكال الهيمنة الغربية من أهم مساعيها الغزو الثقافي والقضاء على

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

اللغات ومنها العربية لتكون الإنجليزية لغة العالم لتحقيق المركزية وبقاء الآخر تبعا لها.

### واقع اللغة العربية في كلية علوم المادة:

حصرنا مجال الدراسة في كلية علوم المادة (قسم علم المادة)، وهي إحدى كليات جامعة الحاج لخضر باتنة 1 تشكلت في 2015/07/11 بمرسوم تنفيذي مؤرخ في 1989/08/01. تضم هذه الكلية ثلاثة أقسام:

- قسم التعليم الأساسي في علوم المادة

- قسم الفيزياء

- قسم الكيمياء

يبلغ عدد طلبتها 2200 (2015-2016) طالب يشرف على تدريسهم 115 أستاذ تعليم عالي و 70 أستاذا مؤقتا<sup>20</sup>.

قمنا بإجراء بعض الحوارات والاستبيانات مع الأساتذة وحصلنا على النتائج التالية:

بالنسبة لنوع التعليم الذي تلقاه الأستاذ في الجزائر لأن تعليمه يحدد اللغة التي يعتمد عليها للتدريس، وكذا تبرز وجهة نظره بخصوص اعتماد اللغة العربية لغة العلوم.

يبرز عدد الأساتذة الذين تلقوا تعليمًا مزدوجًا، ويمثلون أعلى نسبة إذ تقدر بـ (50.00%)، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أنهم درسوا المواد العلمية باللغة الفرنسية.

فيما تبلغ نسبة الأساتذة الذين تلقوا تعليمًا معربيًا (32.35%)، أي أنهم درسوا المواد العلمية باللغة العربية.

وأما الأساتذة الذين تلقوا تعليمًا مفرنسًا، فهم يمثلون أقل نسبة إذ تقدر بـ (17.65%) أي أن كل تعليمهم باللغة الفرنسية.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

أما بالنسبة لمدى تأثير اللغة الأجنبية سلّبا على التحصيل المعرفى العلمى للطلاب بقسم علوم المادة، ومن ثم تدهور مستواه الذى تعكسه نقاط الامتحانات الضعيفة

يتبين أن اللغة الأجنبية سبب من أسباب تدهور مستوى الطالب بقسم علوم المادة، وتقدر نسبة الأساتذة الذين يرون هذا بـ (73.53%) ولهم حججهم وهى كالآتى:

- تلقى الطالب تعليما معربا فى المراحل التى تسبق التعليم الجامعى
  - ضعف مستوى الطالب فى اللغات الأجنبية
  - لا يبذل الطالب جهدا فى تحسين مستواه اللغوى بتعلم اللغات الأجنبية
- فىما ترى نسبة ضئيلة من الأساتذة أن هذا التدهور ليس للغة الأجنبية دخل فىه إذ تقدر نسبتهم بـ (26.47%)، وحجتهم فى هذا:

- ضعف مستوى الطالب
- الفهم لا يعتمد على اللغة وإنما يعتمد على إدراك العلاقات الرياضىة والمفاهيم الفيزيائية والكيميائية.

أما فى قضية ما إذا كانت اللغة العربىة لغة العلوم وهذا عن طريق توليد مصطلحات علمية جديدة فى مجال العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى معرفة ما إذا تغيرت النظرة التى كانت سائدة فى عقول الذين يعتقدون أن اللغة العربىة ليست لغة العلوم والتكنولوجيا.

تبرز النتائج كمايلى:

(94.11%) إن اللغة العربىة قادرة على مواكبة المصطلحات العلمىة والتكنولوجيا للأسباب التالية:

- ثراء معجم اللغة العربىة
- أي لغة يمكنها مواكبة المصطلحات العلمىة والتكنولوجيا بما فى ذلك اللغة العربىة بالترجمة والتأليف والعمل الجاد فى مجال المصطلحات.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات الجديدة.  
فيما عبرت نسبة لا تأخذ بعين الاعتبار بعدم قدرة اللغة العربية على مواكبة المصطلحات العلمية والتكنولوجية إذ تقدر نسبتهم بـ (05.99%)  
معرفة اللغة المعتمدة من قبل الأستاذ في التدريس وكذا معرفة اللغة الطاغية في قسم علوم المادة.

تبرز النسب أن اللغة المستعملة بكثرة في قسم علوم المادة، هي اللغة الفرنسية، إذ تقدر نسبة استعمالها بـ (32.38%)، ويرجع سبب اعتمادها حسب ما ورد من إجابات في الاستبيانات إلى:

- التكوين الأجنبي

- التعود على اللغة الفرنسية

- عدم التمكن من اللغة العربية

فيما تعود ثاني نسبة إلى الازدواجية اللغوية، أي استعمال اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية، وتقدر نسبة اعتمادهما بـ (20.58%)، ويوجد تفسيران لهذا الاستعمال اللغوي، فالأول إدراك الأستاذ أن الطالب لا يمكنه استيعاب كل ما يلقي إليه من مادة علمية باللغة الأجنبية، لذا يلجأ إلى استعمال اللغة العربية كلغة ثانية للشرح أما الأخير، فهو إلقاء المحاضرة باللغة العربية، ويستعين باللغة الفرنسية في استعمال المصطلحات العلمية، أي المقابلات العلمية الأجنبية من أجل أن يتعرف عليها الطالب.

في حين تمثل نسبة (17.64%) الأساتذة الذين يمزجون بين اللغة الفرنسية واللغة العربية والعامية، حيث يستعمل الأستاذ اللغة العربية والفرنسية في إعطاء المصطلحات العلمية، وقراءة القوانين والعلاقات والمعادلات، أما الشرح فهو بالعامية أو المزج أيضا.

فيما حلّ استعمال اللغة العربية وحدها حسب نتائج الاستبيان في المرتبة الرابعة، وتقدر نسبة اعتمادها بـ (8.82%) .

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

أما نسبة اعتماد اللغة الانجليزية فتقدر بـ (05.88).  
فىما تستعمل الفرنسية والانجليزية والعربىة والفرنسىة والانجليزية بنسبة لا تأخذ  
بعىن الاعتبار إذ تقدر هذه النسبة بـ (02.94%).  
- ما هى لغة نشر أعمالك العلمىة (مقالات، منشورات...) وما هو سبب النشر  
بهذه اللغة؟

ىتضح لنا جلىا أن لغة النشر لدى أغلبىة أساتذة قسم علوم المادة هى اللغة  
الانجليزية، والتى تقدر نسبة اعتمادها بـ (97.06%) لكونها اللغة المشتركة  
والمندولة فى البحث، وكذا كونها لغة مشروطة ومفروضة على كل من ىنشر فى  
المجلات العلمىة المحكمه، كما أن اللغة الانجليزية تزد من قىمة هذه المنشورات.  
أما الفرنسية فهى لغة لا تعتمد بكثرة فى النشر، فهى معتمدة من طرف أستاذ  
واحد فقط.

فى حىن اللغة العربىة لغة مهمشة تماما فى مجال النشر، إذ لا أحد من الأساتذة  
ىعتمدها لنشر أعماله، وحجتهم فى ذلك أن المجالات التى تنشر فىها الأعمال باللغة  
العربىة لا تلقى صدى ولا أدنا صاغىة.

#### واقع الكتاب العلمى العربى >

كلىة علوم المادة ككل الكلىات لدها مكتبة تضم مجموعة من الكتب والمعاجم  
العلمىة العربىة والأجنبىة، التى من شأنها أن تخدم الطالب سواء فى الجانب  
المعرفى أم جانب البحث العلمى؛ وهذا لإعداد البحوث العادىة أو لانجاز بحوث  
التخرج.

ولقد عمدت إلى جمع الإحصائىات المختلفة للكتب العربىة والأجنبىة؛ لدراسة  
واقع ووضعىة الكتاب العلمى العربى، معتمدة فى ذلك على إحصاءات مكتبة الكلىة  
الخاصة بالطلبة، ومكتبة الأساتذة، وكذا مكتبة العلوم الموجدودة بالمكتبة المركزىة  
كون الطلبة ىقصدونها؛ من أجل انجاز بحوث التخرج (ماستر أو دكتوراه)

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

بالإضافة إلى مصلحة الدوريات والموسوعات؛ وهي مصلحة موجودة بالمكتبة المركزية مخصصة لجميع الطلبة تضم مختلف التخصصات.

ويمثل الجدول التالي عدد الكتب العلمية العربية والأجنبية للمواد العلمية (فيزياء، كيمياء، رياضيات، إعلام آلي) في مختلف المكتبات الخاصة بالعلوم:

1- حساب النسبة المئوية للكتب العربية والفرنسية بكل المكتبات:

| التخصص    | نسبة الكتب العربية بكل المكتبات | نسبة الكتب الفرنسية بكل المكتبات |
|-----------|---------------------------------|----------------------------------|
| فيزياء    | 03.90%                          | 96.01%                           |
| كيمياء    | 03.97%                          | 96.03%                           |
| رياضيات   | 10.43%                          | 89.57%                           |
| إعلام آلي | 03.54%                          | 96.46%                           |

(جدول يوضح نسبة الكتب العلمية العربية والفرنسية لمختلف المكتبات الخاصة بالعلوم)

الكتب العلمية الفرنسية تفوق بكثير الكتب العلمية العربية أضعاف عددها وهذا ما تبرزه النسب المئوية أعلاه، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على ضعف التأليف والترجمة باللغة العربية.

### خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن اللغة العربىة الفصحى لغة دىن وأدب وعلم ولا بد من الإحساس بالمسؤولىة من طرف الجمىع تجاه لغتنا فهى جزء من حضارتنا وقومىتنا وهوىتنا، وإن النتائج التى توصلنا إىها من خلال هذه الدراسة والمتمثلة فى: اعتماد الأساتذة على اللغة الفرنسىة فى إلقاء المحاضرات، واعتماد اللغة الإنجلىزىة فى المؤتمرات والندوات ونشر المقالات والبحوث العلمىة، وتوفير الكتب باللغة الفرنسىة فى مقابل ندرتها باللغة العربىة، وضعف مستوى الطلاب، كلها نتائج توحى بمدى غىاب اللغة العربىة الفصحى فى هذه الكلىة، ومن أهم التوصىات : تشجىع التألىف باللغة العربىة فى التخصصات العلمىة، وتشجىع الترجمة والتعرب فى هذا المجال، التنسّىق بىن الجامعات والمجامع اللغوىة بهدف خدمة اللغة العربىة وإثرائها وتوحد المصطلحات العلمىة، وتشجىع الأساتذة على اعتماد اللغة العربىة الفصحى فى الشرح والتألىف والنشر. كما لابد من تعلّم وتعلّم اللغات الأجنبىة وإتقانها وتوظیفها فىما یخدم العلم والأمة.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1\_ أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، دط، دت
  - 2\_ إلياس بلكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوى فى المغرب العربى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبوظبى، ط 1، 2014
  - 3\_ حبنى عبد الجليل يوسف، اللغة العربىة بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء، مصر، ط1، 2007
  - 4\_ خليل نورى مسيهر العانى، الهوية الإسلامىة، فى زمن العولمة الثقافىة، مركز البحوث والدراسات الإسلامىة، العراق، ط1، 2009
  - 5\_ عبد الكرىم بكار، حول التربىة والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011
  - 6\_ عبد الكرىم خلىفة، اللغة العربىة والتعرب فى العصر الحديث، مجمع اللغة العربىة الأردنى، الأردن، ط2، 1988
  - 7\_ غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعىتر، مؤسسة هنداوى للتعلیم والثقافة، مصر، دط، دت،
  - 8\_ مصطفى صادق الرافعى، وحي القلم، المكتبة العصرىة، بيروت، د ط، 2002
- المجلات والندوات:
- 9\_ -نصيرة زىتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، مجلة جامعة الأبحاث (العلوم الإنسانىة)، السعودىة، مج 27، 2013
  - 10\_ -باديس لهوىمل، اللغة العربىة فى عصر العولمة والعلمانىة الواقع والتحدىات، ندوة مخبر اللسانىات، مائة عام من الممارسة، ص 05

## — الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup> - عبد الكرىم بكار، حول التربىة والتعلّم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011، ص248.
- <sup>2</sup> \_ حسنى عبد الجلىل يوسف، اللغة العربىة بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء، مصر، ط1، 2007، ص160
- <sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص160
- <sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص160
- <sup>5</sup> - غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعىتر، مؤسسة هندائى للتعلّم والثقافة، مصر، دط، دت، ص488
- <sup>6</sup> - المرجع السابق، ص492
- <sup>7</sup> - المرجع نفسه، ص502
- <sup>8</sup> - عبد الكرىم خلىفة، اللغة العربىة والتعرب فى العصر الحدىث، مجمع اللغة العربىة الأردنى، الأردن، ط2، 1988، ص222
- <sup>9</sup> - حسنى عبد الجلىل يوسف، اللغة العربىة بين الأصالة والمعاصرة، ص265
- <sup>10</sup> - أنىس فرىحة، نحو عربىة مىسرة، دار الثقافة، بىروت، دط، دت، ص15
- <sup>11</sup> - عبد الكرىم بكار، حول التربىة والتعلّم، دار القلم، ص248
- <sup>12</sup> - نصىرة زىتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، مجلة جامعة الأبحاث (العلوم الإنسانىة)، السعودىة، مج27، 2013، ص1259
- <sup>13</sup> - مصطفى صادق الرافعى، وحق القلم، المكتبة العصرىة، بىروت، دط، 2002، ص29
- <sup>14</sup> - إلیاس بلكا، محمد حراز، إشكالىة الهوية والتعدد اللغوى فى المغرب العربى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبوظبى، ط1، 2014، ص49
- <sup>15</sup> - حسنى عبد الجلىل يوسف، اللغة العربىة بين الأصالة والمعاصرة، ص120
- <sup>16</sup> - نقلا عن: إلیاس بلكا، محمد حراز، إشكالىة الهوية والتعدد اللغوى فى المغرب العربى، ص65
- <sup>17</sup> - نصىرة زىتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، ص2163

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- <sup>18</sup> - خليل نورى مسىهر العانى، الهوية الإسلامىة، فى زمن العولمة الثقافىة، مركز البحوث والدراسات الإسلامىة، العراق، ط1، 2009، ص 232
- <sup>19</sup> - بادىس لهوىمل، اللغة العربىة فى عصر العولمة والعلمانىة الواقع والتحدىات، ندوة مخبر اللسانىات، مائة عام من الممارسة، ص 05
- <sup>20</sup> - خرفىة سعادنة، مكتب الأمانة العلمىة، قسم التعلیم الأساسى، كلىة علوم الماده-

## واقع اللغة العربية في جريدة الشروق الجزائرية - الثلاثي الأول من سنة 2017 أنموذجا -

أ. سهام درساوي  
جامعية

### ملخص:

تعاني اللغة في جريدة الشروق من واقع صعب يجسده صراع اللغة العربية بين العامية والمغرب، والدخيل إضافة إلى الأخطاء الدلالية والمطبعة ... هذه الأخطاء أسهمت في تدهور لغة الجرائد عامة وجريدة الشروق خاصة وهذا يوضح المستوى اللغوي للصحافة والصحافيين في الجزائر الذين يهتمون بالسبق بدل الصدق تحت شعار: خطأ مشهور أحسن من صحيح مهجور. الكلمات المفتاحية: واقع اللغة، جريدة الشروق، الأخطاء اللغوية، الأخطاء الدلالية، العامية، والدخيل المغرب، الصحافة المكتوبة.

### Abstract :

The Arabic language in Al-shorouk news paper suffers from a difficult reality, embodied by the struggle of language and the intruder in addition to semantic and typographical errors, This mistakes contributed to the deterioration of the language of the news paper general, and Al-shorouk news paper special and journalists in Algeria, they care about priority ther than honesty, under the slogan: Famous erroris better from true abandoned.

**keywords :** Reality Language, Al Shorouk news paper, Linguistic errors, Syntax errors, Slang, The intruder, Written Press.

### مقدمة:

تعتبر اللغة والإعلام من الثنائيات المتكاملة، باعتبار كل منهما يحتاج إلى الآخر، فإذا كان الإعلام يحتاج إلى اللغة لإيصال أفكارها ومعلوماته إلى المتلقى، فإن اللغة تحتاج للإعلام من أجل نشرها، وتمييزها والحفاظ عليها من الدخيل والأخطاء، ولإبراز هذه العلاقة وقع اختيارنا على الصحافة المكتوبة مجسدة في جريدة الشروق باعتبارها من الجرائد العريقة في الجزائر من جهة ولسهولة الحصول عليها وتصفحها من جهة أخرى، فجاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى البحث في واقع اللغة في جريدة الشروق فكانت الإشكاليات التالية:

- ما مدى استيعاب جريدة الشروق للدور المسند إليها وهو الحفاظ على اللغة العربية؟

- ماهي الظواهر والأخطاء الملاحظة في جريدة الشروق؟

- هل هناك ازدواجية في لغة جريدة الشروق؟

- ماهي الحلول المقترحة للرقى بلغة جريدة الشروق؟

- إلى أي مدى حافظت جريدة الشروق على اللغة العربية بضوابطها وقواعدها

المعروفة؟

### تمهيد:

تزخر وسائل الإعلام بقضايا لغوية كثيرة مما يثير شهية البحث في مستجداتها اللغوية، بعضها راقية تحتاج إلى التشجيع وبعضها يحتاج إلى التعديل<sup>1</sup>، وقضية اللغة وواقعها في جريدة الشروق الجزائرية إحدى هذه القضايا الهامة ممثلة في تردي اللغة وتفشي الأخطاء اللغوية، وقد تنامت وانتشرت وكثر الإقبال عليها، وهذا ما جعل هذه الوسائل تلعب أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها نظرا لما لها من نفوذ وسلطة<sup>2</sup>، وبالتالي أهملت دورها القائل بأن للصحافة دورا كبيرا في تنمية الحصيلة اللغوية لمستخدميها، والتعرف على الأساليب

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

المختلفة في التعبير وعلى الألفاظ والتراكيب<sup>3</sup>، وهذا ما جعل الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة يصرح: "لا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصورا على المجمع وحدها بل هو قبل كل شيء من صنع الكتاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام"<sup>54</sup>.

يتبن من تصريح الدكتور إبراهيم مذكور أن ازدهار اللغة مهمة الجميع وليست حكرا على أهل الاختصاص فقط مركزا على الكتاب ... والإعلام لدورهم البارز في تنميتها.

إن الممارسات اللغوية لهذه الوسائل قد انحدرت إلى ارتكاب ما يمكن أن نصفه بالخطايا اللغوية، هذه الظاهرة أطلق عليها مدلول الانزياح (الخرق، التجاوز، الانتهاك) باللغة عن المعاني المألوفة<sup>5</sup>.

### لغة الصحافة:

العربية لغة الإعلام والفكر والأدب والثقافة، وهي إلى ذلك لغة حية قادرة على الصمود أمام موجات التعريب العاتية<sup>6</sup>، ورغم أنها إحدى اللغات الست المعتمدة رسميا في الأمم المتحدة إلا أنها تعاني من ضغوط داخلية وخارجية منها ضغط اللغات الأجنبية وضغط العاميات<sup>7</sup>، فظهرت لغة ذات مصطلحات خاصة تختلط فيها اللغة الأجنبية باللغة العربية، وتختلف عن اللغة العربية الفصحى من ناحية الأسلوب<sup>8</sup>.

تعاني اللغة العربية إهمالا واضحا في معظم وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية وخاصة المقروءة، وليس أدل على ذلك من شروط ومعايير الالتحاق بالعمل الإعلامي في أي من وسائله، فإتقان اللغة العربية ليس واحدا من المؤهلات المطلوبة في المتقدم للعمل بالمؤسسات الإعلامية على اعتبار أنه يتحدث العربية وأنها لغته الأساسية، فلا داعي لإجادته لها، بل يشترط أن يكون مجيدا للفرنسية والانجليزية<sup>9</sup>، كل هذا يؤكد أن الإعلام العربي رغم أنه قد مضى على ظهوره وقت طويل إلا أنه لا يزال في مرحلة التعريب لغويا<sup>10</sup>، والدليل على ذلك دخول

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

آلاف الألفاظ والتراكيب التي لا نعرف لها واضعا ولا صانعا إلى لغة الصحافة، وأصبحت من صميم اللغة العربية وثروتها الواسعة، وحقيقة الأمر أنها من عمل رجال الصحافة وابتكارهم، وهذا ما أدى إلى حدوث فجوة بين فصحي الصحافة وفصحي التراث<sup>11</sup>. فالمتصفح للصحف يجد أنها لا تخلو من الأخطاء النحوية واللغوية، والأدهى من ذلك أن كثيرا من الألفاظ والتراكيب الخاطئة أخذت طريقها إلى لغتنا ونجد من يدافع عن ذلك تحت مسمى لغة الصحافة<sup>12</sup>.

بهذا تكون الصحافة في مقدمتها الصحف اليومية قد خالفت غايتها ودورها القائل بنشر اللغة العربية بترائها وألفاظها ودلالاتها المعروفة وواكبت مقتضيات العصر وأعطت الأولوية للأخبار والأحداث على حساب اللغة.

لقد ظهر بجلاء استخدام الصحافة للألفاظ والعبارات العامية، من غير تنبيه عليها، وضعف اهتمام وسائل الإعلام بتصحيح مادتها الإعلامية، وإن استخدمت بعض المصححين لهذه المهمة فشاع الخطأ اللغوي ورسخته مدعومة في ذلك بمقولة خرقاء تذهب إلى أن: خطأ شائعا أفضل من صحيح مهجور<sup>13</sup> وهذا ما رسخ الأخطاء وجعلها تتكرر حتى ظن المتابع غير المتخصص أنها من أصل اللغة<sup>14</sup>.

لقد تبين مما تم إيراده أن الصحافة لم تتمكن من تصحيح الخطأ بل رسخته وأصبحت إحدى العوامل المشجعة على الخطأ اللغوي وانتشاره.

ليست الصحافة وحدها المسؤولة على انتشار أخطاء اللغة بل نجد عوامل كثيرة منها:<sup>15</sup>

- انتشار دعوات استعمال العامية لأنها تلبي احتياجات العامة.
- انتشار الدعوة إلى ترك الإعراب والتحول إلى التسكين.
- استخدام اللغات الأجنبية في تدريس العلوم في الجامعات العربية بحجة تدريس العلوم باللغة التي وضعت فيها.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- اعتقاد بعض الدارسين أن مكونات الأسلوب الصحفي هي استخدام الألفاظ البسيطة والصحيحة والدقة والتجديد، بالإضافة إلى الاستغناء عن الكلمات الزائدة والجمل الطويلة.

- عدم إعطاء العرب مكان الصدارة للغة العربية في بلدانهم من أهم العوامل التي أدت إلى تداخل مفردات اللغة الأجنبية في الحياة العامة، ووسائل الإعلام التقليدية والجديدة العربية على وجه الخصوص، هذا ينطبق على استعمال اللغات الأجنبية كما ينطبق على استعمال اللهجات الدارجة<sup>16</sup>.

لقد تنوعت وتعددت وظائف وأهداف الصحافة المكتوبة في الجزائر نتيجة المعطيات السياسية والاقتصادية والثقافية، كدخول الجزائر في اقتصاد السوق، التعددية الحزبية، الأوضاع الأمنية غير المستقرة، التيارات الفكرية المتنازعة، كل هذه الظروف شجعت تردي لغة الصحافة<sup>17</sup> فأصبحت غير مضبوطة ولم تستقر بعد على صورة واضحة، فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام، وتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لغوية مخترعة، وتطور بلا حدود أو قيود، مما يخشى معه تحطيم قواعد الفصحى وأن تكون من غير قواعد ضابطة لها، فهي تعتمد على المحكيات من اللهجات المحلية وعلى المترجمات من الألفاظ والأساليب، وعلى التبسيط والاستسهال في البناء اللغوي، بحجة التواصل مع الجمهور وإيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها ويتفاعل معها<sup>18</sup>.

مما سبق يتضح أن لغة الصحافة لم يعد يعول عليها في الحفاظ على لغة التراث نتيجة اعتمادها على ألفاظ جديدة ومصطلحات بعيدة عن الفصحى متحججة بالقارئ.

هذا بالنسبة للغة في وسائل الإعلام بشكل عام أما عن واقعها في جريدة الشروق فهو كالتالي:

### التعريف بجريدة الشروق:

إن جريدة الشروق اليومي هي صحيفة جزائرية يومية تصدر باللغة العربية، لها نسخة الكترونية بالعربية والانجليزية والفرنسية، متوفرة في موقعها الرسمي، تتطرق الشروق لكل المواضيع السياسية، الثقافية والاقتصادية والرياضية، وأخبار دولية<sup>19</sup>.

تصدرت جريدة الشروق اليومي الصحف الوطنية الجزائرية من حيث نسبة المقرئية والسحب لتغطيتها مكانة أساسية ضمن المشهد الإعلامي<sup>20</sup>، فهي جريدة يومية واسعة الانتشار أما من حيث المستوى التعليمي لقراء جريدة الشروق اليومي فهي موجهة للمتقنين والمتعلمين حسب دراسة قدمتها مؤسسة إمار الفرنسية بينت أن 63.8% من قراء الشروق اليومي هم أصحاب المستوى العالي مقابل 55% من أصحاب المستوى الثانوي و 51.2% من أصحاب المستوى المتوسط و 39.2% من أصحاب المستوى الابتدائي و 11.3% بدون مستوى<sup>21</sup>.

### ظاهرة استعمال العامية في جريدة الشروق:

العامية ليست لغة بل هي لهجة تولدت من العربية، وليس فيها للعرب دين ولا تاريخ ولا أدب، ولا علوم ولا ثقافة ولا قواعد تدرس ولا يمكن بها أن نتعلم، وكثرة ألفاظها ذات أصل فصيح لكنه تحرف وبعد عن أصله قليلا أو كثيرا<sup>22</sup>، لذا صرح أبو القاسم سعد الله عضو مجمع اللغة العربية: «إن ما نشهده اليوم ونحن في مرحلة أصبح الإعلام يسميها مرحلة العولمة هو الهجمة التي تقودها شبكة المعلومات على اللغة العربية، سواء أكانت الفصيحة أم العامية»<sup>23</sup>.

احتار محررو جريدة الشروق بين العامية كونها لغة التخاطب اليومي، وبين الفصحى كونها لغة التحرير، فكان المزج بينهما هو الحل متحججين بأن المزج بينهما يلائم جميع فئات المجتمع (متقف - متخصص - مستوى متوسط) خاصة أن العامية الجزائرية ذات مستويات أقل ما يقال عنها أنها لا ترقى إلى حمل الدلالات العميقة من الناحية التركيبية أو الدلالية أو حتى الصوتية<sup>24</sup>.

———— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

يمثل هذا الجدول تعاطي الجريدة مع العامية بشكل ملفت للانتباه:

| التاريخ        | العدد | الخطأ                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | الصواب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|----------------|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017/01/05     | 5329  | - راني شفتك<br>- الزوالي<br>- رجعوه راه طلع<br>البترو<br>- شوافات<br>- واش راح يكون<br>- يمشي كالرفاي<br>- يزطل<br>- يعرفوا واش راح يكون<br>- كلشي زاد<br>- كنت نهترف<br>- طابل نتاع دخان<br>- حراق<br>- مسح الموس<br>- علاش مخلي الشمبرا<br>كوشي نتاعك وتبات في<br>الزنقة<br>- سبيطار<br>- أنت زوج ماتستاهلش<br>زوجة نظيفة<br>- تفرعيج<br>- الزوالية<br>- خلعة | رأيتك<br>الفقير<br>أعيدوه لقد ارتفع سعر<br>البترو<br>مشعوذات<br>ماذا سيحصل؟<br>دقيق في المواعيد<br>مدمن مخدرات<br>يعرفون ماذا سيحصل<br>ارتفاع أسعار كل المواد<br>أتكلم بلا وعي<br>كشك<br>مهاجر غير شرعي<br>نظف السكين<br>لماذا تترك غرفة نومك<br>وتنام في الشارع<br>المستشفى<br>أنت زوج لا يستحق زوجة<br>عفيفة<br>تجنس - كلام فارغ<br>الفقراء<br>هلع |
| 31<br>2017/01/ | 5355  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |

|                                                                                                                                                                                                      |                                                                                                                                                                                                              |      |                |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|----------------|
| وصفته بالوحش<br>رؤساء البلديات<br>يسخر - يصيح<br>دون وثائق<br>المجاهدين<br>ماذا تعرف<br>الباخرة<br>لا تبك يا بني<br>من نحن؟<br>ألو كيف الصحة<br>التخفيضات<br>مستشفيات أوروبا لا تقارن<br>بمستشفياتنا | - وصفته بالغول<br>- أميار<br>- يزعم<br>- بلا كواغط<br>- الفلافة<br>- واش تعرف<br>- البابور<br>- ما تبكيش يا بنتي<br>- شكون حنا<br>- ألو واش الصحة<br>- الصولد<br>- سبيطارات أوروبا ما<br>تتقارنش بسبيطاراتنا |      |                |
| البحر هادئ<br>رئيس البلدية<br>خذني إلى أُمي<br>مهاجر غير شرعي<br>أين أنتم يا جماعة                                                                                                                   | - البحر راه calme<br>- المير<br>- أديني عند ماما<br>- حراقا<br>- وين راكم جماعة                                                                                                                              | 5356 | 01<br>2017/02/ |
| الموز<br>بم اشتريت الموز<br>مازلت حيا ترزق<br>لا أحد يعرف أنه مخطئ<br>لا بد من طلب العفو                                                                                                             | - البنان<br>- باش شريت البنان<br>- حتى أنت مازلت فيك<br>الروح<br>- واحد ما يعرفبالي راه<br>غلطان<br>ويطلب السماح                                                                                             | 5383 | 2017/02/28     |

———— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

|                                                                                                                                                   |                                                                                                                                          |      |            |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|------------|
| لماذا لا تجيب؟<br>أنت مخطئ<br>تكلم مجانا باستعمال<br>الانترنت<br>أنا لا أعرف استعمال هذا<br>المحمول<br>تكلم بوعي                                  | - علاء ما تجاوبش؟<br>- راك غلطان<br>- تهدر باطل بالانترنت<br>- أنا ما نعرفش نخدم<br>بهذا البرطال<br>- أعرف واش تهدر                      |      |            |
| فطنة وذكاء المدير<br>ثقافة ممتلكات الدولة<br>أنت متعود على الذئاب<br>رئيس البلدية<br>فلة ليست واعية وغير<br>متزنة ومتقلبة المزاج<br>تكفل بالفريق. | - شطارة المدير<br>- ثقافة شي الدولة<br>- انت موالف بالذيابا<br>- المير<br>- فلة مش واعية وغير<br>متزنة وكل شي بحالة<br>أرواح شدلنا ليكيب | 5384 | 2017/03/01 |
| الفساد كائن حي يملك<br>الأطراف الأربعة<br>لا داعي للقلق<br>أسلحة بيضاء<br>تجارة<br>لا تتنفس<br>مهتمون بالدنيا والآخرة                             | - الفساد عندو يدين<br>ورجلين<br>- ما فيها والو<br>ساطور سكين<br>بزنسة<br>مالازمش تتنفس<br>- يا جدك ما طلقو لا<br>دنيا لا آخر             | 5414 | 2017/03/31 |

يحصي هذا الجدول الكلمات العامية (لغة التخاطب اليومي) ويجسد الرصيد العامي الذي يمكن أن يؤثر على القارئ العادي الذي يتأثر بما يقرأ ويتأثر بالعامية وهي لغة فوضوية لا قاعدة لها سهل تداولها في الصحف بحكم أنها يومية تسابق الزمن وبحكم أن جميع فئات المجتمع تفهمها<sup>25</sup>، فالعاميات تجسد للعفوية اللسانية التي لا تحتاج إلى تعليم أو تكوين بين أفراد المجتمع للتعبير عن المشاعر والأغراض اليومية، بينما ظلت العربية الفصحى لغة الفكر والعلم والأدب، أي لغة متميزة بمعجمها وضوابطها ومقومات استمرارها<sup>26</sup>

إن الإغراق في استعمال العامية في وسائل الإعلام له انعكاسات سلبية على اللغة العربية لأنها تعمل على تهجين لغة سطحية مبتذلة<sup>27</sup>، وهذا الانتشار الواسع للعاميات في الحياة والإعلامية والأدبية والفنية يعد مشكلة مستعصية على الحل، لأنها تعكس سياسة ممنهجة لفتح المجال أمام العاميات في وسائل الإعلام<sup>28</sup>.

#### **ظاهرة استعمال المعرب والدخيل (والمصطلحات الأجنبية) في جريدة الشروق:**

جاء في معجم الوسيط التعريب هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية.

أما اصطلاحاً فتعريب الاسم الأعجمي هو: أن تتفوه به العرب على منهاجها<sup>29</sup>. أما الدخيل فهو كل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية

- ظاهرة استعمال المعرب والدخيل (المصطلحات الأجنبية) في جريدة الشروق

يؤكد أن اللغة العربية في هذه الجريدة تعاني صراعاً طرفاه هما العامية التي سبق وأن أحصينا المعرب والدخيل من خلال الجدول التالي:

———— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ————

| التاريخ    | العدد | الخطأ                                                                     | الصواب                                                                                                                                   |
|------------|-------|---------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017/01/05 | 5329  | الصالون الدولي<br>الكتابسات<br>الكوافير<br>صافاكس<br><br>بريفي<br>سانك جي | المعرض الدولي<br>نقابة التعليم للأطوار الثلاثة<br>حلافة<br>مكان إقامة المعارض<br>بالصنوبر البحري<br>خاص<br>الجيل الخامس                  |
| 2017/01/31 | 5355  | بونجور<br>بونصوار<br>لاقار<br>صوانصت دو<br>إسبور                          | صباح الخير<br>مساء الخير<br>المحطة<br>62<br>أمل                                                                                          |
| 2017/02/01 | 5356  | الفايسبوك<br>كاسنوس<br><br>الصالون الوطني<br>نفطال<br>الكتابسات           | وسيلة التواصل الاجتماعي<br>الصندوق الوطني للعمال<br>غير الأجراء<br>المعرض الوطني<br>شركة البترول والنفط<br>نقابة التعليم للأطوار الثلاثة |
| 2017/01/28 | 5356  | أونساج<br>تقنية D3<br>السوناكوم<br><br>التليفون<br>السينياتور/البسيكولوج  | وكالة دعم تشغيل الشباب<br>تقنية ثلاثية الأبعاد<br>الشركة الوطنية لهندسة<br>الميكانيك<br>الهاتف<br>الإمضاء/الطبيب النفسي                  |

|                                                                                                                                         |                                                                                                             |      |            |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|------------|
| الصندوق الوطني للعمال<br>غير الأجراء<br>مئزر                                                                                            | كاسنوس<br>ألبيس Tablier                                                                                     | 5384 | 2017/03/01 |
| ررتابة- وتيرة<br>فكاهي<br>تخطيط<br>اجتماعي اقتصادي<br>النشاط<br>مستخدمو التواصل<br>الاجتماعي<br>ثقافة كل شيء مسموح<br>عرقلة مصالح الشعب | الروتين<br>الكوميدي<br>تكتيك<br>السوسيو اقتصادي<br>الديناميكية<br>فايسبوكيين<br>ثقافة Norrmal<br>بيروقراطية | 5414 | 2017/03/31 |

للأسف مازال كثير من الإعلاميين يستخدمون المصطلحات الأجنبية على الرغم من أن العربية توفر لهم مصطلحات للتعبير عن هذه المفاهيم فهناك مصطلحات أجنبية كثيرة يجري تعريبها وتستخدم على نطاق واسع على أنها مصطلحات عربية وأصبح استخدامها أمرا طبيعيا في حين يكون استخدام المصطلحات أو الكلمات بلغتها الأصلية (العربية) شاذاً أو نادراً<sup>30</sup>.

#### ظاهرة الأخطاء الدلالية في جريدة الشروق:

لكل كلمة معنى يميزها عن غيرها وان تشابهت حروفها وهذا ما يفرض علينا حسن انتقاء ألفاظنا لتناسب أفكارنا<sup>31</sup>، لكن ما يلاحظ في جريدة الشروق هو الأخطاء الدلالية التي تؤدي إلى ركافة الأسلوب، ونقصد هنا استعمال الصحافة مصطلحات ذات دلالات ومعاني تخرج عن دلالاتها السليمة في لغتنا العربية، وهذا يعود لتشربه من العامية أكثر من الفصحى وهذا من خلال الجدول التالي:

| التارىخ    | العدد | الخطأ                                                                                                                                                                                                                                                           | الصواب                                                                                                                                                                                              |
|------------|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017/01/05 | 5329  | عديمو الذمة<br>مبحوث عنهم<br>هو طلب أديب من ضيفته<br>قرارى كان أكثر سرعة                                                                                                                                                                                        | عديمو الأخلاق<br>التحرى عنهم<br>طلب أديب من ضيفه<br>قرارى كان أسرع                                                                                                                                  |
| 2017/01/31 | 5355  | أسلحة الصيد البحرى<br>خوف الرحيل<br>900 مدقق أشرفوا<br>تأجيل النطق فى قضية<br>ترميم التصدعات عبر<br>الطرق                                                                                                                                                       | وسائل الصيد البحرى<br>الخوف من الرحيل<br>900 خبير أشرفوا<br>تأجيل إصدار الحكم فى<br>قضية<br>ترميم تصدعات الطرق                                                                                      |
| 2017/02/28 | 5383  | مخطط حناشى لإنقاذ<br>الشبيبة يسقط فى الماء<br>مصدر عليم<br>حتى نهاية المحاكمة<br>توقيف الرأس المدبر<br>لم تكن على بال ولا على<br>خاطر أحد<br>كان عقد عليها عقدا شرعيا<br>هربا من مسكنهما على<br>خلفية خوفهما من عقاب<br>نوبهما على ضعف نتيجة<br>تحصيلهما العلمى | مخطط حناشى لإنقاذ<br>الشبيبة يفشل<br>مصدر موثوق<br>إلى نهاية المحاكمة<br>رئيس العصابة<br>لم تخطر على بال أحد<br>يربطهما عقد شرعى<br>هربا من البيت بسبب تراجع<br>تحصيلهما الدراسى، خوفا<br>من العقاب |

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

|            |      |                                                                              |                                                                                          |
|------------|------|------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017/03/01 | 5384 | فندق برأس جديد<br>اقترحنا أن الدولة أو الشركة<br>كان لا ينام ولا يأخذ العطلة | فندق بحلة جديدة<br>اقترحنا على الدولة<br>أو الشركة<br>كان لا يرتاح ولا يستمتع<br>بالعطلة |
|------------|------|------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|

يحصي هذا الجدول أخطاء الدلالة في جريدة الشروق من خلال الأعداد المدروسة، حيث يلاحظ إساءة هذه الأخطاء إلى اللغة العربية وتأثر القارئ غير المتخصص بها من جهة والإسهام في ركافة الأسلوب من جهة أخرى.  
من الظواهر الملاحظة أيضا في جريدة الشروق ظاهرة إهمال ضبط الآيات بالشكل ومعرفة السورة التي تنتمي إليها الآيات وهذا مبين فيما يلي:

| التاريخ    | العدد | الآيات كما وردت في<br>جريدة الشروق                                                                                                            | الصواب                                                                                                                                                                                                                                                   |
|------------|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017/03/31 | 5414  | قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون" | قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ »<br>سورة التحريم الآية 06 |
| 2017/03/31 | 5414  | قال تعالى "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون"                                                                        | قال تعالى «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون»<br>سورة البقرة الآية 216                                                                                                                                                          |

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

|                                                                                    |                                                               |      |            |
|------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|------|------------|
| قال تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» سورة الطلاق الآية 02 | قال تعالى "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب" | 5414 | 2017/03/31 |
| قال تعالى «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» سورة سبأ الآية 39         | قال تعالى "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين"      | 5414 | 2017/03/31 |

أما الأخطاء المطبعية فهي قليلة إذا ما قورنت بالظواهر الأخرى وهذا ما نلاحظه من خلال مايلي:

| التاريخ    | العدد | الخطأ المطبعي       | الصواب              |
|------------|-------|---------------------|---------------------|
| 2017/01/05 |       | شعر السلام          | شعر السلام          |
| 2017/01/31 |       | زنستهلك منتوج بلادي | نستهلك منتوج بلادي  |
| 2017/02/01 |       | أوراق تبوتية        | أوراق ثبوتية        |
| 2017/02/01 |       | عن عمر يناهز 09 سنة | عن عمر يناهز 90 سنة |
| 2017/02/28 |       | يخطرها              | يخبرها              |
| 2017/03/01 |       | يستضعف الضحايا      | يستضعف الضحايا      |
|            |       | بمازو شيدهم         | بمشيئتهم            |

من خلال ما سبق نستنتج أن اللغة العربية في جريدة الشروق تعاني صراعا بين العامية , والمعرب والدخيل(اللغات الأجنبية) من جهة بالإضافة إلى الأخطاء الدلالية والمطبعية ... كلها ظواهر تدل على الواقع المتدني للغة العربية في وسائل الإعلام التي أصبح همها الوحيد هو سبق الصحفي معلنة أن السبق أهم من الصدق سواء في المعلومة أم الحدث والصدق في اللغة من حيث القواعد والضوابط، هذا الواقع ينفي دورها المنتظر منها في ترميمها والحفاظ عليها.

\_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

وهنا يمكن القول أن اللغة الإعلامية تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف تخترق حرمة اللغة، فيرصد المتابعون لوسائل الإعلام شيوخ الأخطاء اللغوية وسهولة الانحراف نحو العامية، ومزجها بالفصحى وشيوخ استعمال الألفاظ الأجنبية<sup>32</sup>، وبهذا تكون اللغة العربية تعيش مأزقا أوضح ما يكون في وسائل الإعلام على اعتبار أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في أي مجتمع ولأنها كذلك فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها<sup>33</sup>.

### الحلول المقترحة:

- التنسيق بين مجمع اللغة وجريدة الشروق من أجل معرفة الأخطاء والتعاون في تصحيحها.
- تخصيص جريدة الشروق لأركان خاصة تتعلق بضوابط اللغة (دلالة - نحو - صرف).
- وضع جوائز تشجيعية لمحرر المقالات دون أخطاء لغوية.
- فرض رقابة وشروط صارمة للصحافيين الجدد.
- ضرورة التفريق بين لغة الحوار اليومي ولغة الجريدة (الفصحى).
- حفظ القرآن الكريم والشعر العربي لأنه يساهم في شحذ القريحة اللغوية، واعتبارهما من شروط القبول في التوظيف.
- إلزام الصحافيين بالعودة إلى معاجم ودراسات الأخطاء الشائعة من أجل معرفة الأخطاء لتجنبها في المستقبل.
- التركيز على اللغة أكثر من الحدث أو المعلومة وتطبيق شعار الصدق قبل السبق (الصدق اللغوي).
- تكوين الصحافيين تكوينا لغويا صارما يراعي دراسات التراث وضوابط اللغة والأخطاء اللغوية.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- وضع جائزة تشجيعية سنوية للجريدة الأكثر مصداقية من حيث اللغة والحدث.

ولعل من أهم ما ينبغي أن تلتزم به وسائل الإعلام التركيز على رصد ما يجد لديها من مفردات وأساليب نطق مبتكرة أو مستمدة من لهجة التخاطب السائدة بين الناس وتقديمها أولاً بأول إلى اتحاد المجامع أو المجمع الذي يقع في دائرة تواجده وتنتظر ما يصدر عنه من دراسة وقرار بشأن كل من تلك المفردات والأساليب على نحو يحقق التوافق بين وجهة نظر المجمع في إجازتها، واتجاه الجهة الإعلامية لاستخدامها<sup>34</sup>.

اجمع الكتاب والباحثون الذين تناولوا الكتابة الصحفية على ضرورة التزام الصحافة بقواعد اللغة العربية (نحو وصرف وإملاء) لأن من شأن هذا الالتزام توضيح الرسالة أو الفكرة وتخليصها من أي لبس أو غموض وتسهيل وصولها إلى المتلقي<sup>35</sup>، ولا يعني الالتزام بهذه القواعد التعارض أو التناقض مع كون اللغة الصحفية بسيطة وسهلة ومباشرة، إذ يمكن الجمع بين الصحة اللغوية والبساطة، فاللغة العربية تزر بالامكانيات الكبيرة في مخاطبة جميع المستويات بمن فيها الجمهور الذي تتوجه إليه الصحافة مما يحتم على الصحافة اختيار الأسلوب المناسب لمخاطبة جمهور عام ومتباين الثقافة، مع الحرص على أمرين دقيقين الأول إفهام القارئ بدون أي صعوبات لغوية، والثاني التقيد في الكتابة بقواعد اللغة العربية، بمعنى أن الصحافة عليها ألا تتزلق في أي حال من الأحوال إلى مستوى هابط لغويًا بحجة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين<sup>36</sup>.

صرح رجب المدني: «على المجامع العربية أن تسعى من أجل تخصيص أركان ثابتة ودائمة لها في كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، تتولى تمويلها تبعاً بما يجد من أعمالهم ومنجزاتهم على نحو مبسط يستهدف التغلغل إلى جميع المدارك والمستويات<sup>37</sup>.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

### خاتمة:

من خلال ما سبق نستتج أن واقع اللغة فى جريدة الشروق مندهور من خلال مايلي:

- منافسة العامية والدخيل والمعرب للغة العربية، واعتبار العامية لغة الحوار اليومي وجميع الفئات، أما الدخيل فتجلى فى اللغة الفرنسية وهى من مخلفات الاستعمار الفرنسى وهذا ما أدى إلى صراع بين اللغات واللهجات.

- جريدة الشروق رغم مكانتها وعراققتها إلا أنها زعزعتها الأخطاء اللغوية والدلالية التى زاحمت الأحداث والمعلومات.

- تنامي ظاهرة الأخطاء فى الجريدة أنتج جيلا من القراء بعيدا عن القواعد الصحيحة.

- إهمال الإعلام للغة من خلال شروط التوظيف فى الجرائد والتى لا تتعدى معرفة الفرنسية والانجليزية.

- عدم احترام الصحافة المكتوبة للدور المسند إليها فى الحفاظ على اللغة العربية والارتقاء بها، دليل على مستوى الصحافيين الذين اهتموا بالسبق الصحفى بدل الصدق والتقىّد بالفصحى.

## قائمة المصادر والمراجع

### أ المصادر:

- القرآن الكريم، رواية ورش

جريدة الشروق اليومى الجزائرىة:

1- العدد 5329، الخميس 05 جانفى 2017

2- العدد 5355، الثلاثاء 31جانفى 2017

3- العدد 5356، الأربعاء 01 فىفرى 2017

4- العدد 5383، الثلاثاء 28 فىفرى 2017

5- العدد 5384، الأربعاء 01 مارس 2017

6- العدد 5414، الجمعة 31 مارس 2017

### ب: المراجع:

- المبارك، مازن: نحو وعى لغوى، الرسالة، بيروت، 1979.

- التوىجرى، عبد العزىز بن عثمان: حاضر اللغة العربىة، الرباط، المملكة

المغربىة، 2013.

### ج المجلات

- حمو، نعىمة: العدول النحوى فى لغة الصحافة - جريدة الشروق اليومى

نموزجا - مخبر الممارسات اللغوىة فى الجزائر، جامعة مولود معمرى، تىزى

وزو، 2011.

- خلوفى، صلىحة: الأخطاء اللغوىة الشائعة فى وسائل الإعلام الجزائرىة -

نماذج من (الإذاعة - التلفزة - الصحافة المكتوبة) مخبر الممارسات اللغوىة فى

الجزائر، 2011.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- الملىح حلوانى، فادىة: لغة الإعلام العربى، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، 2015.

- أوهابىة، فنىة: الصحافة المكّوبة فى الجزائر - قراءة تاريخىة، مجلة العلوم الإنسانىة والاجتماعىة، العدد 16 سبّتمبر 2014، عنابة.

-أصفهانى خاقانى، محمد: مقارنة بين العربىة الفصىة والدارجة العامىة، مجلة كاوش نامة سال نهم، قسم اللغة العربىة، جامعة أصفهان.

-حجى،ابن رفىق:أكّثر الأخطاء شىوعا لدى مقدّمى البرامج والنشّرات الإخبارىة، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، قسم اللغة العربىة والصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-مهنا، محمود مىادة: مخاطر اللغة الثالثة ولغة الضاد تتحدّى،الیوم الدراسى للغة العربىة والاعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-البطش، یوسف محمد على: الأخطاء اللغوىة فى الصحافة الفلسطينىة، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-البىك، زاهر محمد: التعرىب فى الوسائل الإعلامىة العربىة، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-خلىفى، سعید: بین الفصى والعامىة فى الجزائر، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-العف، عبد الخالق: لغة الإعلام بین الفصى والعامىة، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

-العرجا، جهاد یوسف: تأهیل طلاب الإعلام لغویا، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

-العاىدى، راضى حسىن: أزمة اللغة العربىة ووسائل الإعلام، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام،الجامعة الإسلامىة، غزة.

-العجلة، سعد محمد: الأخطاء اللغوىة فى الكتابة الصحفىة، الیوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامىة، غزة.

#### د الأطروحات الجامعیة:

- خالد الحجاج على، نور الدین: واقع اللغة العربىة فى وسائل الإعلام - السودان نموذجا، جامعة النيلین، السودان.

- فرحات، مهدى: دور الصحافة المکتوبة فى تکوین الرأى العام فى الجزائر- جریة الشروق الیومى نموذجا-مخطوط ماجستیر، جامعة وهران، 2009-2010.

## — الإحالات والهوامش:

<sup>1</sup> حمو، نعىمة : العءول النحوى فى لغة الصحافة، جرىة الشروق البومى نموءجا، مءبر  
الءراساء للغةوىة فى الجزائر، ءامعة مولوء معمرى، 2011، ص 08.

<sup>2</sup> ىنظر: ءلوفى، صلىءة: الأءطاء للغةوىة الشاءعة فى وسائل الإعلام الجزائرىة، نماءج من  
(الإذاعة-الآلفرة- الصحافة المءكوبة)مءبر الممارساء للغةوىة فى الجزائر، 2011، ص36.

<sup>3</sup> الملىء ءلوانى، فاءىة: لغة الإعلام العربى، مءلة ءامعة ءمشق، العءء الآلآ، 2015، ص  
11.

4

<sup>5</sup> ءالء ءءاء على، نور الءىن: واقع اللغة العربىة فى وسائل الإعلام -السوءان نموءجا،  
ءامعة النلىن، سوءان، ص 07.

<sup>5</sup>أكآر الأءطاء شىوعا لءى مقءمى البرامء والنشراء الإءبارىة، البوم الءراسى للغة العربىة  
والإعلام، قسم اللغة العربىة ءجى، أىمن رفىق:  
والصحافة والإعلام، ءامعة الإسلامىة، غزة، ص19.

<sup>6</sup>الآوىجرى، عبء العزىز بن عثمان: ءاضر اللغة العربىة، الرباط ، المملكة المغربىة،  
2013، ص28.

<sup>7</sup>المرءع نفسه، ص50

<sup>8</sup> ىنظر: مهناء مءموء، مىاءة: مءاطر اللغة الآلآة ولغة الضاء آآءى، كلىة الآءاب، ءامعة  
الإسلامىة، غزة، ص45

<sup>9</sup> ءالء ءءاء على، نور الءىن: واقع اللغة العربىة فى وسائل الإعلام - سوءان نموءجا-  
مرءع سابق، 4-5

<sup>10</sup> الملىء ءلوانى، فاءىة: لغة الإعلام العربى، مرءع سابق، ص29

<sup>11</sup> المرءع نفسه، ص18

<sup>12</sup> البطش، بوسف مءمء على: الأءطاء للغةوىة فى الصحافة الفلسطينىة البوم الءراسى للغة  
العربىة والإعلام ءامعة الإسلامىة غزة ص63

<sup>13</sup> ىنظر: الملىء ءلوانى، فاءىة: لغة الإعلام العربى، مرءع سابق، ص23

- <sup>14</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص25
- <sup>15</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 24-25
- <sup>16</sup> البليك، زاهر محمد: التعريب في وسائل الإعلام العربية، اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ص90
- <sup>17</sup> ينظر: اوهابية، فتيحة: الصحافة المكتوبة في الجزائر - قراءة تاريخية - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16، ص258
- <sup>18</sup> ينظر المليف حلواني، فادية: لغة الإعلام العربي، مرجع سابق، ص14
- <sup>19</sup> حمو، نعيمة: العدول النحوي في لغة الصحافة جريدة الشروق اليومي نموذجاً، مرجع سابق، ص115-116
- <sup>20</sup> فرحات، مهدي: دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر جريدة الشروق اليومي نموذجاً، مخطوط ماجستير، جامعة وهران 2009-2010، ص242.
- <sup>21</sup> ينظر: خلوفي، صليحة: الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج ( الإذاعة- التلفزة- الصحافة المكتوبة)، مرجع سابق، ص117.
- <sup>22</sup> اصفهاني خاقاني، محمد: مقارنة بين العربية الفصحى والدارجة العامية، مجلة كاوش نامة سال نهم، قسم اللغة العربية، جامعة أصفهان، ص196.
- <sup>23</sup> المرجع السابق، ص198.
- <sup>24</sup> ينظر: خليفي، سعيد: بين الفصحى والعامية في الجزائر، اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، قسم اللغة العربية والصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ص08.
- <sup>25</sup> ينظر: المبارك، مازن: نحو وعي لغوي، الرسالة، بيروت، ص40-419
- <sup>26</sup> التويجري، عبد العزيز بن عثمان: حاضر اللغة العربية، مرجع سابق، ص47
- <sup>27</sup> العف، عبد الخالق: لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، قسم اللغة العربية والصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية غزة ص85.
- <sup>28</sup> التويجري، عبد العزيز بن عثمان: حاضر اللغة العربية، مرجع سابق، ص47.
- <sup>29</sup> البليك، محمد زاهر: التعريب في وسائل الإعلام العربية، اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، قسم اللغة العربية والصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية، غزة ص85.

<sup>30</sup>المرجع نفسه، ص85

<sup>31</sup>خلفى، صليحة: الأخطاء اللغوية الشائعة فى وسائل الإعلام الجزائرية، مرجع سابق، ص189.

<sup>32</sup>العرجا، جهاد يوسف، تأهيل طلاب الإعلام لغويا، اليوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ص55

<sup>33</sup>العابدى، راضى حسين: أزمة اللغة العربىة ووسائل الإعلام، اليوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامية غزة، ص99.

<sup>34</sup>اصفهانى خاقانى، محمد: مقارنة بين العربىة الفصيحة والعربىة العامية، مرجع سابق، ص198

<sup>35</sup>العجلة، سعد محمد: الأخطاء اللغوية فى الكتابة الصحفية، اليوم الدراسى للغة العربىة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ص108

<sup>36</sup>المرجع نفسه، ص 108

<sup>37</sup>اصفهانى خاقانى، محمد: مقارنة بين العربىة الفصيحة والعربىة العامية، مرجع سابق، ص189

**المعجم العلمي العربي المختص وأثره في ازدهار اللغة العربية**  
**— كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي — أنموذجاً —**  
**قراءة في المنهج والمادة —**

أ.سعاد لعريبي

جامعة باتنة 1

**ملخص:**

يشهد العصر الحديث اهتماما كبيرا بتأليف المعاجم المختصة، في شتى العلوم والفنون؛ لأنها مكانز اللغة العربية، وهويتها العالمية، ومرآة حضارتها الأدبية، يستخدمها الإنسان بما يغني حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء، في مجالات الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري، والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجالات التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي.

ولا مرأ في أن المعجم المختص كتاب يتضمن رصيذا مصطلحيا لموضوع ما، مرتبة ترتيبا معينا مصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة مما يجعله ينال نصيبه من الاهتمام على غرار بقية المعاجم الأخرى؛ إذ عكف العديد من المهتمين بقضايا هذا النوع من المعاجم على تصنيف الكثير منها في مجالات علمية مختلفة؛ كعلم الطب وعلم الفلك والكيمياء، وغيرها من العلوم، وفي هذا السياق تأتي هذه الورقة لتسلط الضوء على هذا النوع من المعاجم، تأريخا ورصيذا معجميا ومنهجيا، دونما إغفال طرافة التجربة العلمية فيه، وتفرد بخصائص تسهم في نهضة علمية عربية معاصرة، في سبيل تطوير اللغة العربية وترقيتها. وعليه يسعى البحث للإجابة على عدة إشكالات جوهرية، لعل أبرزها: فيم تتمثل غايات المعجم العلمي العربي

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ———

المختص؟ ما هي الخصائص التي تميزه عن المعجم العام؟ ما هو الترتيب المعتمد في تصنيف هذا النوع من المعاجم؟ ما هو المنهج المتبع فيه؟ كيف يمكن استثمار محتوى هذا المعجم في سبيل ترقية اللغة العربية؟

وفي ختام هذه الدراسة سجلت أهم النتائج المتوصل إليها مفادها، أن هذا النوع من المعاجم لتفرد بخصائص عن غيره من المعاجم الأخرى جعلته يثري اللغة العربية بمصطلحاته العلمية، وبذلك يكون قد قدم خدمة جليلة للغة الضاد.  
**الكلمات المفتاحية:**

المعجم المختص، المعجم العلمي، المنهج، الرصيد المصطلحي، الترتيب، الخصائص.

### Résumé :

A l'ère moderne, il existe un grand intérêt à compiler les dictionnaires pertinents dans divers domaines de la science et des arts, car il est le dépôt de la langue arabe, son identité universelle et le miroir de sa civilisation littéraire, qui est utilisé par l'homme pour enrichir son vocabulaire et le développer. Et dans les domaines de l'expression, du travail créatif et de la production culturelle.

Il n'y a pas de doute que le lexique comptable compétent comprend un glossaire de termes au sujet, organisé un certain résumé accompagné des définitions précises, aider à connecter le concept à la réception de la meilleure image possible, en reçoit sa part d'attention comme le reste des autres dictionnaires, beaucoup de ceux intéressés par les questions de ce genre de dictionnaires à la classification d'un grand nombre d'entre eux dans diverses disciplines scientifiques domaines, la science de la médecine, l'astronomie, la chimie, et d'autres sciences, et dans ce contexte, cet article vient de faire la lumière sur ce type de dictionnaires, l'historiographie et un lexique grammaticale et une méthodologie, sans perdre de vue la nouveauté scientifique expérience dans ce domaine, et sa singularité caractéristiques contribuent à Une renaissance scientifique arabe contemporaine afin de développer et promouvoir la langue arabe. En conséquence, la recherche vise à répondre à plusieurs problématiques fondamentales, notamment :? FAME est le but du lexique scientifique

arabe concerné Quelles sont les caractéristiques qui le distinguent du lexique général ce qui est adopté dans la classification de ce type d'arrangement dictionnaires Qu'est –ce que l'approche adoptée dans ce comment investir le contenu Ce lexique pour améliorer la langue arabe?

A l'issue de cette étude, les résultats les plus importants obtenus à l' effet enregistré, que ce type de dictionnaires pour ses caractéristique d'unicité d'autres autres lui a fait enrichir la langue arabe en termes scientifiques ,et a ainsi fourni un grand service à la DAAD linguistique.

#### **Mots –clés :**

Le lexique compétent, Glossaire, Méthodologie, Terminologie, Caractéristiques du classement.

#### **مقدمة:**

يعد العمل المعجمي من أهم الأعمال التي تدرج ضمن المجال اللغوي، وأدقها على الإطلاق، ويحتل في نفوس دارسي اللغة العربية منزلة كبيرة، للحفاظ على لغة الضاد ومفرداتها، وإبقائها حية متطورة على مر الأزمنة والعصور.

ولا مرأ في أن أعظم ما ابتكره الإنسان للحفاظ على هوية اللغة العربية وحضارتها الثقافية "المعاجم المختصة" في شتى العلوم والفنون، تحفظ مفردات اللغة العربية، باعتبارها خزانها وكنوزها، يستخدمها الإنسان بما يغني حصيلته اللغوية، وينميها، ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء، في مجالات الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري، والنمو العقلي والمعرفي. ولذلك نالت هذه المعاجم المختصة نصيبها من الاهتمام، لاحتوائها رصيذا مصطلحيا موضوعيا مرتبة ترتيبا معينا، مصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة في مجالات علمية مختلفة؛ كعلم الطب، وعلم الكيمياء، وعلم المنطق...الخ.

وإيماننا بأهمية هذا المعجم المختص، سنسلط الضوء على هذا النوع من المعاجم تأريخا ورصيذا معجميا ومنهجيا دونما إغفال طرافة التجربة العلمية فيه،

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

وتفرده بخصائص تسهم فى نهضة علمية عربية معاصرة فى سبيل ترقية اللغة العربىة وتطويرها.

### 1-المعجم المختص:

إن الباحث عن معنى لفظ لا بد من تجريده من زوائده، والبحث عن: (العين، الجيم، الميم): عجم. والكلمة على هذا النحو تفيد الإبهام والغموض والخفاء، ولقد أشار ذلك "ابن جنى" فى كتابه "سر الصناعة" ومن ذلك قوله: ((رجل أعجم، وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان، والأعجم: الأخرس وهكذا...))<sup>1</sup>.

إن هذا الكلام لا يساير المقصود من المعجم؛ لأن المراد منه إزالة الغموض عن الألفاظ، وكشف الإبهام عن الكلمات، ولعل هذا المعنى قد استفاد من دخول الهمزة على الفعل، على أن يكون المراد منه الإزالة، نحو أشكيتَه أى أزلت شكواه، ومنه: يكون المقصود من أعجمته أزلت عجمته.

### 1-2 مفهوم المعجم:

((كتاب يضم ألفاظ لغة معينة، وتكون مرتبة وفق نظام معين، وضمن تقنيات عديدة، متنوعة دقيقة محكمة، مشروحة شرحا يزيل إبهامها ومضافا إليها ما يناسبها من المعلومات التى تفيد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده))<sup>2</sup>.

فالمعجم بهذا المعنى هو كتاب يحتوى بين دفتيه مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع. أما "عبد القادر عبد الجليل" فيلخص مفهوم المعجم فى ثلاثة ضروب فيقول: ((المعجم مرجع يشمل ضروبا ثلاثة:

الأول: وحدات اللغة مفردة أو مركبة.

الثانى: النظام الترتيبى.

الثالث: الشرح الدلالى.))<sup>3</sup>

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

فالمعجم عند "عبد القادر عبد الجليل" يركّز على قضية النظام الترتيبى بالإضافة إلى المعلومات التى تعين الباحث على الكشف على المعنى وتحديدّه.

### 1-3 مفهوم المعجم التراثى المختص:

لقد شاعت المعاجم المختصة بنسبة كبيرة فى شتى المجالات العلمىة المختلفة، نظرا لحاجة الناس إليها ولتميزها بميزات تسهم فى نهضة علمىة عربىة معاصرة، فى سبيل ترقية اللغة العربىة وتطويرها.

فالمعجم المختص أو كما يطلق عليه المتخصص أو الخاص، ويسمىها بعضهم معجم المصطلحات هو ((كتاب يتضمن رصيذا مصطلحيا لموضوع ما، مرتبة ترتيبا معينا، مصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، وعادة ما يكون مصحوبا ببعض الوسائل البيانىة المرافقة (كشف، سياق، صور جداول...) التى تساعد عل توصيل المفهوم إلى المتلقى بأفضل صورة ممكنة))<sup>4</sup>

فالمعجم المختص يعنى بمصطلحات موضوع خاص، كالكيمياء والطب والرياضيات والأدب...الخ وهو ((مدون مشتمل على جزء قليل أو كثير من مصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم والفنون))<sup>5</sup>، فهو يهتم ((بمجال معين من مجالات المعرفة؛ إذ يعالج شريحة بعينها من النشاط الفكرى علميا كان أم أدبيا أم فلسفيا))<sup>6</sup>.

إن هذا النوع من المعاجم ((هى معاجم ليست فى الغالب من وضع اللغويين المعجميين، بل هى من وضع العلماء، فهى لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة؛ مثل معاجم المعاني، بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهى إذن معاجم فى المصطلحات العلمىة أو الفنية أو فىهما معا))<sup>7</sup>، كما هو الحال بالنسبة لمعجم "كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى" موضوع الدراسة..

ولو طبقنا مفهوم المعجم المختص الحديث على التراث المعجمى العربى القديم، لأمكن أن يشمل مفهومه كتب الموضوعات اللغوىة؛ كالنوار والأضداد والغريب،

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

وشروح غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ورسائل الموضوعات المعرفية التي تتناول الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الظواهر المعرفية الأخرى.

#### 4-1 أنواعه:

يأتي المعجم المختص التراثي على أحد النوعين:

أ- المعاجم المختصة بفرع واحد من فروع المعرفة: والتي تكتفي بمصطلحات هذا العلم، ومن نماذجها قديما: مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، المعرب للجو اليقي.

ب - المعاجم المختصة بمصطلحات مجموعة من العلوم: وهي معاجم موسوعية تضم بين دفتيها رصيذا مصطلحيا متنوعا، فكما تشتمل على علوم العرب؛ كالفقه، والتفسير واللغة والنحو، تحتوي كذلك العلوم الدخيلة المترجمة عن الأمم الأخرى، كالطب والفلسفة والمنطق، ومن أمثلتها في القديم: مفاتيح العلوم للخوارزمي، التعريفات للجرجاني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي.

#### 5-1 مجالاته<sup>8</sup> يتوزع التأليف المعجمي التراثي المتخصص على عدة مجالات

معرفية حددها أهل الاختصاص في أربعة حقول هي:

• الألفاظ اللغوية (الأضداد، المجاز، المعربات).

• المصطلحات (علوم وفنون مفاهيم عامة).

• الأعلام

ويتضح مما سبق أن أسلافنا القدامى قد أولوا أهمية كبيرة للمعاجم المتخصصة، وسلكوا فيها مناهج مختلفة، وصنفوا في جميع الموجودات، أسماء، مصطلحات.

#### 2 المعجم العلمي العربي المختص:

تضمنت حركة التأليف المعجمي العربي قديما وحديثا إعداد المعاجم العلمية المختصة تحت تأثير التطور اللغوي العربي، وحركة الترجمة والتأليف في قرون سالفة. (( إن أهمية هذا الضرب من التأليف المعجمي المختص تعود إلى طريقة

—— الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

تبويب الألفاظ، وإلى طبيعة المعجم الذي يضم مجموعة من المفردات بحسب حقولها الدلالية. ووحدة حقول المفاهيم التي يدعو إليها علماء المصطلح المحدثون. وقد اتخذت المعاجم مصادر أصيلة في تأليف المعجمات، نظرا لاشتمالها على حقول لفظية وعلى جانب كبير من الدقة والوعي بفكرة الدلالة والمفهوم<sup>9</sup>

### 3 الفرق بين المعجم العام والمعجم المختص

يصنف المعجميون المعاجم حسب العموم والخصوص إلى صنفين هما: ((المعاجم العامة والمعاجم المختصة))<sup>10</sup> ، وتتناول المعاجم العامة ألفاظ اللغة المشتركة، فلا يقتصر ((محتواها على علم بعينه أو فن بذاته))<sup>11</sup> ، ترتب محتواها وفق ترتيب معين، قد يكون هجائيا أو موضوعيا، وهذا النوع أكثر الصنفين عددا وأوسعها انتشارا.

((يبني المعجم العام على رصيد لغوي مستقر وهو الذي دونته المعاجم القديمة في الغالب، بينما يبني المعجم المختص على رصيد مصطلحي متولد باستمرار، لأنه يواكب ما يتولد في اللغة من مصطلحات دالة على الجديد من المفاهيم والأشياء))<sup>12</sup>.

ل - خدمة المعجم العام لمعظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئاً بذاته.<sup>13</sup>

- يقوم كلا المعجمين على أسس ((أولهما هو الترتيب، وثانيهما هو التعريف وهذان الأسان هما اللذان يحددان هوية المعجم الحقيقية))<sup>14</sup>. فالاهتمام بالتعريف العلمي في المعاجم المختصة معني بضبط بنية المصطلح وبيان الفروق الدقيقة للمصطلحات، فهناك أنواع حددها المؤلفون التراثيون في ترتيب مداخل معاجمهم المختصة كالترتيب بحسب المواضيع، والترتيب على حروف المعجم، والترتيب الهجائي، والترتيب بحسب المداخل الأعجمية.

### القسم الدراسي:

لقد تطورت الدراسات العربية القديمة في مختلف الميادين تطورا كبيرا، ونشأت جراء ذلك علوم متنوعة في مختلف المجالات، تفرعت بدورها لتشمل مختلف مناحي الحياة، فكان من الطبيعي أن يصحب هذا الاتساع في العلوم والفنون نمو في المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم، وكان ذلك حريا بأن يحفز العلماء على تبني طريقة جديدة في التأليف تتناسب والنقلة الحضارية للأمة؛ وقد ظهرت عدة معاجم مختصة في اصطلاحات العلوم، سواء أكانت مقتصرة على مجال بذاته، أم كانت موسوعية اشتملت على مجالات معرفية عديدة كما هو موجود في موسوعة "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي موضوع الدراسة.

### 1 السيرة الذاتية للتهانوي:

هو محمد علي بن شيخ علي بن قاضي محمد حامد بن مولانا أنقى العلماء محمد صابر الفاروقي السني الحنفي "التهانوي". يلقب بالتهانوي<sup>15</sup> نسبة إلى بلدة صغيرة تسمى (تهاني بهون)، من أعمال "مظفر نكر" من ضواحي "دلهي" بالهند، والفاروقي نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه — وكانت تنسب دويلة الفاروقيين في القرن الثامن الهجري<sup>16</sup>. اختلف المؤرخون في وفاته إلا أن المصادر أجمعت على أنه كان حيا عام 1158م، حين انتهى من تسويد كتابه (الكشاف) الكتاب الأشهر من بين مؤلفاته الأخرى<sup>17</sup>، إذ كان موسوعي التأليف في الاصطلاحات الواردة فيه، وبه حاز شهرة واسعة؛ لما يتطلب المعجم من موسوعية باستيعاب العلوم المختلفة (اللغوية والعلمية والشرعية والمنطقية... إلخ). والذي أنضح هذه الموسوعة معرفته بلغات ثلاث (الهندية (الأم)، الفارسية والعربية)، وإطلاعه على الكتب المؤلفة بهذه اللغات.

اشتهر التهانوي "بنضج عقليته الفذة وتوسعه في اكتساب المعرفة، وخوضه في الدلالات المتشعبة للاصطلاحات التي اكتسبها من أساتذته وعلماء عصره،

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

ورجوعه إلى لغات المصطلحات الواردة فى موسوعته المسماة فى طباعته الأولى<sup>18</sup> (كشاف اصطلاحات الفنون)، إلا أن الطبعة الأخيرة التى حققها رفيق العجم تغىرت إلى موسوعة (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم)، بهذا العنوان يشعر القارئ بأنه جامع مانع، لما يحمله من مفاهيم لمصطلحات إنسانية وعلمية، بعدما كانت فى السابق علوما متقاربة.

## 2 مؤلفاته: 19

يبدو أن "التهانوى" قد ترك مؤلفات عدة وصلتنا منها ثلاثة، ولم نعلم إن كتب سواها فضاغت أم اكتفى بها  
أولا: أحكام الأراضى: يوجد فى المكتبة الهندية تحت رقم 1730، ومكتبة بانكى يور تحت رقم 1599، ويقع الكتاب فى 19 ورقة وهو يشتمل على الأبواب الآتية:

أ- فى بيان معنى دار الإسلام ودار الحرب. ب بيان أحكام أراضى دار الإسلام  
ج- فى بيان أنواع الأراضى وأحكامها، والكتاب لم يزل مخطوطا، ولم يطبع بعد.

ثانيا: سبق الغايات فى نظم الآيات: وهو كتاب فى تفسير القرآن الكريم، ذكر بعض المترجمين أنه "للهانوى"، وطبع بالهند عام 1316هـ.

ثالثا: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، وهو من أشهر الأعمال الموسوعية.

## 3 التعريف بموسوعة "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" وقيمتها العلمية

يعد معجم كشاف اصطلاحات العلوم والفنون من أشهر كتب التهانوى، بل أشهر الأعمال الموسوعية، ((ظهرت طبعته "بكلكتا" عام 1278هـ/1862م، فانبرى العلماء ينكبون على الكتاب ينهلون من معينه، يمتدحونه، ويثنون على مؤلفه بخير العبارات وأفضلها. إذ وجدوا فيه برد اليقين، والمرجع الرصين والعلم الواسع والزاد اللغوى الوفير، جمع التهانوى فيه اصطلاحات العلوم والفنون، وعرف بها

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

مع شرح لموضوعاتها الخاصة، وإيراد الأعلام المتخصصين فيها، وثبت لأمّهات مصادرها، حتى كاد المصطلح أو الفن أحياناً يضح بشواهد، ويسبر غوائر دلالاته، فأضحى تاريخاً شاملاً لعلماء العرب المسلمين على امتداد حقبتهم الحضارية المزدهرة، إبان انبلاج قرائهم وتمثلها علوم السابقين المتقدمين مع ملاحقة أعمال المتأخرين))<sup>20</sup>

ولا مرأ أن مثل الكشاف مختصراً يسيراً وفيراً للمفردات والمعاني والمصطلحات العربىة التى تعددت دلالاتها، التى تتم عن تجربة كبيرة فى ميادين المعرفة، وتقرعات الفقه والعلوم النظرية والمادية والعلمية فقد قيل فى الكشاف ((هو معجم عظيم النفع للمصطلحات العلمية والفنية، يغنى عن مراجعة آلاف من الصفحات وعشرات من الكتب، كفى تقديراً له علماء العرب تلقوه بالقبول، وعلماء الغرب عملوا على نشره))<sup>21</sup>. فغاية الكشاف وهدفه فإنه معلمة جمع لما كان ومحطة وصل لما سيكون.

#### 4 منهجه فى المعجم ومحتواه العلمى

لما كان الكتاب أى كتاب. عبارة عن مادة ومنهج، والمعاجم المختصة العربىة القديمة كتب قامت على هذين الأساسين، فمن المفيد والمهم فى آن واحد، أن نعرض هذين الأساسين (المنهج والمادة) فى معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (لعلنا نفيد منه إفادة محددة وواضحة، فى وضع المعجم العربى المختص الحديث ونعنى بالمنهج: ((طريقة عرض المعاجم المختصة القديمة للمعلومات والشروح أو الألفاظ والمصطلحات ومعانيها ومفاهيمها، وترتيب موادها.

أما المادة: فتعنى ما فى المعجم المختص القديم من ألفاظ ومصطلحات ومعلومات وشروح وتفسير ومرادفات وشواهد لغوية))<sup>22</sup>.

### أ المنهج العام للتهانوى فى موسوعته:

الكتاب معجم موسوعى لغوى فنى، أورد فىه مؤلفه مصطلحات العلوم ومفرداتها بترتيب ألفبائى، وهذا ما نجده فى كتاب الغرب المصنف لأبى عبيدة، وكتاب البئر لابن الأعرابى وغيرهما.

رتب "التهانوى" مادة كل باب فى فصول تسلسل على الحروف، ولكن تبعا لأواخر الحروف متدرجا فى إيراد المعانى من الدلالة اللغوية إلى النقلية، فالنقلية، ثم العلمية. وقد أورد "التهانوى" مواد كشافه أو مصطلحاته ضمن فنيين: فن الألفاظ العربىة وهى الأغلب، وفن فى الألفاظ المعجمية، مستفيدا من مصادر ذات لغات متعددة منها (الأصول لإقليدس 85 ق م)، وكتاب السياسة لأرسطو طاليس (232 ق م)، والشمال المحمدية لأبى عيسى بن محمد السلمى الترمذى (129هـ)، والجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيبانى (187هـ) والتذكرة للطوسى (762هـ)، والتوضيح لصدر الشريعة عبد الله المحبوبي (747هـ)، والتلويح للتقازانى (792هـ)، وشرح المواقف للجرجاني (816هـ).

لقد زادت مصادر التهانوى على أربعائة وثمانين مصدرا، متنوعا ما بين العربىة والأعجمية (الفارسية، الهندية، اليونانية)، والجدير بالذكر أن "التهانوى" استقرأ كتب العلماء، واستخرج تعريفات للأصطلاحات التى أوردتها، وهو يذكر اسم الكتاب أو المؤلف الذى ينقل عنه، أو كليهما، وكذلك نجد "التهانوى" ينوع مصادر فى النقل للتعريفات التى ينقلها ملخصا إياها بطريقة علمية دقيقة.

وفى بعض المواضع يعرف "التهانوى" المصطلح فى علم ما، وبعدها ينقل من إحدى مصادر تعريفه هو التعريف الذى أتى به نفسه، وذلك من قبيل الاستشهاد على دقة التعريف، وهذا لا يعنى أنه ناقل فقط، بل له طريقته الخاصة فى سرد التعريفات مبرزاً رأيه بلفظة (أقول أو قلنا)، وهذا القول مقترن بشواهد متنوعة، وهى ليست من صنعه وإنما استعملت فى زمانه، وتنوعت إلى شواهد لفظية ومنها الشواهد القرآنية، وشواهد الحديث الشريف، والشواهد الشعرية والشواهد الصورية

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

كما اهتم بالشواهد الشعرية (العربية والفارسية)، واستشهاده بأبيات هذه الشواهد في آن واحد. أما الشواهد النثرية فقد قل استعمالها.

أما التعريف بالصور والرسوم التوضيحية، ومنها الجداول والخرائط والمخططات البيانية والمعادلات الكيميائية، هي ذات نفع عظيم للمتلقى؛ كونها أمثلة بصرية ذات دلالات عميقة وخاصة فيما يتعلق بالمعادلات الرياضية، والأشكال الهندسية المتنوعة التي تساعد المتلقى على ترسيخ الفكرة في ذهنه.

### ترتيب المصطلحات في الموسوعة:

اعتمد "التهانوي" في ترتيب المصطلحات في موسوعته وفق الطريقة الاشتقاقية، التي تراعي الجذر في الفن الأول بطريقة مباشرة؛ إذ يقدم الجذر الواحد ذات الصيغة الصرفية المفردة على صيغة الجمع، فمثلا يقدم مصطلح (المرض) على (الأمراض)، ويقدم (الأم) على (الأمهات)، فيقدم المفردة على المركبة والمعقدة، فمثلا يقدم مصطلح (التشريح) على علم (التشريح)، يقدم مصطلح (البلاغة) على (علم البلاغة)، وكذلك يقدم الاسم على الاسم المنسوب، فمثلا يقدم الابتداء على الابتدائي. أما في ترتيبه للشروح، فإنه يورد التعريفات اللغوية أحيانا ويركز على التعريفات الاصطلاحية في علم الطب والكيمياء والبيطرة والمنطق... الخ؛ لأن التعريفات الاصطلاحية هي الغالبة في مثل هذه المجالات العلمية المختلفة، باعتبارها حقائق علمية، كما أنه لا يترك التنبهات والفوائد والتقسيمات في تعريفه الاصطلاحي.

### ب- المادة العلمية في المعجم

لقد استهل "التهانوي" معجمه بمقدمة يقول فيها ((إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتييسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا))<sup>23</sup>

ولقد حاول أن يحصر في مقدمة معجمه العلوم المختلفة من عربية وغير عربية، شرعية وغير شرعية، جزئية وكلية، حقيقية وغير حقيقية يقول: ((ولم

أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها، وقد كان يخلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم كافيا للمتعلّم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها، كي لا يبقى حينئذ للمتعلّم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم، إلا من حيث السند عنهم، تبركا وتطوعا، فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب أستاذي ووالدي، شمّرت عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكيمة الفلسفية من الحكمة والطبيعة الإلهية والرياضية، كعلم الحساب والهندسة ونحوهما، فلم يتيسر تحصيلها من الأساتذة فصرفت شطرا من الزمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي، فكشفها الله تعالى علي، فاقتبست منها المصطلحات أوان المطالعة، وسطرتها على حدة، في كل باب باب يليق بها على ترتيب حروف التهجي كي يسهل استخراجها لكل أحد، وهكذا اقتبست من سائر العلوم، فحصلت في بضع سنين كتابا جامعا لها<sup>24</sup>.

ويقول عن مقدمته جواد حسني سماعنه ((بأنها تعد أشمل المقدمات التي جاءت في التأليف المعجمي المختص في التاريخ العربي القديم والأوسط))<sup>25</sup>.

قسم المؤلف مضمون معجمه إلى قسمين كبيرين على غرار "المفاتيح للخوارزمي فجعلهما في فنين ((الأول في الألفاظ العربية، والثاني في الألفاظ العجمية ويضم كل منهما علوما مختلفة؛ كعلم الطب والكيمياء وعلم الحساب وعلم البيطرة، وكل علم فروعا وكل فرع اختصاصات أدق، وهكذا بحسب العام فالخاص فالأخص... ثم أخذ الألفاظ المنتمية إلى أسرة لفظية واحدة تحت جذر لغوي واحد...))<sup>26</sup> قول في مقدمة معجمه: ((ولما حصل الفراغ من تسويدها سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين جعلته موسوما وملقبا بكشاف اصطلاحات الفنون ورتبته على فنين: فن في الألفاظ العربية، والعجمية))<sup>27</sup>.

وقد رتب هذا المعجم كما أشرنا سابقا ترتيبا ألفبائيا، وقسم إلى أبواب حسب حروف الهجاء، وتحت كل باب عدة فصول، ولوحظ في الباب الحرف الأول من

الكلمة، وفي الفصل الحرف الأخير منها، على عكس ما صنع صاحب "الصاح" وهو تبويب معقد بعض الشيء.

((وقد نهج المؤلف في الشرح على أن يبدأ بالدلالة اللغوية ثم ينتقل إلى الدلالة الاصطلاحية، ويتوسع فيها ما استطاع ولا يتردد في أن يبين مختلف المذاهب والآراء، وأن يشير إلى بعض المراجع، وقد يثبت نصوصا فارسية للدلالة على معنى خاص، فجاء معجمه ملما ثنائي اللغة))<sup>28</sup>

ولترسيخ المعلومات حول هذا المعجم، ارتأيت أن يكون **علم الطب أنموذجا**، وسلطت الضوء على بعض المصطلحات الطبية التي أوردها التهانوي في هذه الموسوعة.

إن البحث في "علم الطب" في هذه الموسوعة جلي أمام القارئ، وله فسحة لا بأس بها من خلال تعريف المصطلح، والتعريف العلمي (عند الأطباء كما أورده التهانوي) يبدأ التهانوي غالبا في إيراد المعنى للمصطلح، وبعدها يورد ماله علاقة بالعلوم الأخرى، ونادرا ما يرد المعنى اللغوي للمصطلحات الطبية مكتفيا أحيانا إلى تصريف المصطلح واشتقاقه، ويمكن أن نورد أهم معالم المنهج في الموسوعة فيما له علاقة بعلم الطب من خلال النقاط الآتية:

• يورد التهانوي مصطلحات علم الطب في موسوعته بحسب الطريقة التي ذكرناها سابقا.

• حرص التهانوي في إيراد التعريف الصوتي من خلال ضبط نطق المصطلحات قبل الشروع بإيراد التعريفات العلمية (عند الأطباء)، كأن يقول في "الهيضة" ((بالكسر وسكون المثناة التحتانية عند الأطباء حركة من المواد الفاسدة غير المنهضة))<sup>29</sup>

• يورد المصطلح ويفرق في تعريفه من خلال المصادر التي تنتمي للغة العربية تارة، والفارسية تارة أخرى ليبرز أوجه التشابه والاختلاف بين المفهومين.

—— الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

• حرص التهانوي على ذكر المقابل الفرنسي والمقابل الإنجليزي أمام المصطلح العربي.

• ربما كان من منهجه أن يورد الاصطلاح عند أهل العربية، يتلوها عند أهل العجم.

• يؤمن التهانوي بعلم الطب كفرع، إذ يقول في مصطلحات علم الطب (كذا عند الأطباء).

أما ما يتعلق بمصادر ثقافة التهانوي وشخصيته العلمية (علم الطب)، فهي واضحة في تناوله للمصطلحات الغزيرة في مادتها، والمتنوعة في مصادرها والتي يمكن أن نصنفها التصنيف الآتي:

- 1 - الإشارة إلى العلم ذاته، فيقول (كذا عند الأطباء).
- 2 - أو أنه ينسبه إلى العرب أو العجم، فيقول (كذا في بعض رسائل أهل العرب، كذا عند الفارسية، أو ما هو مشترك بينهما).
- 3 - أو أنه يشير إلى العالم الذي استقى مادته عنه، قائلًا: (كما عند ابن سينا، كما عند الطبري، كذا عند عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني أبو سهل).
- 4 - أو أنه يشير إلى المصنف ذاته، فيقول: (كذا في القانون، كذا في الشفاء، كذا في طبقات الأطباء).
- 5 - أو أنه يشير إلى العالم ومصنفه معاً، فيقول (كذا في القانون لابن سينا، كذا في طبقات الأطباء لعيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني أبو سهل)، ونشير إلى أن هذا الأخير قد غلب عليه الطب علماً وعملاً.

### المصطلحات الطبية:

سنتناول في هذا العنصر أهم المصطلحات الطبية الواردة ذكرها في الموسوعة، مبتدئين في الوقوف على الجذر اللغوي لكل مصطلح، وذلك بالاعتماد على معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ثم نستخرج الدلالة التي تناظر دلالة

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

المصطلح الطبي من لسان العرب لبن منظور إن وجدت، وأخيرا نتبنى التعريف العربي الوارد في الموسوعة.

### 1 الصَّرْع: Epilepsy –Epilepsie

((الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يحمل على ذلك ويشق منه))<sup>30</sup> وعند التهانوي ((بالفتح وسكون الراء في اللغة السقوط، فعد الأطباء عبارة عن مرض بسب سدة دماغية غير تامة تمنع الروح النفساني عن النفوذ، فتتشنج بها جميع الأعصاب لانقباض مبدئها، وتمنع الحس والحركة))<sup>31</sup>

### 2 العضلة: Muscule

((العين والضاد واللام أصل واحد صحيح يدل على شدة التواء في الأمر، قال الأصمعي: كل لحمة صلبة في عصبه فهي عضلة))<sup>32</sup>. وعند التهانوي ((هي كل عظم عليها لحم))<sup>33</sup>

### 3 العظم: Bone

((العين والطاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كبر وقوة))<sup>34</sup>. وعند التهانوي كما عرفه الأطباء ((بأنه عضو بسيط يبلغ صلابته إلى حد لا يمكن تثنيته، ومن لا يعد الأسنان من العظام، بل يعدها من الأعصاب الصلبة الغضروفية، وفي جسم الإنسان تقدر بمائتين وثمانية وأربعين))<sup>35</sup>.

### 4 القابض: Astringent

القاف والباء والضاد أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذ، وتجمع في شيء))<sup>36</sup>. وعند الأطباء كما أورده التهانوي هو دواء يجمع أجزاء العضو))<sup>37</sup>.

## 5 الدواء: Drug, médecine – Médicament

((يقال داوىته مداواة، ولو قلت دواء بكسر الدال لكان جائزا، وهو الشفاء))<sup>38</sup>  
أما عند التهانوى ((بالحركات الثلاث والفتح أشهر، وبالمد فى اللغة دمان، والجمع الأدوية، وعرفه الأطباء بما يؤثر فى البدن أثرا ما بكيفية، أى بسبب كيفية))<sup>39</sup>

## 6 الهضم: Digestion

((الهاء والضاد والميم أصل يدل على كسر وضغط وتداخل))<sup>40</sup> وعند التهانوى كما هو إحالة الحرارة الغريزية الغذاء إلى قوام معد لقبول صورة الأعضاء))<sup>41</sup> .

## 7 الهىضة<sup>42</sup>: Diarrhoea – cholera

بالكسر وسكون المثناة التحتانية عند الأطباء حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة إلى الانفصال بالقيء والإسهال راجعة عن البدن إلى شدة عنيفة من الدافعة.

## 8 البهر<sup>43</sup>: Sortness of breath

بالضم كقفل عند الأطباء هو الربو، وضيق النفس، ويحيىء بيانه فى لفظ الربو..

## 9 التشريح<sup>44</sup>: Anatomy – Anatomie

بالراء المهملة فى اللغة، إظهار الشيء وكشفه، يقال شرحت الغامض إذا فسرته ومنه تشريح اللحم.

## 10 التشنج<sup>45</sup>: Spasme – crispation

عند الأطباء هو تقلص يعرض للعصب يمنع الأعضاء من الانبساط.

## 11 ذات الجنب<sup>46</sup>: pleurisy – pleurésie

عند الأطباء ورم حار مؤلم فى نواحي الصدر.

## 12 ذات الكبد<sup>47</sup>: Hipatitis

ورم يحدث فى الكبد لمواد حارة أو باردة تتصب وتورمها.

### 13 الأجوف<sup>48</sup>: Vena Cava – Veine Cave

عند الأطباء عرق نبت من محدب الكبد لجذب الغذاء منه إلى الأعضاء، وإنما سمي به لأن تجويفه أعظم من باقي العروق. وقد أطلق الأجوف على أمعاء مخصوص كما تقرر في علم التشريح.

❖ وفي ختام هذه الدراسة توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها على النحو الآتي:

❖ المعجم العلمي العربي المختص هو معجم يعنى بمصطلحات موضوع خاص كالكيمياء، الطب الرياضيات وهذا المعجم مرتب ترتيبا معيناً مصحوباً بالتعريفات العلمية الدقيقة.

❖ يعد كتاب "التهانوي" أكبر معجم عربي للمصطلحات العلمية؛ لتصنيفه لعلوم كثيرة كعلم الطب وعلم المنطق، وعلم الكيمياء، وعلم البيطرة والنحو والصرف.. الخ، لذلك تنوعت ثقافته وشخصيته العلمية لنهله من مشارب متنوعة، فالمصطلحات في هذه العلوم جاءت عنده:

❖ مرتبة ترتيباً معجمياً ألفبائياً، وفق الحرف الأول من حروف الأصول وهذه سمة مميزة فيه.

❖ رتب "التهانوي" مادة كل باب في فصول تسلسل على الحروف، ولكن تبعاً لأواخر الحروف متدرجاً في إيراد المعاني من الدلالة اللغوية إلى النقلية، فالعقلية، ثم العلمية، واعتمد في ترتيب المصطلحات في موسوعته وفق الطريقة الاشتقاقية، التي تراعي الجذر في الفن الأول بطريقة مباشرة؛ إذ يقدم الجذر الواحد ذات الصيغة الصرفية المفردة على صيغة الجمع

❖ نهج المؤلف في الشرح على أن يبدأ بالدلالة اللغوية ثم ينتقل إلى الدلالة الاصطلاحية، ويتوسع فيها ما استطاع ولا يتردد في أن يبين مختلف المذاهب والآراء، وأن يشير إلى بعض المراجع، وقد يثبت نصوصاً فارسية للدلالة على معنى خاص، فجاء معجمه ملماً ثنائي اللغة .

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

❖ إن المادة فى هذا المعجم ثرىة وجزىرة، تناولت جوانب المعرفة، والعلوم المختلفة كعلم الطب، وزودتنا بثروة من المصطلحات الطبىة بلغات مختلفة، ولقد ساهمت فى إثراء اللغة العربىة بهذه المصطلحات العلمىة التى اتسمت بالدقة

❖ ىعتبر هذا المعجم آلة طىعة للعاملین فى مبادئ العلوم النحوىة والبلاغىة والفلكىة والطب والرياضىات.

وأخىرا ىمكن القول أن أثر المعاجم المتخصصة القدىمة ونشأتها فى وضع المعاجم المتخصصة الحدیثة تكمن فى أن مادتها ثرىة وجزىرة، تناولت جوانب المعرفة والعلوم المختلفة، لكنها غیر كافیة للتعبیر عن التقدم المعرفى الهائل فى العصر الحدیث، عصر التقنىة والسرعة والآلة، وما تجدر الإشارة إىله سرعة الكشف عن كنوزها الدفینة، ونفض غبار الزمن عنها وبعثها واستخدامها من جدید مع فصل كل مجال علمى وحده لإثراء اللغة العربىة بمختلف المعاجم العلمىة المختصة.



### قائمة المصادر والمراجع

- 1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الكتب العلمىة، بيروت، ط. 2003، 1
- 2 أبو حسىن أحمد ابن فارس بن زكرىاء، مقايىس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط ج3، 1979.
- 3 إىراهيم بن مراد، مسائل فى المعجم، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ط1
- 4 إىراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانىة، مجلة اللسان العربى، العدد: 48، المنظمة العربىة للتربىة والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعرىب، الرباط، كانون الأول، 1999 .
- 5 إىراهيم بن مراد، المعجم العلمى العربى المختص حتى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ط. 1993، 1
- 6 أحمد جمىل، حركة التألىف باللغة العربىة بالإقلىم الشمالى.
- 7 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحدىث، عالم الكتب، ط1418، 1هـ. 1998
- 8 الجىلالى حلام، ندوة المعجم العربى المختص، جمعىة المعجمىة العربىة بتونس، 17 — 19 أفرىل، أشرف على نشره: إىراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامى، بيروت لبنان، ط1، 1996.
- 9 الزركلى، الأعلام، بيروت ط. 1969، 3
- 10 جواد حسىنى سماعنه، المعجم العلمى المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربى، العدد: 48، المنظمة العربىة للتربىة والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعرىب، الرباط، كانون الأول، 1999.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

11 جواد حبنى سماعنه، المصطلحية العربىة بين القدىم والحديث (أطروحة الدكتوراه)، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانىة، الرباط (1985 — 1986).

12 حسن ظاظا، كلام العرب من قضاىا اللغة العربىة، دار القلم، دمشق، والدار الشامىة، بىروت، ط2 1410 — 1990.

13 عادل نوىهض، معجم المفسرىن، ج.2

14 عبء السمىع محمد أحمء، المعاجم العربىة (دراسة تحلىلىة)، دار الفكر العربى، القاهرة، ط2، 1974.

15 عبء القاءر عبء الجلىل، المدارس المعجمىة (دراسة فى البنىة والتركىب)، دار صفاء، عمان الأردن، ط.2009، 1

16 عءنان الخطىب، المعجم العربى، مطبعة الترقى، ءط، دمشق، 1965.

17 على القاسمى، المعجمىة العربىة بين النظرىة والتطبقى، مكتبة لبنان ناشرىن، بىروت، ط.2003، 1

18 على توفىق الحمءى، المعجم المخص فى التراث العربى — قراءة فى المنهج والماءة —، مجلة جامعة الخلىل، مج1، العدد الثانى، جامعة الىرموك، إربء، الأردن، 2003.

19 محمد على التهانوى، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرابعة : رفىق العجم، تح:على ءحروج، نقل النص الفارسى إلى العربىة، عبء الله الخاءى، تر:جورج زىناتى، مكتبة لبنان، بىروت، ط.1996، 1

20 هىئة المؤسسة العربىة، الموسوعة العربىة، دمشق، ج.2003، 7م.

## — الإحالات والهوامش:

<sup>1</sup> عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربىة (دراسة تحليلية)، دار الفكر العربى، ط2، القاهرة 1974، ص: 05

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 05

<sup>3</sup> عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية (دراسة فى البنية التركيبية)، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص: 37.

<sup>4</sup> جواد حسنى سماعنه، المعجم العلمى المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربى العدد: 48، المنظمة العربىة للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون ا لأول، 1999، ص: 36.

<sup>5</sup> إبراهيم بن مراد، مسائل فى المعجم، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ط1، ص: 80.

<sup>6</sup> ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربىة، دار القلم، دمشق، والدار الشامىة، بيروت ط2، 1410 — 1990م، ص: 147.

<sup>7</sup> ينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العلمى العربى المختص حتى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى دار الغرب الإسلامى بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص: 06

<sup>8</sup> ينظر: المعجم العلمى العربى المختص، الجلالى حلام، ندوة "المعجم العربى المختص" جمعىة المعجمىة العربىة بتونس، 17 — 19 أبريل 1993، أشرف على نشره: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص: 58.

<sup>9</sup> جواد حسنى سماعنه، المعجم العلمى المختص (المنهج والمصطلح)، ص: 36 — 37.

<sup>10</sup> أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1418هـ — 1998م، ص: 35

<sup>11</sup> على القاسمى، المعجمىة العربىة بين النظرىة والتطبیق، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت ط2003، 1 ص: 215.

<sup>12</sup> إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانىة، مجلة اللسان العربى: العدد: 48، المنظمة العربىة للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون الأول، 1999، ص: 202.

<sup>13</sup> جواد حسنى سماعنه، المعجم العلمى المختص (المنهج والمصطلح)، ص: 36

<sup>14</sup> المرجع نفسه، ص: 41

<sup>15</sup> محمد على التهانوى، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (مقدمة)، تح: على دحروج ج1، لبنان، ط1996، 1. ينظر: الزركلى، الأعلام، ج6، ص: 265.

<sup>16</sup> ينظر: هيئة المؤسسة العربىة، الموسوعة العربىة، دمشق، 2003، ج7، ص: 67.

<sup>17</sup> من مؤلفاته الأخرى سبق الغايات فى نسق الآيات، وكتاب فى القرآن الكريم وتفسيره، وأحكام الأراضى. ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (مقدمة المحققين). والأعلام للزركشى

<sup>18</sup> حظى الكتاب بخمس طبعات الأولى: كانت (1278هـ) فى الهند والثانية كانت سنة (1317هـ) فى الأستانة. والثالثة فى بيروت عن دار صادر. والرابعة كانت سنة 1963 تحت إشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومى المصرىة، ونشرت فى مكتبة النهضة المصرىة، بتحقيق: لطفى عبد البدىع وزملائه. والخامسة، طبعة لبنان ناشرون عام (1996)، التى قدمها رفىق العجم، وحققها، على دحروج، ونقل نصوصها الفارسية إلى العربىة: عبد الله الخالدى، ومن الإسكندرية إلى العربىة: جورج زىناتى.

<sup>19</sup> عادل نوبىض، معجم المفسرىن، ج2، ص: 392.

<sup>20</sup> محمد على التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: على دحروج، ج2، ص: 43.

<sup>21</sup> أحمد جمىل، حركة التألىف باللغة العربىة بالإقلىم الشمالى، ص169

<sup>22</sup> على توفىق الحمدى، المعجم المختص فى التراث العربى قراءة فى المنهج والمادة —، مجلة جامعة الخلىل للبحوث، مج1، العدد الثانى، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2003، ص: 06

<sup>23</sup> ينظر: محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: على دحروج، ج1 ص: xxx.

<sup>24</sup> محمد على التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: لطفى عبد البدىع، ترجمة النصوص الفارسية: عبد النعمى محمد حسنىن، مراجعة: أمين الخولى، المؤسسة المغربىة العامة، دط، القاهرة، 1963، ص: 01

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص: 15.

<sup>26</sup> جواد حسنى سماعته، المصطلحىة العربىة بىن القدىم والحديث (أطروحة دكتوراه)، ج2، جامعة محمد الخامس، كلىة الآداب والعلوم الإنسانىة، الرباط (1985—1986)، ص: 394.

<sup>27</sup> المرجع نفسه، ص: 395.

<sup>28</sup> عدنان الخطيب، المعجم العربي، مطبعة الترقى، دط، دمشق، 1965، ص: 19

<sup>29</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الهاء ج2، ص: 1747

<sup>30</sup> أبو حسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط 1979، ج3 باب الصاد، ص 342

<sup>31</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج، حرف الصاد، ج2، ص: 1075

<sup>32</sup> أبو حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج4، باب العين، ص: 345

<sup>33</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج حرف العين ج2، ص: 1185

<sup>34</sup> أبو حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج4، باب الظاء، ص: 355

<sup>35</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، حرف الظاء ج2، ص: 1192

<sup>36</sup> أبو حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج5، باب القاف، ص: 50

<sup>37</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، حرف قاف، ج2، ص: 1295

<sup>38</sup> ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، ج1، ص2، باب الدال، ص: 465

<sup>39</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الدال ج1، ص: 801.

<sup>40</sup> أبو حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج6، باب الهاء، ص: 55

<sup>41</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الهاء ج2، ص: 1742

<sup>42</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الهاء، ج2، ص: 1747

<sup>43</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الباء،

ج1، ص: 347

<sup>44</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الشين،

ج1، ص: 445

<sup>45</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب

التاء، ج1، ص: 449

<sup>46</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب الـذال،

ج1، ص: 818

<sup>47</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب

الذال، ج1، ص: 818

<sup>48</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، باب

الألف، ج1، ص: 10

اللغة العربية بين رحلة البحث عن الهوية

ومواجهة رأس المال الفكري

Arabic language between the search for identity and the  
confrontation of intellectual capital

أ.حنان مصباح

جامعة باتنة1

### ملخص:

أن نمثل هوية ثقافية تعبر عن انتمائنا الفعلي للغتنا العربية ولموروثنا، مسألة قيمية وعلمية ومعرفية، تحتاج إلى تكاتف مؤسساتنا التعليمية والثقافية والعلمية والإعلامية ومراكزنا البحثية، كما تتطلب حراكا يُلبّي أغراض متعلّميّه ويحافظ على سلامة لغتهم نطقا وكتابة. كل ذلك من أجل بناء وعي حضاري للإنسان يمكنه من اللحاق بالتقدم التكنولوجي لبلوغ المقدرة على التحكم في رأس المال الفكري للإنسان.

نفس ما نطمح إليه في هذه الورقة البحثية التي تسعى لبلورة مشروع ثقافي حقيقي في مستوى تطلعاتنا يجعلنا ننهض بلغتنا العربية لنواجه بها مختلف التحديات، لنعمل بذلك على ترقيتها بين اللغات الناقلة للمعارف والعلوم.

### Abstract:

To have a cultural identity that reflects our actual belonging to our Arabic language and our heritage, it is a matter of value and scientific and knowledge necessary to unite our educational, cultural, scientific and media institutions and research centers. It also requires a movement that meets the goals of our learners and maintains the

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

integrity of our language. All in order to build a civilized awareness of man who can catch up with technological progress to attain the ability to control the intellectual capital of man.

Is the same as what we aspire to in this paper, which seeks to crystallize a true cultural project in the level of our aspirations to make us rise in our Arabic language to face the various challenges, so that we promote it among the languages of knowledge and science?.

## مدخل:

إن تركيز الاهتمام على اللغة العربىة وما تقدّمه من مهارات لغوىة تمكّن مستعملىها من مواجهة تحدّيات العصر وعولمته بما يضمن لها التميّز والجودة العالىة، أمر يحتاج منا توجيه الاهتمام بالمنظمات<sup>1</sup> التى تعمل على استقطاب، واختيار، وتنمية الأفراد، لتكوين نخبة ذات كفاءات عالية فى مختلف الميادين.

على أن الاهتمام فى السنوات الأخيرة تغير من التركيز على الأموال وكيفية استثمارها كجانب اقتصادى يخدم سياسة البلاد، إلى تركيز منصبّ على المعرفة بأشكالها المختلفة باعتبارها أهم مدخلات لنجاح المنظمة.

فالاستثمار فى العنصر البشرى وما يملكه من معارف هو نجاح للمنظمات وتوجيهاتها العملية منذ البدء، فى توفير مناصب تخدم سوق الشغل، وهذا يعنى تحقيق نجاح للجهة المنظمة كرأس مال هيكلى، وفى نفس الوقت هو مكسب للفرد وما يحقّقه من ارتياح ذاتى كرأس مال بشرى. وكلاهما يكونان رأس مال فكرى.

ما نريد تحقيقه من هذا الموضوع هو الارتقاء باللغة العربىة تداوليا وعلى أوسع نطاق، بحيث نتكلم بها فى مختلف المعاملات بما يخلق قيمة تجمع بين ما هو مادى براغماتى (تحقيق المنفعة)، ومعنوى كجانب يعبر عن هوية الفرد العربىة وانتمائه للغته كجزء لا يتجزأ منها.

إنه هدف البحث أن يبحث فى مختلف الإيجابيات والنقائص التى تعترى لغتنا العربىة اليوم، لترسيخ بطاقة شخصية تعبر عن حضارة عربىة إسلامية. ولكن هذا يجعلنا نقف أمام عدّة تساؤلات من قبيل: لماذا البحث فى اللغة العربىة وسبل النهوض بها؟، هل هذا اعتراف منا بفشل مواكبتها للتطور؟، كيف نحافظ على مقوّماتها فى ظل الحداثة ومجرباتها؟، لماذا اللجوء إلى العامية حتى فى مجال التدريس والمناقشة والبحوث؟، هل هذا استدعاء من الجهات المنظمة للاعتناء بالفرد كترجمة فعلية تعبّر عن هويته وعن الأمة العربىة؟، ما حدود العلاقة بين اللغة والهوية؟، ماذا نقصد برأسمال الفكرى؟، هل هو نفسه الحضارة والثقافة؟، كيف ننتج

جيلا متسلحا بأصول لغته العربية في ظل العولمة؟، كيف نوجّه سليقتنا اللغوية منذ البدء نحو لغة عربية سليمة تهيّء الفرد لاكتساب أصول العربية الفصيحة؟، ماذا نعمل كي نحافظ على لغتنا ونصونها ونطورها لتنافس اللغات الأخرى؟، هل تطور اللغة العربية مرتبط بتطورها الحضاري الذي يفرض عليها إيجاد منهجية خاصة بها تتطبق عليها وعلى تطورها، وليس إسقاط مناهج غربية على نصوصها؟. يجدر بنا قبل التعمق في البحث الوقوف على أهم المصطلحات التي تسطر مدخلاته والعلاقة التي تجمع بينها.

### 1- اللغة العربية:

وهي اللغة التي نتحدث بها عن أغراضنا، مستخدمين رموزا وإشارات تجمع بين ثمانية وعشرين حرفا يشكل غالبا لغويا يعبر عن مجموعة من الأفكار والمشاعر. هذه اللغة التي نستعملها إما منطوقة وفق نظام صوتي مستنبط من كلام العرب يعتني بأحكام الكلمات العربية من أفراد وتركيب يغير أحوال الكلم، أو مكتوبة من اليمين إلى اليسار كخاصية تفرّد بها اللغة العربية «كلغة رسمية في المحافل الدولية، واللغة الرابعة المرشحة للظهور بقوة في القرن الواحد والعشرين. تمتاز بخصائص مميزة، تظهر في البنيات الصوتية والصرفية والنحوية، ولها نظام كتابي مميز، وتراث غني لا مثيل له في أي لغة من لغات البشر، وهي أقدم لغة على وجه الأرض، ولم تحدث قطيعة بين أصولها وحدثاتها، ويقرأ بها تراثها دون مساعدة معجمية، كما أن هذه اللغة لهجات متنوعة تختلف في بعض ألفاظها أداء ودلالة من قطر عربي لآخر، وتشكل الفصحى الوسيلة المثلى للتواصل»<sup>2</sup>.

فاللغة العربية هي تلك اللغة المغرقة في القدم، والتي استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية، والصور، والأحاسيس، لتحدد هوية العربي في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية لتأخذ منحى ذا آفاق إنسانية، وعالمية، أتاحها لها القرآن كمعبر لغوي ضمن لها حيوية الدعوة الإسلامية بأسلوب منطقي، وتفكير واع، ونظام اتصالي في التعبير، إضافة إلى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

جاء فى كلام العرب من شعر ونثر لىكوّتا علاقة دالة تجسّدت فى معانى وألفاظ لغتنا العربىة المنسوجة وفق نسق بيانىّ له قوانينه العربىة الخاصة به والتى تميزه عن غيره من اللغات.

إن سلامة لغتنا ضمنت لأبنائها عبر العصور حضارة مزدهرة من خلال إنتاجاتها فى مختلف الميادين، لينطلقوا نحو أفق إبداعى يعبر -كما يقول "يوهان غوتليب فيخته" **Johann-Gottlieb-Fichte 1762-1814** - عن هوية العربى بلغته المستقلة التى ضمنت له تكوين أمة مستقلة لها الحق فى تسيير شؤونها وإدارة حكمها.<sup>3</sup> فهو يرى أن الذين يتكلّمون بلغة واحدة يكونون كلاً موحدًا ربطته الطبيعة بروابط متينة. وهذا الفيلسوف الألمانى "مارتن هايدغر **MARTIN-HEIDEGGER 1889-1976**" يقول عن اللغة وحبه لها: « إن لُغتي هي مسكني، هي موطني ومستقرّي، وهي حدود عالمي الحميم، وعالمه، وتضاريسه، ومن نوافذها وبعيونها أنظرُ إلى بقية أرجاء الكون الفسيح »<sup>4</sup>. فنحن نعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وسلوكاتنا وفق رجوع إرادي وفي نفس الوقت لا شعوري إلى أصل منبثا المكاني الذي تعاد فيه الذكريات قلب صفحاتها في فضاء يحنّ إلى الطفولة ليلتحم وجود الفرد بهويته المعترف بانتمائه لها.

فإذا كانت اللغة تتشكل من مجموع الرموز المتحدّث بها كوسيلة لنقل الأفكار والتعامل بين الأفراد لتعبر بذلك عن « الوجود والهوية من حيث إنها حاضنة لعوامل الارتباط العضوي بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومصدر تحديد الملامح الأساسية المعبرة عن طبيعة وخصوصية المجتمع والأمة »<sup>5</sup>. فإن اللغة العربىة تجمعها الفصحى المشتركة بين الشعوب العربىة، لتعبر عن لغة الضاد التى جمعت العرب تحت سقف واحد وهو القرآن الكريم الذى حفظها من الزوال ومن التشتت اللّهجي الذى حاول إخراجها من هويتها فى كلّ مرة يتأثر فيها متكلّموها بموجة غريبة عن الأصول العربىة، لتسعى اللغة العربىة الفصحى منذ تدوينها لاحتواء مقوّمات الأمة العربىة وحضارتها الإنسانىة، ولتحفظ معارف العرب

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

ومبادئهم التي عبّرت عن تفكيرهم وتقدمهم العلمي والمعرفي في كلّ مجالات الحياة.

ولكن بحكم الاختلاط كما هو معروف منذ القدم لاحتكاك العرب بالأمصار الموالية لشبه الجزيرة العربية، فقد تسرّب اللّحن إلى سليقة العربي، فامتزج لسانه بمختلف اللهجات التي تُغيّر معنى اللفظ وإن كان على نفس الرّسم، لِيُعاني منذ ذلك الحين أزمة التحكم في لغته العربية الفصحى، لتمدّد هذه المعاناة وتتسع في حديث أبناء العربية بلغة غير التي درج عليها أهلها، فهي - في يومنا هذا - خليط بين لغة المستعمر واللغة الإنجليزية كلغة عالمية فرضت نفسها.

على أن الإشكال ليس في التحدّث بهاتين اللغتين أو أكثر منهما، بل هو غياب النزعة القومية والروح العربية للغتنا والتمسك بها. فقد أصبحنا بمجرد التقائنا بأجنبي نتفاخر بلغته وكأنّها تعبير عن تقدّمنا، ونسينا أنّها هي من جاءت به عندنا، ويكفي أن نشعر بقيمة لغتنا كوسيلة للتفاهم.

## 2-1 خصائص اللغة العربية:

✓ ارتباطها بالعقيدة الإسلامية التي ضمنت لها الاستمرارية على مرّ العصور لتصمد أكثر من سبعة عشر قرناً بإبداعها وازدهارها.<sup>6</sup>

✓ كثرة المفردات ودقة المعاني وحسن نظام بنيتها.

✓ حيويتها التي تتماشى مع تغيرات العصر ومقتضياته.

✓ انفرادها بحروف تختص بها كالضاد، والطاء، والعين، والغين، والطاء، والقاف.

✓ قوتها البيانية في ألفاظها ومعانيها، ووقعها الموسيقي الشعري من حيث الدقة والإيجاز والدلالة المعبرة.

✓ قدرتها على مواجهة تحديات العصر من عولمة وعلمانية وحدثة.

هذه الخصائص وغيرها الماثرة في ثنايا الكتب، تُبرز لنا قوة وصلابة هذه اللغة الاشتقاقية، وقدرتها الفائقة على توليد المعاني من اللفظ الواحد، وعلى عدّة

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

أوزان، مما يكسبها سعة التعبير بكل وضوح وبيان يتمشى مع مختلف التغيرات والتحدّيات التى تواجه لغتنا اليوم.

## 2- الهوية اللغوية (Linguistic identity):

لم تُشر المعاجم العربية إلى لفظ الهوية، فهى مفردة جديدةٌ دخيلة على اللغة العربية وأقرب مفردة إليها هي (الهوية)، فقد جاء في لسان العرب بأنها «البئر البعيدة المهواة»<sup>7</sup>، وفي معجم المعاني الجامع بأنها «اسم منسوب إلى هو، والهوية: البئر البعيدة القعر، وهوية الإنسان: حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية، ونقول: بطاقة هوية: أي البطاقة الشخصية التي تحمل اسم الشخص وتاريخ ميلاده وعمله وجنسيته، ونقول أزمة هوية: الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختص بأدواره في الحياة، ويصيبه الشك في قدرته أو رغبته في الحياة طبقاً لتوقعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسر له تحقيق ما يتوقعه الآخرون منه فيصبح في أزمة»<sup>8</sup>.

أما في كتاب "التعريفات" للشريف علي بن محمد الجرجاني 740-1340هـ، فقد عرّف الهوية بأنها: «الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق»<sup>9</sup>. فالهوية بهذا المفهوم انعكاس لذواتنا تاريخياً، ومدى فهمنا للوجود وتفاعلنا معه في ديناميّة تتخطّى معضلات الحياة كقيمة جوهرية قادرة على مواجهة مشكلات العصر وتحدياته، لتمثّل الهوية النواة المتحوّلة إلى شجرة قابلة للانخراط في البيئة التي غُرست فيها، مواجهةً بذلك قساوة الطبيعة عبر رحلة تبرز شموخها وصمودها وتثبت جوهرها.

يُعرّف "المُعْجَم الوسيط" الصادر عن مَجْمَع اللغة العربية "الهويّة"، فلسفياً، بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. وفي تعريفه لمصطلح "الهُوَ"، من منظور التصوف، يذكرُ المعجم أنه "الغيب الذي لا يصحُّ شهوده للغير كغيبِ الهويّة المُعَبَّر عنه كُنْهاً باللاتعِين، وهو أبطنُ البواطن". ويذهب المُعْجَم إلى

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

تحديد معنى آخر للهوية حين تُضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو تُوصف بالنعت "الشخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهوية" أو "البطاقة الشخصية"، المتداولين حديثاً، فيذكرُ أنَّ الهوية بطاقة يثبتُ فيها اسمُ الشخص وجنسيته ومولده وعمله<sup>10</sup>.

إن هذه التعاريف تتوافق إلى حدّ بعيد مع ما جاء في المعجم الحديث (قاموس أكسفورد) حيث يُعرّف الهوية بوصفها «حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، أو المتماثلة إلى حدّ التطابق التام أو التشابه المطلق»<sup>11</sup>، لتتعلّق الكينونة هنا بالشيء المادي أو بالشخص الإنسانى كبعد إيديولوجى متأثر بالحدّثة الغربىة كإنتاج سياسى لمختلف القوميات وحركاتها التحررىة، كما تتعلّق بالتطابق التام بين ما هو باطن وظاهر من أفكار وقيم يمكن التماسها في سلوكات الأفراد.

فالهوية حسب تعريف أكسفورد تتمثّل في الخصائص التى تحدّد من، أو ما هو الشخص، أو الشيء الذى يحمل الصورة التى تعبّر عنه كأيقونة مطابقة له كالتوقيع أو الصور الفوتوغرافية، حتى إنها في الرياضيات هي ذلك التحول الذى يمسّ الكائن دون أن يحدث له تغيير كالعنصر المدمج ضمن مجموعة بواسطة عملية ثنائية محدّدة تترك هذا العنصر دون تغيير<sup>12</sup>.

وعليه، فالهوية مجموعة من القيم المطلقة ممتزجة ببنى متحوّلة، يشكّلان معا رمزا حضاريا، يعكسه النشاط الإنسانى المتجدّد باستمرار، ومختلف السلوكات التى تجعله في مساءلة دائمة لنفسه كذات فردية وكذات مدمجة في الجماعة، ليمثلوا مع بعضهم بُعدا حضاريا لثقافة إنسانية تمزج ماضيها كقيم متعالية باحضرها كوقائع حيّة في قراءة متوازنة تُدرك قوانين التطوّر والتغيّر.

إنّ الهوية كنظام بنوي، تضم محورين يمرّ بهما الإنسان، المحور الثابت والمحور المتغيّر، فالأول هو الفطرة التى جُبِل عليها الإنسان منذ نشأته، ليعتري هذا المحور انحناءات وتعرّجات تحاول إعادة تشكيل ما هو ثابت، يُنظر بعد ذلك إلى المحور المتحول كبنية عميقة تعكس البنية السطحية في مختلف التغيّرات

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

والاندماجات التى تحدثها الذات مع الآخر كنوع من الاتصال والاستمرارية لتحقّق سياقاً حضارياً مفتوحاً تتقبّل فيه الثقافة المجتلبة ولكن دون الانصهار فيها.

### 3- رأس المال الفكرى Intellectual Capital:

فى علم الاقتصاد يُطرح سؤال: كيف يساهم رأس المال الفكرى فى تحقيق الميزة التنافسية فى ظل اقتصاد المعرفة؟، وهذا يستهدف تحديد رأس المال الفكرى بأبعاده الثلاثة: رأس المال البشرى، ورأس المال الزبونى، ورأس المال الهيكلى، ليُحدّد بعداً آخر يمسّ الميزة التنافسية، وذلك بتحقيق الجودة، الكفاءة، الإبداع، الاستجابة.<sup>13</sup>

إنه نفس ما نطمح إليه فى طرحنا هذا الذى يمسّ قضية اللغة العربىة؛ لنطرح تساؤلاً فى صميم البحث وهو: فى ظلّ المنافسة العلمية الشديدة لمختلف المعارف والعلوم فى يومنا هذا، كيف نحقّق ميزة تنافسية للغتنا العربىة من خلال منظماتها كرأس مال هيكلى لخلق قيمة تهتم برأس المال الفكرى كعنصر يُفعّل العملية الابتكارية، ويحوّل فيها المعارف إلى قيمة مضافة للبلاد كهوية ينتمى إليها الفرد، وللغة العربىة كهوية عربىة تعبّر عن حضارتها؟.

### 3-1 مفهوم رأس المال الفكرى<sup>14</sup>:

أمام عصر المعلوماتية وتحديات العولمة، وزيادة المنافسة الاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية. بدأ البحث عن استراتيجيات تعمل على رفع السوق الشرائية بما يعود على الفرد والمؤسسة بالمنفعة المادية. ليتحوّل الاهتمام من رأس المال المادى إلى رأس المال الفكرى كركن يُحوّل المعرفة إلى قيمة ومن ثم إلى ميزة تنافسية، وهذا ما جعل موازين الاهتمام تنتقل من استغلال الموارد الطبيعية (المادية) إلى استغلال الأصول الفكرية (اللامادية)، ومن قانون مردودية العوائد والفوائد الذى ينطبق على السلع المادية إلى قانون تزايدها كمعرفة وأفكار.

إن الإشكالية تكمن في كيفية استغلالنا للطاقات الفكرية والعقلية للأفراد، وطرق تدعيم إمكاناتها كطاقات إبداعية بشرية تساعدنا في اكتشاف مهاراتهم وتوجيهها بما يخدم لغتنا العربية على جميع الأصعدة. فكلما كثر الإنتاج تزايدت القدرة الإبداعية وتطوّرت، وبالتالي تحدث الزيادة التكنولوجية التي ترفع المنافسة القائمة على اقتصاد المعرفة.

بالتالي، ونحن نناقش مسألة اللغة العربية كهوية في مواجهتها للرأس المال الفكري، فنحن بهذا نتساءل فيما إذا كانت الجامعة كمنظمة تهتم بالرأس المال الفكري الذي يستغل الطاقات البشرية ويوجّهها منذ انتماء الطالب للجامعة؟، ولماذا لا تطرح مجامع اللغة العربية ومختلف الملتقيات والندوات باعتبارها رأس مال هيكلي مثل هذه المواضيع وتعالجها-اللغة العربية كجانب استثماري- لتضع أسسا قاعدية تنطلق بها نحو تحقيق مختلف الأنشطة الابتكارية والإبداعية التي تضمن لها ميزة تنافسية؟.

أعطيَ لمصطلح رأس المال الفكري العديد من المرادفات التي تشير إلى نفس المعنى كالأصول غير المادية، الأصول المعنوية، رأس المال المعرفي، الأصول المعرفية، الأصول الفكرية، والموجودات المعرفية، ومن أهم تعاريف رأس المال الفكري نجد :

▪ **تعريف توماس ستيوارت (T. Stewart):** رأس المال الفكري هو المادة المعرفية الفكرية، والمعلومات، والملكية الفكرية ، والخبرة التي يمكن وضعها في الاستخدام لتنشأ الثروة.<sup>15</sup>

▪ **أما تعريف إدفينسون (Edvinsson)** لرأس المال الفكري فقال بأنه: مضامين المعرفة، والخبرات العملية، والتكنولوجيا التنظيمية، وعلاقات الزبائن والمهارات المهنية المقدمة والضرورية للمنافسة في السوق.<sup>16</sup>

▪ كما يعرف رأس المال الفكري بأنه مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية التي يتمتع بها العاملون، والتي تمكنهم من إنتاج الأفكار الجديدة

أو تطوير أفكار قديمة تسمح للمنظمة بتوسيع حصّتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها.<sup>17</sup>

■ أما معهد المحاسبين الإداريين بكندا (CIMA, 2003) فيعرّف الأصول الفكرية بأنها « البنود المبنية على المعرفة والتي تمتلكها المنشأة، وسوف تُحقّق لها تياراً مستقبلياً من المنافع، وتشتمل على القدرات التكنولوجية والابتكارية والخبرات الإدارية والاستشارية»<sup>18</sup>.

إن هذه الأصول إذا ما حدّدت عرفنا كيف نهتمّ بالموهبة، والمهارات المقدمة، كجانب لغوي يُظهر بيان اللغة العربية المنعكسة في خبرات مقدّميها، بما يحولّها إلى قيمة مضافة للغة العربية تثبت بذلك هوية العربي، لنتمكّن من توجيه المنظمة في اعتنائها بالأفراد كطاقات إبداعية عبر المحطات التالية:

• الاهتمام بالقدرات العقلية لدى فئة معيّنة من الموارد البشرية كرأس مال بشري (HUMAN CAPITAL).

• صناعة المعارف بالدربة والممارسة الخبراتية من طرف مقدمي المادة المعرفية كرأس مال فكري (INTELLECTUAL CAPITA)، يحاول مقاسمة المعلومات والمعارف في المنظمة كالمؤسسات التعليمية، والجامعات، ومجامع اللغة العربية...

• الاهتمام بنوعية النظام المقدّم في التعليم، ونوعية الاستجابة ومردوديتها، والاعتراف بالأفكار الجديدة، والمفاهيم، والأدوات المتكيّفة مع التغيير، بما يتماشى وثقافة المجتمع كرأس مال هيكلّي (Structural Capital).

• طرح الأفكار الخلاّقة المساهمة في رفع الميزة التنافسية للمعرفة التي تخدم اللغة العربية كبراءات الاختراع، أو طرح نظريات جديدة تسهم في تجديد الرؤى كرأس مال تجديدي (GENERATIVE CAPITAL)، أو ابتكاري (Innovative capital). ويعدّ مشروع الذخيرة اللغوية أحسن مشروع يمكن تمويله من طرف المنظمة الهيكلية.

• ضرورة استمرارية التواصل بين هذه الحلقات كرأس مال علاقتى (Capital of relations)، يعكس طبيعة الروابط بين المنظمات وعملائها كمستخدمين ومنافسين، بما يحدّد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكرى الكلى للغة العربية المطروحة فى مجامعها اللغوية، وفى جامعاتها، وعلى منابر مؤتمراتها العلمية، وفى مؤسساتها التعليمية، ونشراتها الإعلامية والإخبارية.

إن مجموع الخبرات المعرفية التى اكتسبها أهل اللغة العربية بإمكانها تحديد الوتيرة الواجب السير عليها فى معالجة نقص التعامل باللغة العربية، لتقديم حلول استعجالية تخدم القضية، بما يعود بالفائدة على جميع الأطراف، وبالذات اللغة العربية كأداة ناقلة للمعارف.

#### 4-العقبات التى تعترض اللغة العربية:

أولى هذه العقبات الواجب الوقوف عليها وتجاوزها نحو أصعدة أخرى هى أسباب ركود اللغة العربية تداوليا:

4-1-الازدواجية اللغوية (BILINGUISME) التى عانى منها الشعب الجزائرى إبان الاستعمار، والذي جعلت لغته تتوزع بين أربع لغات هى<sup>19</sup>:

أ - لغة المنشأ (عربية دارجة أو أمازيغية)، وفى الدارجة والأمازيغية تأديات مختلفة وكثيرة، تختلف من منطقة لأخرى.

[ - العربية الفصحى (لغة المدرسة).

ج - الفرنسية (لغة المدرسة).

د - اللهجين اللغوي الذى يُسمع فى التجمّعات السكانية.

لنجد أنفسنا أمام لغة شفاهية تعمّ اللهجة العامية وتمزجها باللغة الأجنبية فى معاملاتها اليومية والتجارية بما يمنعها من إتقان اللغة العربية الفصحى؛ فهى بمثابة الشاذ فى الاستعمال اليوم، ولهذا تلجأ الجماعات إلى ما هو مطّرد فى الاستعمال؛ والحجة هى صعوبة اللغة العربية الفصحى فى حدّ ذاتها من حيث بنيتها التركيبية.

4-2- الغزو الثقافي وممارسته للعنف الرمزي: وذلك بقلب المفاهيم وتشويه الحقائق التي تبرز هوية اللغة العربية وأصالتها، لنعاني بين متشبت بالتراث مقدّسا له، وبين منفتح على الوافد الغربي بكل مؤثراته. وبين هذا وذاك، أصبح العربي يشكك في لغته وقدرتها على احتضان العلوم وتطورها، خاصة ونحن أمام منافسة إعلامية، تحاول إغراء العقل العربي وإيهامه رمزيا بمدى نجاح العالم الغربي وتوفيره لكل أنواع الرفاهية.

4-3- تعميم العامية بدل العربية الفصحى كلغة وطنية قومية، مما زاد في هوة تداول اللغة العربية، واستبدالها بلهجات ولغات أجنبية.

4-4- كثرة النظريات والاتجاهات التي تدعو إلى لغة يفهمها الجميع، فالمهم هو الإيصال، لنتنوع بذلك الكتب الالكترونية ذات الصبغة التجارية؛ فنحن اليوم نفتح الكتاب لنجد أنفسنا نبحث عن مؤلف الكتاب، والمصدر الذي جاء به لنوثق كلامنا، مما يجعلنا نختار في مصداقية ما جاء به.

4-5- غياب أو بالأحرى عدم الاتفاق على سياسة لغوية تعمل على تنشيط القوانين اللغوية؛ كفرض كتابة أسماء اللافتات واللوحات الإعلانية باللغة العربية، مع فرض عقوبة على من يتخطى ذلك.

4-6- الضغوطات التكنولوجية والإيديولوجية التي ترفضها العولمة، والذي جعل العرب يفتقرون إلى سياسة تقنية تمهّد إلى مشروع حضاري يرتقي باللغة العربية ويجعلها لغة حاضنة لكل العلوم، وذلك بانتشارها العالمي.

بعد الوقوف على بعض العقبات، نتحدث عن الطرق التي ترسخ اللغة العربية كرحلة يبحث فيها العربي عن هويته، ولكن بطريقة إبداعية ونشطة، ليوافق رأس المال الفكري، لا كعائق يصعب عليه اكتساب لغته الفصحى، ولا كتحدّي علماني ومعلوماتي يضيّعه فلا يستطيع فهم ذاته.

## 5- اللغة العربية كهابيتوس تداولى:

أن نسوق حلاً لإشكاليةٍ تعترض حقلاً علمياً، فهذا يحتاج منا الوقوف على قلب المشكل وتجربة صياغة حلّ له. كذلك الحال مع لغتنا العربية، فالإشكال كله في ممارستنا لها كهابيتوس يثبتها بالدربة والمران. هذا المفهوم الذي صاغه لنا عالم الاجتماع الفرنسى "بيير بورديو" (Pierre Bourdieu) (1930-2002) كحلّ لإشكالية العلوم الإنسانية وما تقع فيه من متناقضات بين الذاتى والموضوعى؛ ليقف على ثلاثة مفاهيم توجه تحليله لهذه القضية مفادها: مفهوم الميدان أو الحقل field، والهابيتوس habitus، ورأس المال capital.

على أن الهابيتوس في الفلسفة اليونانية يأتي بمعنى فعل التملك (avoir)، وقد استخدمه أرسطو (384 ق م - 322 ق م) بمعنى طريقة الوجود الثابتة، والتي يصعب تبديلها أو تحويلها، ليدخل ضمن المؤلفات الأنثروبولوجية بمعنى العادة (habitude) أو عادة الاكتساب، ليترجم هذا المصطلح إلى العربية بلفظ التطبّع، أو السّجية، أو العقلية التي توجّه السلوك توجيهها عفويا وتلقائياً<sup>20</sup>.

والهابيتوس حسب بورديو هو « استراتيجية التفاعل مع المواقف غير المتوقعة والدائمة التغير... والتي تدمج الخبرات السابقة كمصفوفة من الإدراكات والتقييمات، وما يتيح إنجاز مهام لا نهائية التنوع »<sup>21</sup>، مما يجعلنا نتأقلم عبر لغتنا مع كل وافد جديد بحيث تبقى لغتنا أصيلة لا تتأثر بقدر ما تتماشى مع ما يتطلبه الموقف.

ليمثّل الهابيتوس مجموع الصفّات والطبائع التي تجعل فردا يسلك ويتصرّف وفق طرائق محدّدة تحدّد بيئته التي تفرض عليه نظاماً ذهنياً ومعرفياً يمكنه من التعامل مع العالم الاجتماعى.

وعليه، ما نحتاجه اليوم لتقوية لغتنا العربية، هو امتلاك هابيتوس عائلى يساهم في بناء الخبرات التعليمية، وهابيتوس مسجدي ومدرسي يساعد في تكملة بناء الخبرات من ناحية: استقبال واستيعاب الرسائل الخاصة بالثقافة، والصناعة،

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

والعمل كاستعداد جمعى تنفرد به الأفراد، ويحدّد نمط التفكير، والتقدير، والممارسة.

نحلل استراتيجية تطوير اللغة العربية والمحافظة على هويتها عبر المعادلة التالية: إذا كان رأس المال الفكرى = رأس المال البشرى + رأس المال الهيكلى ( المنظمة = الجامعة، المدارس التعليمية، مجامع اللغة العربية، المساجد، المؤتمرات كجهات منظمة...)، فإن الهابيتوس + رأس المال الاجتماعى والثقافى = رأس المال الرمزي أو الفكرى.

فالهابيتوس وما يمثله من سلوكات يومية، وعادات استهلاكية، ومجموع ممارسات لأنشطة تفرضها الظروف الاجتماعية، فإن رأس المال الاجتماعى والثقافى يفرض نوعا من الهيمنة على باقى أطراف رأس المال الأخرى، ليكوّنوا معا رؤية متكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض.

إن اللغة العربية اليوم أصبحت مطالبة بتحديد النسيج اللغوى والفكرى الذى يمكنها من تشكيل الرأى العام الذى يساير حركة التطور اللغوى. ففي إحدى الحصص التلفزيونية والّتي تُعرض على قناة الشروق الجزائرية، طُرحت قضية تحدّث الجزائريين بالّلّجة العامية وانصرافهم عن لغتهم العربية الفصحى، ليكون جواب إحدى المذيعات بأنها تُلَقّت الكثير من التعليقات على شبكة التواصل الاجتماعى والسوشل ميديا، وهو أنه فى حديثها بالّلّجة العامية والّتي تكون قريبة إلى الفصحى، فهي بذلك تكون قريبة إلى هذه الطبقة الاجتماعية وإلى همومهم الشبابية، كما أن لغتها تجمع بين طفل صغير فى بداية تعلّمه للغة الفصحى وبين كهل لم يتلقّ التعليم، وهو ما يقرّب الفهم، ويستقطب الجمهور.

إن هذا العرض يعتبر بمثابة رأس مال فكرى يقدّم حولا ميدانية، تساهم فى نشر المعرفة عبر مختلف وسائل الإعلام كمنفعة عملية توجّهها السلطة الرابعة كرأس مال هيكلى يستثمر رأس المال الفكرى بتوجيه رأس المال البشرى نحو ما يخدمه كفرد وكمصلحة عامة.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

ولهذا، فنحن أمام ميزة تنافسية للغة العربية، عبر ترسيخ هابيتوس كلامي أقرب إلى الفصحى من العامية، هدفها إعادة تشكيل رأس مال رمزيّ في ذاكرة العربي لتذكره بأصالته وانتمائه للغة العربية التي أبدع بها القدامى في جميع المجالات، ليعود إليهم اليوم ويأخذ بما قالوه وما كتبوه في مجال معيّن.

وهذا الأمر، يعتبر في حدّ ذاته مقدرة تنافسية تحمل الأفراد على الرجوع إلى تراثهم وتقويمه وتقييمه والنظر فيه، بما يعزّز ويحسن إنتاجية المواد اللغوية، ويعمل على تطويرها، ويضمن لها القيمة المضافة.

## 6- اللغة العربية وميزتها التنافسية في الجزائر بين القديم والحديث:

### 6-1- الميزة التنافسية إبان الاستعمار:

تنافس العرب القدامى على تثبيت لغتهم لفظا ومعنى في شعرهم ونثرهم، فجاءت عربيتهم مصقولة اللفظ، دقيقة المعنى، ليمثل تراثهم المادة الخام التي نستقي منها علمنا اللغوي الحديث، وهو نفس ما ندافع عنه اليوم بشراسة لنثبت أن لغتنا العربية ليست لغة الأم فقط، وإنما هي لغة الأمة العربية الإسلامية التي وحدت بين جميع الدول العربية وجعلتها تتفق على ضرورة توحيد لغتها الفصحى كلغة رسمية تحاول تعميمها مكان اللهجات العامية.

تكمن الميزة التنافسية للغة العربية في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية في الدور الذي أولته جمعية العلماء المسلمين للغة العربية، وذلك بنشر مختلف القيم التي تجعل الشعب الجزائري متمسكا بهويته الوطنية والعربية.

فقد نصّبت نفسها إعلاميا بنشر لغة الضاد وما تحمله من ثراء لغوي عاديّ بتثبيت دعائم اللغة العربية لكل من واكب فترة تواجد الجمعية الحاملة لشعار: «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، ضد الفرنسية، والتنصير، والاندماج، والتجنيس التي كانت فرنسا ورجال التبشير المسيحي يحاولون فرضها على الجزائريين طوال عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)»<sup>22</sup>.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

إن جمعىة العلماء المسلمين عرفت نواىا المستعمر منذ اليوم الأول الذى دخل فىه أرض الوطن؛ لأنه عمل على طمس هوىة وشخصىة الجزائرى بكل الطرق عن طريق عملائه (الجنود، العساكر، رجال العلم، رجال الدين، الحركى...)، لىكسب فائضا إنتاجىا يضرب على جمىع الأوتار (السىاسىة، الاقضىاسىة، الفكرىة، الثقافىة، الدىنىة..). بقول الشىخ محمد البشىر الإبراهىمى (1889-1965) فى ذلك: « جاء الاستعمار الفرنسى إلى الجزائر كما تجىء الأمراض الوافدة تحمل الموت وأسباب الموت، والاستعمار سلٌّ يحارب أسباب المناعة فى الجسم الصحىح، وهو فى الجزائر قد أدار قوائىنه على نسخ الأحكام الإسلامىة، وعبث بحرمة المعابد، وحارب الإىمان بالإلحاد، والفضائل بحمایة الرذائل، والتعلیم بإفشاء الأمىة، والبیان العربى بهذه البلبلة التى لا یستقیم معها تعبىر ولا تفكىر»<sup>23</sup>.

فالاستعمار الفرنسى لم یغفل یوما عن لغة الجزائرى العربىة ودورها فى تلقىنه معالم الدىن ومعارفه وأحكامه، لىكون حراكه غلق الكتاتىب القرآنىة، ومكافحة التعلیم العربى فى الوطن، لتعتبر اللغة العربىة سنة 1938 لغة أجنبىة من طرف رئیس وزراء فرنسا "كامىى شوطون" ( Camille Chautemps )، وهو ما جعل الحاکم الفرنسى عام 1904 یصدر مرسوما ینصّ بعدم السماح لأى معلم جزائرى أن یفتح مدرسة لتعلیم اللغة العربىة دون الحصول على رخصة من اللجنة العسکرىة، لىحتدم الصراع بین رجال التعلیم العربى الحر من جهة، و بین الإدارة الاستعمارىة، و بین رجال التبشیر المسیحى من جهة أخرى طیلة قرن واثنتین وثلاثین سنة امتدت من 1830 إلى 1962.<sup>24</sup>

فى هذه الفترة وضعت جمعىة العلماء المسلمين استراتىجىة تحکم فیها الصلة بین رأس المال الفكرى والبشرى والهیکلى، فقد عىّن ابن بادىس (1889-1904) رئیساً للجمعىة لیشرف على الشرق الجزائرى من قسنطىنة، وعىّن الإمام الإبراهىمى (1889-1965) على الغرب الوهرانى من وهران، والطیب العقبى

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

(1889-1960) فى الجزائر، والعربى التبسى (1895-1957)، ومبارك المىلى (1898-1945) فى الأغواط، لىتزوع كبار ابن بادىس على باقى ربوع الوطن.

وقد حمّلت محاضرات ودروس هؤلاء العلماء صبغة الهوية الوطنىة، مع إلزامىة التحدث باللغة العربىة بعدما منعتها فرنسا سنة 1938، واللجوء إلى اللهجة الدارجة عند الضرورة، وكل من يتحدّث الفرنسىة فإنّه يعاقب بدفع غرامة مالىة حدّدت فى تلك الفترة بـ (دورو) أو مبلغ يُتفق علیه<sup>25</sup>.

إن رأس المال الهىكلى فى هذه الفترة كجهة منظمة حاول خلق ميزة تنافسىة من خلال اتباع تعاليم القرآن الكرىم، وسنة نبىنا محمد صلى الله علیه وسلم، وهو ما أّحيا الثقافة العربىة الإسلامىة فى نفوس الجزائرىين، لىؤسس لرأس مال علاقائى جمع بين الجهات المنظمة لإحىاء الروح الوطنىة والمحافظة على اللغة العربىة، وبين الشعب كرأس مال تستثمر فىه الجهة المنظمة لتحقيق إنتاج يتمثل فى صقل الهمم وبعث النفوس وإحىاء الروح الوطنىة، وهو ما أعاد ربط الجزائر بالأمة العربىة لغوىا وحضارىا، لتصل الجزائر إلى مرحلة أصبحت فىها قادرة على المطالبة بفصل الدين عن الدولة، والاعتراف باللغة العربىة كلغة رسمىة.

وعلىه، فالميزة التنافسىة فى هاته المرحلة كاستراتيجىة رىادىة فى التكلفة، تمثّلت فى قدرة الجزائر على الترويج لقضىيتها لتصل إلى خارج حدودها، ويسمع بها العالم، ويتضامن معها، فى أصبحت بمثابة الشركة المنافسة لفرنسا؛ فقد استطاعت تفكّيك المشروع الاستدمارى الفرنسى، والفضل فى ذلك يعود لعزىمة الشعب الجزائرى ومجموع القيم التى يحملها كرأس مال فكرى عرفت المنظمة البادىسىة كىفئة تأطيره بدءا من: تسطير نظام الجمعىة وقانونها الداخلى، ومعرفة حقوق وواجبات كل فرد، إلى تحديد مقاصد ومرامى إنشاء الجمعىة كمنظمة هىكلىة تعمل على تحديد القواعد العامة وتنفيذها، إلى ضبط رأس المال العام الذى يخص مىزانىة الجمعىة، ومقادير الاشتراك والتبرع، وكىفئة جمع المال وحفظه وإنفاقه.

## 6-2- الميزة التنافسية فى القرن الواحد والعشرين:

أولى التحدىات التى تواجه اللغة العربىة، ضغوطات العولمة التكنولوجىة التى تطورت فىها العلوم الرياضىة والتجربىة أشواطاً جعل اللغة العربىة تتراجع قىمتها العلمىة، فقد أصبحت غير قادرة على مواكبة أحدى التطورات؛ والسبب أنها لم تحافظ على أصالة لغتها حتى فى الكتابة على الحاسب الآلى، فأغلب مستعملىها يعمدون إلى التعبير عن لغتهم العربىة بأرقام وحروف لاتىنىة، جعل أهلها ينصرفون عن تداول الحروف العربىة.

إن هذا التحدى وغيره خلق ميزة تنافسية للغة العربىة، كون جهاتها الراعىة لها تعلم أن لغتها العربىة تعيش بين سلطة وتحدى؛ السلطة بما تمارسه العولمة من ضغوطات تكنولوجىة وإيدىولوجىة تجعل أبناء اللغة العربىة ينساقون نحو اللغة المهيمنة كوازع حضارى، وتحد لما على اللغة العربىة من اجتهاد فى التصدى لكل وافد غربى سىعمل على طمس هوىتها.

ولكن بإمكان لغتنا العربىة الرجوع إلى السباق والنهوض من جدىء بإعادة النظر فى تجربة جمعىة العلماء المسلمين كعملىة تحىىنىة لما جاؤوا به. يقول البشىر الإبراهىمى: «اللغة العربىة هى لغة الإسلام، ومن ثم فهى لغة المسلمين الدىنىة الرسمىة. ولهذه الأمة الجزائرىة حقان أكىدان كل منهما يقتضى وجوب تعلمها، فكىف إذا اجتمعاً، حق من حىث أنها لغة دىن الأمة بالحكم أن الأمة مسلمة، وحق أنها لغة جنسها، بحكم أن الأمة عربىة الجنس والدىن معاً، ومن هنا نشأ ما نراه من حرص متأصل فى هذه الأمة على تعلم العربىة»<sup>26</sup>.

إن ما نبحت عنه، هو كىفىة خلق ميزة تنافسىة مستدامة عن طرىق تفكىر استراتىجى سىستمر رأس المال الفكرى، وىوجه المعرفة من حىث مهارات، وخبرات، وكفاءات رأس المال البشرى الذى سىعمل على تسوىق اللغة العربىة كمنتوج بتزوىد رأس المال الفكرى بخطة دفاعىة تتمثل فى: حماىة منتوجه اللغوى

العربي بتخفيف صراعه وشكواه من لغته من باب تأنيب الضمير، وهذا يحتاج منه إلى تحديد آليات الولوج إلى السوق اللغوية العالمية بصياغة استراتيجية تعيق دخول منافسين جددا.

إن التفكير الاستراتيجي هنا يكمن في تلك العلاقة بين المفكر كجزء من رأس المال الفكري ومن سيقع عليه التنفيذ، فكلاهما حلقة في تشغيل محرك اللغة العربية كعملية إبداعية تؤثر في أنشطة باقي العملاء المشتركين، مما يؤدي إلى قدرة اللغة العربية على الاحتفاظ بمكانتها بين لغات العالم<sup>27</sup>.

فالإبداع والابتكار داخل الحقل اللغوي يدعمه التعلم كآلية لنشر الثقافة والمعرفة عن طريق ممارستها، كنتسيقية التعريب ومجهوداتها المقدّمة في تقوية المهارات اللغوية للناطقين باللغة العربية، لتكون لغتهم الرسمية في الجامعات، والكتب العلمية، والطبية، والتقنية، والموسوعات العربية، والتأكيد على استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام.

وما يمكن أن نستخلصه من هذا الطرح، هو إمكانية استثمار رأس المال الفكري عن طريق:

- علاقة الفرد بإدارة معرفته والتحكم في قوة عقله، ليوّجهما نحو تفجير الطاقة الإبداعية لها عن طريق التعلم كنوع من المسؤولية التي تستدعي منه خدمة لغته الوطنية والقومية والعربية.

- التركيز على هوية رأس المال الاجتماعي؛ وذلك بالتزام الأفراد العمل لصالح المجموعة؛ وهو ما يسهم في تقديم التواصل البيئي للمجموعة، ويسهل نقل المعارف والمعلومات بأقل تكلفة، ليساهم رأس المال الاجتماعي في رفع الميزة التنافسية لرأس المال الفكري للمنظمة كجهة رسمية، ولغة العربية كهوية إنسانية.

- تنويع المهارات والخبرات وتنميتها كخاصية إبداعية وابتكارية مما يسهم في خلق ذكاء لغوي. وهذا يتطلب -على الأقل مبدئيا- بناء رأس مال فكري في المنظمة كراس مال هيكلي عن طريق:

## ———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

- إنشاء ملى ونواد معرفىة تتوفر فىها تكنولوجيا المعلومات، وكل ما ىخدم الأقطاب المعرفىة.
- ضرورة التعاون بين الجامعة ومراكز التكوين المهنى ومدرىيات التربىة، لتحقيق فرد نوعى، ىتماشى ومتطلبات سوق العمل.
- قىاس درجة الإنتاج الفكرى الموزع على عملاء المنظمة، سواء فى مجموع الأنشطة المبرمجة للتعرف بالغة العربىة، أم قىاس قىمة تحققها على أرض الواقع.
- تحفىز تداول اللغة العربىة إعلامىا كمىزة تنافسىة فى خطاباتها لنشر الوعى اللغوى، وضرورة التعامل بالغة العربىة فى كل وسائل الإعلام والمراسلات الداخلىة والشارجىة للبلاد، وكذا تمثىل السفراء لبلدهم بلغة عربىة كونها تمثل أصالة بلدهم.
- تعربىب التعلىم الجامعى فى جمىع التخصصات، مع إحىاء هذه الحركة بتعربىب المصنفات المترجمة، كعملىة تحفز اللغة العربىة من قرائها ومترجمىها.
- تقوىم العملىة التعلىمىة فى كافة المراحل وخاصة الجامعىة، والنظر فى مدى تحقيق النوعىة فى تأصىل الهوية اللغوىة العربىة.
- مواجهة العولمة وتكنولوجيااتها بالمحافظة على اللغة العربىة والقرآن الكرىم، ومساءلة الحدائة ومدى تأثرىها فى الوعى العربى.
- عمل دراسات لإحصائىة تتناول مدى تناول أهل العربىة للغتهم فى معجماتها وكتاباتها العصرىة.
- الاهتمام بأدب الأطفال كملكة تنمى المهاره اللغوىة، وتوصل الهوية العربىة.
- اعتبار اللغة العربىة عاملا يؤخذ بعىن الاعتبار فى اللقاءات العلمىة، واختبارات التوظفى، ومزاولة المهنة، والمقابلات.

— الإحالات والهوامش:

(1) المنظمة: هى شخصية اعتبارىة لها كيانها المستقل عن الأفراد المكونين لها، وتدار بواسطة مجلس إدارة منتخب بواسطة الجمعية العامة للأعضاء، وتنقسم المنظمات إلى نوعين حكومىة وغير حكومىة بالنظر إلى الأعضاء المكونين للمنظمة. ينظر، ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، شوهد يوم الأحد: 2017/08/13. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(2) باديس لهويل: اللغة العربىة فى عصر العولمة والعلمانية (الواقع والتحدىة)، ندوة المخبر ( اللسانىة، مائة عام من الممارسة)، كلية الآداب واللغات (جامعة محمد خيضر - بسكرة-)، ص: 3. نقلا عن: صالح بلعيد: اللغة العربىة فى مجتمع المعرفة، ضمن أعمال المجلس الأعلى للغة العربىة (2009)،

<http://www.csla.dz/mjls/index.php> 2012/12/01 09:32

(3) ساطع الحصرى: ما هى القومىة، دار العلم للملايين (بيروت)، د ت ، ص: 56.

(4) محمد بلاسى: أهمىة اللغات وعناية الأمم بها، المجلة العربىة، ع393، ص: 104. ينظر أيضا: حسين جمعة: اللغة العربىة، سلسلة دراسات (7)، اتحاد كتاب العرب (دمشق/سوريا)، 2008، ص: 72.

(5) عبد الكريم غلاب: أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربىة، لبنان، ط1، 1998، ص: 36.

(6) للتفصيل، ينظر: أحمد على مذكور: التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربى للتربية وعلم النفس (القاهرة/مصر)، ط1 (2003)، ص: 182.

(7) ابن منظور ( محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى المصرى جمال الدين أبو الفضل): لسان العرب، دار صادر ( بيروت)، (2003)، مج6، الجزء 15 ص: 4039.

(8) معجم المعانى الجامع ( معجم عربى- عربى، هويل . <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

(9) الشريف الجرجانى: التعريفات، دار عالم الكتب (بيروت)، ط1 (1987)، ص: 314.

(10) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربىة، مكتبة الشروق الدولىة (القاهرة/مصر) ، ط4 (1425)، ص: 1028.

## \_\_\_\_\_ الملتي الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

(11) عبد الرحمن بسيسو: الثقافة والهوية أو الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية، مشروع الخطة الاستراتيجية للثقافة الوطنية، ورشة عمل خاصة بمناقشة مسودة الخطة (غزة)، 16 نيسان (أفريل)، 2005، ص: 04.

(12) identity - definition of identity in English | Oxford Dictionaries, Watched on: monday 14/08/2017 at 13: 53,

<https://en.oxforddictionaries.com/definition/identity>

(13) للتفصيل ينظر: فرحاتي لويضة: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت - عين التوتة باتنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير تخصص تنظيم الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، مقدمة الباحثة، ص: أ-غ.

(14) رأس المال الفكري IC: مفهوم ظهر في بداية الثمانينيات، ليظهر جليا في تسعينيات القرن الماضي كان يعرف باسم شهرة المحلّ، ويعدّ STAYER-RALPH مدير شركة-JOHN SONVILLE للأطعمة أول من أطلق عبارة "رأس المال الفكري" في سنة 1990 ليشيع استخدامه في الأدبيات الاقتصادية، ويصرّح به في المكاتبات المحاسبية والإدارية، باعتباره ممثلاً حقيقياً لقدرة المنظمة على المنافسة، وتحقيق النجاح، بعد أن كانت المصادر الطبيعية تمثل الثروة الحقيقية للشركات قبل هذا التاريخ. وقد حاول رجال الأعمال العثور على طريقة لقياسه وجعله جزءا من الميزانية. من تسمياته الرأس المال اللاملموس، والرأس المال المعرفي. ينظر محمد عواد الزيادات: الاتجاهات المعاصرة في إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008 عمان-ص: 279. ينظر أيضا: فرحاتي لويضة: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة، ص: 69. ينظر أيضا ويكيبيديا: الموسوعة الحرة / [https://ar.wikipedia.org/wiki/رأس\\_المال\\_الفكري](https://ar.wikipedia.org/wiki/رأس_المال_الفكري)

(15) Thomas Stewart, Intellectual Capital: The Wealth of Organizations, Doubleday, New York, 1998, p11.

(16) سعد غالب ياسين، إدارة المعرفة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص225

(17) عادل حرحوش المفرجي، أحمد علي صالح: رأس المال الفكري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2003، ص18

(18) ينظر: عفاف السىء بءوى عبء الحمىء: رؤىة استراتىجىة لرأس المال الفكرى وءوره فى ءحقىق المىزة ءنفاسىة (ءراسة مىءانىة)، ءامعة الأزهر، كلىة ءءارة (قسمة المءاسبة)، ءط(2012)، ص: 06.

(19) صالء بلعىء: الواقع اللغوى فى ءزائر (قرار ءعمىم اللغة العربىة واستعمالها-رأى فى ءءربة ءزائرىة-) ، الخمىس 21/أفرىل/ 2011، شوءء فى 2017/08/12، سا : 13:25، brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/04/blog

(20) أفراح ءاسم مءمء، سءء مءمء على حمىء: الهابىءوس وأشكال رأس المال فى فكر ببىر بورءىو، مءلة الأستاذ، كلىة ءربىة (ابن رشء للعلوم الإنسانىة /بءاء)، ع 210، مءء2 (2014)، ص: 222.

(21) أءمء موسى بءوى: ما بىن الفعل والبناء الاجتماعى، بءء فى نظرىة الممارسة لءى ببىر بورءىو، مءلة إضافاء (مءلة عربىة لعلم الاجتماع) ، ع8، مركز ءراساء الوءءة العربىة (بىروء/ لبنان)، 2009، ص: 13.

(22) نصىرة شافع بلعىء: ءور ءمعىة العلماء المسلمىن فى المءافظة على اللغة العربىة فى ءزائر، المؤءمر ءولى الخامس للغة العربىة(الإماراء العربىة المءءة/ ءبى)، أىلم: 04 -07-ماى-2016، ص: 160.

(23) ءولة طالب الإبراهىمى: ءزائرىون والمسألة اللغوىة، ءرءمة مءمء یءىاءن، ءار ءكمة (ءزائر) ، ءط(2007) ، ص: 10.

(24) ينظر، نصىرة شافع بلعىء: المراءع السابق: ص: 161.

(25) مازن صلاء ءامء مطىقانى: ءمعىة العلماء المسلمىن وءورها فى ءركمة الوطنىة ءزائرىة، عالم الأفكار للطباعة والنشر (ءزائر) ط(2011)، ص:

(26) مءمء البشىر الإبراهىمى: ءءلىم العربى، مءلة عىون البصائر، ءار الأمة للنشر وءووزىع (ءزائر)، 2007، ص: 24.

(27) للءفىصىل، ينظر: عاءل ءرءوش المفرءى، أءمء عى صالء: رأس المال الفكرى (طرق قىاسه وأسالیب المءافظة علیه)، المنظمة العربىة للءنمىة الإءارىة(مصر)، 2003، ص: 50.

## حضور اللغة العربية الفصحى في الومضة الإشهارية التلفزيونية "قناة النهار الجزائرية أنموذجا"

أ. حورية ساسي

جامعة باتنة1

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع اللغوي في الإعلام التلفزيوني الجزائري، وما يترتب عن هذه المسألة من مشاكل لسانية، لا سيما حضور العامية ومحاصرتها للعربية الفصحى في مضامتها الإشهارية، وتروم مداخلتنا هذه إلى: العمل على ترقية اللغة العربية بتوظيف الفصحى في مضامتها الإشهارية. الاستعمال اللغوي للفصحى -كتابة ونطقا- في شتى وسائل الإعلام والاتصال. فتح مراكز خاصة بالتدقيق اللغوي للمصممين الإشهاريين تجنباً للأخطاء اللغوية.

**الكلمات المفاتيح:** اللغة العربية الفصحى -الومضة الإشهارية -التلفزيون -قناة النهار.

### Abstract

This study aims to diagnose the linguistic reality in the Algerian television media, and the consequent problems of linguistics, especially the presence of the vernacular and its siege of the classical Arabic in its publicity campaigns it seeks to: Working the promotion of Arabic language by using the standard language in its advertising campaigns .- The linguistic use of the standard language (written and spoken)- in various means of media and

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

communication- of specialized in the in linguistic scrutiny of the designers' advertisement to avoid linguistic errors.

**Key words :** Standard Arabic language-Flash Advertising- TV- Al Nahar channel.

إن اللغة وسيلة مهمة فى الربط بين أفراد الجماعة اللغوية، والتعبير بواسطتها عما يختلج فى دواخلهم؛ فهي تجمع بين أفراد المجتمع، وتعبّر عن حاجاتهم، وتوحد أهدافهم، مستعينين فى ذلك " بالوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم، الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة، والنظرة إذا لم تكف الإشارة"(1).

وبذلك فإن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع، يجمعهم نظام لغوي موحد، يتفاهمون به، ويحقق لهم التواصل والتفاعل فيما بينهم؛ وذلك " يعني أن اللغة نسق من الأنساق الاجتماعية لا تتحقق وظيفتها إلا من خلال الاتصال والتفاعل الاجتماعي interaction sociale هذا الذي يضمن بقاءها واستمراريتها"(2).

تظهر أهمية اللغة فى الإشهار عندما يستخدمها المشهّر للتواصل مع المستهلكين، مستثمرا طاقاتها البلاغية والجمالية فى التأثير على المتلقين، حتى يتصرفوا بطريقة أكثر قبولا للسلعة، فيحاول المشهّر استمالة قلوب المتلقين وجذبهم نحو المنتج المعروض من خلال وصلة ( ومضة ) إشهارية تؤدي الغرض المطلوب.

ولكل "خطاب إشهاري إعلاني (دعوة إعلانية) تمثل رسالة من المعلن إلى المستقبل، تنطوي على معلومات، وبيانات عن الأفكار أو السلع والتعريف بها عبر وسائل جماهيرية مختلفة تتقاضى عن ذلك أجرا مدفوعا من أجل حمل المتلقي على أن يسلك سلوكا إيجابيا نحو مضمون الإعلان فى شراء سلعة، أو انتفاع بخدمة أو اغتنام لفرصة"(3).

بناء على ذلك؛ فإن الإشهار يقوم على الدعوة الإشهارية، التي تقوم على تحقيق المنفعة؛ سواء كانت لغوية أو تجارية.

إنها مسألة لا تقف عند توصيل معلومات إلى الطرف الآخر فقط، بل تصبو إلى تحقيق الإقناع و الاقتناع بأهمية السلعة، ليقبل على شرائها بنفس راضية، لذا على المشهر أن يطور من الوسائل الكفيلة بالتأثير على الزبائن من أجل بلوغ الهدف الذي صمم من أجله الإشهار<sup>(4)</sup>.

ويتنوع تصميم الإشهار بتنوع الوظائف والأهداف الموجهة لعدة أطراف، فالإشهار لا يمثل حالة واحدة يستخدم في جميع المواقف والظروف ولجميع الزبائن، بل يتعدد بتنوع الهدف الذي وضعت من أجله الوصلة الإشهارية؛ فقد تكون مجرد حث المستهلك على شراء سلعة معينة، أو تهيئة المتلقين لقبول الأفكار الايجابية حول منظمة معينة وما تنتجه من عروض وخدمات.<sup>(5)</sup>

إذا كانت اللغة يتم استعمالها وتوجيه خطابها إلى فئة المتكلمين بها، لتحقيق التواصل والتفاعل فيما بينها، فإن الإشهار أيضا تدرج فيه لغة معينة لمخاطبة فئة مستهدفة، بهدف الإغراء والإثارة ولفت الأنظار نحو ما يقدم من عروض وخدمات في الموضات الإشهارية.

ويعد التفاز من أهم الوسائل الإعلامية، التي تقوم بتنقيف الجمهور، إنه يلقب بملك تلك الوسائل؛ لأن غالبية الناس تقضي الكثير من الساعات، وهي تشاهد التلفزة يوميا أكثر من اهتمامهم بأية وسيلة إعلامية أخرى، كما أن اعتمادها على الصوت و الصورة والحركة واللون وموسيقى أثبتت قوتها الإقناعية في التأثير على السلوك البشري وعلى زمن هذا السلوك<sup>(6)</sup>.

إن سبب نجاح التفاز وبروزه بين الوسائط الإعلامية؛ كونه وسيلة للتسلية، يتم من خلاله عرض عدد من البرامج الثقافية والدينية والسياسية والرياضية... الخ، ضف إلى ذلك أنه جامع لخصائص وسائل الإعلام الأخرى؛ الراديو - الصوت، المجالات - الرؤية، واستخدام مؤثر الحركة بهدف الجذب و الإقناع.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

لأجل ذلك فضل المشهورون استخدامه كوسيلة إعلانية، للتشهير بمنتجاتهم؛ لأنه يتسم بالخصائص التالية:

**البعد المسافى:** بواسطة تقنية الأقمار الصناعية، التى تجاوزت عتبة المسافات الدولية، سنحت الفرصة للمشهر أن يغطي منتوجه معظم دول العالم، وهذا ينعكس إيجابا على تعدد الفئات البشرية القابلة للاستهلاك<sup>(7)</sup>.

**التنوع الجماهيرى:** يخاطب التلفزيون عددا كبيرا من الجماهير، حسب مستوياتهم الثقافية والعمرية مع مراعاة لخصائصهم السيكولوجية<sup>(8)</sup> والسوسولوجية التى يحياها الفرد.

**الإبداع التقنى والفنى:** يتميز التلفزيون باستخدام مؤثرات تقنية؛ وذلك بالمزج بين عنصري الصورة بكل أشكالها، وعنصر الصوت بكل مكوناته، بالإضافة إلى عنصر الإضاءة، والحركة والألوان والموسيقى، وكلها تعمل على جذب جمهور المتلقين<sup>(9)</sup>.

### **أنواع الإشهار التلفزيونى:**

يعد التلفزيون وسيلة مؤثرة، فهو يخاطب حاستي السمع والبصر، التى يحصل بهما الانسان على معارفه بنسبة 98%، كما تؤكد الدراسات أن عدد المشاهدين فى اليوم الواحد يبلغ 70% من عدد الرجال، و78% من عدد النساء و99% من عدد الأطفال، وهو ما يثبت تزايد الإقبال يوميا على هذه الوسيلة<sup>(10)</sup>.

بناء على أهميتها فقد صنف تصنيفات عديدة أبرزها ما يلي:

### **الإشهار المباشر:**

هو عبارة عن " توجيه رسالة مباشرة من أحد الأشخاص إلى المشاهدين يدعوهم فيها إلى استخدام السلعة أو الخدمة"<sup>(11)</sup>، كأن يعتمد مصمم الإشهار على إظهار شخصية نجومية معروفة بسبب مصداقيتها وشهرتها وتجربتها للتأثير فى الآخرين.

### الإشهار الروائى:

يسعى المشهر " إلى إبراز فكرته الإعلانىة من خلال عرض قصة درامىة توضّح الفرق بىن حالة شخص قبل وبعد استعمال السلعة، ومدى الفائدة التى تعود عىله من جراء هذا الاستعمال"<sup>(12)</sup>، وهو أسلوب يكشّف عن طاقة إقناعىة بالمقارنة بىن قبل وبعد، لتحقق استماله المتلقى لىازة ثقته وإقناعه بقيمة المنتج.

### إشهار العرض:

ىعتمد هذا النوع من الإشهار " على العرض المادى للسلعة عن طرىق إظهارها من حىث حجمها وغلافها واسمها التجارى وإظهار استخداماتها وعىوب عدم استخدامها"<sup>(13)</sup>.

تعد الوصلات الإشهارىة " إنتاجا تجارىا يخضع لضوابط تسوىقىة، وإعلامىا يخضع لمعاىىر تقنىة، وثقافىا يخضع لمحددات قىمىة- معىارىة، لذلك نجده ىركز على المتلقى، طبعته، سماته وتوجهاته التى بدورها ستوجه مضمون الخطاب وتحدد معالمه، وىستخدم لأجل ذلك وسائل لجلبه وإقناعه"<sup>(14)</sup>.

كما تعد الوصلة الإشهارىة أىضا إنتاجا لغوىا يخضع لأحكام ومعاىىر لسانىة، حىث تراعى فىه البنىة اللغوىة لمستوى المتلقى، حتى لا ىجد صعوبة فى إدراك المنتج وفهمه.

وتتمثل اللغة الإشهارىة فى مستوىات ثلاثة هى:

### اللغة العربىة الفصحىة:

إن مستوىات اللغة العربىة متعددة، منها المستوى الفصح الذى ىجسده القرآن الكرىم والحدىث الشرىف، وكلام العرب شعره ونثره، والعامىة التى شاع استعمالها فى أوساطنا المجمعىة ، الأمر الذى نتج عنه تذبذب استعمال هذىن المستوىىن إلى ظهور ما ىسمى بالعربىة الفصحى المعاصرة، التى تعرف بمصطلحات متعددة منها:

العربىة المشتركة، العربىة الحديثة، اللغة العربىة المعاصرة، العربىة المهبذة، العربىة الوسطى، العربىة الفصحى الحديثة، العربىة الثالثة... الخ، وهى لغة " يحيا استعمالها من قبل متكلميها كغيرها من اللغات الحية، عبر أداة حديثة العهد نسبيا هى الوسائط المكتوبة من صحافة ومجلات، وهى خاصة الوسائط الشفوية، فلا شىء يوفر اليوم للعربىة المجال لتنتشر، ولتألفها الأسماح، وتنبض حياة وحيوية مثل الوسائط المسموعة والمرئية"<sup>(15)</sup>.

بناء على القول، فإن العربىة المعاصرة هى لغة المجالات والجرائد التى تحسن اختيار ألفاظها وعباراتها، ونحن لا نشاطرهم فى ذلك، لأن العربىة الثالثة كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين تتجاوز اللغة السيارة.

وأما العربىة المعاصرة فى الواقع اللغوى تقف موقفا وسطا بين طرفين متباعدين هما الفصحى والعامية، وهى بذلك تشكل نوعا من التراضى بين مرونة هذا ومعيارية ذاك<sup>(16)</sup>.

لذلك ينبغى استثمار الوسائط الإعلامية لخدمة اللغة الفصحى، بترويج المنتجات التجارية عبر أوسع نطاق بكلام عربى صحيح فصيح، أكثر من استخدامهم للهجة العامية، المذاع صيتها فى الومضات الإشهارية المتلفزة. لكن ذلك لا يعنى أن اللغة الإشهارية الفصحى خالية فى مجملها من الخطأ واللحن والركاكة، فقد نجدها- أحيانا- صحيحة كتابة، وخاطئة نطقا؛ عندما لا يلتزم صاحبها النطق الصحيح للكلمات، كحال هذا النموذج الذى ورد فى إحدى القنوات المتلفزة "عناية وجمال طوال اليوم"، فلفظ كلمة طوال بكسر الطاء والأصل فتحها، وما كسر الطاء إلا استعمال دارج فى اللهجة العامية<sup>(17)</sup>.

### العامية:

إن العامية هى " لغة الحديث التى نستخدمها فى شؤوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومى فى الصورة التى اصطلحنا على تسميتها بلغة لهجات المحادثة، وهى

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها، لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم<sup>(18)</sup>.

يحتل استعمال اللهجة العامية في الومضات الإشهارية التلفزيونية حضورا بارزا، ويعود ذلك إلى رغبة المشهر بالتقرب من المستهلكين قدر الإمكان، لينجح في إقناعهم بميزات منتجه قصد توجيههم نحوه.

ومما يذكر في هذا السياق ما جاء في الإشهار المتلفز عن القهوة في إحدى القنوات الجزائرية، والتي جاء فيها ما يلي: "كَيْفَاشْ تَحَبَّ قَهْوَتُكَ؟ أَنَا الْقَهْوَةُ نَتَّاعِي مَرَّةً وَثَقِيلَةً، مَنْ لِبْرَاسٍ لِلْكَاسِ، كِي تَكُونُ بَيْنِيَّةً نَحْبَهَا بِلَا سُكَّرٍ، نَشْرِبُهَا ثَقِيلَةً وَالْهَذَرَةَ قَلِيلَةً، وَاشْ مَنْ قَهْوَةَ تَشْرَبْ؟ فَامِيكُو.. فَامِيكُو.. أَنَا نَشْرَبْ فَامِيكُو يَالْعَزِيزْ".

### اللغات الأجنبية:

إن استخدام العامية والكلمات الأجنبية في الإشهار عموما، والمتلفز خصوصا من المثالب "التي جعلتها موضع انتقاد مستمر، فهي تחדش نقاء اللغة، وتؤثر في لغة المتلقين تأثيرا سلبيا؛ إذ سينتقل الخطأ من الإعلان إلى ألسنتهم وكتابتهم، وشيوع الخطأ في اللغة على ألسنة الناس، مما يؤدي إلى رسوخ الخطأ في أذهانهم، وإلى ضعف اللغة وفسادها، كما أن شيوع الأسماء الأجنبية على ألسنة الناس، يسهم في اختفاء الاسم العربي شيئا فشيئا، علاوة على أثره السلبي في ثقافة الأمة وهويتها".<sup>(19)</sup>.

### الدراسة التطبيقية:

يعنى هذا المبحث بتحليل بعض الومضات الإشهارية المعروضة في قناة النهار الجزائرية، تحليلا لغويا مبينا خصائصها، ونوع اللغة المستعملة فيها؛ فصيحة كانت أم عامية؟ أم هي عربية تشوبها بعض المفردات الأجنبية؟ وأي الاستعمالات اللغوية الأكثر شيوعا فيها؟.

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

وبعد تقصينا لبعض الإشهارات المتلفة عبر القناة، وتتبع مسار تطورها، اتضح لنا الريادة اللغوية للعامة الجزائرية في معظم الوصلات الإشهارية، مع إدراج بعض المفردات الأجنبية في ومضاتها الإشهارية، بل الأدهى من ذلك أن نجد كلمات عربية مكتوبة بحروف أجنبية في عدد لا بأس به من الإشهارات المتلفة، ويمكن استعراض بعضا من هذه النماذج في الجدول التالي:

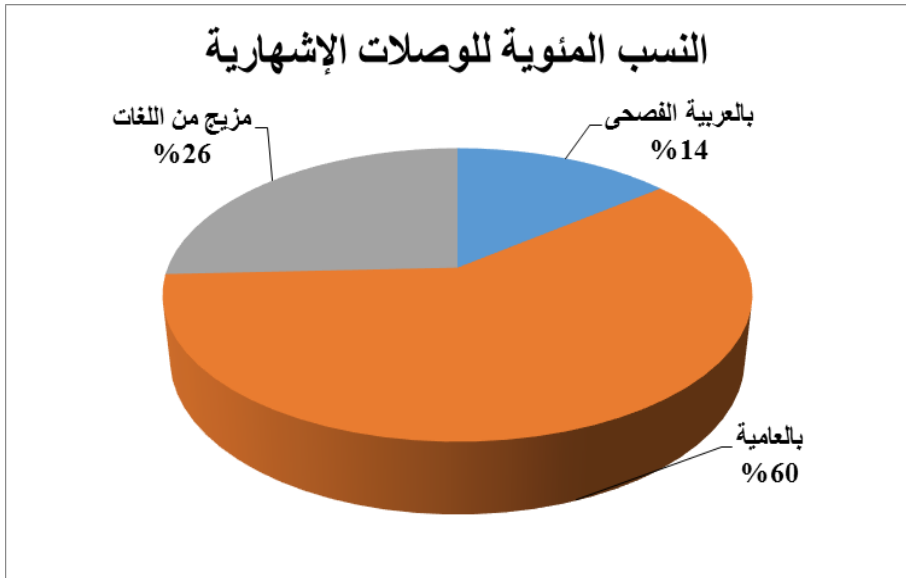
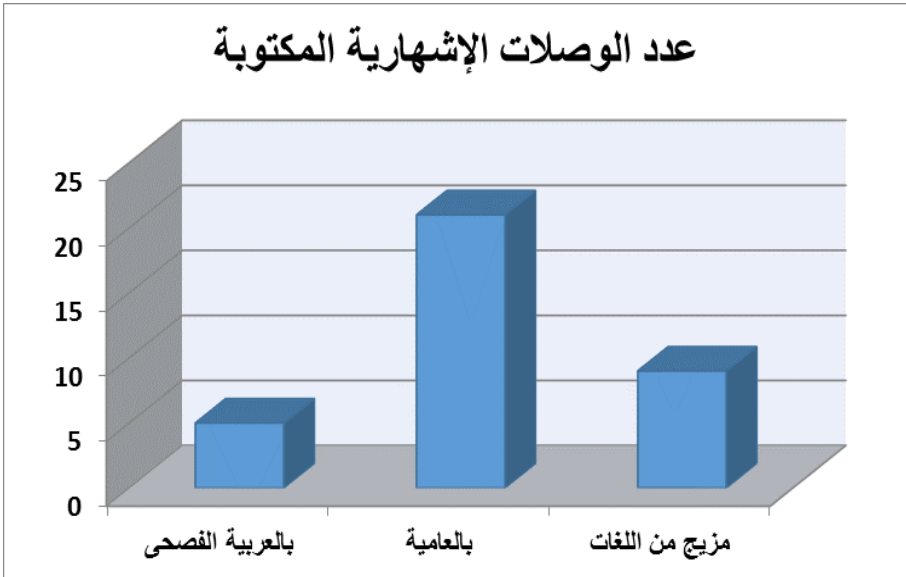
| إشهار بالغة<br>العربية الفصحى                  | الإشهار بالدارجة (العامة)                                                                                                                   | إشهار مزيج من<br>اللغات                                  |
|------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| - عافية بصحة<br>وعافية                         | - حلاوة الروضة تذوقها مرة<br>كل مرة                                                                                                         | Sim●<br>الذوق الدائم                                     |
| - أوبي هو حليبي<br>- أروما متعة<br>التذوق      | - chiuaua الزريعة لي دايرا حالة<br>- قهوة ريدادو قهوة السلطان في دارو                                                                       | Soummam -<br>جودة الحليب<br>الطبيعي                      |
| - كسكس ماما<br>كسكس بلادي                      | - مع قهوة ARabella تربح لعروسة<br>والكروسة                                                                                                  | FAMICO●<br>صحة واقتصاد                                   |
| - مركب الغزالة<br>الذهبية جنة<br>ساحرة بامتياز | - Dadailait أوو ... شحال بنين<br>- الفرينة نتاع ماما والفرينة السائلة<br>الجديدة ماكاين غير ماما اللي تعرفها<br>- قهوة حليب واجدة سخن واشرب | Javel D'oz -<br>الاختيار الفعال<br>Top Hana -<br>مارجرين |
|                                                | - دراغو Dragon جافيل يحرق قاع<br>الميكروبات                                                                                                 | ●Candia<br>حليب كل الحياة                                |
|                                                | - Bingo هو حماية للملابس دياكم<br>- النسر Aigle اللي يهمنا، هو انتوما                                                                       | - مرجرين ماني<br>اختيار المحترفين                        |
|                                                | - Luna صحا لينا<br>- Sol باش ماتخيروش بين البنة<br>والصحة                                                                                   | - 1001 ذوق<br>واقتصاد                                    |

———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ————

|                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |  |
|---------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>●Ooredoo</p> <p>o عىش الانترنت</p> | <p>choco Condoo -شال بنىن</p> <p>-ملوخىة الفواحة بنىنة برشا برشا</p> <p>-Pour elle رىحة هائلة</p> <p>-pop Fresh شال بنىنة فراولة</p> <p>وتشينا</p> <p>-mirinda تخلوىك وjamais</p> <p>تخطىك</p> <p>-Bellat ذوق يسحر كل الصغار</p> <p>-Ngaous مع نقاوس جارى مفعول</p> <p>الفواكه المنعشة</p> <p>-120 Fanta دىنار فقط وانت</p> <p>كىفاش تتقاسمها</p> <p>-بنة Daily دىالى</p> |  |
|---------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|

بناء على الأمثلة المقدمة للاستعمال اللغوى فى الومضات الإشهارىة المتلفزة،  
 يمكن لنا إعادة صياغته فى الشكل التالى:

| عدد الوصلات الإشهارىة المكتوبة |                      |                 |
|--------------------------------|----------------------|-----------------|
| مزيغ من اللغات                 | بالدارجة ( العامية ) | بالعربىة الفصحى |
| 09                             | 21                   | 05              |



إن اللغة العربية في وقتنا المعاصر تواجه تحديات كثيرة منها؛ تحديات تدعو إلى "استبدال العامية بالفصحى، وتقريب الفصحى من العامية بتطويرها وتحديثها، والدعوة إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، وعدم العمل بالإعراب في الكتابة والنطق، وإغراق العربية بجملة ضخمة من الألفاظ الأجنبية".<sup>(20)</sup>

والمأمل في الإشهارات التلفزيونية يجد بعض هذه الظواهر، كتبديل الفصحى بالعامية، وما النماذج المختارة سلفا إلا دليلا على ذلك، مع إدراج الكلمات الأجنبية ضمن الوصلات الإشهارية الرامية إلى سياسة لغوية تسعى لطمس هوية الأمة العربية.

إن الإشهار المتلفز في قناة النهار الجزائرية، يبرز حضور العامية بشكل واضح - والنسب المقدمة في الأعمدة البيانية "السابقة الذكر" شاهدة على ذلك- ويعود ذلك لما استقر لدى المشّهرين من بساطة هذه اللهجة وسهولتها ووقعها في النفس من الفصحى؛ بحجة أنها مفهومة من العامة والخاصة، وهذا ينوه على الخطر الذي يناط بالعربية الفصحى وأهلها، خاصة لما يكون هدف المشهر براغماتي، فهو "لا تهمة لغة الإعلان أهي فصيحة أم لهجة عامية بقدر ما يهمه أن ينجح في تأدية الغرض الأساسي وينجح في الترويج لمنتجه".<sup>(21)</sup>

إن الكتابة بالعامية في الإشهار المتلفز، يشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى، "فالإنسان يميل بطبعه إلى ما هو قريب من نفسه، وينفر مما هو غريب عنه، ولا شك في أن الفصحى باتت تعيش غربة هذه الأيام".<sup>(22)</sup> وهذا بفضل تلك الوصلات الإشهارية المكتوبة بالعامية أو المنطوقة، المذاع صيتها في القنوات التلفزيونية.

ومادام التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأكثر جماهيرية واستقطابا لأعداد هائلة من الجماهير، يمكن استثماره في خدمة اللغة العربية الفصحى، بتوسيع نطاق استعمالها بين الناطقين بها.

## \_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

في نهاية المقال توصل البحث بعد الدراسة والتحصيل إلى نتائج تتناسب وموضوع الدراسة أهمها ما يلي:

- ما دام التلغز من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً، يمكن استثماره في خدمة الناطقين بالعربية لتحسين اللغة اليومية المستعملة.

- بعد الدراسة التطبيقية حول نسبة الحضور اللغوي للفصحى في الوصلات الإشهارية المستهدف دراستها، اتضح أن نسبة استعمالها المقدرة بـ 14% مقارنة بالعامية التي احتلت 60 % من الحضور اللغوي الإشهاري.

- إن الدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى، هي سياسة استعمارية لغوية، تسعى إلى طمس أعظم وأعرق لغة وهي الفصحى، لتفتيت هوية هذه الأمة بالقضاء على أكبر عامل يوحدنا ويقضي على تراثها.

- من مثالب اللهجة العامية أيضاً، التضيق في توصيل الرسالة الإشهارية بخلاف الفصحى التي توحد الفهم بين المجتمعات رغم تعدد الثقافات.

- استعمال اللغات الأجنبية في ومضة إشهارية موجهة لأمة عربية، يؤدي إلى تلاشي لغة تلك الأمة تدريجياً، ونحن بذلك لا ندعو إلى محاربتها أو التخلي عنها، بقدر ما ندعو إلى تقليص استعمالها حفاظاً على اللغة العربية وحمايتها.

- ينبغي أن يتم إسناد كتابة اللغة الإشهارية إلى مخابر في صناعة الإشهار، يجيد المختصون فيها إجادة تامة ناصية اللغة، ومعرفة ثقافة المجتمع وقيمه وتوجهاته الحضارية،

- تجنباً للأخطاء اللغوية الواردة في الومضات الإشهارية، ندعو إلى فتح مراكز خاصة بالتدقيق اللغوي لمتابعة المشهرين وتدريبهم وتحسين مستواهم تقادياً للوقوع في الخطأ اللغوي.

– هوامش البحث:

- (1) – جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو  
مصرية، القاهرة، (د.ط)، 1950، ص35
- (2) – لمياء مرتاض، كتابة اللغة العربية في الخطاب الإشهاري (تحليل لعينة من الومضات  
الإشهارية في القنوات التلفزيونية الجزائرية )، ص90
- (3) – هادي نهر، دراسات في الإعلام والإشهار وثقافة الصورة، عالم الكتب الحديث، الأردن،  
ط1، 2016، ص40
- (4) – ينظر، طاهر محسن الغالبى وأحمد شاكر العسكري، الإعلان مدخل تطبيقي، دار وائل،  
عمان، ط2، 2006، ص 18، 19
- (5) – ينظر، المصدر نفسه، 20
- (6)Adevertisin, Owner Edmond, A. Bruneau and washington, spoken,  
available at : [www.Sbagou.com](http://www.Sbagou.com)
- (7) – ينظر، عبد الرزاق الدليمي، الاعلان في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري،  
عمان، (د.ط)، 2015، ص199
- (8) – ينظر، المصدر نفسه، ص 199
- (9) – ينظر، منى الحديدى، الإعلان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2009، ص79
- (10) – ينظر، عبد الرزاق الدليمي، م س ذ، ص 200، وعلي فلاح الزعبي، الاعلان الفعال  
( منظور تطبيقي متكامل )، ص 282
- (11) – الاعلان، محمد فريد الصحن، ص201
- (12) – علي فلاح الزعبي، م س ذ ، ص286
- (13) – محمد فريد الصحن، م س ذ، ص 201
- (14) – لمياء مرتاض، م س ذ ، ص 92
- (15) – عبد القادر المهيري، العربية بين الاستقرار والتطور، مركز الملك عبد الله بن عبد  
العزیز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 16
- (16) – ينظر، خولة طالب الابراهيمى، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار  
الحكمة، الجزائر، ط2، 2013، ص22

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

(17) - ينظر، مقال، التحليل اللغوى للخطاب الإعلانى (دراسة فى آليات اشتغاله وأثره)، عيسى برهومة، اللغة العربىة والإعلان، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولى لخدمة اللغة العربىة، 2013، ص 316

(18) - محمد عبد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامة، دار النهضة العربىة، بيروت، ط1، 2003، ص 65

(19) - المصدر السابق، ص 319، 320

(20) - مقال، أحمد السالم، الإعلانات التجارية واللغة العربىة، اللغة العربىة والإعلان، ص 294

(21) - عيسى برهومة، م س ذ، ص 317

(22) - مقال، محمد خضر عريف، ماذا يريد اللغوى من لغة الإعلان ؟ ، اللغة العربىة والإعلان، ص 358.

## واقع استخدام الوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا".

أ. سمراء شلواش

جامعة باتنة 1

### ملخص:

تناولت هذه الدراسة واقع استخدام الوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا، ومشكلة الدراسة تتمثل في أن الأمر يتطلب دراسة علمية لتحديد الواقع الفعلي لإمكانيات استخدام هذه الوسائط لدى معلمي اللغة العربية، والصعوبات التي تقف أمام استخدامها ومحاولة الوقوف على الأسباب المعيقة لتطبيقها بعد ملاحظة النقص الفادح لهذه الوسائط في المدرسة الجزائرية، استمدت الدراسة أهميتها من أهمية الوسائط التعليمية التي أثبتت وبرهنت على نجاعتها في عدة مجالات من منطلق الدور الذي تلعبه في إثراء المدركات البصرية والمفردات الشكلية للمتعلمين، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توظيف الوسائط التعليمية بغرض مساعدة المتعلمين على بناء تعلماتهم وترسيخ مكتسباتهم وتنمية قدراتهم لتنمية القدرة اللغوية المقررة، وقد فرضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بغرض تحليلها إحصائيا، وكانت عينة الدراسة أساتذة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي: لا يوجد اهتمام بالوسائط التعليمية من الجهات المسؤولة في المؤسسات التعليمية في تدريس اللغة العربية. لا يوجد اهتمام بالدورات التدريبية لاستخدام الوسائط التعليمية في تعليم اللغة العربية، وبالنظر إلى أهمية هذه الوسائط التعليمية في عملية تدريس اللغة العربية فإننا نناشد الهيئات الرسمية العمل على إدخالها في المؤسسات

التعليمية بغرض تحديث تعلم اللغة العربية وإخراجه من دائرة التلقين والنمطية لتحقيق تعلم ناجع وفعال

الكلمات المفتاحية: واقع، استخدام، الوسائط التعليمية، تدريس، اللغة العربية.

**Abstract:**

This study deals with the reality of the use of educational media in the teaching of the Arabic language in the Algerian school by taking the middle school as a model. The problem of the study is that it requires a scientific study to determine the actual reality of the possibilities of using these media among the teachers of the Arabic language and the difficulties that stand in front of its use and try to find out the reasons for its application after observation. The great shortage of these media in the Algerian school, the study derives its importance from the importance of educational media, which proved and demonstrated its effectiveness in several areas in terms of the role it plays in enriching visual perceptions and vocabulary for learners. The study aimed at revealing the extent of the use of educational media to help learners build their learning and consolidate their learning and develop their abilities to develop the language ability. The study has imposed on the descriptive approach and the use of questionnaire as a tool for collecting data for statistical analysis. The sample of the study was Arabic language teachers in the middle school. The study reached a set of results as follows: There is no interest in the educational media from the responsible bodies in the educational institutions in the teaching of Arabic. and considering the importance of these educational media in the process of teaching Arabic, we appeal to the official bodies to work to introduce them in educational institutions for the purpose of modernizing the learning of the Arabic language and remove it from the circle of indoctrination and stereotyping to achieve effective learning.

**Keywords:** reality, usage, educational media, teaching, Arabic language

## مقدمة:

لقد أضحى الاعتماد على الوسائط التعليمية أمرا ضرورياً وملحاً لضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية، وذلك كونها وسيلة معينة للمعلم في تقديم درسه، وعنصراً مشوّقاً لجذب انتباه المتعلمين وجعلهم مشاركين فاعلين ايجابيين من منطلق أنهم محور العملية التعليمية التعلمية.

### 1- مشكلة الدراسة:

ما أهم الوسائط التعليمية التي يستخدمها معلمو ومعلمات اللغة العربية في تدريس اللغة العربية؟

فيم يكمن دور هذه الوسائط التعليمية؟

ما مدى استخدام معلمي ومعلمات اللغة العربية للوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية؟

ما الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في استخدام الوسائط التعليمية أثناء تقديم أنشطة اللغة العربية؟

ما المقترحات التي يمكن أن تشجع معلمي اللغة العربية لاستخدام أفضل للوسائط التعليمية؟

### 2- أهمية الدراسة : تستمد الدراسة أهميتها في أنها:

- ✓ تحفز التربويين على إعادة النظر في المناهج الدراسية بشكل عام ومنهاج اللغة العربية بشكل خاص حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه.
- ✓ تساعد على تنفيذ وتطوير الوسائط التعليمية المستعملة في تدريس اللغة العربية لتحقيق الأهداف التربوية التي توضع من أجلها.

### 3- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- ✓ معرفة أهم الوسائط التعليمية المستخدمة من قبل معلمي اللغة العربية ومدى توظيفهم لها في تدريس اللغة العربية.

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- ✓ التعرف على خصائص ومميزات الوسائط التعليمية.
- ✓ معرفة العقبات التي تواجه المعلمين في استعمال الوسائط التعليمية أثناء تقديم أنشطة اللغة العربية.
- ✓ تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للحد من معوقات استخدام معلمي اللغة للوسائط التعليمية المساعدة في تدريس اللغة العربية.

#### **4- محددات الدراسة:** تقتصر الدراسة على مجموعة من المحددات التي

ساهمت في نطاقها عملية البحث وهي:

أ - **الحدود الموضوعية :** حيث اقتصرت هذه الدراسة على تقويم الواقع الفعلي لاستخدام الوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية.

ب- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط

ج- **الحدود المكانية:** أربع (4) متوسطات بولاية أم البواقي (متوسطة عجلي قدور، متوسطة جرمان عبد الرازق، متوسطة وقاف السبتى، متوسطة معزیز عبد الكريم).

د- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 2017/06/24

إلى 2017/07/06

#### **5- التعريفات الإجرائية:**

وردت تعريف كثيرة لمصطلح الوسائط التعليمية لعل من أهمها ما تقدم به صالح بلعيد في كتابه دروس في اللسانيات التطبيقية حيث قال "أنها كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف وعلى العموم هي كل ما له علاقة بالأهداف الديدانكتيكية المتوخاة والتي تشغل تنشيط الفعل التعليمي"<sup>1</sup>

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

## 6- الطريقة والإجراءات :

أ - منهج الدراسة : استعمل المنهج الوصفى التحليلى لملائته لأغراض الدراسة.

ب- مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، أما عينة الدراسة فتكونت من عشرين (20) أستاذًا.

ج- أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة أداة الاستبانة التي صممت خصيصا للتعرف على آراء معلمي ومعلمات اللغة العربية حول أهم الوسائط التعليمية ومدى مساهمتها ودورها في تدريس اللغة العربية ومدى توظيفهم لها والعوائق التي تقف أمام استخدامهم لها.

## 7- عرض النتائج ومناقشتها:

ما أهم الوسائط التعليمية التي يستخدمها معلمو ومعلمات اللغة العربية في تدريس اللغة العربية؟

الجدول رقم (1) يبين الوسائط التي تستعين بها في تدريس أنشطة اللغة العربية

| الاحتمالات     | فيديو تعليمي | سبورة | صور | المجموع |
|----------------|--------------|-------|-----|---------|
| النسبة المئوية | 25%          | 50%   | 25% | 100%    |

تبين نتائج الجدول المسجلة أعلاه أهم الوسائط التعليمية التي يعتمد عليها المعلمون في تقديمهم لأنشطة اللغة العربية، فنجد نسبة 25% تستعين بالفيديو التعليمي، بحجة أنه "يُسهم في تحسين مستوى التدريس وزيادة فعاليته وذلك لما

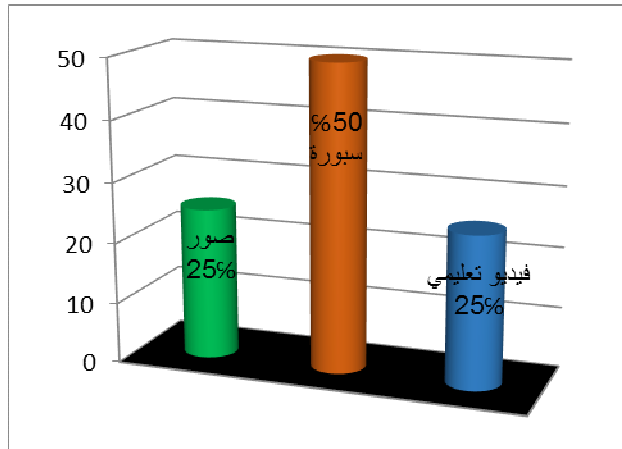
## \_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

يتصف به من مرونة في انتقاء مكان وزمان العرض التعليمي وكذا اختيار البرامج التعليمية أيضا ويمكن إبراز أوجه الإفادة من الفيديو التعليمي في مجال اللغة العربية على النحو التالي:

- العمل على زيادة تحصيل التلاميذ في فروع اللغة العربية وزيادة قدرتهم على الإجابة على أسئلة الامتحانات مما يؤدي إلى تفوقهم فيها.
- إمكانية إعادة مشاهدة بعض دروس اللغة العربية خصوصا التي تتسم بالصعوبة مما يؤدي إلى فهمها فهما جيدا.

• إثراء عملية التعلم حيث يستمتع المتعلم للشرح من قبل المتخصصين.<sup>2</sup>  
في حين نجد نسبة 50% تعتمد على السبورة بدليل أنها "وسيلة أساسية لا يستغني عنها المدرس لقول بعض المربين (إن المدرس الذي يدخل الفصل، وهو لا يحسن استعمال السبورة يساوي نصف مدرس.)"

بينما نجد النسبة المتبقية وقدرت بـ 25% تستند على الصور من منطلق أنها "نماذج يُنفع بها في دروس التعبير والقراءة وقد تدخل في حصص النصوص الأدبية، فتُستعمل لتوضيح الأفكار التي يتضمنها النص".<sup>3</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



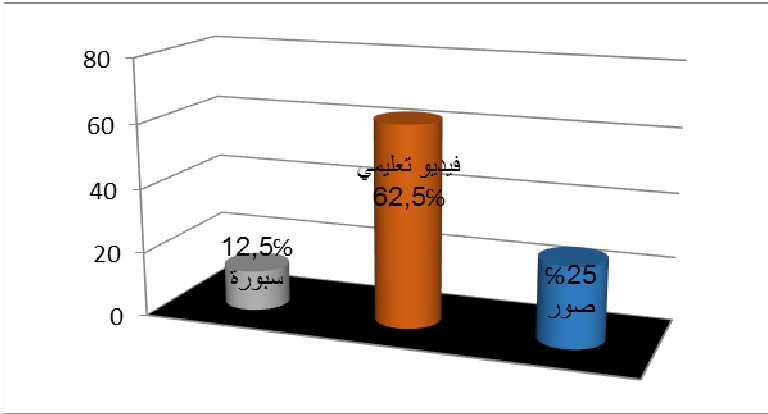
———— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ————

• الجدول رقم (2) يبين الوسائط التعليمية التي تتسم بالتشويق والجذب

| الاحتمالات     | صور | فيديو تعليمي | سبورة | المجموع |
|----------------|-----|--------------|-------|---------|
| النسبة المئوية | 25% | 62.5%        | 12.5% | 100%    |

تباينت آراء العينة واختلفت فيما بينها حول الوسائط التي تتسم بعنصري الجذب والتشويق فنجد نسبة 62.5% ترجعها للفيديو التعليمي، ونسبة 25% تنسبها إلى الصور، أما نسبة 12.5% تجعلها للسبورة، كون "توفر عنصر التشويق في الوسيلة عامل هام من عوامل نجاحها، فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التعلم بشكل عام وليس هناك أفضل من عنصر التشويق لتسهيل هذه العملية، فهو يشد انتباه المتعلم وبذلك يمنع الفوضى، والتلهي بأشياء أخرى، وهو الذي يثير لدى المتعلم تساؤلات ويطلق العنان لخياله وتفكيره وبالتالي اكتشاف ما هو جديد، وهو الذي يطرد الملل من نفس المتعلم، ويجعله يُقبل على الدرس دون سأم أو كلل".<sup>4</sup>

كما يوضحه الرسم البياني الآتي:

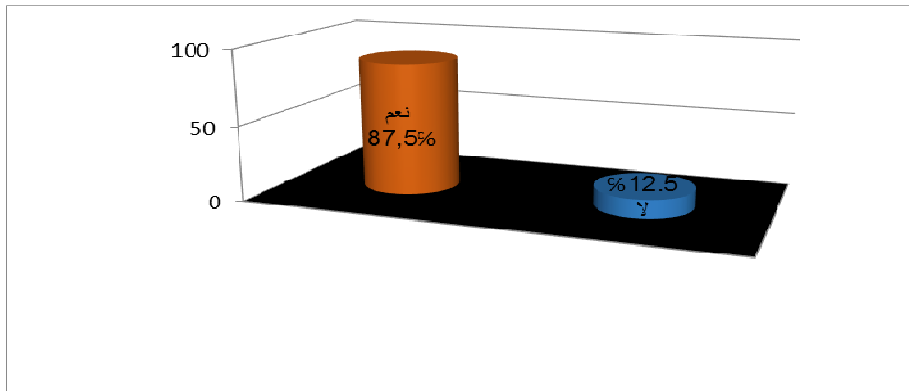


فيم يكمن دور الوسائط التعليمية؟

الجدول رقم (3) يبين مساعدة الوسائط التعليمية على عرض المعلومات بصورة مشوقة

| الاحتمالات     | نعم   | لا    | المجموع |
|----------------|-------|-------|---------|
| النسبة المئوية | 87.5% | 12.5% | 100%    |

إن النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه تبين مدى مساعدة الوسائط التعليمية على تقديم المعارف والحقائق بصورة جذابة، فنجد نسبة 87.5 % أجابت بـ "نعم"، ونسبة 12.5 % أجابت بـ "لا"، وعليه فإن الوسائط التعليمية تلعب دورا جوهريا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة، إن هذا الدور للوسائط التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائط التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم، وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية ولا ريب أن هذا الدور تضاعف حاليا بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحديا لأساليب التعليم والتعلم لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تعرض الرسائل بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة.<sup>5</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

الجدول رقم (4) يبين بأن استخدام الوسائط التعليمية يساعد على تحسين مستويات التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية

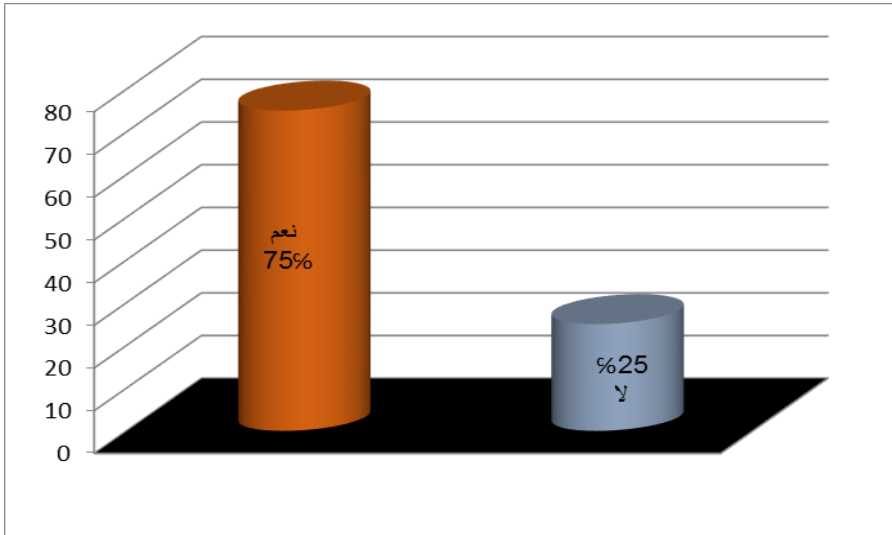
| الاحتمالات     | نعم | لا  | المجموع |
|----------------|-----|-----|---------|
| النسبة المئوية | %75 | %25 | %100    |

عند استقراء نتائج الجدول تبين لنا أن نسبة %75 ترى أن استخدام الوسائط التعليمية يساهم في تحسين المستوى اللغوي للمتعلمين، أما نسبة %25 فتري خلاف ذلك. إلا أن الرأي الأول أقرب إلى الصواب بحجة أن الوسائط التعليمية لها دور في تبليغ المادة التعليمية وتجلى ذلك في النقاط الآتية:

✓ تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، كما تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا وإن اختلفت المستويات.

✓ تساعد على إبقاء المعلومات حية، وذات صورة واضحة في ذهن المتعلم.

✓ تبسط المعلومات والأفكار وتوضحها وتساعد الطلبة على القيام بالمهارات كما هو مطلوب.<sup>6</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



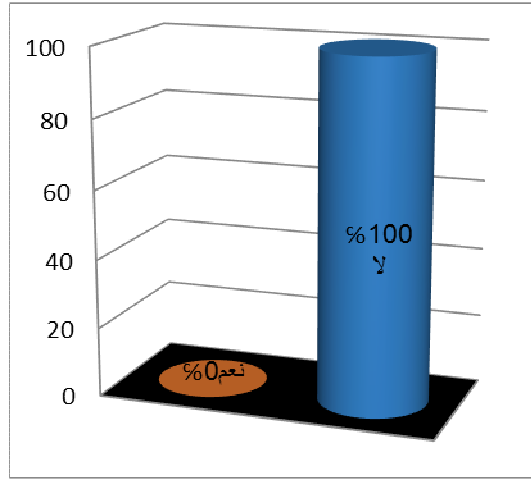
\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

| الاحتمالات     | نعم  | لا  | المجموع |
|----------------|------|-----|---------|
| النسبة المئوية | %100 | %00 | %100    |

الجدول رقم (5) يبين إمكانية إلغاء الوسائط التعليمية لدور المعلم في تدريس اللغة العربية

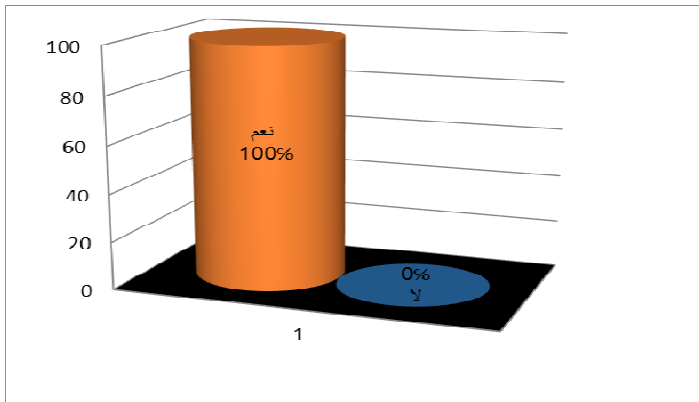
| الاحتمالات     | نعم | لا   | المجموع |
|----------------|-----|------|---------|
| النسبة المئوية | %00 | %100 | %100    |

أجمعت العينة على أنه يجب لا يغيب عن البال أن الوسائط التعليمية مهما كانت جذابة وجيدة وذات إمكانيات كبيرة إلا أنها لا تلغي دور المعلم، بل إنها تعززه وتقويه، إنها تساعد المعلم ولا تنافسه، فالمعلم الناجح هو ذلك الذي يجيد توظيف التقنية في الموقف التعليمي المناسب، وذلك عن طريق الإعداد المسبق لها والتخطيط الأمثل لاستخدامها والتدقيق في اختيارها بحيث تؤدي التقنية التعليمية دورا حقيقيا وليس دورا مظهريا في عمليتي التعليم والتعلم. وهذا ما يؤكد محمد وطاس بقوله: "أنها وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن العلم بذاته وهذه الوسائط تختلف باختلاف المواقف التعليمية واختلاف الحاجة الداعية إليها."<sup>7</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



الجدول رقم (6) يبين بأن معظم المفاهيم اللغوية يمكن للمعلم تدريسها بشكل أفضل إذا ما استخدمت الوسائط المناسبة لذلك.

لقد أجمعت العينة على أن استخدام الوسائط التعليمية يساعد على ترسيخ المعارف والمعلومات اللغوية لدى المتعلم كون "الوسيلة التعليمية التي تحضر بشكل متقن وفاعل تثري المادة التعليمية وتجعلها أكثر محسوسة، مما يساعد المتعلم على نقل أثر ما تعلمه بواسطتها إلى الحياة العملية، وتبقى المعلومات حية في ذهنه".<sup>8</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:

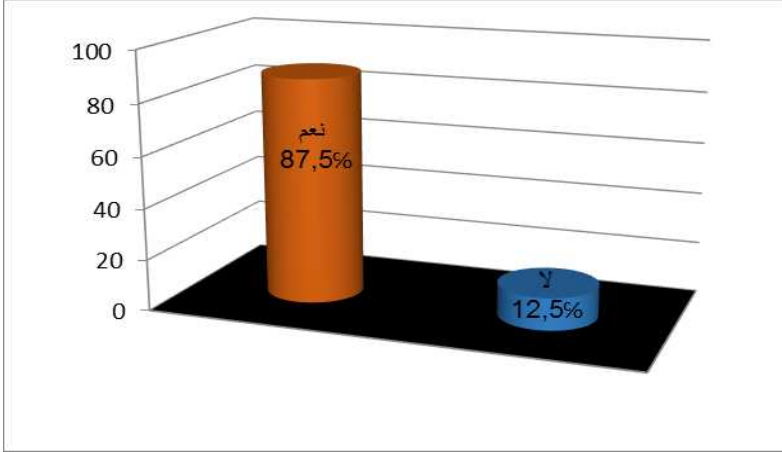


\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

الجدول رقم (7) يبين أن استخدام الوسائط التعليمية يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات اللغوية لدى المتعلم

| الاحتمالات     | نعم   | لا    | المجموع |
|----------------|-------|-------|---------|
| النسبة المئوية | 87.5% | 12.5% | 100%    |

عند استقراء نتائج الجدول المبينة أعلاه فنجد نسبة 87,5% أجابت بـ "نعم" أما النسبة المتبقية فأجابت بـ "لا" فقدرت بـ 12.5% كون الوسائط التعليمية أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية اتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول بطليعته إلى الحقائق العلمية الصحيحة والتربية القويمة بسرعة وقوة وتكلفة أقل.<sup>9</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:

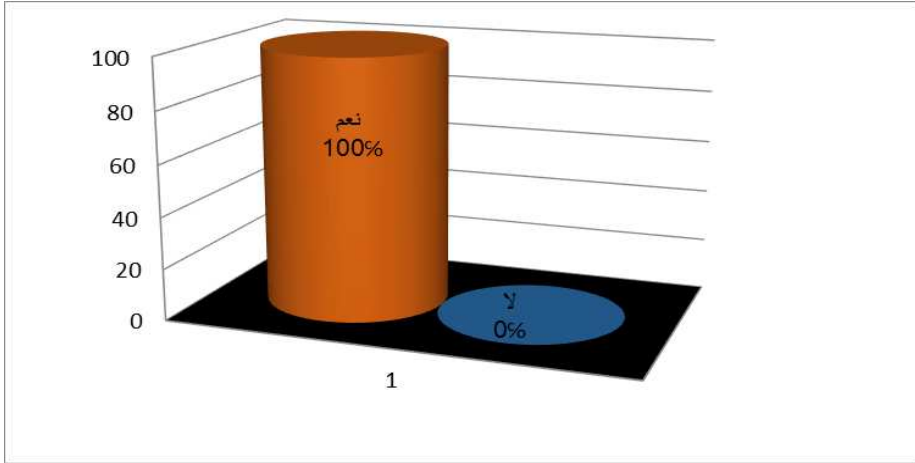


الجدول رقم (8) يبين ما توفره الوسائط التعليمية من الوقت والجهد.

| الاحتمالات     | نعم  | لا  | المجموع |
|----------------|------|-----|---------|
| النسبة المئوية | 100% | 00% | 100%    |

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

لقد اتفقت العينة على أن الوسائط التعليمية تجعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفته، فالهدف الرئيسى للوسائط التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة فى الوقت والجهد والمصادر مما يجعل التعليم والتعلم عملية إنتاجية ذات جودة تربوية<sup>10</sup> كما يوضحه الرسم البيانى الآتى:

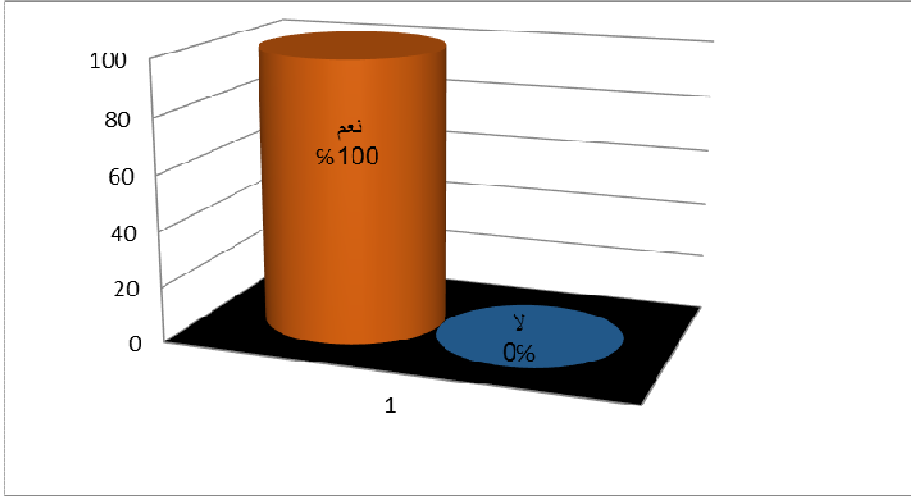


الجدول رقم (9) يبين أن استخدام الوسائط التعليمية يغير دور المعلم من ملقن إلى

موجه ومرشد

| الاحتمالات     | نعم  | لا  | المجموع |
|----------------|------|-----|---------|
| النسبة المئوية | 100% | 00% | 100%    |

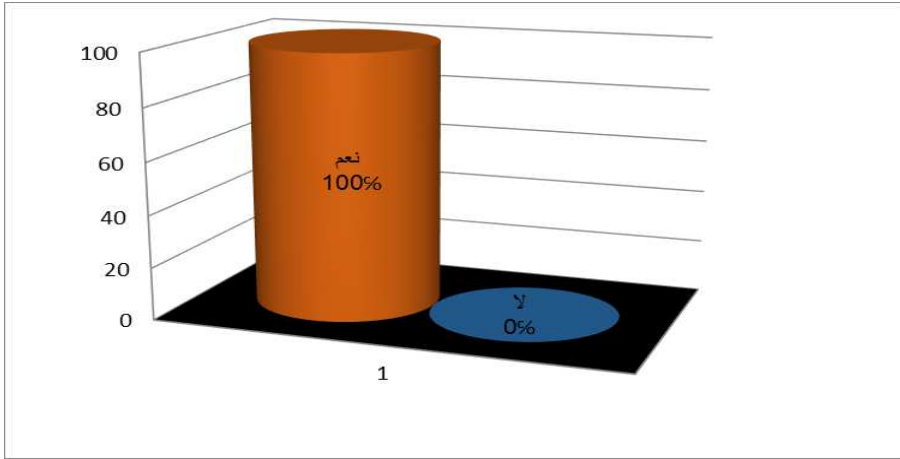
لقد أجمعت العينة على أن استخدام الوسائط التعليمية يساهم فى تغيير دور المعلم من ملقن إلى موجه ومرشد بحجة " إن المتعلم باعتباره محورا للعملية التربوية، ومشاركا نشطا فيها بكل أبعادها له دور كبير فى إنتاج، واستخدام الوسائط التعليمية بشكل أساسى، فيما يقوم به المعلم من دور مهندس التعليم وموفر للتسهيلات اللازمة للتعليم ومستشار متخصص فى الوسائط ومصمم للبرامج وموجه ومرشد ومدير للعملية التعليمية.<sup>11</sup> كما يوضحه الرسم البيانى الآتى:



الجدول رقم (10) يبين بأن استخدام المعلم للوسائط التعليمية يزيد من دافعية المتعلمين

| الاحتمالات     | نعم  | لا  | المجموع |
|----------------|------|-----|---------|
| النسبة المئوية | 100% | 00% | 100%    |

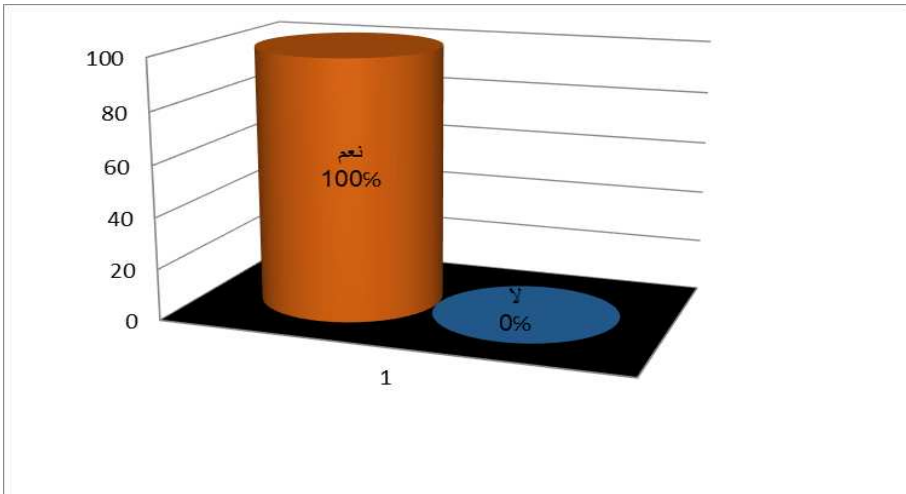
لو أمعنا النظر في نتائج الجدول وقمنا بقراءة متأنية متمعنة لأدركنا أن العينة أجمعت على أن الوسائط التعليمية "تساعد على زيادة دافعية المتعلمين وتحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته حيث تعمل الوسائط التعليمية على توفير أنشطة تعليمية فردية جديدة يستقل بها المتعلم ويحمل مسؤولية تعلمه بنفسه تمهيدا لاكتساب مهارات حياتية تربوية جديدة." <sup>12</sup> كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



الجدول رقم (11) يبين بأن استخدام المعلم للوسائط التعليمية ينمي جانب الإبداع لدى المتعلمين.

| المجموع | لا  | نعم  | الاحتمالات     |
|---------|-----|------|----------------|
| %100    | %00 | %100 | النسبة المئوية |

عند استقراء نتائج الجدول المبينة أعلاه نلاحظ أن العينة اتفقت على أن استخدام الوسائط التعليمية ينمي جانب الإبداع لدى المتعلمين "فترتقي بمهارات اللغة الأربعة وهي: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع"<sup>13</sup> كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



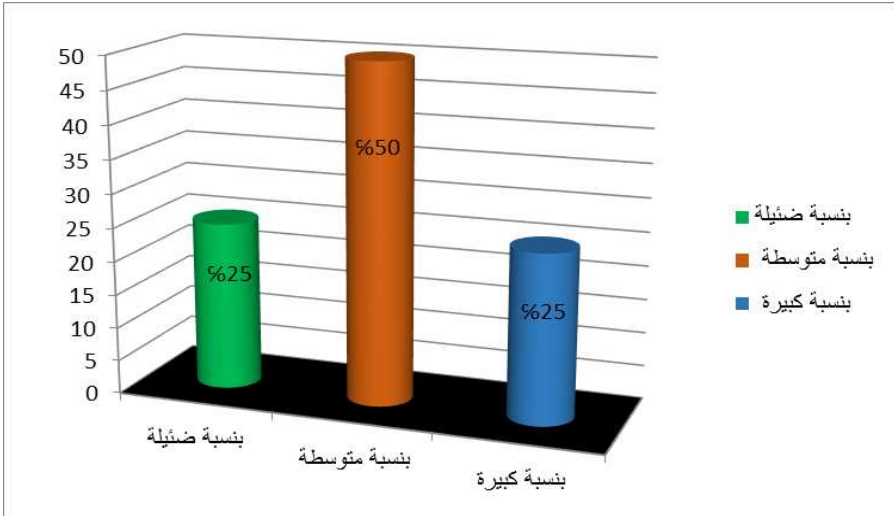
\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

ما مدى استخدام معلمي ومعلمات اللغة العربية للوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية؟

الجدول رقم (12) مقدار توظيفك للوسائط التعليمية في تدريس أنشطة اللغة العربية

| الاحتمالات     | بنسبة كبيرة | بنسبة متوسطة | بنسبة ضئيلة | المجموع |
|----------------|-------------|--------------|-------------|---------|
| النسبة المئوية | 25%         | 50%          | 25%         | 100%    |

تبين نتائج الجدول المبينة أعلاه مدى توظيف المعلم للوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية فقدرت نسبة 25 % للمستخدمين لها بنسبة كبيرة، ونسبة 50% للمستخدمين لها بنسبة متوسطة، في حين نجد نسبة 25% للموظفين لها بنسبة ضئيلة، وعليه فإن استخدام الوسائط التعليمية " يعطي فرصة أكثر للطالب لتذكر المعلومات فقد أثبتت الأبحاث أن الوسائط التعليمية تعمل على تثبيت المعلومات في ذاكرة الطالب ولقد قالوا ما نسمعه ننساه، ما نراه نتذكره ما نفعله نفهمه، يؤدي التنوع في الوسائط التعليمية إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة.<sup>14</sup>



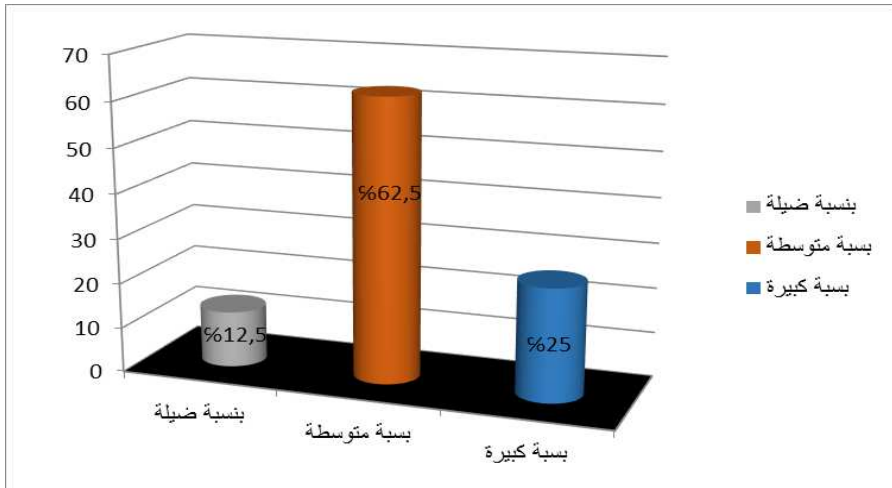
\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

الجدول رقم(13) يبين حاجة المعلم لتوظيف الوسائط التعليمية في تقديم أنشطة اللغة

العربية

| الاحتمالات     | بنسبة كبيرة | بنسبة متوسطة | بنسبة ضئيلة | المجموع |
|----------------|-------------|--------------|-------------|---------|
| النسبة المئوية | 25%         | 62.5%        | 12.5 %      | 100%    |

عند استقراء نتائج الجدول المبينة أعلاه نتوصل إلى أن نسبة 25 % في حاجة كبيرة لتوظيف الوسائط التعليمية في تقديم أنشطة اللغة العربية، في حين نجد أن نسبة 62.5 % حاجتها إليها بنسبة متوسطة، تقدر نسبة 12.5 % حاجتها إليها بنسبة ضئيلة، ومنه فإن الوسائط التعليمية " ترتبط ارتباطا وثيقا بثلاثة محاور أساسية هي المعلم الذي يستخدمها، والمتعلم الذي تعود عليه الفائدة منها والموقف التعليمي الذي تثيره وتزيد من فعاليته ومن ثم تسهم في تحقيق أهدافه ومن ثم فإن الوسائط التعليمية الجيدة ليست معينة إيضاحية فحسب بل هي جزء من المنهج التعليمي ومحور للنشاط التعليمي وعنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية".<sup>15</sup>



\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

الجدول رقم (14) يبين توزيع الوسائل التعليمية بما يناسب قدرات المتعلمين

| الاحتمالات     | بنسبة كبيرة | بنسبة متوسطة | بنسبة ضئيلة | المجموع |
|----------------|-------------|--------------|-------------|---------|
| النسبة المئوية | 25%         | 50%          | 25%         | 100%    |

تبين نتائج الجدول المبينة أعلاه مدى توزيع المعلم للوسائل التعليمية بما يناسب المتعلمين فقدرت نسبة 25 % للمستعملين لها بنسبة كبيرة، ونسبة 50 % للموظفين لها بنسبة متوسطة، في حين نجد نسبة 25 % للمستخدمين لها بنسبة ضئيلة ومنه فإنه "على المعلم الحاذق أن يختار الوسائل التعليمية المناسبة من أجل إنجاز درسه وتشويق المتعلم وإثارة انتباهه وإيعاده عن الملل والرتابة وذلك بالتنوع في اختيارها والبحث دوماً عن أهمها لأنها تعمل على "توفير طرائق تعليمية ناجحة بديلة تنمي حواس المتعلمين وتدريبهم على اختصار الوقت والجهد، فما يقدمه المعلم في وقت طويل وبجهد كبير يتم إدراكه بتوفير الوسيلة إدراكاً آنياً مباشراً"<sup>16</sup> لأنها "من الأركان الأساسية لخطة أي درس من الدروس، إذ إن المعلم يجب أن يبحث ويفكر في الوسائل التي يمكن أن تثري المواقف التعليمية والتي يمكن أن تجعل لها معنى ووظيفة."<sup>17</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



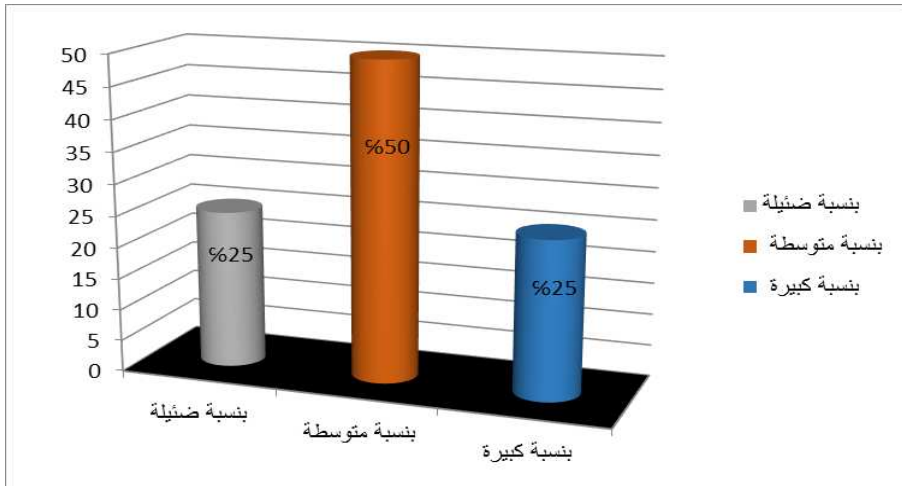
\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

الجدول رقم (15) يبين اهتمام المعلم بتوفير الوسائط التعليمية أثناء تقديمه لأنشطة

اللغة العربية

| الاحتمالات     | بنسبة كبيرة | بنسبة متوسطة | بنسبة ضئيلة | المجموع |
|----------------|-------------|--------------|-------------|---------|
| النسبة المئوية | %25         | %50          | %25         | %100    |

لقد تعددت الآراء واختلفت فيما بينها حول مدى اهتمام المعلم بتوفير الوسائط التعليمية أثناء تقديمه لأنشطة اللغة العربية، فنجد أن نسبة %25 تولي عناية بتوفيرها بنسبة كبيرة، في حين نجد نسبة %50 مهتمة بتوفيرها بنسبة متوسطة، بينما النسبة المتبقية مهتمة بتواجدها بنسبة ضئيلة وقدرت ب %25، كون "الوسائط التعليمية تعمل على تحرير التلاميذ من دورهم في استظهار المعلومات وفق المناهج القديمة حين كان التلاميذ مستمعين فقط، أما عن طريق الوسائط فيصبحون مشاركين فاعلين كما تعمل على تدريب الحواس وتنشيطها." <sup>18</sup> كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

ما الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في استخدام الوسائط التعليمية أثناء تدريس اللغة العربية؟

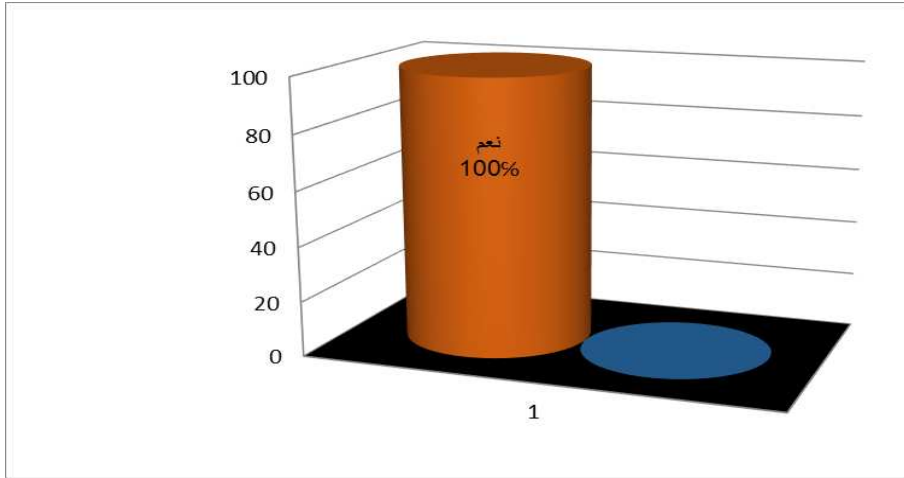
الجدول رقم(16) يبين العقبات التي تواجه المعلمين لاستعمال الوسائط التعليمية أثناء تدريس اللغة العربية.

| النسبة المئوية |       | الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في استخدام الوسائط التعليمية    |
|----------------|-------|-------------------------------------------------------------------------|
| لا             | نعم   |                                                                         |
| %00            | %100  | قلة توافر الأمكنة المخصصة لاستعمال الوسائط التعليمية                    |
| %12.5          | %87.5 | ضيق وقت الحصة لا يسمح باستخدام الوسائط التعليمية                        |
| %100           | %00   | الوسائط التعليمية لا تعطي الفرص الكافية للمتعلمين للمشاركة والتفاعل معك |
| %25            | %75   | كبر حجم المقرر الدراسي يقتل من استخدامك الوسائط التعليمية               |
| %00            | %100  | قلة اهتمام الإدارة المدرسية بتوفير الوسائط التعليمية                    |
| %100           | %00   | افتقار الوسائط التعليمية المتوفرة لعناصر الجذب والتشويق                 |

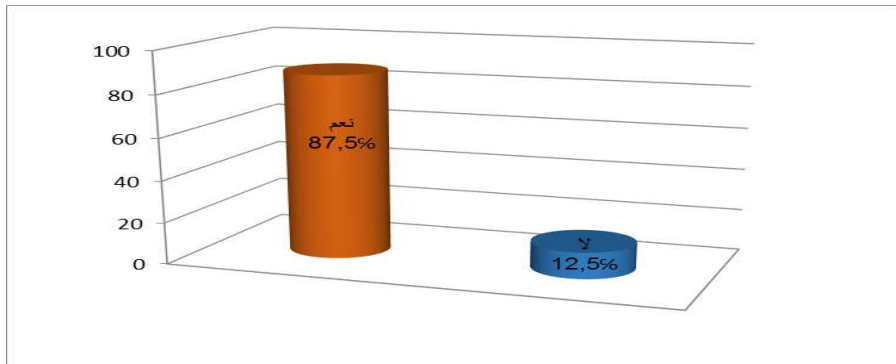
عند استقراء نتائج الجدول المتحصل عليها حول الصعوبات التي تواجه المعلمين في استخدام الوسائط التعليمية فكانت كالاتي:

• **قلة توافر الأمكنة المخصصة لاستعمال الوسائط التعليمية:**

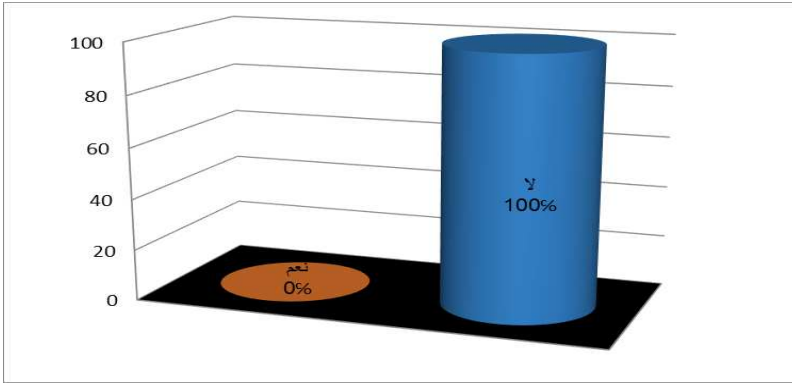
لقد أجمعت العينة على عدم وجود أماكن لتخزين وتعليق الوسائط التعليمية في الغرفة الصفية، بالإضافة إلى عدم مناسبة الغرفة الصفية من حيث الإنارة والتهوية لاستخدام الوسائط التعليمية. كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



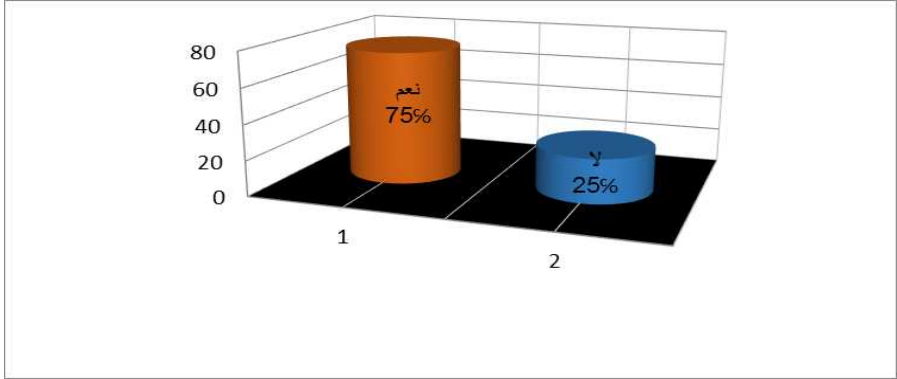
- ضيق وقت الحصة لا يسمح باستخدام الوسائط التعليمية:  
تبين نتائج الجدول المبينة أعلاه تضيق الكثير من الوقت في تجهيز الوسائط التعليمية إضافة إلى عدم توفر الوقت لإحضارها من مكان تواجدها، فأجابت نسبة 87.5% بـ "نعم" وأجابت نسبة 12.5% بـ "لا" كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



• الوسائط التعليمية لا تعطي الفرص الكافية للمتعلمين للمشاركة والتفاعل معك: لقد اتفقت العينة على أن الوسائط التعليمية لا تعطي الفرص الكافية للمتعلمين للمشاركة والتفاعل مع المعلم ولا يتم ذلك إلا "إذا خطط لاستخدام الوسيلة، أو الوسائل بشكل صحيح، وتأكد من توافر الظروف المساعدة على استخدامها بشكل فعال، فما عليه إلا أن يراقب نشاط الطلبة موجهها ومرشدا، ولا يتدخل إلا إذا تطلب الأمر ذلك. كون مشاركة المتعلم الإيجابية في استخدام الوسيلة، من أهم مقومات الاستخدام الوظيفي لها، فالمتعلم هو الذي سيكشف المعلومات منها. ولتحقق فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم، ما على المعلم إلا التخطيط لاستخدام الوسائل بشكل يثير الدهشة ويبعث على التساؤل عند الطلبة وأن يقوم هو نفسه بإعداد أسئلة وطرح قضايا بينه وبين الطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم، مما يولد عندهم الحافز للبحث عن مصادر أخرى للمعرفة"<sup>19</sup> وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:

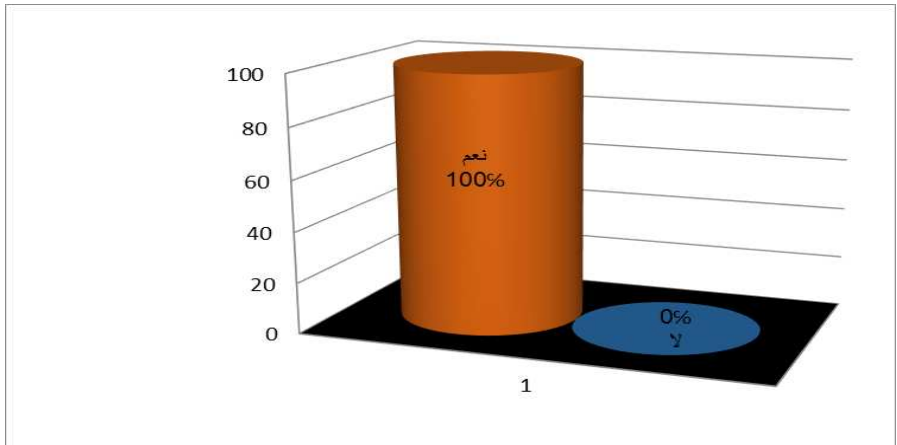


• كبر حجم المقرر الدراسي يقلل من استخدامك الوسائط التعليمية: عند استقراء نتائج الجدول المبينة أعلاه نجد أن نسبة 75% ترى بأن النصاب التدريسي كبير بحيث لا يسمح للمعلم بالتخطيط لاستخدام الوسائط التعليمية، في حين نجد نسبة 25% ترى خلاف ذلك وهذا ما يوضحه الرسم البياني الآتي:



• **قلة اهتمام الإدارة المدرسية بتوفير الوسائط التعليمية:**

لقد اتفقت العينة على القصور فى توفير مستلزمات الوسائط التعليمية اللازمة من قبل الإدارة المدرسية، كما يوضحه الرسم البيانى الآتى:

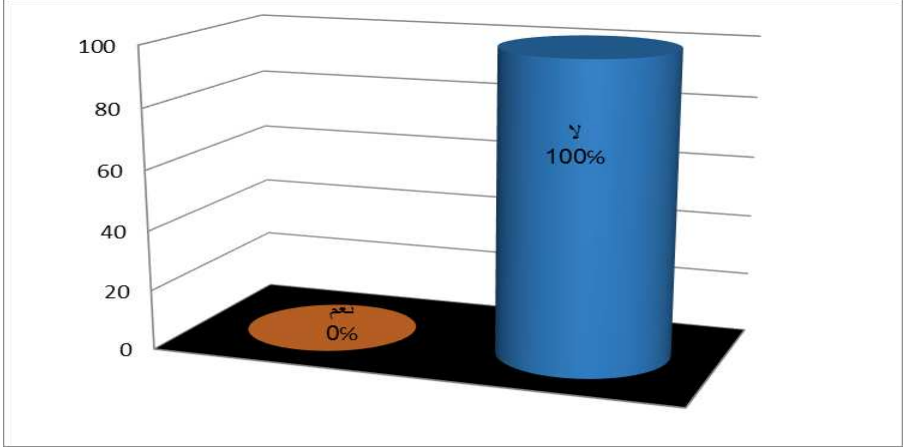


• **افتقار الوسائط التعليمية المتوفرة لعناصر الجذب والتشويق:**

لقد أجمعت العينة أن الوسائط التعليمية تحتل موقعا متميزا فى العملية التعليمية، فهى تعتبر مكونا أساسيا وعنصرا فعالا نظرا لما تقدمه من إسهامات كبيرة فى إثراء المواقف التدريسية ممثلة فى توضيح أهم الأفكار الأساسية وتفسير ما تشتمله هذه الأفكار من معلومات وحقائق ومفاهيم وكذا زيادة فعالية التدريس المتبعة فى

## \_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

شرح وتفسير هذه الأفكار من ناحية وجذب انتباه التلاميذ لفهمها من ناحية أخرى<sup>20</sup> كما يوضحه الرسم البيانى الآتى:



**التوصيات المقترحة:** فى ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

❖ ضرورة عقد دورات تدريبية تختص بتكوين المعلمين بصفة عامة ومعلمي اللغة العربية بصفة خاصة بكيفية استخدام الوسائط التعليمية فى تدريس اللغة العربية.

❖ لابد من إدخال الوسائط التعليمية فى المدارس الجزائرية مواكبة مع تطور المناهج فلا بد أن يقترن تطور المناهج مع تطور التقنيات والوسائط المستخدمة فى التعليم.

❖ ضرورة عمل بحوث تختص بالكشف ومعالجة الصعوبات التى تعوق توظيف التقنيات فى التعليم المتوسط على مستوى الجزائر.

❖ ضرورة توفير الوسائط التعليمية المناسبة المعينة على تدريس أنشطة اللغة العربية للمتعلمين.

### الهوامش والمراجع:

- 1- صالح بلعيد، دروس فى اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009م، ص: 107.
- 2- سعيد عبد الله لافى، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م، ص: 270.
- 3- لطفي بوقربة، محاضرات فى اللسانيات التطبيقية، د ط، د ت، جامعة بشار، ص: 46.
- 4- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2000م، ص. 74.
- 5- المرجع السابق، سعيد عبد الله لافى، تنمية مهارات اللغة العربية، ص: 259.
- 6- محمد محمود نحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2000م، ص : 74 .
- 7- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية فى عملية التعلم عامة وفى تعليم اللغة العربية خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1988، ص: 55.
- 8- المرجع السابق، محمد محمود نحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، ص: 45.
- 9- المرجع نفسه، ص: 25.
- 10- حسين محمد الطويجي، وسائل الاتصال التكنولوجى فى التعليم، دار القلم، الكويت، د ط، 1981، ص: 41.
- 11- عبد الحافظ سلامة، خليل المعاينة وآخرون، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية فى التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص 65 .

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

12- المرجع السابق، سعيد عبد الله لافى، تنمية مهارات اللغة العربية، ص.:260

13- المرجع نفسه، ص:257.

14- المرجع نفسه، ص: 260 .

15- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي )، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م، ص.:330

16- محمد مالكي، الوسائل التعليمية بالمدرسة الابتدائية، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، ع 11، 1990م، ص: 95

17- أحمد حسين اللقاني، فارعة محمد حسين، التدريس الفعال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1995م ص:36.

18- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2011م، ص : 211.

19- محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001م، ص 165، 166 .

20- يحي عطية سليمان، سعيد عبده نافع، تعليم الدراسات الاجتماعية، ( للمبتدئين )، دار القلم للنشر والتوزيع، إمارات، ط2، 2001م، ص: 117

#### المصادر والمراجع:

1- أحمد حسين اللقاني، فارعة محمد حسين، التدريس الفعال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1995م.

2- عبد الحافظ سلامة، خليل المعاينة وآخرون، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999م.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

3- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2000م.

4- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م.

5- حسين محمد الطويجي، وسائل الاتصال التكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981م

6- سعيد عبد الله لافى، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.

7- صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009م.

8- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2011م.

9- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، د ط، د ت، جامعة بشار.

10- محمد مالكي، الوسائل التعليمية بالمدرسة الابتدائية، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، ع 11، 1990م.

11- محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001م.

12- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م .

13- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1988م

14- يحي عطية سليمان، سعيد عبده نافع، تعليم الدراسات الاجتماعية، ( للمبتدئين )، دار القلم للنشر والتوزيع، إمارات، ط2، 2001م، ص: 117.

## الملحق:

### استمارة خاصة بالأساتذة

فى إطار التحضير للمشاركة فى الندوة الوطنية الموسومة بـ: " ازدهار اللغة العربية بين الماضى والحاضر" بمداخلة بعنوان: " واقع استخدام الوسائط التعليمية فى تدريس اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا" يسرنا التقدم إلى أساتذتنا الكرام بهذا الاستبيان الذى يحتوى على بعض الأسئلة والتي نخدم مداخلتنا راجين منكم الإجابة عنها بكل عفوية وصدق.

1 / ما الوسائط التي تستعين بها فى تدريس أنشطة اللغة العربية ؟ ☐ فيديو تعليمي ☐ سبورة ☐ صور

2 / ما الوسائط التعليمية التي تتسم بالتنشويق وال جذب ؟ ☐ فيديو تعليمي ☐ سبورة ☐ صور

3 / هل تساعدك الوسائط التعليمية على عرض المعلومات بصورة مشوقة؟ ☐ نعم ☐ لا

4 / هل يساعد استخدامك للوسائط التعليمية على تحسين مستويات التحصيل الدراسي فى مادة اللغة العربية ؟ ☐ نعم ☐ لا

5 / هل تلغى الوسائط التعليمية دورك فى تدريس اللغة العربية؟ ☐ نعم ☐ لا

6 / هل يمكنك تدريس معظم المفاهيم اللغوية بشكل أفضل إذا ما استخدمت الوسائط المناسبة لذلك؟ ☐ نعم ☐ لا

7 / هل يساعد استخدامك للوسائط التعليمية على تثبيت المعارف والمعلومات اللغوية لدى المتعلم؟ ☐ نعم ☐ لا

8 / هل توفر لك الوسائط التعليمية الكثير من الوقت والجهد ؟ ☐ نعم ☐ لا

9 / هل استخدامك للوسائط التعليمية يغير دورك من ملقن إلى موجه ومرشد؟ ☐ نعم ☐ لا

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

- 10/ هل استخدامك للوسائط التعليمية يزيد من دافعية المتعلمين ؟  
□ نعم □ لا
- 11/ هل استخدامك للوسائط التعليمية ينمى جانب الإبداع لدى المتعلمين؟  
□ نعم □ لا
- 12/ ما مقدار توظيفك للوسائط التعليمية فى تدريس أنشطة اللغة العربية ؟  
□ بنسبة كبيرة □ بنسبة متوسطة □ بنسبة ضعيفة
- 13/ ما حاجتك لتوظيف الوسائط التعليمية فى تقديم أنشطة اللغة العربية؟  
□ بنسبة كبيرة □ بنسبة متوسطة □ بنسبة ضعيفة
- 14/ ما توظيفك للوسائط التعليمية بما يناسب قدرات المتعلمين؟  
□ بنسبة كبيرة □ بنسبة متوسطة □ بنسبة ضعيفة
- 15/ ما اهتمامك بتوفير الوسائط التعليمية أثناء تقديمك لأنشطة اللغة العربية؟  
□ بنسبة كبيرة □ بنسبة متوسطة □ بنسبة ضعيفة
- 16/ هل توافر الأمكنة المخصصة لاستعمال الوسائط التعليمية قليل؟  
□ نعم □ لا
- 17/ هل ضيق وقت الحصة لا يسمح باستخدام الوسائط التعليمية؟  
□ نعم □ لا
- 18/ هل تعطي الوسائط التعليمية الفرص الكافية للمتعلمين للمشاركة والتفاعل معك؟  
□ نعم □ لا
- 19/ هل كبر حجم المقرر الدراسى يقلل من استخدامك للوسائط التعليمية؟ □ نعم □ لا
- 20/ هل تهتم الإدارة المدرسية بتوفير الوسائط التعليمية؟ □ نعم □ لا
- 21/ هل تفتقر الوسائط التعليمية المتوفرة لعناصر الجذب والتشويق؟  
□ نعم □ لا



— الإحالات والهوامش:

<sup>1</sup> صالح بلعيد، دروس فى اللسانىات التطبيقىة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزىع، الجزائر، د ط، 2009م، ص:107.

<sup>2</sup> سعىد عبء الله لافى، تنمية مهاراا اللغة العربىة، عالم الكأب الأءىء، القاأرة، ط1، 2012م، ص:

<sup>3</sup> لطفى بوقربة، محاضراا فى اللسانىاا التطبيقىة، د ط، د ا، جامعة بشار، ص:46.

<sup>4</sup> عبء الأفظ سلامة، الوسائا الأعلىمىة والمنهأ، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزىع، عمان - الأأرن، ط1، 2000م، ص74

<sup>5</sup> مرأع السابق، سعىد عبء الله لافى، تنمية مهاراا اللغة العربىة، ص: 259 .

<sup>6</sup> مأمء مأموء نأىلة، أصمىم وإناأ الوسائا الأعلىمىة الأعلىمىة، دار المسىرة للنشر والتوزىع والطباعة، عمان، الأأرن، ط 1، 2000م، ص : 74

<sup>7</sup> مأمء وطاس، أهملىة الوسائا الأعلىمىة فى عملىة الأعلم عامة وفى أعلىم اللغة العربىة أاصة، المؤسسة الوطنىة للأأاب الأأرن، د ط، 1988، ص:55

<sup>8</sup> المرأع السابق، مأمء مأموء نأىلة، أصمىم وإناأ الوسائا الأعلىمىة الأعلىمىة، ص: 45.

<sup>9</sup> المرأع نفسه، ص:25.

<sup>10</sup> أسىن مأمء الطوىأى، وسائا الأاأصال الأأنولوأىا فى الأعلىم، دار القلم، الكوىا، د ط، 1981، ص:41

<sup>11</sup> عبء الأفظ سلامة، ألىل المعابطة وآأرون، أصمىم وإناأ الوسائا الأعلىمىة فى الأربىة الأاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزىع، عمان، الأأرن، ط1، 1999م، ص 65 .

<sup>12</sup> المرأع السابق، سعىد عبء الله لافى، تنمية مهاراا اللغة العربىة، ص:260.

<sup>13</sup> المرأع نفسه، ص:257.

<sup>14</sup> المرأع نفسه، ص : 260

- <sup>15</sup> حسن شحاتة، زىنب النجار، معجم المصطلحات التربوىة والنفسىة ( عربى - إنجلىزى، إنجلىزى - عربى )، الدار المصرىة اللبنانىة، القاهرة، ط1، 2003م، ص:330.
- <sup>16</sup> محمد مالكى، الوسائل التعلیمیة بالمدرسة الابتدائیة، مجلة الدراسات النفسىة والتربوىة، ع 11، 1990م، ص: 95
- <sup>17</sup> أحمد حسین اللقانى، فارة محمد حسین، التدریس الفعال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1995م، ص:36.
- <sup>18</sup> زهى محمد عید، مدخل إلى تدریس مهارات اللغة العربىة، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2011م، ص : 211.
- <sup>19</sup> محمد محمود الحیلة، التكنولویا التعلیمیة والمعلوماتیة، دار الكتاب الجامعى، العین، الإمارات العربیة المتحدة، ط1، 2001م، ص 165، 166 .
- <sup>20</sup> یحى عطیة سلیمان، سعید عبده نافع، تعلیم الدراسات الاجتماعیة، ( للمبتدئین )، دار القلم للنشر والتوزیع، إمارات، ط2، 2001م، ص: 117

## الذخيرة اللغوية ودورها في النهوض باللغة العربية والرفع من مستوى المواطن العربي.

أ. ليلي قلاتي

جامعة باتنة 1

### ملخص:

حقّ لنا أن نفتخر بما يزخر به تراثنا اللغوي والمعرفي، وما تركه أسلافنا لنا من أسماء أعلام لمعت في سماء العلم وما زال بريقها يصول ويجول في كل أرجاء العالم، من أمثال ابن سينا والخوارزمي وابن خلدون وابن بطوطة وغيرهم كثر في مختلف التخصصات والمجالات، ومن الجميل أنّه لا يمكن لباحث في أي تخصص أن ينطلق من فراغ إلاّ وتوجّب عليه أن يغرف منه-التراث- ما يشاء ليجده خير زاد ومعين ينير بصره وبصيرته.

لكننا نتأسف في أحايين كثيرة لما يتعرض له تراثنا من تلف ومن تنكر ومن تهتم يندى لها الجبين من أبناء أمتة والحاملين راية العروبة والإسلام، من دُعاة التجديد ونبذ كل قديم، ورميه بعدم موافقة عصر التطور التكنولوجي، وما زاد الطين بلة الانغماس في العولمة دون وعي لخلفياتها ومراميها.

من هنا توجب علينا إعادة مدارس تراثنا، وصبر أغواره واستخراج مكنوناته ودرره، وتوظيفها بما ينفعنا في عصرنا، ولعلّ من أهمّ آليات الموافقة لعصرنا: مشروع الذخيرة اللغوية الإلكترونية هذا الذي وضع أسسه العلامة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله، والذي يهدف إلى إعادة استقراء التراث وحسن توظيفه، بل وانتقاء الأنسب منه؛ كانتقاء المفردات الأكثر شيوعا وتداولاً ليقدم خدمات تمكن القارئ الأجنبي من الاطلاع على تراثنا بكل سهولة ويسر، ومن

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ناحية أخرى جمع التراث من العصر الجاهلى إلى يومنا، بكل ما حواه من جوانب أدبية ولغوية، ليقدمها للعالم العربى كافة على أحسن صورة تسمح لكل متصفح من تحميل واستخراج ما يريد بأقل جهد ووقت ممكن، وذلك خدمة للغة العربىة وأبنائها والنهوض بها وتوحيد مصطلحاتها إلى أن تصير اللغة العربىة لغة العصر مطلوبة عند الجميع ومتداولة فى كل مناحى الحياة .

إن هذا الملّقى فرصة أخرى للنظر فى آليات خدمة اللغة العربىة، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على التراث العربى فى ظل عالم تكنولوجياى محض، لذا ارتأينا أن نتناول الموضوع من وجهة نظر محددة وهى تبيان أهمية مشروع الذخيرة ورهاناتها فى خدمة الثقافة الإنسانىة عامة والعربىة بصفة خاصة، وهذا خدمة لإشكاليات محورىة تتمثل فى: مادور الذخيرة فى النهوض باللغة العربىة وحفظ التراث العربى فى ضوء ما أفرزته الحاجة الإنسانىة والمتطلبات التكنولوجىة؟ وما سبل ازدهار اللغة العربىة والرفع من مستوى المواطن العربى فى ضوء هذا المشروع الضخم؟

لنصل بدراستنا إلى أن نؤكد على:

1- مشروع الذخيرة شكل حديث من أشكال المحافظة على التراث دون إلغاء معطيات العصر .

2- بقدر ما يحمى مشروع الذخيرة التراث العربى بما فىة اللغوى بقدر ما يؤسس لفكر لم الماضى بالحاضر فى مواجهة المستقبل .

3- مشروع الذخيرة وجد ليؤدى وظائف فى ميدان ترقية اللغة العربىة، ووضع المصطلح العلمى وإشاعته، والرفع من المستوى العلمى والثقافى للقارئ العربى .

**الكلمات المفتاحىة: لغة -الأدب-التراث-المعاصرة-الذخيرة.**

## Résumé:

La nation arabe possède un patrimoine langagier et cognitif extraordinaire qui développe via les époques, mais il est exposé au danger d'être endommagé vu la nouvelle langue qui se base sur la civilisation, en effet et avec le progrès technologique qui caractérise notre époque ainsi qu'à la globalisation, il fallait préserver ce patrimoine arabe. Parmi les automatismes, on cite le projet des minutions langagières électroniques qui a été fondé par l'érudit le docteur « Hadj Salah » qui voulait choisir les termes les plus fréquents dans le but de faciliter la tâche au lecteur occidental. Vu l'importance de ce projet et son intérêt immense au service du développement la littérature arabe et unifier sa terminologie jusqu'à ce que l'arabe devienne demandée chez tout le monde. Cette recherche est une autre occasion pour examiner les automatismes qui ont pour but de servir à la langue arabe surtout quand il s'agit du patrimoine arabe. C'est pourquoi, on a décidé d'étudier le sujet d'un point de vue précis qui se base sur la démonstration de l'importance du projet des minutions au service de la culture humaine en général et la langue arabe en particulier ; les problématiques trouvées sont :

Quel est le rôle des minutions langagières pour développer l'arabe et préserver le patrimoine humain au sein des besoins technologiques ? Quels sont les moyens nécessaires pour le progrès de l'arabe ?

Notre étude aboutit à :

1-Le projet des minutions est une nouvelle méthode pour préserver le patrimoine dans notre époque.

2-Le projet des minutions protège le patrimoine arabe ainsi qu'il relie le passé avec le présent pour envisager le futur.

3-Le projet des minutions à pour objectif de développer la langue arabe, mener un terme scientifique et augmenter le niveau culturel du lecteur arabe.

## MOTS-CLES

LANGUE-LITTERATURE-PATRIMOINE-CONTEMPORAIN-MUNITIONS

### مقدمة:

يعد مشروع الذخيرة العربية من أهم وسائل الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها والرفع من المستوى العلمي والثقافي والحضاري للمواطن العربي، وقد وضع الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أسس هذا المشروع لخدمة اللغة العربية وتجديدا لرصيدا وتوسيعا لاستعمالها.

ولم يأت ذلك من عدم بل جاء مواصلة لمشاريع سابقة، قام بها هذا العالم الجليل لتحسين التعليم والرفع من مستواه وتحديث رصيده اللغوي في المغرب العربي وفي العالم العربي بأسره، وبني ذلك على أسس منهجية علمية تأخذ في الحسبان جانبي اللغة المنطوق منها والمكتوب، وتستجيب لأحدث طرائق البحث والتحري اللغوي، معتمدا في ذلك على الوسائل التكنولوجية الحديثة التي سخرت لخدمة جميع اللغات ولخدمة اللغة العربية خاصة، هادفا من ذلك إلى حفظ التراث العربي بجميع أشكاله وفي مختلف عصوره من الإهمال والنسيان، وموظفا الوسائل الحديثة لازدهار اللغة العربية وتجديد محتواها وتحديث علاقاتها بالعلوم والتكنولوجيات، مما يؤسس لفكر عربي إسلامي جديد يتماشى والوسائل العصرية المتاحة عبر الشبكة الإلكترونية، كما أراد بمشروعه هذا إتاحة المجال لاستخدام عصري للغة العربية وتوسيع مجالات استعمالها وإشاعة مصطلحاتها العلمية والرفع من مستوى مستعملها جميعا من مواطني الشعوب العربية والإسلامية وغير ذلك ممن يمكن أن يستعمل هذه اللغة من مواطني الشعوب الأخرى في التواصل العلمي الثقافي الحضاري.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

سنّتاول فى هذه المداخلة لبيان إشكالية هذا الموضوع وتفصيل محاوره النقاط التالفة:

1. نشأة الذخيرة العربىة ومراحل تطورها.
2. التعريف بالذخيرة العربىة (الانترنت العربى).
3. أهمفئها وفوائدها.
4. أهدافها.
5. صعوبات تنفيذها.
6. تطبيقاتها

### 1. نشأة الذخيرة العربىة ومراحل تطورها:

لقد عرض الأستاذ الحاج صالح المشروع فى بداية الأمر على مؤتمر التعرب الذى انعقد بعمان (الأردن)، ففأبأن عن فوائء هذه الذخيرة فى مجال البحوث اللغوية العلمفة وفى وضع المصطلحات وضبطها وكان ذلك سنة 1986، فإء اقترح فى عرضه ذاك الرجوع إلى الاستعمال الفقفى للغة العربىة واستغلال الأجهزة الحاسوبفة الفالفة وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمفة لإنجاز المشروع.

ثم أعفء عرضه فى ففسمبر 1988 على المنظمة العربىة للتربفة والثقافة والعلوم، مع توضفء أهمفئته والدعوة إلى ضرورة إنجازه فى أقرب الآجال، ثم توالء الندوات لءراسة المشروع فقام المجمع الجزائرى للغة العربىة فى ففسمبر 2001 بعقد فءوة تأسيسفة انبثقت عنها قرارات فى اتجاه خدمة المشروع وفءففء أهدافه العلمفة وإبراز مرامفه البعفة.

ومن هذا المنطلق كان: «السعى والعمل من أجل ففءاء مشروع هاءف تستغل فىه تكنولوجيا الإعلام الففئة (الحاسوب والانترنت) لخدمة البافئفن الءارسفن ولكل طالب أو مستزفء فى مجال علوم اللغة العربىة، وهذا السعى شكّل اللبنة الأولى لمفلاء مشروع الذخيرة العربىة"<sup>1</sup>.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ومن النصوص والمدونات التى أدمجت فى مشروع الذخيرة مدونة الرصيد اللغوى العربى الذى بلغت تسجيلاته حوالى أكثر من مليونى كلمة من أفواه الأطفال باللغة العربىة (مكتوبة ومنطوقة) عبر الوطن العربى، ويحدد القدر المشترك من الألفاظ بهدف توحيد لغتهم وتقادي الحشو الذى يثقل ذاكرة الطفل بما يحتاج إليه من الألفاظ ويستهدف هذا العمل الجماعى ما يأتى<sup>2</sup>:

- توحيد اللغة فى نواتها الأساسية.
- إعطاء فكرة عن بناء معجم مدرسى موحد.
- مدى استفادة معلمينا من مصطلحات مؤسساتنا العلمىة.
- الوصول إلى إدراك عيب الكتب المدرسىة من حيث المضمون وطرائق تبليغه.

- الحد من فوضى استخدام الترادف.
  - حذف الألفاظ غير الوظىفىة.
  - توظف ظاهرة الاقتصاد فى إصلاح لغة الاتصال.
- إلى جانب الرصيد اللغوى العربى المشترك مشروع جماعى أشرفت علىه المنظمة العربىة للتربىة والثقافة والعلوم، يهدف إلى ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربىة الفصحىة أو الجارىة على قياس كلام العرب التى يحتاج إليها التلمذ فى مرحلة التعليم الأساسى أو الثانوى، حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعانى العادىة التى تجرى فى التخاطب الیومى من ناحىة، ومن ناحىة أخرى التعبير عن المفاهیم الحضارىة والعلمىة الأساسىة التى يجب أن يتعلمها فى هذه المرحلة من التعلم ومن مزاياه:

- توحيد لغة الطفل العربى والشباب العربى عامة مع المحافظة على خصائص كل قوم المعیشىة والثقافىة.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

- ربط الصلة وإحكامها بين اللغة والمدرسة وبين لغة التخابط الیومى، بحیث یستطیع التلمیذ أن یعبر عن كل ما یختلج فى نفسه وعن متطلّبات العصر فى یسر وسهولة.

إن ما یمیز هذا المشروع الضخم شمولیته الواسعة إذ لا یمكن أن یتحقق إلا بتضافر جهود العید من الدول العربیة بالمشاركة فى العمل الجماعى لتحقيق أهدافه التى یصبو إلیها، وقد شرعت منذ مدة بعض الدول العربیة فى إنجازه بحیازة بعض الكتب ذات الصلة بالتراث اللغوى العربى فى البدایة لمعالجتها آلیا فى المراحل اللاحقة.

#### تمثل لذخیره العربیة:

- أولاً: اللغة النابضة بالحیة فى كل أنحاء الوطن العربى
- ثانیاً: أفكار العرب وتصوراتهم وفنونهم وعلومهم وأحوال معیشتهم وحیاتهم الاجتماعیة والفكریة والسیاسیة.
- ثالثاً: تجسد تاریخ العرب والمسلمین عبر العصور.
- رابعاً: تقید فى تلمس بعض خیوط مستقبلهم وأمالهم.
- خامساً: تحافظ على ما أخذوه من علوم وثقافات من الشعوب الأخرى عبر مختلف مرّحل التاریخ السابقة والحالیة.

## 2. التعریف بالذخیره العربیة (الانترنت العربی)

عملت شعوب كثیرة للحفاظ على تراثها وإرثها الحضارى الفكرى والثقافى، ونذكر على سبیل المثال الذخیره اللغویة الفرنسیة التى اشتملت على ما یقارب 3500 كتاب باللغة الفرنسیة منذ القرن السادس عشر إلى یومنا هذا، مما جعل الأستاذ الحاج صالح یفكر فى حفظ التراث العربى والإسلامى بتوظیف التقنیات الحدیثة، بحوسبة التراث الذى أنتجته الأمة العربیة الذى یعد موسوعة جامعة للألفاظ العربیة وقاموس جامع للألفاظ العربیة المستعملة بالفعل فى جمیع مؤلفاتهم، حیث تتضمن الذخیره أمهات الكتب التراثیة والأدبیة والعلمیة والتقنیة فهى عبارة

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

عن بنك ألى شامل للغة العربية المستعملة بالتركيز على الخطابات العفوية التى تعتبر اللغة العربية الحالية فى أمس الحاجة إليها لوضع برامجها التعليمية وفى ضبط برامج تكوين إطاراتها فى الإعلام والثقافة.

ويعد بذلك هذا المشروع "ديوان العرب" فى عصرنا، وسيكون ألياً مُحوسباً على شبكة الانترنت يشتمل على جميع النصوص المكتوبة بالعربية والمترجمة إليها وهو بذلك قاعدة بيانية من النصوص لا بنك مفردات أى أنه ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص مندمجة حاسوبياً ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبيراً كان أو صغيراً أو نصاً واحداً يحصر جميع الألفاظ التى وردت فى النصوص والمعاجم قديماً وحديثاً، مع ذكر جميع السياقات الحقيقة التى وردت فيها تلك الألفاظ رغبة منها فى تمكين الباحث العربى حيثما كان الوصول إلى المعلومات التى يبحث عنها.

كما أن هذا المشروع يعرف القارئ بتراث أمته وعلى نتائجها الفكرى المستعمل للعربية طوال خمسة عشر قرناً فى أروع صورة، وهو يغطي الوطن العربى أجمعه فى خير مايمثله من هذا الإنتاج الفكرى زيادة على الكثير جداً من الخطابات العفوية<sup>3</sup> حيث كان الاعتقاد السائد عند معظم المتعرفين على هذا المشروع أنه متصل بالتراث اللغوى للأمة العربية مقتصرأ عليه، ولإزالة هذا الغموض انعقدت ندوة بعاصمة السودان الخرطوم سنة 2002 اقترحت فيها جامعة الدول العربية المتكفلة بالمشروع بتغيير تسميته ب"مشروع الذخيرة العربية" بعد أن كانت تسميته السابقة "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" فالمشروع وإن كان فى أصله يعنى باللغة العربية وعلومها إلا أنه يتجاوز الجانب اللغوى ليشمل جميع ما كتب باللغة العربية ونقل إليها فى مختلف العلوم والآداب والفنون.

نستشف مما سبق أن مشروع الذخيرة مدونة لغوية عربية شاملة للإرث العلمى الحضارى للأمة العربية جمعاء، يستطيع كل باحث أو دارس من خلاله معرفة أى كلمة أو مصطلح أو مفهوم ورد فى المؤلفات العربية بمجرد ذكر الكلمة

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

بتدوينها على الحاسوب والنقر على مربع النجاح، وذلك بشكل سريع فيوفر بذلك الجهد وعناء البحث في أمهات الكتب القديمة وبخاصة ما تعلق بالعصور السالفة كالعصر الجاهلي وذلك لصعوبة العودة إلى المصادر أو ندرة العثور عليها.

### 3. أهمية الذخيرة العربية وفوائدها

يذكر الأستاذ الحاج صالح بأهمية الذخيرة العربية والفائدة من إنجازها بالنسبة إلى البحوث اللغوية والعلمية عامة وفيما يتعلق بوضع المصطلحات وتوحيدها بصفة خاصة، إنيقوم هذا المشروع على أهمية العودة إلى الاستعمال الفعلي للغة العربية وضرورة استخدام أجهزة الحاسوب الحديثة لإنجازه.

تتجلى الأهمية البالغة والفائدة الجمة من هذا المشروع في نظر الأستاذ في الرفع من المستوى اللغوي والفكري والعلمي للمواطن والنهوض باللغة العربية وأبنائها من خلال الاستعمال الفعلي ويقول في هذا الصدد: «وليعود ذلك على اللغة التي تنتشر بها العلوم والتكنولوجيا، ويتأمل بها في سائر الميادين الاجتماعية بعادات لا يقدر لها تقدير إذ تصير اللغة العربية مطلوبة عند الجميع ويكون إقبال الناس عليها كإقبالهم على تعلم اللغة الانجليزية في زماننا هذا»<sup>4</sup> كما ينوه بأهمية اللغات الأجنبية في حياة الفرد ولكنه يعتبر اللغة العربية هي اللغة الأولى للتعامل المعلوماتي في وسائل الاتصال الحديثة.

يركز مشروع الذخيرة على مبدأ يقوم على أساسه وهو الاستعمال الحقيقي للغة، بمعرفة الكلمة ودلالاتها التاريخية عبر العصور ضمن السياقات المختلفة لتلك النصوص بغرض وضع معجم تاريخي مفهرس للألفاظ العربية إلى جانب وضع معجم شامل للغة العربية المستعملة بالفعل حتى تحصل الفائدة والغاية المرجوة منه نحو:

- توفير الوقت والجهد إذ تقدم معاني الألفاظ في جميع البيانات التي وردت في الاستعمال في بضع دقائق

## \_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

- الاعتماد في اختيار اللفظ على مقياس الشيوع والدقة في دلالة المعنى المراد  
- الاستفادة من المعلومات المتعلقة بالمعارف العلمية والثقافية وحتى التربوية،  
فالذخيرة وسيلة لتعليم وتقديم نماذج حرا كيلةلقواعد اللغة التي يستطيع المتعلم خلالها من التصرف في البنى اللغوية من جهة ومن جهة أخرى أن يكتسب مهارة ثانية في الحوار بالعربية الفصحى<sup>5</sup>.

- إمكانية فهرسته بكيفية آلية لكل النصوص العربية ذات القيمة العلمية والأدبية.

ويواصل الدكتور حديثه عن فوائد المشروع إذ صرح أثناء حوار صحفي أجرته معه صحيفة إلكترونية وهي صحيفة أخبار اليوم: «الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وأحوالهم وعلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية خاصة، وفيما يخص الحياة اليومية الاجتماعية الفنية وغيرها فتسجيل أحداثها من خلال الأخبار اليومية والمقالات الصحفية ستكون منه ثروة من المعلومات يمكن أن يستفيد منها المواطن أيا كان اختصاصه، ونخص بالذكر اللغوي وواضع المصطلحات، وعلى القليل النادر منه في الاستعمال وذلك بالنسبة إلى جميع البلدان العربية، وبما أن هذا الكشف لا يمكن أن يكون إلا بواسطة الانترنت فيمكن الآن للمجامع اللغوية أولا أن تتعرف على الشيوع الحقيقي للألفاظ، وتعتمد على ذلك في وضعها الجديد منها، وتستفتى جمهور المتقنين عن صلاحية لفظ تضعه لمفهوم جديد فإن أقبلوا عليه واستعملوه بدون تردد، وهكذا فلا ينفي المصطلحات التي تضعها المجامع حبرا على ورق فوق مكتباتها، ولا يمكن أن يتصور الإنجاز لأي معجم تاريخي للغة العربية إلا بالرجوع إلى هذه الذخيرة، كما ستتعرف بذلك على أسرار الاستعمال اللغوي فتستبعد بعض ماينتصف به الألفاظ التي يرفضها جمهور المتقنين، ثم يستطيع في الوقت نفسه أن يكشف عن الخطأ اللغوي في استعمال مختلف الفئات الاجتماعية فيلجأ إلى الانترنت لترويج العبارات السليمة المقابلة للخطأ بالاعتماد على مقياس يعرفها الاختصاصيون»<sup>6</sup>.

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

جمع الدكتور الحاج صالح جلاً الفوائد التى تغدق بها الذخيرة على الأمة العربية الإسلامية بعامة وعلى المواطن العربى بصفة خاصة فى هذا الحوار الصحفى ومن بينها :

➤ الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وأحوالهم وعلى استعمالهم الفعلى للغة العربية.

➤ جمع ثروة من المعلومات فى بنك آلى تساعد المواطن العربى أياً كان تخصصه الاستفادة منها كما تخص بالدرجة الأولى اللغوى ووضع المصطلحات فهى من أهم الآليات التى تحد من فوضى المصطلح وتعمل على توحيد وإشاعته.

➤ توحيد اللفظة ومعرفة تطور دلالاتها، ومدى تواترها فى الاستعمال، وجدتها ممّا لا يتوافر إلا بواسطة الانترنت.

➤ وضع معجم تاريخى للغة العربية لا يتأتى إلا بالرجوع إلى هذه الذخيرة.

أمّا فيما يخص الجانب التربوى والتعليمى والذي يرى الدكتور أنه الأحق فى تحصيله على ذخيرة تتوفر فى كل مؤسسة تربوية يتواجد فيها متعلم وطالب، بل يرى أنها طامة كبرى لعدم توفر هذا القطاع المهم فى حياة الفرد والمجتمع على انترنت.

ويقول فى هذا الصدد: «ولذلك سيكون القسط الثقافى العلمى التعليمى هو الأكبر بكثير لأنه سيغطي كل الحقول الخاصة بالمعرفة العلمية والتقنية ولهذا يحق أن تكون له حصة الأسد فى العناية به وتمويله وتحديثه على الدوام»<sup>7</sup>. ويواصل الدكتور إشاراتة بفضل الذخيرة على اللغة العربية إذ يقول: «وبه ستنهض اللغة العربية بنقلها للعلوم فى أحدث صورها ويصل إليها الباحث العربى فى البحوث العلمية فى أي بلد كان، فيحصل عليها بعد صدورها بوقت وجيز، ولا ينتظر لذلك السنوات العديدة كما هو الحال فى زماننا هذا وهو من الأسباب الأولى للتأخر العلمى للعرب والعالم الثالث عامة»<sup>8</sup>.

فقىمة اللغة تبرز فىما تنقله من معلوماً فاللغة التى لا تصلح إلا لنقل المعلوماً التى مضى عليها الزمان لا تستجىب لمتطلبات العصر يعدها لغة قاصرة صائرة إلى الزوال، عاجزة عن أداء دورها ويعزى سبب قصور الفئة المثقفة من العرب إلى اللغات الأجنبية، وىصف من لا ىتقن الإنجليزىة فى زمانها معوقا لأنه محروم من الاطلاع على كل جدىد فى عالم الانترنت، وهذا من أهم وأقوى الأسباب لجعل الانترنت عربىا.<sup>9</sup>

ىكمن سر الذخىرة فى كونها فهرسة كاملة كبىرة لكل ما أنتجه الفكر العربى منذ الجاهلىة إلى يومنا هذا، وباعتبار الذخىرة آلة فإن سرعة العثور على المعلومة كسرعة الضوء، تمكن الباحث من أن ىعرف بالضبط المعانى التى ىقصدها المستعملون للغة العربىة وعبء العصور من سىاقات الكلمات هو شىء جدىد، فهذا متعذر على الباحث الأعزل الذى لا ىستعین بالأجهزة الحدىثة<sup>10</sup>.

ىكفى الذخىرة فخرا أنها تعد دیوان العلوم العربىة فى العصر الراهن، فهى بنك جامع لكل الألفاظ القدىمة والحدىثة على السواء، تیسر مشاق أعمال كبىرة فى أثناء مسىرة البحث عن تطور دلالات ألفاظها عبء العصور، والتعرف على ردودها فى سىاقات مختلفة و التى لا تتأتى إلا بالحوسبة اللغوىة.

#### 4. أهداف المشروع

یرمى مشروع الذخىرة العربىة إلى تمكین الباحث و جعل الذخىرة تحت تصرفه فى أى وقت مدونة تحتوى على الاستعمال الحقیقى للعربىة قدىما وحدىثا<sup>11</sup>. بكىفیه آلیة متسارعة الزمن معتمدة على أحدث الوسائل التكنولوجىة المتمثلة فى عالم الانترنت. وفى كل الأحوال یرجع الجمیع إلى الاستعمال وىكون هو المنطلق والمنتهى ولا ىحكمون على اللفظ إلا بمقیاس الاستعمال المطلق الذى ىجعل أحكامهم موضوعیة لا تحكم فىها ولا تعسف<sup>12</sup>. بل فى جمیع الأحوال الخطایبة التواصلىة الیومیةكما ىهدف المشروع إلى خدمة جوانب لغوىة وثقافىة تتمثل فى:

### الجانب اللغوى:

من حسنات الذخيرة التركيز على الجانب اللغوى باعتباره أساس وزبدة البحث والمشروع ككل، وذلك من خلال الجمع والتصنيف لأمّهات الكتب اللغوىة فى كل مستويات اللغة: صوتىا وصرفىا ونحوىا إضافة إلى ما تحمله الذخيرة ومن تصويبات للشائع من الألفاظ المغلوطة والمخلوطة والتتقيب على الأجود والأصح فى الاستعمال، من هنا تكون بمثابة "ديوان العرب" " لأنها تقدم الاستعمال الحقيقى للغة العربىة القديم منها والحديث، من خلال الملايين من النصوص الأدبىة والعلمىة والتقنىة وغيرها (مايسمى بعصر المعطيات اللغوىة).

### الجانب الثقافى:

ومنه العلمى والتربوى لأنه يجمع فى محتواه جميع المعلومات المتعلقة بجميع الميادين العلمىة والتقنىة والاجتماعىة وغيرها، يستطيع فيها الباحث الرجوع إلى أى معلومة بالعودة إلى النص الأصلى.<sup>13</sup>

توفر الذخيرة طرائق لتعليم العربىة بحسب أعمار المتعلمين ومستواهم ولغة منشئهم، وأهم مايميز الذخيرة من الجانب الثقافى هو تمكين هذا البنك الآلى أوّما أطلق عليه قاعدة معطيات دائمة يقبلها الزيادة والتصلّيح على الدوام مع تطور المعلومات من خلال الاستعمال الحقيقى للغة العربىة وصولا بها إلى إنجاز معجم جامع للغة العربىة.<sup>14</sup>

**كما يهدف<sup>15</sup>:** إلى تمكين الباحث العربى من العثور على مختلف المعلومات الثقافىة واللغوىة العلمىة الحديثة من واقع الاستعمال اللغوى بطريقه آلىة فى ظرف قىاسى، هذه الذخيرة التى تطمح أن تكون مصدرا لمختلف المعاجم والدراسات منها:

- المعجم الآلى الجامع للألفاظ العربىة المستعملة: تحتوى على معانى كل مفردة وسياقاتها كما تحوى على جميع المفردات العربىة التى وردت فى النصوص المخزنة قديما وحديثا.

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل: لم يهمل المعجم المصطلحات ذات الاستعمال الواحد بمعنى يرد في بلد واحد بل في نص واحد يوضح كل ما يقابل ذكره بمصطلح الإنجليزية والفرنسية، كذلك ما لم يدخل في استعمال يشار إليه، وهذا العمل أكبر دليل على شمولية هذه الذخيرة. ويجزأ إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة إلى:

❖ - المعجم التاريخي للغة العربية، هو ما تسعى الذخيرة لتحقيقه لأهميته في تاريخ المفردات.

❖ - معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).

❖ - معجم الأعلام الجغرافية.

❖ - معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.

❖ - معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد<sup>16</sup>.

كما أشاد الدكتور بفائدة المعجم المحوسب والفضل الذي يغدقه على القارئ العربي بمقارنته مع المعاجم العادية إذ يسهل عليه مهمة البحث عن التطور التاريخي للمفردة أو المصطلح والمفهوم قديما وحديثا التي تختصر لنا الوقت والجهد وعناء التنقل إذ تتوفر مكتباتنا العربية على كل ما نحتاجه منها: "إذ أن المعاجم لا تقدر أن تخبرنا عن شيوع الكلم قديما وحديثا مثل المدونة المحوسبة من النصوص كما مر بنا فكل ما جاء في الاستعمال الفعلي القديم والحديث يمكن أن يعثر عليه في هذه الذخيرة ولا نتصور أن يتم أي عمل لصنع المعجم التاريخي للغة العربية إلا بالرجوع إلى مثل هذه المدونة المحوسبة"<sup>17</sup>.

من غايات هذا المشروع تمثله للاستعمال الحقيقي للغة، إذ يعد مدونة شاملة تسعى إلى حفظ التراث اللغوي (الكتب، المعاجم، اللغة العلمية) وغير اللغوي إذ تتجاوزها وتتعداها إلى مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية، كما تتميز بالحيوية وكذا تفرد بالصفة الآلية أثناء التعامل مع الذخيرة والتفاعل معها، كما تتصف بالاستفاضة والشمولية بتغطية هذا الاستعمال للإطار المكاني والزمني.

توفر الذخيرة خدمات للمستعمل فى كافة التراب الوطنى تنزع كل الحواجز التى يمكن أن تعرقل الباحث أو القارئ للوصول إلى غايته المنشودة بالإضافة إلى اتصافها باستزادةمفتوحة على كل ماهو جديد فى عصر المعلوماتية.

## 5. صعوبات تنفيذ المشروع

لا يخلو أى عمل بحثى علمى من عوائق تعرقل مسار إنجازة فى بداية تطوره وتقدمه، وكيف لمشروع ضخم مثل مشروع الذخيرة العربىة أن يخلو من بعض هذه العوائق والصعوبات التى تتمثل فى:<sup>18</sup>

✓ تراثا العربى تراث ضخم يصعب حصره لاحتوائه على الكم الهائل من المعطيات والكتب الصعبة (المراد) حيازتها.

✓ صعوبة التنسيق بين الجهات لتبنى فكرة المشاركة الحرة التى طرحت فى الندوة الأولى التى انعقدت فى الجزائر وهو عائق تكرر حيازة كتاب واحد من طرف عدة هيئات.

✓ وجود كتب قيمة غير محققة عائق يقف حجر عثرة أمام مجال تحقيق هذا الإرث العظيم من التراث اللغوى.

✓ تتفاعل وتتمايز الكتب بحسب قيمتها العلمية لذا من الصعوبة بمكان تحديد أسبقية الترتيب، وهذا يدعو إلى تشكيل لجنة تركى بين هذه الكتب والتحقيقات العديدة التابعة له.

✓ يعد هذا العائق من أكبر العوائق إذ أن صعوبة الحيازة فيه ترجع إلى الطباعة القديمة كانت يدوية أثناء نقلها وفق التكنولوجيا الحديثة تواجهها صعوبة على مستوى الألفاظ ومثال ذلك: «بعض الكتاب يكتبون الألف (أ) وفوقها همزة مثلاً كلمة اسجاح ويصنعون همزة الألف وأخرى تحتها ليدرك القارئ بأن استعمالها يكون على هذا الجانب وعلى الآخر سواء، لكن وفق الحاسوب لا يمكن كتابتها على هذا الشكل".

✓ صعوبة اختيار النصوص وصعوبة التنسيق بين العشرات من المؤسسات.

- ✓ اعتماد مقياس القيمة العلمىة والإعتماد على أهل الاختصاص.
- ✓ نقص الماسح الضوئى فى الأسواق والذى يغدق على العمل بفائدة عظيمة إذ يستطيع أن ينجز فى اليوم ما يستطيع أن تتجزه الأعمال العادىة اليدوىة فى شهر.
- ✓ حفظ الحقوق إذ أن هناك من المعلومات العلمىة والثقافىة لأصحابها، ولا تكون مفتوحة على الجمهور إلا باذنهم إذا لم يتم الاتفاق، فىتم استغلالها من الناحىة اللغوىة فقط، ولا يمكن للجمهور العوده إلى النص نفسه ولا إلى المعلومات التى يتضمنها، أى تحوى ضمناً أمانة علمىة تحفظ للمؤلفين حقوقهم.
- ✓ ضرورة توحىد طرائق تقنىات الحىازة والحوسبة: وضعف الإنجاز من قبل الهىئات المخصّصة لتسهىل الحصول على الإجابة المناسبة للأسئلة التى يطرحها المستفىد من الذخىرة.<sup>19</sup>
- ✓ هذه الصعوبة يمكن تجاوزها بتجزئة العمل وتكاثف الجهود وإعادة دراسة النقاط التى تحوى العوائق والصعوبات.

## 6. تطبىقات المشروع

ذكرنا آنفا من الأوصاف التى تميز الذخىرة من حوىة وشمولىة وآلىة إذ تنطلق من مبدأ واحد مفاده الاستعمال الحقيقى للغة العربىة وتنتهى إليه، تحوى تطبىقات تخدم المستعمل العربى من خلال طرح أسئلة لغوىة علمىة متعددة تجد صداها بواسطة التقنىة المتمثلة فى الانترنت تعمل على:<sup>20</sup>

- تحصىل معلومات تخص الكلمة العربىة عادىة كانت أم مصطلحا : وهى مجموعة من الأسئلة تمكن الباحث من طرحها من مثل:
  - هل توجد كلمة (س) فى الاستعمال المكتوب أو المنطوق؟
  - بأى معنى ظهرت، وما هى السىاقات التى وردت فىها؟
  - ما هو المجال المفهومى الذى تنتمى إليه (س).....الخ+65
- إلى غير ذلك من الأسئلة التى يحتاج إليها المستعمل للاستفسار عن المادة اللغوىة كلمة كانت أم مصطلحا.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم: تطرح الأسئلة التالية:
- هل وردت المواد الأصلية أ، ب، ج، د.... فى الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة؟

-أذكر جميع الكلم التى صيغت على صيغة (أ) أو (ب) أو (ج)؟

- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم
- البحث عن أسماء الأعلام، المصادر والأفعال بمختلف أنواعها مع تحديد سياقاتها....

- تحصيل معلومات تخص حروف المعانى

- نفس الأسئلة مع إحصائها بالنسبة لعصر واحد أو نص واحد.
- تحصيل معلومات تخص المعرب الذى ورد فى الاستعمال طرح أسئلة عن المعربات فى عصر معين أو عبر العصور لدى مستعملها.
- تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة: منها الصور البيانية العربىة، يطرح فيها الباحث أسئلة تخص الجمل والأساليب سواء كانت حية أم جامدة.

- تحصيل معلومات تخص البحور والضروقات الشعرية وكل ما يتعلق بها.....

- تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضارى أو العلمى: بمعنى محاولة البحث عن ألفاظ عربىة وتوظيفها لتغطية المفاهيم العلمىة وبخاصة فى المجال المصطلحي لنقص المقابل العربى والتركيز على الإتيان بالمقابل الأجنبى، وتعتمد على مجموعة من الأسئلة تتمثل فى:

- هل توجد كلمة عربىة للدلالة على مفهوم معين لا تقتصر على علم واحد بل تشمل جميع العلوم والطب والهندسة.....

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

- هل احتوت الكتب القديمة والحديثة (ككتاب ابن سينا ابن الهيثم) على هذا المفهوم أو ما يقاربه، كل ذلك يسهل مهمة تبيان الفوارق الدلالية لمفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمحدثين وذلك يفصل السياقات الواردة فيها.
- ماهي الألفاظ العربية التي وجدت عند القدامى وما يقابلها في اللغات الأجنبية (مثل الحركة والسكون، وحروف المد في الصوتيات العربية)؟
- ماهي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية، وما هي درجة شيوع هذه وتلك؟

من خلال الوظائف الأساسية التي تؤديها الذخيرة نتلقف الأهمية الكبرى التي تكتسبها والتي تعود على المواطن العربي بالنفع العظيم، ربما هذه الآلية السريعة التي تقدم خدمات كثيرة له، يمكن أن تواكب التطور المعرفي العلمي الحاصل في الدول الأوروبية، تظهر له الطريق تيسر له عناء البحث، ما يمكن أن يعثر عليه الباحث في عشرات السنين بالطرق التقليدية يتصفح الكتب مثلاً من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث (كمتبع التطور اللغوي لظاهرة معينة عبر العصور) توفره له الذخيرة وتقدمه له في أسرع وقت وأيسر طريق لاننسى فضل ودور السياق في تمكين الباحثين من تحديد المقصود من مستعملها في جميع الأحوال والظروف، كل هذا يحتاج إلى تضافر وتنسيق بين هيئات كبرى وباحثين، بل بين رجالات دولة يعملون على النهوض بهذا المشروع و تطبيقه على أرض الواقع.

وهذا ما قامت به العديد من الدول العربية كل حسب ظروفه إذ شرعت في إنجاز مشروع الذخيرة العربية وتبلغت تقدماً ملحوظاً بالنظر إلى ما تمّ من مشاريع سابقة يمكن أن تدمج في الذخيرة وفي الجرائر مقر الهيمنة، شرعت الجامعات الجزائرية في حيازة النصوص ومن ذلك جامعة الجزائر، جامعة بسكرة، جامعة الأغواط، جامعة عنابة وغيرها.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

أما من يحدد القائمة فهى لجنة فى الهيئة العامة للذخيرة تحدد وتوزع المهام على الدول العربىة وفى كل بلد لجنة وطنية تقوم بتوزيع المراجع لحيازتها ويعد البرنامج الآلى للمسح الضوئى المسهل لعملية إدخال الكتب فى المدونة الكبرى، ومن بين الكتب التى تم حيازتها فى جامعة محمد خيضر - وبضبط فى مخبر اللسانيات واللغة العربىة للأستاذ محمد خان - بسكرة

1- التعريفات للجرجاني.

2- فقه اللغة للثعالبي.

3- الحجة فى القراءات لابن خالعية.

4- معاني القرآن للفراء.

5- إحياء النحو لإبراهيم مصطفى.

أما فيما يخص جامعة عنابة فقد تم حيازة بعض الكتب عناوينها كالاتي:

1- فقه اللغة وسر العربىة للثعالبي.

2- المفصل فى علم العربىة للزمخشري.

3- أسرار البلاغة للجرجاني.

4- فجر الإسلام وضحى الإسلام (3 أجزاء) لأحمد أمين.

5- شرح (قطر الندى لابن هشام) لمحمد محي الدين عبد الحميد.



## خاتمة

حري بنا في ختام هذه الوريقات البحثية أن ننوه بغيره وجهود العلامة "عبد الرحمن الحاج صالح" رحمة الله عليه، وأن نتشرف بمفخرة الجزائر واللغة العربية، الذي أفنى عمره خدمة لهذه اللغة المقدسة قداسة الرسالة المحمدية، فأن يواكب بعقريته استحداث مشروع متكامل وشامل؛ لكل ما انطوت عليه العربية لغويا وأدبيا دون اعتبار للزمان ولا للمكان، بل الجمع والتصنيف والتوظيف بكل دقة وضبط وبراعة ورعاية، تجمع أشتات الدراسات والجهود والأعلام والمعارف والمجالات، وتقف على الاستعمال والمطرود والحشو والدخيل والمستعمل والشاذ وكل شارد ووارد فقط بكبسة زر ليحضر لكل طالب علم أو باحث ناطق باللسان العربي أو بغيره وأن يغرف من فيض تراثنا ما يحلو له، لتكون بذلك لغة موافقة لعصر التكنولوجيا والحوسبة، هذا ونُجمل أهم الاقتراحات في النقاط التالية:

❖ تفعيل مشروع الذخيرة اللغوية العربية (أو الانترنت العربي) في الواقع الملموس، سيقال بشكل واسع من التضارب الكبير في وضع المصطلحات واستعمالها.

❖ الرفع من مستوى المواطن العربي من خلال استثماره للمعلومات والمعطيات اللغوية التي تزوده بها هذه الذخيرة من الواقع المعاش.

❖ ضرورة توظيفها في مختلف المراحل التعليمية، ومن شأن ذلك أن يساهم بشكل فعال في تطوير استعمال اللغة العربية ومواكبتها للتقدم التكنولوجي الراهن، وبالتالي استرجاع اللغة العربية لمكانتها كما كانت في العصور القديمة.

❖ مشروع الذخيرة شكل جديد من أشكال المحافظة على التراث دون إلغاء معطيات العصر.

❖ بقدر ما يحمي مشروع الذخيرة التراث العربي بما فيه اللغوي بقدر ما يؤسس لفكر جمع الماضي بالحاضر في بناء المستقبل.

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

❖ مشروع الذخيرة وجد ليؤدي وظائف مهمة في ميدان ترقية اللغة العربية، ووضع حد للتضارب (لفوضى) المصطلحي المفهومي الذي شكل وما زال يشكل أزمة مصطلحية حقيقية في الكثير من العلوم.

❖ مشروع الذخيرة هو اختصار لطريق الأجيال للبحث في حضارتنا العربية هذا ونرجو ونتمنى أن تتواصل جهود المعنيين بمشروع الذخيرة اللغوية، ولا تتوقف بوفاة صاحب الفكرة والقائم على تنفيذها، ولا بسبب الصعوبات التي يواجهونها، خصوصا بعدما وجدت استجابة ومساندة من عدة أقطاب علمية واتجاهات من مختلف الدول العربية، كما أنها بالإضافة إلى ذلك لقيت رواجاً واستحساناً بين الأكاديميين والباحثين وطلبة العلم بصفة عامة، فقد بات حلم الذخيرة اللغوية يساور كلَّ محب للغة الضاد أن يراه مجسداً على أرض الواقع ينتفع ويفتخر به.

### هوامش البحث

- 1- عبد الحليم رىوقى الذخيرة العربية ودورها فى الرفع من المستوى الثقافى والعلمى للمواطن العربى، مقال منشور فى مجلة المجمع الجزائرى للغة العربية، العدد 12 سنة 6 محرم 1432 ديسمبر،، ص 198، 2010
- 2- عمر بلخير، النهوض باللغة العربية من خلال نشر الثقافة الإسلامية والعربية، المؤتمر الدولى للغة العربية جامعة شريف هداية الله، 23/25 جامعة مولود معمري تيزيوزوو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ص.5
- 3- وثيقة من مشروع الذخيرة العربية (أو الانترنت العربى) مجلة المجمع الجزائرى للغة العربية، العدد 2 سنة 1 ذو القعدة 1426 ديسمبر 2005 ص 2634- عبد الحليم رىوقى: الذخيرة العربية وأهميتها فى الرفع من المستوى الثقافى العلمى للمواطن العربى، ص.198
- 4- عبد الرحمن الحاج صالح: الذخيرة العربية ودورها فى شيوع المصطلحات وتوحيدها، مجلة المجمع الجزائرى للغة العربية -العدد 18، السنة التاسعة، ديسمبر، الجزائر، ص.10
- 5- الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ص.412
- 6- عمر بلخير، النهوض باللغة العربية من خلال نشر الثقافة الإسلامية والعربية، المؤتمر الدولى للغة العربية جامعة شريف هداية الله، ص.10
- 7- عبد الرحمن الحاج صالح: الذخيرة العربية و دورها فى شيوع المصطلحات و توحيدها، ص.12
- 8- المرجع نفسه، ص.12
- 9- المرجع نفسه، الصفحة نفسها
- 10- الحاج صالح، بحوث ودراسات، ج2، ص.155
- 11- المرجع نفسه، ص.148
- 12- المرجع نفسه، ص.149
- 13- ينظر :بحوث و دراسات، ج2، ص.153
- 14- ينظر :المرجع نفسه، ص.154
- 15- ينظر :عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات فى اللسانيات العربية، ج1، ص.397
- 16- عبد الحليم رىوقى: الذخيرة العربية وأهميتها فى رفع المستوى الثقافى والعلمى للمواطن العربى، ص.205.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

- 17- عبد الرحمن الحاج صالح :الذخيرة العربىة ودورها فى شىوع المصطلحات وتوحيدها،  
مجلة المجمع الجزائرى للغة العربىة العدد18، السنة9، ديسمبر 2013ص19
- 18-حليم ربوقى:الذخيرة العربىة وأهميتها فى رفع المستوى الثقافى و العلمى للمواطن العربى،  
ص207-210
- 19- وثيقة من أخبار مشروع الذخيرة العربىة، ص292
- 20-الحاج صالح، بحوث ودراسات فى اللغة العربىة، ج1، ص400 وما بعدها

اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بين الوعي المحافظ

وهيمنة التكنولوجيات

جامعة باتنة -1- أنموذجا

أ. عفاف سايج

جامعة باتنة 1

### ملخص:

إن اللغة هي الوعاء الحضاري الذي يستوعب كل المتغيرات المعرفية والثقافية التي تخضع لها الشعوب على اختلاف أعراقها وأجناسها، كما أنها تصور لكل مستويات الصراع الذي يرسم معالم العقلية الإنسانية عبر العصور والأزمان. والعربية على وجه التحديد تشكل ركيزة لفهم الدين الإسلامي وسنة الرسول الكريم وتشريعات الحياة العربية وقوانينها ومبادئها، وهي الأداة الفعالة التي حفظت تراث الأقدمين، لذلك من الواجب حمايتها من نظرات الشك والارتياب التي أصبحت تطالها في ظل التحولات التكنولوجية المتطورة التي يشهدها العالم، كما يجب العمل على تطويرها وتحديثها بما يتماشى مع هذه المتغيرات دون أن تفقد أصالتها القديمة وهويتها الأثرية.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية، اللغة الفايبوكية، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، الفصحى، اللهجات.

### Abstract :

The language is the cultural vessel ,which absorbs all the cognitive and cultural variables that are subject to peoples of

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

different races and races as it depict all levels of conflict ,which draws the parameters of ages and times .

In particular ,Arabic is av important pillar for understanding the islamic religion and is the effective tool that preserved the heritage of the ancients. Therefore, it must be protected from the suspicion and mustrust that have come to light in light of the technological transformations witnessed by the entire world .And should be developed and updated in line with these variables without losing their originality and ancient identity.

**Keywords:** Arabic language , Facebook language , linguistic duality , bilingualism, classsical language, slang language .

#### مقدّمة:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية خاضعة لكل ما تخضع له البشرية من أشكال الصعود والهبوط فى سلم التطور الحضارى، فهى شكل من أشكال الحياة وليست مجرد قواعد نحوية وإملائية فقط، بل تؤثر فى الطبيعة والإنسان وتطبع تصوراتة العقلية والأخلاقية والفنية والعلمية والتاريخية وتتأثر بكل ما حولها خاصة فى ظل الرهانات التكنولوجية المزيدة عليها، وذلك باعتبار اللغة عرفا اجتماعيا لكل مجتمع، وهو عرف يتمشى مع السيرورة الكونية لحياة البشر خدمة للعلم والثقافة والمعرفة.

#### إشكالية البحث:

يستشكل هذا البحث جملة من النقاط الهامة التى تستدعى التحليل الميدانى كمحاولة لوضع اليد على المشكلة واقتراح الحلول المناسبة كما تراها الفئة الطلابية المثقفة داخل الجامعة. ومن جملة هذه الإشكالات المطروحة: هل سبب عزوف الطالب عن استخدام اللغة العربىة أ وعدم استخدامها بطريقة صحيحة تليق بمستواه كباحث أكاديمي مثقف راجع إلى الاختلاف النوعي بين لغة الجامعة ولغة البيت؟

هل تأخر اللغة العربية عن مواكبة الحضارة التكنولوجية مرتبط بأسباب ذاتية ترجع لهذه اللغة بمفردها كهيكل لغوي قائم بذاته؟ أم أن سببه عدم مقدرة الناطقين بها على استجلاء الكيفية المثلى للمزاوجة بينها وبين هذا التطور؟

وذلك علما بأن الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحواسيب والهواتف ساهمت في استحداث هذه الإشكالات، فهل حطت هذه الوسائل من المستوى الأدائي للغة العربية أم أن ضعفها يرجع إلى ضعف أبنائها أمام مغريات الحضارة، وما هي الحلول المنطقية التي يجب انتهاجها حتى تتمكن هذه اللغة من استيعاب شروط الحضارة دون أن تفقد مقوماتها وثوابتها.

#### أهداف البحث:

أثرت التكنولوجيات الحديثة على عقليات الشباب بشكل كبير ومتزايد مما أدى وبشكل ملحوظ إلى تقليص فعالية اللغة العربية لصالح لغات أخرى وهو أمر يدعو إلى القلق ودق ناقوس الخطر حول مستقبل اللغة العربية وعليه فإن هذا البحث يسلط الضوء على مجموعة من الأهداف أهمها:

- الإشارة إلى الدور الهام للعربية الفصحى داخل المدارس والجامعات والهيئات الاجتماعية والرسمية.

- تفعيل سبل الترابط الإيجابي بين التكنولوجيا واللغة العربية.

- إبراز الطرق المساعدة على تطوير اللغة العربية وانفتاحها على العوالم الغربية دون الانسلاخ عن قوميتها

- التعرف على سلبيات وإيجابيات الإعلام العربي في تعامله مع اللغة العربية.

- رصد الأسباب المؤدية إلى نفور طلاب الجامعات من هذه اللغة.

- التعرف على صور وأشكال الغزو الثقافي العولمي الذي يهدد مستقبل اللغة العربية.

## 1- انخفاض نسبة المقرئية وعلاقتها بتراجع مستوى اللغة العربية:

إن تراجع مستوى اللغة العربية لدى الطلاب في كل التخصصات العلمية منها والإنسانية يرجع إلى عوامل مختلفة ومتباينة في كثير من الأحيان وليس بالضرورة أن يكون السبب دائما مرتبطا باللغة كنظام لغوي في حد ذاته، ففي بعض الحالات: "يتوقف إتقان اللغة العربية واكتساب مهاراتها على القراءة الكثيرة المتنوعة، ولكن يُلاحظ عجز الطلاب عن الانطلاق فيها وعزوفهم عنها وعجزهم عن المواقف التي ينتهي عندها المعنى وعدم قدرتهم على تلخيص ما يقرأون، وتمثل المعنى في أثناء القراءة"<sup>1</sup>

وقد بين الاستبيان الذي خضع له طلاب من مختلف التخصصات هذا الأمر بصورة مؤكدة وواضحة حيث أن ما يُعادل 69 بالمئة يجدون صعوبة في فهم بعض المصطلحات واستجلاء معانيها أثناء مطالعتهم باللغة العربية .

وفي هذا السياق أيضا بينت بعض الدراسات الأخرى أن: " الطلاب العرب لا يقرأون للمتعة إلا لدقائق معدودة في الشهر كله، وأن معظم تلك القراءات تبقى غالبا محصورة في الرسائل النصية القصيرة التي يتبادلونها غالبا باللهجات العامية أ والعربي (العربية المكتوبة بحروف لاتينية)"<sup>2</sup>

وهذا أمر بديهي فرضته شروط العصرية والتطور الحياتي، فما يقارب 22 بالمئة من الذين خضعوا للاستبيان يطالعون فعليا مرة في الشهر .

وكما تشكل صعوبة فهم بعض المصطلحات أثناء المطالعة بالعربية عاملا مهما في إجماع الطلبة عن الاهتمام باللغة العربية فإن هناك الكثير من الأسباب الأخرى التي تقف حائلا دون تمكن طلابنا من ناصية اللغة .

ومن جملة هذه الأسباب أن: "بعض الكتب ليست من الموضوعات التي يميل إليها الطالب والتي تثير فيه الرغبة والشوق للقراءة، وقد تكون بعض الموضوعات فوق طاقة التلميذ العقلية، وهي لا تتناسب وقدراته، وبعض موضوعات الكتب غير شائقة، ولا مثيرة لرغبة التلاميذ ولا تلبي حاجاتهم ولا تتناسب مستواهم..<sup>3</sup>

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

فغياب الدعم الكافي لفكرة المطالعة باللغة العربية من طرف السلطات هو خطر كبير يحق باللغة العربية خاصة مع تطور وسائل التكنولوجيا التي يجد فيها الطلاب البديل عن الكتب، إذ أن 74 بالمئة من الذين خضعوا للاستبيان يفضلون القراءة من الانترنت مباشرة، وتوعية هذه الفئات الشبابية بأهمية القراءة في الحفاظ على مقومات اللغة العربية ليس مسؤولية الجامعة فقط، بل هو مسؤولية الأولياء بالدرجة الأولى لأن: "ندرة قراءة الأولياء أنفسهم أمام أبنائهم وبناتهم يُغيّب وجود النموذج الذي يحتذى به داخل البيت"<sup>4</sup> ومنه فالحل المناسب حسب الاستطلاع الطلابي هو الاهتمام بالمكتبة العربية داخل المجتمع بصورة خاصة من خلال تشجيع القراء ماديا ومعنويا مع المتابعة المستمرة للمواهب القادرة على الكتابة والإبداع بهذه اللغة.

| انخفاض نسبة المقروئية وعلاقتها بتراجع مستوى اللغة العربية |           |                      |
|-----------------------------------------------------------|-----------|----------------------|
| الجنس                                                     |           | الانشغالات المطروحة  |
| ذكور                                                      | إناث      |                      |
| 50 بالمئة                                                 | 24 بالمئة | المطالعة من الانترنت |
| 37 بالمئة                                                 | 32 بالمئة | صعوبة مفردات العربية |
| 22 بالمئة                                                 | 22 بالمئة | المطالعة بالعربية    |

## 2- اللغة العربية بين مطرقة اللغة الأجنبية وسندان اللهجة العامية:

اختلفت الآراء حول مكانة اللغة العربية في ظل التزايد المفرط لاستخدام اللغة الاجنبية، وأرجع عدد من الطلبة أي حوالي 77,2 بالمئة ذلك إلى أن: "اللغة العربية تعد من اللغات الصعبة في طريقة كتابتها ورسم حروفها وفي علومها

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". ——

ومزاحمة اللغة العامية للغة الفصيحة فى البيت والشارع والمؤسسات، وتأثير اللغات الأجنبية سلبا فى الطلاب<sup>5</sup>

وهو ليس بالأمر الغريب باعتبار أن: " المجتمعات العربية بوجه عام فى مشرق العالم العربى ومغربها، لا تستخدم اللغة العربية الفصحى فى تعاملاتها اليومية وتتعرض لهجوم لغوى ثقافى إعلامى غربى كاسح، وتقاوم فى مكابدة شاقة، وإن لم تظهر للعيان، الإغراءات الشديدة الإبهار التى تدفع بها نحو الانسياق مع تيارات التغريب"<sup>6</sup>

فعارض جل من خضع للاستبيان فكرة استخدام اللغة العربية داخل المنزل أ وفى الأماكن العامة خاصة الذكور بنسبة 61 بالمئة أما الإناث 20 بالمئة وعلى النقيض من ذلك اتفق أغلبهم على أن اللغة العربية تتعرض لغزو ثقافى أجنبى شديد الخطورة وشديد الوقع على أسسها الحضارية. وربما يعود سبب هذا الغزو والغربى إلى أن: " البلدان العربية لا تبذل اليوم جهدا يُذكر لإرغام الوافد الأجنبى على التعامل بالعربية، بل إن العربى حريص على استخدام الأجنبى، المتقن لأفضل اللغات كما يزعمون فمن الطريف أن نجد فى بلدان الخليج مثلا، حرصا على استقدام الخادمت الفلبينيات"<sup>7</sup>.

لكن ما يجهله الكثيرون من ذوى العقول المحدودة والمنغلقة أن الكثير من المصطلحات فى اللغات الأجنبية هي ذات أصل عربى، حيث يقول اللغويون إن: "الإنجليزية بها قدر كبير من الكلمات ذات الأصول العربية أحصاها بعض الباحثين فى بعض مئات... وكان أغلب ما تسرب إلى الإنجليزية عن طريق اللغتين: الإسبانية والبرتغالية، واللّتين تحويان ما يزيد عن ألف وخمسة كلمة ذات أصول عربية"<sup>8</sup>

والتحجج بحجة أن اللغة العربية لغة صعبة التعلم حجة واهية ذلك أننا إذا: "تنبعنا العربية من ناحية نحوها وصرفها وقواعدها وكلماتها نجد أنها لم تتغير على مر آلاف السنين، وكل ما حدث أنها اتسعت، ولكن لم تُحرف مثل باقى اللغات"<sup>9</sup>

كما أن هذا الاجتياح الغربي الهائل للغة العربية من طرف اللغات الأجنبية مرتبط بشكل وثيق بتطور الصناعات وانفتاح الأسواق العالمية على بعضها مما جعل العالم قرية صناعية صغيرة: " ففي ظل الصناعات الوطنية لم نتلق المنتوجات الأجنبية فقط المحملة إلينا بأسمائها الأجنبية، والمعروضة علينا في إعلانات بلغاتها الأصلية، كما أن دليل استخدامها واستهلاكها باللغة الأجنبية، فخلق ذلك في العامة ولعا بهم وبلغتهم وبالمقابل ازدياد للعقلية العربية، وللغة العربية"<sup>10</sup>.

أما فيما يتعلق بفكرة الازدواجية والثنائية اللغوية فقد انقسمت الآراء إلى ثلاثة أفكار رئيسية حيث اتفق 53 بالمئة على أن الازدواجية اللغوية هي تشويه للغة العربية الفصحى وإقصاء لها لأنها تستهدف الهوية العربية. وفي هذا المعنى نجد العقاد يقول في كتابه أشتات مجتمعات في اللغة والأدب: "إن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى، إنما هي حملة على لسانها، أ وأدبها على أبعد الاحتمال، ولكن الحملة على لغتنا نحن، حملة على كل شيء يعنينا، وعلى تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة"<sup>11</sup>

ذلك أن التخلي عن اللغة العربية والثورة عليها ليست حادثة وتطور بل هو انسلاخ وطمس لمعالم الهوية العربية. وعليه وكما جاء على لسان هواري بومدين: "لا مجال للمقارنة أ والمفاضلة بين اللغة العربية وأي لغة أجنبية أخرى فرنسية أ وإنجليزية، لأن الفرنسية كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبية"<sup>12</sup>

وهذه الآراء المتشددة إزاء اللغة الأجنبية لا تعني أبدا إقصاء كل اللغات الثانية الوافدة من الغرب من حياتنا التواصلية، ولكن استخدامها يجب أن يكون استخداما مقننا لا يسمح بتلك التجاوزات الخطيرة التي تضرب عمق الأصالة العربية حتى لا تصبح الازدواجية: " خطرا يتهدد مستقبل اللغة العربية ويجعلها أكثر تقوقعا، فلا ترقى إلى مصاف اللغات الحية التي تتحكم في التقنية الحديثة"<sup>13</sup>

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

والسبب وراء هذا أن معظم من يستخدم اللغة الأجنبية يتحمس لها ويقدها من باب الإعجاب بالحضارة الغربية والانبهار بها فقط. فحسب هذا الاستبيان هناك حوالي 2 بالمئة ممن يناهضون العربية ويتجنبون استعمالها في تعاملاتهم اليومية. فإذن: "دعاة التغريب، الذين يدعون إلى استعمال اللغات الغربية من إنجليزية وفرنسية في دراسة العلوم لم تتبعث من اعتقادهم أن اللغة العربية ليست بقادرة على استيعاب لغة العصر، وإنما هي منبعثة من دافع نفسي وهو إعجابهم بالحضارة الغربية"<sup>14</sup>

وتُعد هذه الفئة فئة قليلة مغلوبة على أمرها عمياء البصيرة، إذ لا تدرك الحقيقة الجميلة للغة القرآن والحضارة الإسلامية في حين كانت أوروبا تتخبط في عصور من الظلمة والجهل.

إن اللغة العربية ليست: "كما يعتقد بعض اللسانيين وسيلة للحفاظ على الشخصية وضمانا لترابطها وتماسكها فحسب، بل أساس كل نهضة وتطور مستقبلي"<sup>15</sup> ومهما اختلفت الآراء حول هذه المسألة يظل الناطقون باللغة العربية الأقدر على حمايتها من الضياع والاندثار من خلال التمييز بين: "الازدواجية الإيجابية، وهي الازدواجية التي تلجأ إليها الأمة بغية مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي ومواكبة العصر، والازدواجية السلبية وهي الازدواجية التي تفضل اللغة الأجنبية على حساب اللغة الوطنية الرسمية"<sup>16</sup>

أما الرأي الثاني فهو الرأي الذي يؤيد اللهجات العامية ويدعو إلى دمجها بالفصحى حيث أن 48,3 بالمئة يرون أن: "تعلم الفصحى يتطلب وقتا طويلا وجزءا من عمر الإنسان، لهذا رأوا أنه يجب علينا أن نحل محل اللغة الفصحى لغة البيت ولغة المجتمع الشعبي، وهي اللغة التي يتعلمها الطفل في أول نشأته"<sup>17</sup>

ورغم هذا الرأي المتواضع لفكرة الجمع بين العامية والفصحى في قالب لغوي واحد إلا أنه: "اقترح لا يحظى بالكثير من التأييد نظرا لأن الفصحى هي لغة القرآن والأدب والتراث بأكمله"<sup>18</sup>

\_\_\_\_\_ الملتيق الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

وتمثل هذا الرأي مجموعة ثالثة، وهي مجموعة تصر على أنه: "لا جدوى من الإلحاح على استعمال اللهجات المتنافرة، فهي منحطة انحطاط الناطقين بها. أ وعلى حد قول الدكتور طه حسين: لا أدب إلا أدب اللغة الفصحى، والذين يستخدمون العامية ليسوا واقعيين، وإنما هم عاجزون"<sup>19</sup> ولا أقصد بالانحطاط الانتقاص من قيمة هذه اللهجة الموروثة أو الانتقاص من شأن الناطقين بها، وإنما هي لهجة الطبقات البسيطة التي لا تمكنها هذه اللهجة لوحدها من فهم طبيعة الإنتاج الأدبي والفني بكل أنواعه. ومنه فمن الطبيعي أن نتوقع أن: "اللغة الفصحى سوف تغلب العامية، وسوف تُستخدم بشكل عام حتى خارج المعاملات الرسمية، وذلك بزيادة المادة الصوتية الفصيحة التي يتم الاستماع إليها يوميا. بالإضافة إلى الرسوم المتحركة التي سوف تساعد الأطفال على تعلم الفصحى قبل دخول المدرسة"<sup>20</sup> وبتعبير آخر على المتلقي أن يعرف كيف ينتقي لغته حسب السياق المناسب لها دون أن يمارس تعسفا على حساب أي من الفصحى أ والعامية أ وحتى اللغة الأجنبية.

| الجنس       |             | الانشغالات المطروحة             |
|-------------|-------------|---------------------------------|
| إناث        | ذكور        |                                 |
| 77,2 بالمئة | 77,2 بالمئة | صعوبة تعلم العربية              |
| 20 بالمئة   | 61 بالمئة   | رفض استخدام العربية داخل المنزل |
| 2 بالمئة    | 2 بالمئة    | معادة العربية                   |
| 30 بالمئة   | 23 بالمئة   | الازدواجية تشويه للغة           |
| 48,5 بالمئة | 48,5 بالمئة | دمج اللهجة بالفصحى              |

### 3- اللغة العربية في مواجهة التكنولوجيا والإعلام واللغة الفايسبوكية:

اتفق 65 بالمئة من الطلبة الذين أجابوا على أسئلة الاستبيان أن لغة الصحافة تؤثر سلبا على اللغة العربية وهو أمر راجع بطبيعة الحال إلى غياب: "التمكن للغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع، وذلك بحسن الاختيار للمذيعين والمذيعات من ذوي المعرفة والمران، وبتوجيه المسؤولين عن هذا القطاع إلى احترام اللغة العربية واستخدامها في جميع البرامج الإعلامية"<sup>21</sup>

والسبب كما هو معروف أن لغة الصحافة هي أقرب ما تكون إلى لغة الحياة اليومية، ولكنها في ذات الوقت ليست لغة عامية، بل هي كما تسمى فصحي عصر الصحافة والإعلام أ واللغة العربية الفصحى المعاصرة التي: "التي دخلت عصر الإعلام الواسع الانتشار، وهي تعاني من ضعف المناعة مما أدى إلى هجوم مكثس وغز وجارف مما يُطلق عليه لغة الإعلام.. فوقع تداخل بين اللغتين الفصيحة والعامية، وتولدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع داخل الأقطار العربية وخارجها"<sup>22</sup>

وعلى العكس من هذا رأى بعض الطلبة البالغة نسبتهم 23 بالمئة أن الفصحى المعاصرة: "هي الأمل في تطور اللغة العربية تطورا سليما، في هذه المرحلة التي تهاجم فيها الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية للأمة العربية والإسلامية، فهي لغة الإعلام والفكر والأدب والثقافة والإدارة والدبلوماسية"<sup>23</sup>

فلكي نواجه حضارة تستخدم أساليب وتوجهات عصرية لأبد من استخدام مفردات لغوية عصرية لتكون القوى متوازنة في عطائها الحضاري العصري. فوفق هذا التصور نقول أن: "لغة الصحافة وليدة العصر، مما يعني أنها تُوفق بين لغة الحياة اليومية ولغة العلم والتكنولوجيا .. وأسلوبها هو الأسلوب الذي يُجمع الناس على فهمه، ويمكن لهذه اللغة استخدام الرخص اللغوية من غير انحدار إلى

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

تحطيم القواعد أ وإغائها واستخدام العامي واللفظ الأجنبي ليحل محل العربي  
الفصح <sup>24</sup>

فلا يمكن أن تقوم قائمة لهذا الإعلام أ وأن تكون له جدوى ما لم: " يُنقل  
للجمهور بلغة فصيحة خالية من كل الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها، وتصور  
تراثها، وتبرز شخصيتها، وترفع مقام أهلها وترتقي بحضارتهم <sup>25</sup>

أي أن اللغة في الوسط الإعلامي تتخلي عن رداؤها الجمالي وتخضع لمعتقدات  
صحافية لا تعكس بالضرورة التصورات اللغوية المتعارف عليها لأن: "العلاقة بين  
اللغة والإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير،  
نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره  
في اللغة بالغا للدرجة التي تُضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضرارا  
تصل أحيانا إلى تشوهات تقسد جمالها <sup>26</sup>

بمعنى أن الإعلام يمارس جبروته ويفرض هيمنته على اللغة بشكل لا يسمح لها  
بالحفاظ على مقوماتها، بل تسير في مسار لا إرادي يخدم أهدافه ونفوذه.

ولهذا السبب كان: "الغويرون على لغة الضاد عند ظهور الصحافة في البلاد  
العربية في القرن التاسع عشر، يحذرون من انحدار اللغة إلى مستويات متدنية،  
فتعالت صيحات الكتاب والأدباء في غير ما قطر عربي داعية إلى الحرص على  
صحة اللغة وسلامتها <sup>27</sup>.

وخوف كل الأقطار العربية على مستقبل اللغة من سطوة الإعلام خوف مبرر  
لأن: "العربي لا يملك محتوى إعلاميا عربيا ليفتخر به كي يعرضه... أما عن  
الأخبار الدولية، فالعربي يشاهدها في قنوات إعلامية غربية، قبل أن يشاهدها في  
تلفازات بلده... <sup>28</sup>

أما بالنسبة للتراب الجزائري فقد: "بدت الساحة الإعلامية الجزائرية وكأنها غير  
عربية، عكس البلدان العربية الأخرى التي وإن وُجدت فيها صحيفة باللغة الأجنبية،

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

إنما تكون موجهة للأجانب ولنخبة قليلة وليس لعامة الناس إلى درجة تكون لها الغلبة أ وتظهر كمنافس للصحف باللغة العربية<sup>29</sup>

وتقف خلف هذه الضبابية الإعلامية في الجزائر ظروف استعمارية خارجة عن إرادة الشعب الذى كان يحاول دائما العمل على إبراز لغته ودينه. وإذا عدنا إلى الحديث عن التكنولوجيات المتطورة نجد أنها أثرت بشكل كبير على ذهنية الشباب العربى خاصة من خلال أنظمة الكمبيوتر والهواتف الذكية واللغة الفايبروبوكية التى أصبحت تسمى الفرانكوآراب وهى: " كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية مع الاستعانة ببعض الأرقام فى الكتابة تحل محل بعض الحروف العربية التى هى غير متوفرة فى اللغة الأجنبية"<sup>30</sup>

ونتيجة استخدام هذه اللغة سادت الفوضى والعبث بالقواعد النحوية والصرفية والإملائية والرسم العربى فى الكتابة. ويبلغ استخدام هذه اللغة فى وسط الطلاب الخاضعين للاستبيان بنسبة 90 بالمئة، وهو رقم مخيف يمثل ظاهرة مستقلة لا بد من الحد منها نظرا لخطورتها على الثقافة الشبابية مستقبلا.

يقول نهاد موسى حول هذه اللغة: " إن كتابة العربية بالحرف اللاتينى فى رسائل البريد الإلكتروني، وغرف الدردشة، تمثل ردة مزدوجة إلى دعوة قديمة دعا بها الغرب، كما تمثل تمكينا للعامة من جهة وغربة لرسم العربية من جهة أخرى"<sup>31</sup>

فهذه الدعوة الغربية القديمة ما هى إلا شكل من أشكال الاستيلاء الفكرى الهادفة إلى زعزعة المقوم اللغوى الأصيل من ألسنة الأمم العربية. واتفق كذلك جميع المحييين على أسئلة الاستبيان أن الوسائل التكنولوجية تؤثر سلبا على لغة الطفل، ولكن ليس بالضرورة أن يظل هذا التأثير سلبيا بشكل دائم لأن الذين يتفاعلون مع هذه الوسائل بطريقة صحيحة يكونون أسرع تعلما وابتكارا وأكثر اتقانا للمهارات اللغوية والحسابية.

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

ناهيك على أن الحاسوب إن وُظف بأسلوب مفيد فإنه: "يخدم اللغة العربية، عن طريق تقديمها للتلميذ بصورة جذابة وأسلوب جديد وشائق"<sup>32</sup>  
فنخلص إلى أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين يُشهر في وجه اللغة العربية، فلما أن يكون أداة هدم وتخلف وانحراف، وإما أداة بناء تُستثمر في تحسين مستوى التحصيل اللغوي للمتعلم.

| اللغة العربية في مواجهة التكنولوجيا والإعلام واللغة الفايسبوكية |           |                            |
|-----------------------------------------------------------------|-----------|----------------------------|
| الجنس                                                           |           | الانشغالات المطروحة        |
| إناث                                                            | ذكور      |                            |
| 30 بالمئة                                                       | 35 بالمئة | لغة الصحافة خطر على الهوية |
| 15 بالمئة                                                       | 8 بالمئة  | لغة الصحافة أمل للعربية    |
| 95 بالمئة                                                       | 95 بالمئة | الأطفال والتكنولوجيا       |
| 89 بالمئة                                                       | 89 بالمئة | اللغة الفايسبوكية          |

#### 4- اللغة العربية داخل الحرم الجامعي وبين الأوساط الطلابية:

حمل 21,5 بالمئة من الطلبة الخاضعين للاستبيان الأستاذ مسؤولية المستوى المتدني للغة العربية في العصر الحالي باعتبار أن: "الأستاذ الحلقة الأساسية في توظيف اللغة العربية وتحبيبها إلى التلاميذ من الابتدائي إلى الثانوي، ومن بعد الجامعة، فهو المساهم الفعال في تكوين الرصيد اللغوي عند الطفل"<sup>33</sup>.  
فالقاعدة الأساسية التي ينطلق منها التلميذ نحو مشوار دراسي ناجح يكلل ببلوغ المرحلة الجامعية هو الأرضية الجيدة والتأسيس الأولي الممتاز.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

لكن الأمر الملاحظ ضعف: "التأسيس اللغوي في مراحل التعليم العام وافتقار مدارسنا إلى معلمين محترفين أكفاء يقربون العربية إلى أبنائها، وتبسيط مآخذها وبمقاربتها على نحو وظيفي بعيد عن التجريد"<sup>34</sup>

يعني هذا أن هناك من الأساتذة من لا يجد الكيفية المناسبة لتقريب المحتوى اللغوي إلى الطالب بأسلوب عملي تطبيقي بعيدا عن التجريد النظري، مما يجعل التلميذ ينفر من المادة ويتخلى عنها.

فمن أسباب تدهور حالة اللغة العربية: "طريقة تدريس النحو العربي في الجامعات القائمة على حفظ القواعد واستظهار الشواهد النحوية والتساهل في بناء الاختبارات ووسائل التقويم التي يسرت النجاح لمن يستحق ولمن لا يستحق"<sup>35</sup> وبناء على هذه النظرة فإن: "التكوين الجيد لمعلم اللغة العربية هو الأساس في الحفاظ على صحة اللغة العربية وسلامتها واستمرارها في أداء رسالتها الثقافية والحضارية"<sup>36</sup>

ولكن هذا لا يعفي الطلبة من مسؤوليتهم ومساهماتهم في تدهور اللغة، حيث أن: "علاقة الشباب باللغة العربية هي علاقة ملتبسة غير واضحة، فبعد ابتعادهم عن لغة لا تواكب العصر ابتكر شبابنا كباقي الشباب في العالم العربي لغة بديلة يتخاطبون بها عبر الانترنت، فكانت تحفظاتهم على اللغة العربية كثيرة كونها لغة غير عملية... والمؤسف أن خريجي المدارس الحكومية والجامعات هم الذين يتعصبون لهذه اللغة"<sup>37</sup>

يشعر 45 بالمئة من الطلبة بالحرَج بسبب عدم اتقانهم للغات الأجنبية، وهذا تتصل من هويتهم وحاضرهم وغدهم ولغتهم التي هي: "لغة ثقافتهم وجامع شملهم، وإذا تركوها أو أهملوها ضاعت هويتهم وانفرط عقدهم وصاروا عالة على غيرهم من الأمم"<sup>38</sup>. فكيف يحافظ هذا الجيل على لغته إذا كان لا يستخدمها في حين أن اللغة العربية هي: "مهارة لا تتعلم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو درس اللغة وحدها، وإنما تتعلم عن طريق الاحتكاك والممارسة والتطبيق والتدريب"<sup>39</sup>.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

ويحيلنا هذا الكلام إلى فهم حقيقة واحدة وهي أن: "اللغة ليست كائنًا بنفسها، وإنما يحييها الاستعمال المتكرر والتفاعل المتبادل بينها وبين متكلميها، ويميتها الإهمال والتنكر لها لأي سبب من الأسباب"<sup>40</sup>

وبسبب هذه النظرة الدونية للغة العربية من قبل أهلها صارت تحتل آخر مرتبة في سلم اهتمامات الطلبة الجامعيين، ولذلك نجد أن: "الدارسين للغة العربية في الجامعات والمعاهد العليا، هم طبقة من الطلاب الذين أغلقت أمامهم الآفاق للدراسة في تخصصات أخرى فلم يجدوا سوى مهنة تعليم اللغة العربية"<sup>41</sup>

إنه أمر خطير له انعكاساته السلبية التي تهدد بانقراض اللغة العربية بتركها في يد من لا يفهمها ولا يثمنها، فأثبت الاستبيان أن 85,6 بالمئة من الطلاب يضعون اللغة العربية لدراستها في الجامعة كخيار أخير إن لم يكن مستبعدا، وهو عار على أهلها والناطقين بها، فأتساءل رفضهم لها وطرحهم إياها: "تزايد عدد الطلاب في أوروبا الراغبين في تعلم اللغة العربية، في إيطاليا وإنجلترا بشكل كبير منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة"<sup>42</sup>.

أما الطلاب أصحاب التخصصات العلمية والتقنية فقد رفض 71,5 بالمئة منهم فكرة تدريس المواد العلمية والتقنية باللغة العربية. وهو أحد الأسباب التي حالت دون بلوغ العربية مصاف العالمية ومواكبتها للحضارة الغربية، حيث أكد المختصون بأن: "تدهور اللغة العربية يعود بقوة إلى تدريس المواد العلمية بغير اللغة العربية، فنجد الطلاب أنفسهم يشعرون بنوع من النقص تجاه هذه اللغة التي لا يصادفونها إلا في الآداب"<sup>43</sup>

ولعل السبب وراء عزوف هؤلاء الطلاب عن العربية يرجع إلى أن: "الكثير من الأساتذة بالأخص، في الفروع العلمية يعدون أنفسهم غير مطالبين بالضبط اللغوي والتقني، وليسوا معنيين باستعمال اللغة العربية الفصحى التي لا يتقنونها أصلا"<sup>44</sup>

—— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". ——

وفي خضم هذه الوضعية المتأزمة يبقى الحل الوحيد: "إصلاح مناهج تدريس اللغة العربية بدءاً من المرحلة الابتدائية وإصلاح أوضاع مدرسي اللغة العربية بتحسين مستواهم الوظيفي والمادي والمعنوي، مع إصلاح مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العليا"<sup>45</sup>

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقط بل لابد كذلك من: "سن القوانين التي تحمي اللغة العربية وتحافظ على سلامتها وصحتها في جميع المواقع التي تُستخدم فيها اللغة... بل إن على جميع البرلمانات والمجالس التشريعية العربية، إصدار التشريعات الكفيلة بحماية اللغة العربية والتمكين لها، وصون مكانتها في المجتمعات العربية"<sup>46</sup>

وفي نهاية الأمر يبقى مصير اللغة العربية منوطاً بمدى إصرار أبنائها على خدمتها وتطويرها وصقلها والاهتمام بها والاحتفاء بها في المحافل العلمية والفنية والأدبية والتواصلية.

| اللغة العربية داخل الحرم الجامعي وبين الأوساط الطلابية |           |                               |
|--------------------------------------------------------|-----------|-------------------------------|
| الجنس                                                  |           | الانشغالات المطروحة           |
| إناث                                                   | ذكور      |                               |
| 21,5 بالمئة                                            | 50 بالمئة | تدريس الفروع العلمية بالعربية |
| 10,5 بالمئة                                            | 11 بالمئة | تراجع اللغة بسبب الأستاذ      |
| 6 بالمئة                                               | 39 بالمئة | تراجع اللغة بسبب الطالب       |

\_\_\_\_\_ الملتنقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

استبيان طلابى حول حالة اللغة العربية فى ظل التطورات التكنولوجية الراهنة

الجنس: أنثى ☐ ذكر ☐

المستوى التعليمى: ليسانس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

1- انخفاض نسبة المقرئية وعلاقتها بتراجع مستوى اللغة العربية:

\* هل تطالع باللغة العربية؟: دائما ☐ أحيانا ☐ لا أطلع بالعربية ☐

كم مرة تقرأ باللغة العربية؟: مرة فى الأسبوع ☐

مرة فى الشهر ☐

\* ما هو عدد الكتب التى تطالعها بالعربية؟: 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐

4 ☐ فوق 5 ☐

\* تفضل أن تطالع ب: العربية ☐ الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐ لغة أخرى ☐

\* هل تقرأ من: الانترنت ☐ الكتب ☐

\* بعد أن تطالع هل تحس أن ذلك أضاف شيئا لرصيدك اللغوى؟:

نعم ☐ لا ☐

\* هل تجد مصطلحات صعبة الفهم أثناء مطالعتك باللغة العربية؟:

نعم ☐ لا ☐

2- اللغة العربية بين مطرقة اللغة الأجنبية وسندان اللهجة العامية:

\* هل يستخدم الأستاذ اللغة العربية داخل الحصة أم يخلطها بالعامية؟:

نعم ☐ لا ☐

\* هل تستخدم أنت كطالب اللغة العربية داخل الحصص؟: نعم ☐ لا ☐

\* هل تُستخدم اللغة العربية الفصحى داخل المنزل؟: نعم ☐ لا ☐

\* هل تتقن لغات أخرى إلى جانب اللغة العربية؟: نعم ☐ لا ☐

\* إلى أي مدى تجيد اللغة الأجنبية؟: ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐

تحت المتوسط ☐

— الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". —

- \* هل ترى أن أحد أساتذتك ساهم في تدهور لغتك العربية في مرحلة من مراحل تعليمك: نعم ☐ لا ☐
- \* هل تشعر بالإحراج إذا كان زملاؤك يتقنون لغات أجنبية بينما أنت ممتاز في اللغة العربية فقط؟: نعم ☐ لا ☐
- \* اللهجات العربية المختلفة إثراء للفصحى أم تشويه لها؟: نعم ☐ لا ☐
- \* اللغة العربية تتعرض حالياً لغز وثقافي أجنبي: نعم ☐ لا ☐
- \* أتوافق على أن الطفل لا يستطيع تعلم اللغة العربية بسبب اللهجات المختلفة التي يلتقطها من البيت والشارع؟: نعم ☐ لا ☐
- \* الازدواجية اللغوية هي أن يتحدث شعب ما أكثر من لغة، أما الثنائية اللغوية هي فهي أن تتحدث جماعة أ وشعب ما أكثر من لهجة كالفصحى والعامية مثلاً. في رأيك أيها تنمين للعربية وأيها إقصاء لها؟

.....

3- اللغة العربية في مواجهة التكنولوجيات الحديثة واللغة الفايبرية:

- \* النفوذ الإعلامي المعاصر يحاصر الهوية الحضارية للغة العربية؟: نعم ☐ لا ☐
- \* تراجعت حظوظ اللغة العربية في الانتشار والهيمنة بسبب تأخر أبنائها والناطقين بها عن ركب التطور والازدهار بكل أشكاله: نعم ☐ لا ☐
- \* لغة الصحافة أصبحت تسمى فصحى عصر الصحافة والإعلام أ واللغة العربية الفصحى المعاصرة فهل هذا جيد أم لا بالنسبة للعربية؟: جيد ☐ سيء ☐
- \* هل تعتقد أن اللغة العربية لا تزال تمارس وظيفتها التفاعلية لتحقيق التواصل مع الآخر في ظل انتشار العوالم الافتراضية بين الفئات الشبانية كالفيسبوك الذي يحقق نسبا تفاعلية عالية من كل الأجناس والأعمار؟: نعم ☐ لا ☐
- \* الوسائل التكنولوجية تؤثر على تعلم الأطفال للغة العربية:

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

إيجابي ☐ سلبي ☐

\* هل تفضل استخدام هاتفك أثناء التصفح بلغته الأجنبية التي صُنع بها أم

تستخدمه بالعربية؟: الأجنبية ☐ العربية ☐

\* اللغة المستخدمة على الفايسبوك لغة جديدة لا هي عربية ولا هي أجنبية هل

تتداولها أثناء تصفحك؟ أستخدمها ☐ أستخدم الأجنبية ☐ أستخدم العربية ☐

\* حسب رأيك لماذا تُستخدم هذه اللغة الجديدة على الفايسبوك؟:

اختصار الوقت ☐ سهولتها ☐ مجازاة الأشخاص الآخرين الذين

يستخدمونها ☐

4 - اللغة العربية داخل الحرم الجامعي وبين الوسط الطلابي:

\* هل تلقيت يوما دروس دعم في اللغة العربية؟: نعم ☐ لا ☐

\* بماذا تفسر عزوف طلبة الجامعات عن الاهتمام باللغة العربية؟

.....

\* بأي نسبة تراجع أدائك في اللغة العربية في الجامعة مقارنة بما كان عليه أيام

المتوسط والثانوي؟: 50 بالمئة ☐ 80 بالمئة ☐ 100 بالمئة ☐

\* اللغة العربية مادة أساسية في جميع المراحل التعليمية وذات المعامل الأعلى:

أوافق ☐ لا أوافق ☐

\* جعل الرسوب في مادة اللغة العربية يعني الرسوب في العام الدراسي كله:

أوافق ☐ لا أوافق ☐

\* إلغاء اللغة العربية من المناهج التعليمية: أوافق ☐ لا أوافق ☐

\* ترى أن اهتمام طلبة الجامعات باللغة العربية: كبير ☐ متوسط ☐

ضعيف ☐

\* دراسة اللغة العربية كفرع في الجامعة يكون: أول اختياري ☐

خيار أخير ☐ خيار جد مستبعد ☐

\* الأوضاع الحالية للمنظومة التربوية أثرت على العربية: إيجابا ☐ سلبي ☐

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

\* استخدام العربية فى تدريس الفروع العلمية والتقنية كالتب والصيدلة والفيزياء:

مع ☐ ضد ☐

\* التدريس يكون بالعامية لخلوها من قواعد إعرابية: مع ☐ ضد ☐

\* الإعلانات التجارية على التلفاز تُبث باللهجة العامية غالبا وهذا سبب تدني

مستوى العربية: مع ☐ ضد ☐

\* يجب سن تعليمة قانونية تُلزم باستخدام العربية فى كافة مجالات الحياة

والتواصل: مع ☐ ضد ☐

\* تراجع المستوى اللغوى للطلاب سببه التكوين الأجنبى لبعض الأساتذة وعدم

تمكنهم منها جيدا: مع ☐ ضد ☐

\* إهمال الطلاب الجامعيين للعربية راجع إلى عدم استخدامها فى بعض

التخصصات الدراسية: مع ☐ ضد ☐

\* يجب تعريب كل الإدارات التى لا تزال تصدر الوثائق باللغة الأجنبية:

مع ☐ ضد ☐

\* وضع قانون يلزم كل المتخصصين فى الفروع التقنية إتقان العربية والخضوع

لامتحانات تقييمية فيها: مع ☐ ضد ☐

\* ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى فى المحادثات العادية فى السوق فى

المقهى وليس للدراسة فقط: مع ☐ ضد ☐

\* إقامة تربية للأساتذة والإداريين والإعلاميين ذوي الثقافة الأجنبية من أجل

تحسين مستواهم فى اللغة العربية: مع ☐ ضد ☐

\* اقترح حولا موضوعية ومناسبة للنهوض باللغة العربية وإعادتها إلى سابق

مجدها:

.....

.....

.....

## خاتمة:

تمثل النقاط التي جاءت في البحث إضاءة صغيرة لما جاء في الاستبيان الذي مس مجموعة من الطلبة على اختلاف مستوياتهم الدراسية وتخصصاتهم العلمية، ومن خلال سبر هذه الآراء وعرضها للمناقشة المباشرة والمكاشفة الميدانية نصل إلى جملة من الملاحظات التي تستدعي أخذها بعين الاعتبار ومن بينها:

- ضرورة العمل على تحقيق توازن نوعي بين العربية واللهجات المحلية من جهة، وبين الأجنبية والعربية من جهة أخرى.

- اطلاع الأساتذة المعنيين بتدريس اللغة العربية على الأهداف المرجوة من تعليم هذه اللغة للجيل الجديد.

- الاهتمام بالاختبارات الشفوية والتقويمات الفردية للطلبة من الابتدائي إلى الجامعة بغية قياس مدى تطور مستواهم اللغوي.

- إعادة الاعتبار لهذه المادة بجعلها مادة أساسية ورئيسية في المقررات الدراسية والتي يتوقف عليها نجاح المتعلم من عدمه.

- إقامة تربصات للأساتذة والإداريين والإعلاميين ذوي الثقافة الأجنبية من أجل تحسين مستواهم الأدائي في اللغة العربية.

- المواظبة على حفظ القرآن الكريم وتدارسه.

- تكوين أساتذة جامعيين لتدريس اللغة العربية لأصحاب التخصصات الطبية والتقنية كما هو معمول به في سوريا على سبيل المثال.

- تشجيع البحوث والدراسات باللغة العربية بغض النظر عن نوع التخصص المدروس.

- إشراك مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات في العمل على ترقية اللغة العربية داخل المجتمع.

- نشر الوعي بين الفئات الشبابية حول مخاطر وعواقب التخلي عن اللغة العربية.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ادريس سفيان، دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربى دراسة ميدانية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد15، المجلد 2، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، ديسمبر 2016.
- 2- بلقاسم دفة، اللغة العربية والتحديات في عصر العولمة، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 8، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.
- 3- حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2004.
- 4- سعيد عامر، اللغة العربية في خطر قراءة في أضرار العولمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2013.
- 5- صالح بلعيد، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري الممارسات والمواقف، قطاع البحث والثقافة والأدب العربى، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014.
- 6- صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلاب في اللغة العربية إدراك المشكلة وتأخر العلاج، صحيفة الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الجمعة 1428/4/3.
- 7- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية الخبر اليومي والشروق اليومي والجديد اليومي نماذجاً، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد8، جامعة الوادي، سبتمبر 2014.
- 8- عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، التصنيف والتوضيب والسحب في مطبعة الإيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية.
- 9- عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو، الطبعة 2، (1436هـ/2015م).

—— الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربىة: بين الماضى والحاضر". ——

10- عز الدين صحرأوى، اللغة العربىة فى الجزائر التاريخ والهوىة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانىة والاجتماعىة، العدد 5، جامعة محمد خىضر بسكرة، جوان 2009

11- على محمد عبود العبىدى، أسباب تبنى مستوى القراءة والكتابة فى المدارس الابتدائىة من وجهة نظر المشرفىن والمشرفات التربوىىن فى محافظة بغداد العراق، مجلة البحوث التربوىة والنفسىة، العدد 32، الجامعة المستنصرىة، كلية التربىة، قسم العلوم التربوىة والنفسىة .

12- فاروق شوشة، ثقافة القراءة إضاءات على الوضع الراهن، العربىة لغة الحىة (تقرير لجنة تحديث تعلم اللغة العربىة).

13- محمد عبد الشافى القوصى، عبقرىة اللغة العربىة، منشورات المنظمة الإسلامىة للتربىة والعلوم والثقافة، إىسىسكو، (1437هـ/2016م).

14- محمد مزعل خلاطى، اللغة العربىة المعاصرة بين الطموح والتحدى، مجلة كلية التربىة واسط، العدد 16، جامعة واسط، كلية التربىة، قسم اللغة العربىة  
15- نداء عبد الرحىم مصطفى دار صالح، أثر استخدام برامج الدروس التعلىمىة المحوسبة فى تعلم اللغة العربىة، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة ماجستىر فى المناهج وطرق التدريس، جامعة النجاح الوطنىة، نابلس، فلسطين .

16- نصىرة زىتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 27، جامعة حائل، قسم اللغة العربىة، كلية الآداب، السعودىة، 2013.

17- نهاد الموسى، اللغة العربىة فى العصر الحديث قىم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للطباعة والنشر، 2007

18- يوسف يحىأوى، موقع اللغة العربىة فى حىة الجزائرىىن، جامعة بجاية.

## — الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup> - علي محمد عبود العبيدي ، أسباب تدني مستوى القراءة و الكتابة في المدارس الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 32، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية، ص 113.
- <sup>2</sup> - فاروق شوشة ، ثقافة القراءة إضاءات على الوضع الراهن العربية لغة الحياة ، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية، ص72.
- <sup>3</sup> - علي محمد عبود العبيدي ، أسباب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية، ص 114.
- <sup>4</sup> - فاروق شوشة، ثقافة القراءة، ص 73.
- <sup>5</sup> - علي محمد عبود العبيدي، أسباب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية، ص 114.
- <sup>6</sup> - عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، التصنيف والتوضيب والسحب في مطبعة الإيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، ص26.
- <sup>7</sup> - سعيد عامر، العربية في خطر قراءة في أضرار العولمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، 2013، ص28
- <sup>8</sup> - محمد عبد الشافي القوسي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسك و(1437هـ/2016م)، ص150
- <sup>9</sup> - المرجع نفسه، ص 149
- <sup>10</sup> - سعيد عامر، العربية في خطر قراءة في أضرار العولمة، ص 30
- <sup>11</sup> - محمد عبد الشافي القوسي، عبقرية اللغة العربية، ص 107.
- <sup>12</sup> - عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009م، ص9
- <sup>13</sup> - المرجع نفسه، ص 12
- <sup>14</sup> - بلقاسم دفة، اللغة العربية والتحديات في عصر العولمة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص314.
- <sup>15</sup> - عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية، ص12
- <sup>16</sup> - سعيد عامر، العربية في خطر، ص 70

- <sup>17</sup> - نصيرة زيتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 27، جامعة حائل، قسم اللغة العربىة كلية الآداب، السعودىة، 2013، ص 160
- <sup>18</sup> - محمد عبد الشافى القوصى، عبقرىة اللغة العربىة، ص 41
- <sup>19</sup> - المرجع نفسه، ص 41
- <sup>20</sup> - المرجع نفسه، ص 42
- <sup>21</sup> - عبد العزيز بن عثمان التوىجرى، حاضر اللغة العربىة، ص 25
- <sup>22</sup> - عبد العزيز بن عثمان التوىجرى، مستقبل اللغة العربىة، منشورات المنظومة الإسلامىة للتربىة والعلوم والثقافة، الأىسكسو، الطبعة الثانىة، (1436هـ/2015م)، ص 16، 17
- <sup>23</sup> - عبد العزيز بن عثمان التوىجرى، حاضر اللغة العربىة، ص 28
- <sup>24</sup> - عبد الحمىد بوترة، واقع الصحافة الجزائرىة المكنوبة فى ظل التعددىة اللغوىة الخبرىة الیومى والشروق الیومى والجدىد الیومى نماذجاً، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعىة، العدد 8، جامعة الوادى سبتمبر، 2014، ص 119
- <sup>25</sup> - نصيرة زيتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، ص 2164
- <sup>26</sup> - عبد العزيز بن عثمان التوىجرى، مستقبل اللغة العربىة، ص 15
- <sup>27</sup> - المرجع نفسه، ص 16
- <sup>28</sup> - سعید عامر، اللغة العربىة فى خطر، ص 30، 31
- <sup>29</sup> - حسین قادرى، دور وسائل الإعلام فى تعمیم اللغة العربىة فى الجزائر، مجلة العلوم الإنسانىة، العدد الخامس، جامعة محمد خىضر، بسكرة فىفرى، 2014، ص 8
- <sup>30</sup> - إدرىس سفیان، دور التكنولوجيا الحدیثة فى ضیاع اللغة العربىة بین الشباب العربى دراسة میدانىة، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 15، المجلد 2، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، دىسمبر 2016، ص 77
- <sup>31</sup> - نهاد الموصى، اللغة العربىة فى العصر الحدیث قىم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للطباعة والنشر، 2007، ص 176.
- <sup>32</sup> - نداء عبد الرحىم مصطفى دار صالح، أثر استخدام برامج الدروس التعلیمىة المحوسبة فى تعلم اللغة العربىة، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة ماجىستىر فى المناهج وطرق التدرىس، جامعة النجاح الوطنىة نابلس، فلسطين، ص 50

- <sup>33</sup> - صالح بلعيد، العربىة الفصحى فى المجتمع الجزائرى الممارسات والمواقف قطاع البحث والثقافة والأدب العربى، مخطوط بكلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص 103.
- 34 - صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلاب فى اللغة العربىة إدراك المشكلة وتأخر العلاج، صحيفة الرياض، كلية التربية جامعة الملك سعود، الجمعة 1428/4/3، ص 7
- <sup>35</sup> - صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلاب فى اللغة العربىة إدراك المشكلة وتأخر العلاج، ص 8
- <sup>36</sup> - عبد العزيز بن عثمان التويجى، حاضر اللغة العربىة، ص 45
- <sup>37</sup> - يوسف يحيوى، موقع اللغة العربىة فى حياة الجزائريين، جامعة بجاية، ص 5
- <sup>38</sup> - عبد العزيز بن عثمان التويجى، حاضر اللغة العربىة، ص 28
- <sup>39</sup> - محمد مزعل خلاطى، اللغة العربىة المعاصرة بين الطموح والتحدى، مجلة كلية التربية، العدد 16، جامعة واسط، كلية التربية، قسم اللغة العربىة
- <sup>40</sup> - عز الدين صحراوي، اللغة العربىة فى الجزائر التاريخ والهوية، ص 8
- <sup>41</sup> - عبد العزيز بن عثمان التويجى، حاضر اللغة العربىة، ص 45، 46.
- <sup>42</sup> - سعيد عامر، اللغة العربىة فى خطر، ص 191
- <sup>43</sup> - صالح بلعيد، العربىة الفصحى فى المجتمع الجزائرى، ص 100.
- <sup>44</sup> - نصيرة زيتونى، واقع اللغة العربىة فى الجزائر، ص 2163
- <sup>45</sup> - عبد العزيز بن عثمان التويجى، حاضر اللغة العربىة، ص 46
- <sup>46</sup> المرجع نفسه، ص 26

## تقرير الورشة العلمية الأولى

الملتقى الوطني المشترك حول: ازدهار اللغة العربية بين الماضي

والحاضر 17-18 أكتوبر 2017

الورشة العلمية الأولى

اليوم الأول: 17 أكتوبر 2017 14.00-16.00

رئيس الورشة: أ.د. الجودي مرداسي

مقررة الورشة: د. ابتسام بن خراف

في يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 2017 الموافق لـ 26 محرم 1439 هـ عقدت الورشة العلمية الأولى اجتماعها بقاعة الاجتماعات بكلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، تحت رئاسة الأستاذ الدكتور "الجودي مرداسي" بمعية مقررة الورشة الدكتورة: "ابتسام بن خراف".

قدم طالبة الدكتوراه مواضيع مختلفة يمس معظمها محاور المؤتمر، وهي مواضيع تراجعت بين استثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية، وعربية التخصص.

وفيما يلي ملخص موجز لأهم المداخلات:

• **فاطمة الزهراء المالحى**، تخصص لسانيات، جامعة باتنة 1

**عنوان المداخلة:** تأثير البرامج التلفزيونية الكرتونية في ترقية لغة الطفل، برنامج افتح يا سمسسم أنموذجاً.

**ملخص المداخلة:** عرفت الباحثة بأهمية وظيفة التلفزيون كوسيلة إعلامية للطفل العربي، وبينت أثره الواضح على الطفل، ثم شرحت كيفية اكتساب الطفل أو تعلمه للغة العربية من خلال دراسة تحليلية للبرنامج الترفيهي التربوي افتح يا سمسسم.

• سمراء سهلى، تخصص نقد أدبى، جامعة بائنة 1

**عنوان المداخلة:** اللغة العربىة بين الواقع العلمى ومصادر تجديدها فى عصر الرقمنة.

**ملخص المداخلة:** دعت الباحثة إلى ضرورة الاستفادة من الرقمنة لتطوير تعليم اللغة العربىة، وذلك من خلال استعمال الترجمة الآلىة، تطوير محركات البحث باللغة العربىة، جعل الدروس ضمن الشبكة العنكبوتىة، وتعميم الفصحى فى وسائل الإعلام.

• ىمىنة زكرى، تخصص لسانىات تطبىقىة، جامعة بائنة 1

**عنوان المداخلة:** المصطلح الطبى العربى – حقل العىن من كتاب ابن سىناء أنموذجا.

**ملخص المداخلة:** عرفت الباحثة بممىيزات اللغة الخاصة، وأسهبى الحديث عن الجهاز المصطلحى وكىفىة وضع المصطلح، ثم أشارت إلى المصطلح الطبى فى التراث العربى وبنىت طرق وضعه عند ابن سىناء.

• نادىة زىد الخىر، تخصص لسانىات، جامعة بائنة 1

**عنوان المداخلة:** أصالة المرتكزات اللسانىة وأثرها فى علمىة اللغة العربىة عند عبد الرحمن الحاج صالح، نماذج مختارة من كتابه بحوث ودراسات فى اللسانىات العربىة، الجزء الأول.

**ملخص المداخلة:** بنىنت الباحثة أهمىة استثمار الأسس والمرتكزات فى تعليم اللغة العربىة، وأكدت ضرورة تنبىه المتعلم إلى مستوى اللغة، وأن إكسابه الكفاءة اللغوىة لا يعنى أن نجعله عالما نحوىا وبلاغىا، ونبهىت إلى آلىة الانغماس اللغوى ودورها فى علمىة اللغة العربىة، وبنىنت أهمىة تحصىل الملكة من خلال الواقع العلمى.

• **وهيبة ملال**، تخصص اللسانيات واللغة العربية، جامعة باتنة 1  
**عنوان المداخلة:** الجهود المعجمية العربية "معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي" لفايز الداية أنموذجا.  
**ملخص المداخلة:** أشارت الباحثة إلى الجهود العربية في مجال المعجمية، ودورها في تطوير اللغة العربية، وشرحت بالوصف والتحليل المعجم الذي وضعه فايز الداية، وأكدت على استثمار مصنفات القدماء لوضع المصطلحات العلمية باللغة العربية.

• **فايز بيوض**، تخصص أدب عربي، جامعة باتنة 1  
**عنوان المداخلة:** أثر وسائل الاتصال في تغيير القيم لدى مستخدميها حول اللغة العربية الفصحى، الهواتف الذكية نموذجا.

**ملخص المداخلة:** من خلال تحليل مجموعة من الاستبيانات، وصف الباحث الرسائل النصية القصيرة التي ترسل عبر الهاتف والتي تتم بين الطلبة وتوصل إلى نتيجة هامة مفادها: أن هذه الرسائل تمثل طريقة هجينة في التواصل وتبين ضعف توظيفهم للغة العربية، وهذا الاستعمال للغة المكتوبة له نتائج سلبية على ازدهار اللغة العربية.

• **محمد الصالح أنصر**، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة باتنة 1  
**عنوان المداخلة:** تداولية اللغة العربية في الأوساط الطبية، الواقع والآفاق، عيادات وصيديات مدينة باتنة نموذجا..

**ملخص المداخلة:** اهتم الباحث بوصف الخطاب الطبي إنتاجا وفهما وتأويلا، وأشار إلى فكرة تعريب المقرر الطبي، وأهمية الترجمة في نقل العلوم والمعارف، وأكد من خلال تحليل الاستبيانات أن المجتمع الجزائري بجميع شرائحه يؤكد على تعريب العلوم وخاصة الطبية.

\_\_\_\_\_ الملّقى الوطنى حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضى والحاضر". \_\_\_\_\_

• أسماء عبد اوى، تخصص اللسانىاء واللغة العربىة، جامعة بانةة 1

عنوان المءاءلة: نحو ءمء ءءنولوءىاء المءلوماء فى ءعلىم اللغة العربىة.

ملءص المءاءلة: بىنء الباءةة أساباب انءطاط اللغة العربىة قءىما وءءىءا، وأءءء ضرورة الاعءماء على ءءعلىم الإلءءرونى فى ءءعلىم، وأشارء إلى نطام الراء وءورء فى ءسهىل ءعلىم اللغة العربىة، كما وضءء أءر ءءنولوءىاء الءءىة فى ءءعلىم المباشر وءءعلىم عن بعء.

• عىلة زلاقى، تخصص: الءرس اللغوى القءىم وءءاولىاء الءطاب، جامعة

ءىزى وزو.

عنوان المءاءلة: ءوسىع اسءءعمال اللغة العربىة فى ءءعلىم مءءمءىن وسائل

ءءنولوءىاء الإءلام والاءءصال.

ملءص المءاءلة: عالجء الباءةة موءوع اسءءعمال ءءنولوءىاء فى ءءعلىم

والابءءاء عن الوسائل ءقلىءىة وأءءء على أهملىة اسءءعمال هءه الوسائل فى ءطوبر اللغة العربىة.

وقء شرفنا الأستاذ الءءءور صالء بلعىء رءىس المءلس الأعلى للغة العربىة

بءضوره ءانباء من المءاءلاء والمناقشاء، وءء الطلابة على ءءكوىن الءىء

وبءاصة ءوظىف الوسائل ءءقنىة والمءلوماءىة وءءنولوءىاء فى ءءمة اللغة العربىة

وازءهارها.

رفءءء الءلسة فى الساءة س 18.00 فى الیوم نفسه.

## تقرير الورشة العلمية الثانية

الملتقى الوطني المشترك حول: ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر

17-18 أكتوبر 2017

### الورشة الثانية

رئيسة الورشة .أ.د. مليكة النوي (جامعة باتنة-1-)

مقررة الورشة: د. سليمة مسعودي (جامعة باتنة -1-)

قائمة المشاركين والمشاركات .

- زهية حيتة: طالبة دكتوراه تخصص: اللسانيات واللغة العربية جامعة

باتنة1.

- سهام درساوي: طالبة دكتوراه :أدب عربي.جامعة باتنة 1.

- سعاد لعربي: طالبة دكتوراه تخصص :اللسانيات واللغة العربية جامعة

باتنة1.

- حنان مصباح: طالبة دكتوراه تخصص :اللسانيات واللغة العربية جامعة

باتنة1.

- حورية ساسي: طالبة دكتوراه تخصص:لسانيات تطبيقية. جامعة باتنة1.

- سمراء شلواش: طالبة دكتوراه تخصص :اللسانيات واللغة العربية جامعة

باتنة1.

- فلاتي ليلي: طالبة دكتوراه تخصص :اللسانيات واللغة العربية جامعة باتنة1.

-عفاف سايح: طالبة دكتوراه : أدب عربي.جامعة باتنة 1.

-حدة روباش:طالبة دكتوراه: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب جامعة

تيزي وزو.

-طاوس خلوات:طالبة دكتوراه :علوم اللغة جامعة تيزي وزو.

تنوعت مجالات المداخلات بين:

المشروعات والاستراتيجيات التي وظفت للرفق باللغة العربية:

- 1- الذخيرة العربية: أهميتها والفائدة المرجوة منها: ليلي قلاتي.
- 2- المعجم العلمي العربي المتخصص وأثره في ازدهار اللغة العربية: سعاد لعربي.
- 3- اللغة العربية بين رحلة البحث عن الهوية ومواجهة رأس المال الفكري: حنان مصباح.
- 4- واقع استخدام الوسائط التعليمية في تدريس اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية: مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا: سمراء شلواش.
- 5- واقع تدريس اللغة العربية في المؤسسات المدرسية والجامعات.
- 6- واقع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية: قسم علوم المادة جامعة باتنة 1 أنموذجا: زهية حيتة
- 7- اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بين الوعي المحافظ وهيمنة التكنولوجيات: جامعة باتنة 1 أنموذجا: عفاف سايح.
- 8- الإعلام وأثره على واقع استعمال وتداول اللغة العربية، واقع اللغة العربية في جريدة الشروق الجزائرية: الثلاثي الأول في سنة 2017 أنموذجا: سهام درساوي
- 9- انعكاسات الازدواجية اللغوية في القنوات الفضائية على اللغة العربية: حدة روباش.
- 10- حضور اللغة العربية الفصحى في الومضة الإشهارية قناة النهار أنموذجا: حورية ساسي.
- 11- دراسة الواقع اللغوي عن طريق تعليم اللغة لغير الناطقين بها من خلال: استثمار اللغة وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. طاوس خلوات.

\_\_\_\_\_ الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر". \_\_\_\_\_

اعتماد المداخلات على تعدد في المناهج بين:

-الإحصاء والنسب المئوية الدقيقة

-منهج الاقتصاد اللغوي

-المنهج التحليلي الوصفي

-المنهج الاجتماعي

-التطبيق الميداني والاستبيانات.

-منهج النقد الثقافي.

-كل المداخلات تركز على علاج وضع استعمال اللغة العربية والتداول بها

عن طريق اقتراح سياسات واستراتيجيات تعمل على تطبيقها كواقع تداولي في

الحياة على شتى أصعدتها.وتفعيل دورها علميا وثقافيا....

## توصيات الملتقى:

نتميناً لنتائج الملتقى الوطني المشترك بين المجلس الأعلى للغة العربية وجامعة باتنة 1،

يوصي المشاركون بـ:

- مواصلة التعاون العلمي بين المجلس الأعلى للغة العربية وجامعة باتنة 1 في تنظيم الملتقيات العلمية الدورية.

- تأكيد طبع الأعمال العلمية لهذه الملتقيات التي تنظم في إطار هذا التعاون.

- توجيه مخابر البحث في اللغة العربية إلى دراسة المصطلح العلمي

المتخصص مع التركيز على العلوم الدقيقة والتكنولوجية والعمل على وضع قواميس متخصصة في هذا المجال.

- توسيع استعمال اللغة العربية في التكوين والتعليم العالي.

- تشجيع أقسام الإعلام الآلي والإلكترونيك على فتح تكوينات في الماستر

وبحوث الدكتوراه في المعالجة الآلية للغة والكلام بالتعاون مع أقسام اللغة العربية.

- التشجيع على ترجمة الكتب العلمية إلى اللغة العربية.

- العمل على تشجيع البحوث العلمية حول برامج الأطفال التلفزية باللغة العربية

الفصحى.

- دعوة جامعة باتنة 1 إلى تحضير الملتقى القادم في قضية راهنة من قضايا

اللغة العربية.